

تفسير العين

للإمام أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نافع
بن عيسى

الذي ولد سنة ١٧٨ هـ

الشيخ

الشيخ

الشيخ



کتابخانه شهومی
مرکز آیت الله العظمیٰ مرتضیٰ انصاری قم



کتابخانہ عمومی
حضرت آیتان علی مرتضیٰ علی قم



نفسية المعين

تأليف
المولى نور الدين محمد بن مرتضى الكاشاني

المسوق بعد ١١١٥ هـ

الجزء الثاني

تحقيق
حسين ركاھی

إشراف
السيد مسعود المرعشي

Butlstoax

BP

130.4

.A33

1999

v.2



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

الكتاب : تفسير المعين « الجزء الثاني »

تأليف : نورالدين محمد بن مرتضى الكاشاني

تحقيق : حسين درگاهي

نشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم

طبع : مطبعة بهمن - قم - الطبعة الاولى

العدد : (١٠٠٠) نسخة

08/27/99

سُورَةُ الرَّعْدِ

ثلاث وأربعون آية وهي مكية وقيل مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرِّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ
عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ

«المري»: م؛ معناه أنا الله المحيي المميت الرزاق.

«تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر

الناس لا يؤمنون [١] الله الذي رفع السموات بغير عمد»: أساطين.

«ترونها»: صفة لعمد.

م؛ فثم عمد ولكن لا ترونها.

«ثم استوى على العرش»: مر في الأعراف^٢.

«وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى»: ينقطع دونه

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام -: من أكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله

بصاعقة أبدا، ولو كان ناصيباً، وإذا كان مؤمناً دخل الجنة بغير حساب، ويشفع في جميع من

يعرفه من أهل بيته وإخوانه. منه. هامش م.

(٢) أنظر: الأعراف/٥٤.

AGE6824

Handwritten signature

يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِزَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ

سيره.

«يدبر الأمر»: أمر العالم.

٢ «بفصل الآيات لعلكم بقاء ربكم توقنون» [٢]: لكي توقنوا

بالبعث.

«وهو الذي مد الأرض»: بسطها طولاً وعرضاً.

١ «وجعل فيها رواسي»: جبالاً ثوابت.

«وأنهاراً»: تتولد منها.

«ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين»: صنفين.

١ «أثنين»: بستانياً وجبلياً.

«يغشى الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» [٣] وفي

الأرض قطع متجاوزات»: لكل قطعة كيفية ليست لأخرى.

١١ «وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان»: نخلات أصلها واحد.

«وغير صنوان»: متفرقات مختلفة الأصول، أو أمثال وغير أمثال.

فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾
 وَإِن تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَمْ نَأْتِيهِ خَلْقٍ
 جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ
 فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾
 وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ
 قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْوَلَا

«يسق بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل»:

في الثمرات.

٣ «إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون [٤] وإن تعجب»: مما يقولون

في أنكار البعث.

«فعجب»: فحقيق بالتعجب.

٦ «قولهم أءذا كنا ترابا أءنا لفي خلق جديد أولئك آالذين كفروا

بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم»: مقيدون بالضلال.

«وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون [٥] ويستعجلونك

٩ بالسئنة»: بالعقوبة استهزاء.

«قبل الحسننة»: العافية.

«وقد خلت من قبلهم المثلات»: عقوبات أمثالهم، فلم لم يعتبروا

١٢

بها.

«وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم»: ع؛ مع ظلمهم

أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۖ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
 ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
 وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَرَ
 الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ۚ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ

أنفسهم بالذنوب صغيرها وكبيرها.

«وإن ربك لشديد العقاب [٦]. ويقول آلذين كفروا لولا أنزل

عليه آية»: مما أقرحوه.

«من ربه إنما أنت منذر»: كسائر الرسل.

«ولكل قوم هاد» [٧]: يهديهم إلى الدين بآية خص بها.

م؛ كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم.

«الله يعلم ما تحمل كل أنثى»: م؛ الذكر والأنثى.

«وما تغيض»: تنقص.

«الأرحام»: ع؛ هو كل حمل دون تسعة أشهر.

«وما تزداد»: ع؛ على التسعة بعدد الأيام التي رأت الدم في حملها.

«وكل شئ عنده بمقدار [٨] عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال

[٩] سواء منكم من أسر القول»: في نفسه.

«ومن جهر به»: لغيره.

«ومن هو مستخف»: في مختبأ.

«بالليل وسارب»: بارز لكل أحد.

«بالتهار» [١٠]: م؛ يعني السر والعلانية عنده سواء.

بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ
 مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ
 وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّنْ دُونِهِ مِنْ
 وَالِ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
 وَيُنَشِّئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيَسْبِغُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ

«له»: لمن أسرا أو جهر أو استخفى أو سرب.

«معقبات»: م؛ ملكان يحفظانه بالليل، وملكان بالتهار يتعاقبانه.

«من بين يديه ومن خلفه»: من جوانبه.

«يحفظونه»: م؛ من أن يصيبه شيء.

«من أمر الله»: م؛ يقول بأمر الله.

م؛ إنما نزلت له معقبات من خلفه، ورفيب من بين يديه يحفظونه
 بأمر الله.

«إن الله لا يغير ما بقوم»: من عافية ونعمة.

«حتى يغيروا ما بأنفسهم»: فسر في الأنفال^١.

«وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من

وال» [١١]: يلي دفع السوء عنهم.

«هو الذي يريكم البرق خوفا»: من أذاه.

م؛ للمسافر.

«وطمعا»: في الغيث.

م؛ للمقيم.

(١) أنظر: الأنفال/٥٣.

وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
 مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾
 لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا
 كِبَاسُطٍ كَفَيْتِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ
 إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
 وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ

«وينشى»: ي؛ يرفع من الأرض.

«السحاب الثقال [١٢] ويستبح الرعد بحمده»: م؛ هو ملك موكل

بالسحاب، معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب.

«والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم

يجادلون في الله»: في توحيدهِ وعلمهِ وقدرته.

«وهو شديد المحال» [١٣]: م؛ شديد الأخذ.

«له دعوة الحق»: فأنه يدعى فيستجيب.

«والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء»: ولا ينفعهم.

«إلا كباسط كفيته»: إلا إستجابة كاستجابة من بسط كفيته.

«إلى الماء ليبلغ فاه»: م؛ ليتناوله من بعيد.

«وما هو ببالغه»: م؛ ولا يناله.

«وما دعاء الكافرين إلا في ضلال» [١٤]: ضياع.

«ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها»: ينقادون

لأحداث ما أَرَادَهُ فِيهِمْ شَاؤًا أَوْ أَبَوْا.

«وظلالهم»: ي؛ غوهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم.

وَالْأَرْضِ قُلِّ اللَّهُ قُلُّ أَفَاتَخَذْتُمْ مِّنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ
 نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلُّ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي
 الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ
 عَلَيْهِمْ قُلُّ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنْزَلَ مِنَ
 السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا

«بالغدق والأصاال» [١٥]: م؛ بالغداة والعشي.

ن؛ أي دائما.

٣ «قل من رب السموات والأرض قل الله»: إذ لا جواب لهم سواه.

«قل أفأتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم»: فكيف

لغيرهم.

٦ «نفعا ولاضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير»: ي؛ الكافر

والمؤمن.

«أم هل تستوي الظلمات والنور»: الكفر والإيمان.

٩ «أم جعلوا»: بل جعلوا.

«لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق»: خلق الله وخلقهم.

«عليهم»: يعي ليس الأمر هكذا، حتى يشتهه.

١٢ «قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار» [١٦]: الغالب على

كل شئ

«أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها»: بمقدار سعتها

وعمقها.

١٥

«فاحتمل السيل زبدا رابيا»: مرتفعا.

وَمَمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ
يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا
يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾
لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحَسَنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ
لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ
أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾

«ومما يوقدون عليه في النار»: يعم الفلزات.

«ابتغاء حلية»: طلب حلي.

«أومتاع»: كالأواني والأدوات.

«زبد مثله»: مثل زبد الماء.

«كذلك يضرب الله الحق والباطل»: أي مثلها.

٦ ي؛ الماء وخلاصة الفلز هو الحق، والأودية هو القلوب، والسيل

الهوى، والزبد وخبث الحلية الباطل.

«فأما الزبد فيذهب جفاء»: رمياً إلى الجوانب.

٧ «وأما ما ينفع الناس»: كالماء وخلاصة الفلز.

«فيمكث في الأرض»: ينتفع به أهلها.

٨ «كذلك يضرب الله الأمثال» [١٧]: لأيضاح المشتبهات.

٩ «للذين استجابوا لربهم الحسنى»: المثوبة الحسنى، وهو كلام

مستأنف.

١٠ «والذين لم يستجيبوا له»: مبتدأ خبره.

١١ «لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم

﴿ أَمَّنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ
 أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ
 ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
 وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
 وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ
 بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا

سوء الحساب»: م؛ هو أن لا تقبل لهم حسنة، ولا تغفر لهم سيئة.

«وما أوامهم جهتهم وبس المهاد» [١٨]: يمهدون في النار.

«أمن يعلم أنها أنزل إليك من ربك الحق»: فيستجيب.

«كمن هو أعمى»: لا يستبصر فيستجيب.

«إنما يتذكر أولوا الأبواب [١٩] الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون

الميثاق [٢٠] والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل»: ع؛ نزلت في رحم آل محمد ورحم كل مؤمن.

«ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب [٢١] والذين صبروا

ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرون بالحسنة السيئة»: ع؛ يدفعون بالاحسان الإساءة^١.

ع؛ يمحون بالطاعة المعصية.

«أولئك لهم عقبى الدار» [٢٢]: عاقبة الدنيا، وهي الجنة.

«جنت عدن»: إقامة.

(١) من القمص ويأتي لها هناك تفسير آخر. منه. هامش م. [القمص/٥٤].

وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ

«يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة

يدخلون عليهم من كل باب» [٢٣]: ع؛ من أبواب غرفهم.

٢ «سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» [٢٤] والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض»: مَرَّ فِي الْبَقْرَةِ.

٦ «أولئك لهم اللعنة وهم سوء الدار» [٢٥]: عذاب النار.
«الله»: وحده.

«يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر»: يوسعه ويضيقه.

٧ «وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة»: في جنبها.

«إلا متاع» [٢٦]: سببٌ وقليل يتمتع به ثم يفنى.

«ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله يضلُّ

١٢ من يشاء»: فلا تنفعه آية.

(١) أنظر: البقرة/٢٧.

مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ
 قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ
 مَثَابٍ ﴿٢٩﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ
 لَتَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ
 قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ﴿٣٠﴾
 وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ

«ويهدي إليه من أناب» [٢٧]: رجع عن الفساد إلى الحق.

«الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن

القلوب [٢٨] الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب» ٣

[٢٩]: ع؛ طوبى شجرة في الجنة، أصلها في دار محمد وعلى - عليهما
 آلهما السلام - وفرعها على أهل الجنة.

٦ «كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمة لتتلوا عليهم

الذي أوحينا إليك وهم»: والحال أنهم.

«يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه

متاب» [٣٠]: مرجعي .

٩ «ولو أن قرآنا»: ي؛ شيئا من القرآن.

«سيرت به الجبال»: زعزعت عن مقارها.

١٢ «أو قطعت به الأرض»: تصدعت من خشية الله.

«أو كلم به الموتى»: فتسمع وتجب لكان هذا القرآن.

بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِسَّ الَّذِينَ آمَنُوا
 أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَىٰ النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ
 وَعْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ آسَتْهَزِيءَ بِرُسُلِ
 مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ
 عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا

«بل لله الأمر جميعاً»: القدرة على كل شيء.

«أفلم يئأس»: أفلم يعلم.

ع؛ وقرئ أفلم بتبيين.

«الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ هَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ

كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ»: ع؛ نعمة.

«أَوْ تَحُلُّ»: القارعة.

«قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ»: ع؛ بغيرهم من الكفرة، فيرون ذلك ويسمعون

به، ولا يتعظ بعضهم ببعض.

«حَتَّىٰ يَأْتِيَ»: م؛ ولن يزالوا كذلك حتى يأتي.

«وَعْدَ اللَّهِ»: من نصر المؤمنين وخزي الكافرين.

«إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ [٣١] وَلَقَدْ آسَتْهَزِيءَ بِرُسُلِ مِّن قَبْلِكَ

فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا»: فأمهلتهم مدة.

«ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ»: أهلكتهم.

«فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ [٣٢]: عقابي أيّاهم.

«أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ»: رقيب.

لِلَّهِ شُرَكَاءُ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ
 بِيْظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ
 السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾
 * مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى

«على كل نفس بما كسبت»: كمن ليس كذلك .

«وجعلوا لله شركاء قل سموهم»: من هم أوصفوهم ، فأنظروا هل

لهم ما يستأهلون به للألوهية .

«أم تنبئونه»: [بل أنتنبئونه] ١ .

«بما لا يعلم في الأرض»: أي بما ليس .

«أم بظاهر من القول»: تسموهم شركاء من غير حقيقة .

«بل زين للذين كفروا مكرهم»: تمويههم .

«وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد [٣٣] لهم

عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق» ١

[٣٤]: دافع .

«مثل الجنة التي وعد المتقون»: صفتها التي هي مثل في الغرابة .

«تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم»: لامقطوعة ولا ممنوعة .

«وظلها»: كذلك .

(١) ليس في ج .

الْكَافِرِينَ النَّارَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ
بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَعَابِدُ ﴿٣٦﴾
وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلِيُنَبِّئَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ

«تلك عقي آلذين آتقوا وعقي الكافرين النار [٣٥] وآلذين
آتيناهم الكتاب»: ع؛ أي المسلمون منهم.

٣ «يفرحون بما أنزل إليك»: م؛ بكتاب الله.

«ومن الأحزاب»: ومن كفرتهم آلذين تحزبوا على الرسول
بالعداوة.

٦ «من ينكر بعضه»: وهو ما يخالف شرائعهم.

«قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به»: فأنكاركم أنكار
لعبادته وتوحيده.

٩ «إليه أَدْعُوا وإليه مآب [٣٦] وكذلك أنزلناه»: مأمورا فيه بعبادته
وتوحيده والدعوة إليه.

«حكما»: حكمة.

١٢ «عربيا»: مترجما بلسان العرب.

«ولئن آتبعته أهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من
ولي ولا وافي [٣٧] ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية»:
رد لتعبيرهم آياه بكثرة الأزواج.

لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِعَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾
 يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾
 وَإِنْ مَا نُرِيدَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
 الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا
 مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعٌ

«وما كان لرسول أن يأتي بأية»: يقترح عليه.

«إلا بإذن الله لكل أجل»: وقت.

«كتاب»: [٣٨]: حكم يكتب.

٣

«يمحو الله ما يشاء ويثبت»: ع؛ يمحو ما كان ثابتا ويثبت ما لم

يكن.

«وعنده أم الكتاب»: [٣٩]: اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل

٦

الجامع للكل.

م؛ هما أمران، موقوف ومحتوم [فما كان من محتوم] امضاء، وما

٩

كان من موقوف فله فيه المشية، يقضي فيه ما يشاء.

«وإن ما نريدنك بعض الذي نعدهم أونتوقينك»: أي وكيف

مادارت الحال من الأمرين.

«فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب» [٤٠]: أولم يروا أننا نأتي الأرض

١٢

ننقصها من أطرافها»: ع؛ بأذهاب أهلها.

«والله يحكم لامعقب»: لا راد.

«الحكمه وهو سريع الحساب» [٤١]: وقد مكر الذين من قبلهم فله

١٥

(١) ليس في ت.

الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا
 يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارِ ﴿٤٢﴾
 وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ
 شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

المكر جميعا»: إذ لا يؤبه بمكر دون مكره.

«يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبي الدار [٤٢]

ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن
 عنده علم الكتاب» [٤٣]:

ع؛ أيانا عني بذلك .

ع؛ وقرئ ومن عنده بكسر الميم والذال .

وقرئ أيضا بكسرهما، وعلم على الماضي المجهول، ورفع الكتاب^١ .

(١) من المجمع . منه . هامش م .

سورة ابراهيم

سُورَةُ اِبْرٰهٖمَ

سورة وحسبوا آية وهي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الرَّكِیْبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَیْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِیْزِ الْحَمِیْدِ ﴿١﴾
اللّٰهُ الَّذِیْ لَهُ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَمَا فِی الْاَرْضِ وَوَعْدُ
لِلْكَافِرِیْنَ مِنْ عَذَابٍ شَدِیْدٍ ﴿٢﴾ الَّذِیْنَ یَسْتَحِبُّوْنَ

«الركتاب أنزلناه إلیك لتخرج الناس من الظلمات»: من

الضلالة.

«إلی التور»: الهدی.

«بإذن ربهم»: بتوفیقه.

«إلی صراط العزيز الحمید» [١]: بدل من إلی التور.

«اللّٰهُ الَّذِیْ لَهُ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَمَا فِی الْاَرْضِ وَوَعْدُ لِلْكَافِرِیْنَ مِنْ

(١) فی ثواب الاعمال عن الصادق... علیه السلام: من قرأ سورة ابراهيم والحجر فی ركعتین جميعاً

فی كل جمعة لم یصبه فقر أبداً ولا جنون ولا بلوی. منه. هامش م.

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ
قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِنَا
اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

عذاب شديد [٢] الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا: يختارونها.

«على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً أولئك في

ضلال بعيد» [٣]: عن الحق.

«وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه»: بلغتهم.

«ليبين لهم»: ما أمروا به فيفقهوه بيسر.

«فيضّل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم [٤] ولقد

أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بآيات
الله»: ع؛ بنعمه ونعمه في الأيام العظام.

«إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور [٥] وإذ قال موسى لقومه

أذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب
ويدبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم»

[٦]: فسر في البقرة^١.

(١) أنظر: البقرة/٤٩.

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
 وَيَدْبِجُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي
 ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ
 رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ
 عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ
 بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

«وَإِذْ تَأَذَّنَ»: اعلم.

«رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ»: [نعمة إلى نعمة] ١.

«وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ»: م؛ هو كفر التعم.

«إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ [٧] وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي

الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ [٨] أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ

نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ»: لكثرة عددهم.

«إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ»: ي؛

في أفواه الأنبياء.

ن؛ أي منعوهم من التكلم، وهو تمثيل.

(١) ليس في د.

فَرَدُّوْا اَيْدِيَهُمْ فِيْ اَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوْا اِنَّا كَفَرْنَا بِمَا اُرْسِلْتُمْ
 بِهِۦ وَاِنَّا لَفِيْ شَكِّ مِمَّا تَدْعُوْنَ اِلَيْهِ مُرِيْبٍ ﴿٩﴾ ۞ قَالَتْ
 رُسُلُهُمْ اَفِيْ اللّٰهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يَدْعُوْكُمْ
 لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوْبِكُمْ وَيُوْخِّرَكُمْ اِلَىٰٓ اَجَلٍ
 مُّسَمًّى قَالُوْا اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيْدُوْنَ اَنْ تَصُدُّوْنَا
 عَمَّا كَانَتْ يَعْبُدُ اٰبَاؤُنَا فَاتُّوْنَا بِسُلْطٰنٍ مُّبِيْنٍ ﴿١٠﴾
 قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ اِنْ نَحْنُ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ
 يَمُنُّ عَلٰى مَنْ يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ ۗ وَمَا كَاْنَا لَنَا اَنْ نَّاتِيَكُمْ

«وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب

[٩] قالت رسُلُهُم أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم: [يعدكم] ١.

«ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى»: هو آخر

أعماركم.

٦ «قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا»: فلم خصصتم بالتبوة دوننا؟

«تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فاتنونا بسلطان مبين»

[١٠]: بما سألتك من الآيات.

٧ «قالت لهم رسُلُهُم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمين على من

يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله وعلى الله

(١) من شئ.

بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
 ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدانا سُبُلَنَا
 وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَاءٍ أَذِيْتُمْونا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
 ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُلِهمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ
 أَرْضِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهمْ رَبُّهمْ لَنُهْلِكَنَّ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسَكِّنَنَّكمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِم
 ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَأَسْتَفْتَحُوا

فليتوكل المؤمنون [١١] وما لنا: أي عذر لنا.

«ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا»: التي بها نعرفه، ونعلم أن

الأمر كلها بيده.

«ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليستوكل المتوكلون [١٢]

وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من أرضنا أو لنعودن»: لتصبرن.

«في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين [١٣] ولنسكننكم

الأرض»: أرضهم وديارهم.

«من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي»: موقفي للحساب.

«وخاف وعيد»: [١٤]: وعيدي بالعذاب.

«وأسفتحوا»: استنصروا الله على قومهم.

«وخاب كل جبار»: [متكبر عن طاعة الله] ١.

وخاب كل جبار عنيد ﴿١٥﴾ من ورآيه جهنم ويسقى
 من ماء صديد ﴿١٦﴾ يتجرعه ولا يكاد يسيغه
 ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن
 ورآيه عذاب غليظ ﴿١٧﴾ مثل الذين كفروا بربهم
 أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدر
 ون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلل البعيد ﴿١٨﴾

«عنيد» [١٥]: م؛ معرض عن الحق.

«من ورآيه»: من بين يدي هذا الجبار.

«جهنم ويسقى»: بعدان يلقي فيها.

«من ماء صديد» [١٦]: م؛ مما يسيل من الدم والقيح من فروج

الزواني في التار.

«يتجرعه»: يتكلف جرعه.

«ولا يكاد يسيغه»: ولا يقارب أن يسيغه، فكيف يسيغه.

«ويأتيه الموت من كل مكان»: أي الشدة من جميع الجهات.

«وما هو بميت»: فيستريح.

«ومن ورآيه»: بين يديه.

«عذاب غليظ» [١٧]: أشد مما هو فيه.

«مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم»: بدل من مثل.

«كرماد اشتدت به الريح»: حملته وأسرعت الذهاب به.

«في يوم عاصف»: ريحه شديد الهبوب.

«لا يقدر»: يوم القيامة.

الَّتِ تَرَأْتِ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ
يَذْهَبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ
﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَجْرٌ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ
لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ

«مما كسبوا على شيء»: لا يجدون لما عملوا ثوابا.

«ذلك هو الضلال البعيد [١٨] ألم تر أن الله خلق السموات
والأرض بالحق»: بالحكمة.

«إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد [١٩] وما ذلك على الله
بعزيز» [٢٠]: ممتنع شديد.

«وبرزوا»: يوم القيامة، أتى بالماضي لتحقق وقوعه.

«لله جميعا فقال الضعفاء»: الأتباع.

«للذين استكبروا»: ع؛ تركوا الطاعة لمن أمروا بطاعته.

«إنا كنا لكم تبعًا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء
قالوا لو هدانا الله»: سبيلا إلى النجاة.

«لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص» [٢١]:

مخلص من العذاب.

«وقال الشيطان لما قضي الأمر»: فرغ من الحكم بين الخلائق.

فَأَخَلَّفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ
فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا
بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي إِنْ كَفَرْتُمْ بِمَا
أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾
وَأَدْخَلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ

«إن الله وعدكم وعد الحق»: من البعث والجزاء فوفى لكم.

«ووعدتكم»: خلاف ذلك.

«فأخلفتكم»: فلم أوف لكم.

«وما كان لي عليكم من سلطان»: فأجبركم على العصيان.

«إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي»: أسرعتم أجابتي.

«فلا تلووموني»: بوسوستي.

«ولوموا أنفسكم»: حيث أغتررتم.

«ما أنا بمصرحكم»: مغيثكم من العذاب.

«وما أنتم بمصرحي إني كفرت بما أشركتمون من قبل»: ١

بأشراككم آياتي مع الله في الطاعة.

ع؛ أي تبرأت منه.

«إن الظالمين لهم عذاب أليم» [٢٢]: من تنمة كلامه أو

استئناف.

«وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها

الأنهار خالدون فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام [٢٣] ألم تر كيف ضرب

فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
 كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾
 تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
 لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ
 كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ
 ﴿٢٦﴾ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ

الله مثلا كلمة طيبة: «قولا حقا ودعاء إلى صلاح.

» كشجرة طيبة: «يطيب ثمرها.

» أصلها ثابت: «في الأرض.

» وفرعها في السماء [٢٤] توتي أكلها: «تعطي ثمرها.

» كل حين: «وقت وقته الله لأثمارها.

» بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون [٢٥]

ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجثت: «استوصلت.

» من فوق الأرض: «لم يضرب بعروقها فيها.

» ما لها من قرار [٢٦] يثبت الله الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ: «

الذي ثبت عندهم بالبرهان، وتمكن في قلوبهم.

» في الحياة الدنيا: «فلا يزولون.

» وفي الآخرة: «فلا يتلثمون.

» ويضلُّ الله الظالمين: «م؛ يوم القيامة عن دار كرامته.

اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا
 وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَبَسَّ
 الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ
 تَمَتَّعُوا فَإِن مَّصِيرِكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
 مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
 بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ

«ويفعل الله ما يشاء [٢٧] ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
 وأحلوا قومهم دار البوار» [٢٨]: الهلاك .

٢ «جهنم يصلونها وبس القرار [٢٩] وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن
 سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار [٣٠] قل لعبادي الذين آمنوا
 يقيموا الصلاة»: أي لقيموها.

٦ «وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية»: ع؛ هي غير الزكاة المفروضة .
 «من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه»: مر في البقرة ١ .
 «ولا خلال» [٣١]: ي؛ صداقة .

١ «الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج
 به من الثمرات رزقا لكم»: يعم المطعم والملبوس وغيرهما .

فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ
 الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾
 وَءَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ
 لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ
 أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّلَنِي كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ ۗ

«وسخر لكم»: ذلل لمنافعكم.

«الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار [٣٢] وسخر

لكم الشمس والقمر دائبين»: مقيمين على طاعة الله في سيرهما.

«وسخر لكم الليل والنهار» [٣٣]: يتعاقبان لنومكم ومعاشكم.

«وآتاكم من كل ما سألتموه»: ع؛ ما كان حقيقا بأن يسأل، سأل

أولم يسأل.

ع؛ وقرئ من كل بالتثوين.

«وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها»: لا تطيقوا عدّها.

«إن الإنسان لظلوم»: لا يشكر النعم.

«كفار» [٣٤]: يكفرها.

«وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا»: فسر في البقرة^١.

«وآجنبي وبني أن نعبد الأصنام [٣٥] رب إنهن أضللن كثيرا»: ١٢

[من الناس]^٢ صرن سببا لأضلالهم.

(١) أنظر: البقرة/١٢٦.

(٢) ليس في ج.

فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾
 رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ
 الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ
 تَهْوِي إِلَى إِلِهِمُ وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾
 رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نَعْلُنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ

«فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم» [٣٦]: م؛

تقدر أن تغفر له وترحمه.

٣ «ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادي غير ذي زرع» : بعضها يعني إسماعيل ومن ولد

منه.

«بوادي غير ذي زرع»: بوادي مكة.

٦ «عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس»:

م؛ لم يعن كلهم، أنتم أولئك ونظراؤكم.

«تهوي»: تميل.

٩ «إليهم»: ع؛ وقرئ بفتح الواو.

ن؛ أي تشتاق إليهم.

«وآرزقهم من الثمرات»: فسّر في البقرة^١.

١٢ «لعلهم يشكرون [٣٧] ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن»:

فلا حاجة لنا إلى الطلب، لكننا ندعوك إظهارا لعبوديتك، وافتقارا إلى

رحمتك.

١٥ «وما يخفي على الله من شيء في الأرض ولا في السماء [٣٨] الحمد

(١) أنظر: البقرة/١٢٦.

فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي
 عَلَى الْكَبِيرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾
 رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
 دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
 الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
 الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾

لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء»
 [٣٩]: مجيبه.

«رب اجعلني مقيم الصلاة»: ع؛ بصيانتها عما يفسدها أو
 ينقصها^١.

«ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء»: [٤٠]: عبادتي.

«ربنا اغفر لي ولوالدي»: م؛ آدم وحواء.
 ع؛ وقرئ ولولدي يعني إسماعيل وإسحاق، وهي مما صحفه
 الكتاب.

«وللمؤمنين يوم يقوم الحساب»: [٤١]: يوم القيامة.
 «ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم
 تشخص فيه الأبصار»: [٤٢]: ن؛ تبقى مفتوحة من هول جهنم.

«مهطعين»: مسرعين إلى المحشر.
 «مقنعي رءوسهم»: رافعها.

(١) من البقرة - منه. هامش م، د. [البقرة/٣].

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْتَدْتَهُمْ
 هَوَاءً ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا رَبَّنَا آخِرْنَا إِلَىٰ آجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ
 الرَّسُلَ أَوْلَم تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُم
 مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
 أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا

«لا يرتد إليهم طرفهم»: لا يرجع إليهم نظرهم.

«وأفندتهم»: صدورهم.

٣ «هواء» [٤٣]: خالية عن القلوب لأنقلها إلى الخناجر.

٤: قلوبهم تتصدع من الخفقان.

«وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول آ الذين ظلموا ربنا آخرنا

٦ إلى آجل قريب نحب دعوتك وتتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل

ما لكم من زوال» [٤٤]: أي لا تهلكون.

«وسكنتم في مساكن آ الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا

٩ بهم»: من الأنتقام.

«وضربنا لكم الأمثال [٤٥] وقد مكروا مكروهم»: المبدول فيه

جهدهم.

١٢ «وعند الله مكروهم»: مكتوب فيجازهم عليه.

«وإن كان»: ع: وقرئ وإن كادا.

لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ
 مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ
 ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعْدِهِ، رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
 ذُو أَنْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تَبَدَّلَ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ
 وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ

«مكرهم لتزول منه الجبال» [٤٦]: عظماً وشدة.

«فلا تحسبن الله مخلفاً وعده رسوله إن الله عزيز ذو انتقام» [٤٧]:

لأوليائه من أعدائه.

«يوم تبدل الأرض غير الأرض» ع: بأرض بيضاء نقية.

«والسموات»: غير السموات.

«وبرزوا لله الواحد القهار»^١ [٤٨]: مجازاته.

«وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد» [٤٩]: مقيدين

(١) وفي الخصال وعن العياشي عن الباقر - عليه السلام -: لقد خلق الله في الأرض منذ خلقها

سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم، خلقهم من آدم الأرض فاسكنوها واحداً بعد واحد مع
 عالمه ثم خلق الله آدم أباً هذا البشر، وخلق ذريته منذ، ولا والله ما خلقت الجنة من أرواح
 المؤمنين منذ خلقها الله ولا خلقت النار من أرواح الكافرين منذ خلقها، الله لعلكم ترون أنه
 إذا كان يوم القيامة وصير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة، وصير أبدان أهل النار
 مع أرواحهم في النار، إن الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده، ولا يخلق خلقاً يعبدونه ويوحّدونه
 ويعظمونه؟ بل يخلق خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحّدونه ويعظمونه، ويخلق
 لهم أرضاً تحملهم وساء تظلمهم، أليس الله يقول: «يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات»،
 وقال الله: «أفعبينا بالخلق الأول بل هم في لبث من خلق جديد». صافي - هامش ش.
 الخصال/ ج ٢: ٢٥٨ و ٢٥٩ باب السبعة رقم: ٤٥.

مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِّن قَطِرَانٍ وَتَغَشَّى
 وُجُوهُهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ
 إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا
 بِهِ، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

بعضهم إلى بعض.

«سراويلهم»: قضايتهم.

٣ «من قطران»: دهن اسود لزج منتن، ليشتعل فيه النار بسرعة.

ع؛ من صفر مذاب متناه حره.

ن؛ هذا على قراءة «قطر»، بالكسر والتنوين، و«أن» بالمد

والتنوين.

٦ «وتغشى وجوههم النار» [٥٠]: ع؛ بعد أن سربلوا ذلك السراب.

«ليجزى الله كل نفس ما كسبت»: يفعل بهم ذلك.

١ «إن الله سريع الحساب [٥١] هذا بلاغ»: كفاية.

«للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكروا أولوا

الألباب» [٥٢].

سُورَةُ الْحَجَرِ
 آياتها ١٩
 ترتيبها ١٥

تسع وتسعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِّكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رَبِّمَا يُوَدُّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا
 وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا
 مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَهَذَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ

«الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين [١] ربما يودّ الذين كفروا لو
 كانوا مسلمين» [٢]: ع؛ وذلك حين ينادى مناد يوم القيامة، لا يدخل الجنة
 إلا مسلم.

«ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل»: عن الاستعداد للمعاد.

«فسوف يعلمون» [٣]: سوء ضيعهم.

«وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم» [٤]: أجل مقدر ٦

كتب في اللوح المحفوظ.

(١) سبق فضل قراءتها في أول ابراهيم. منه. هامش م.

أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ
 الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ
 مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنزِلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا
 إِذَا مُنظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
 رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي
 قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ

«ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون» [٥]: عنه.

«وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر»: القرآن نادوه به تهكما.

«إنك لمجنون [٦] لوما»: هلا.

«تأتينا بالملأكة»: ليعينوك.

«ان كنت من الصادقين [٧] ما ننزل الملائكة إلا بالحق»:

بالمصلحة.

«وما كانوا إذا منظرين» [٨]: مهملين.

«إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون» [٩]: من التحريف

والتغيير والزيادة والتقصان.

«ولقد أرسلنا من قبلك في شعاب الأولين» [١٠]: في فرقهم.

«وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون» [١١]: حكاية حال

ماضية.

«كذلك نسلكه في قلوب المجرمين» [١٢]: نسلك الذكر وننظمه

﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ
 ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾
 وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾
 وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ
 فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَالْقِيَامَةَ فِيهَا

مكذبا به غير مقبول، أو الضمير للأستزاء.

«لا يؤمنون به»: بالذکر.

٣ «وقد خلت سنة الأولين» [١٣]: سنة الله فيهم، بأن خذلهم أو

أهلكهم حين كذبوا.

٦ «ولو فتحننا عليهم بابا من السماء فظلوا»: فصاروا طول نهارهم.

«فيه يعرجون» [١٤]: يصعدون.

٦ «لقالوا إنها سكرت أبصارنا»: سدت بالسكر فنتخايل.

٦ «بل نحن قوم مسحورون» [١٥]: قد سحرنا محمد - صلى الله عليه

٦ وآله - بذلك.

٦ «ولقد جعلنا في السماء بروجاً»: ع؛ اثني عشر.

٦ «وزيئها»: م؛ بالكواكب النيرة.

١٢ «للتناظرين [١٦] وحفظناها من كل شيطان رجيم» [١٧]: فلا

يقدر الصعود إليها.

١٥ «إلا من استرق»: من الشيطان.

١٥ «السمع»: من الملائكة السماوية.

١٥ «فأتبعه»: ولحقه.

رَوَاسِي وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
 مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُمْ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا
 خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُ إِلَّا بِالْقَدَرِ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ
 لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ

«شهاب»: شعلة نار.

«مبين» [١٨]: ظاهر.

٣ «والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي»: فسرنا في الرعد.

«وأنبتنا فيها»: م: في الجبال.

«من كل شيء موزون» [١٩]: ع: الذهب والفضة والجوهر، وأشباه

هذه لا تباع إلا وزنا.

٦ «وجعلنا لكم فيها معاش»: أسباب التعيش.

«ومن لستم له برازقين» [٢٠]: من الاتباع الذين تحسبون أنكم

ترزقونهم من دون الله.

٩ «وإن من شيء إلا عندنا خزائنه»: هي عبارة عن لوح القضاء.

«وما ننزله»: [مدر] ٢.

١٢ «إلا بقدر»: [بمقدار] ٣.

«معلوم» [٢١]: [أشارة إلى ما ينزل متدرجا من لوح القضاء] ٤.

ويظهر في لوح القدر، ثم منه في عالم الشهادة.

١٥ «وأرسلنا الرياح لواقح»: ي: تلقح الأشجار.

(١) أنظر: الرعد/٣.

(٢) من ج.

(٣) و(٤) لس في ت.

يَخْزِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾
 وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَخْرِينَ ﴿٢٤﴾
 وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
 مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ
 السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِنْ

«فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له»: لما ينزل من

السماء.

٣ «بخازنين» [٢٢]: بحافظين، أي ليست لكم القدرة على خلقه

وأنزله.

٤ «وإننا لنحن نحْيي ونُمِيت ونَحْنُ الْوَارِثُونَ» [٢٣]: نرث الأرض

ومن عليها.

٥ «ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين» [٢٤]:

م: هم المؤمنون من هذه الأمة.

٦ «وإنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ [٢٥] ولقد خلقنا الإنسان

من صلصال»: طين يابس مصوت.

«من حماء»: طين أسود متغير.

٧ «مسنون» [٢٦]: مصور أو مصبوب أو منتن، كأنه أفرغ الحماء،

فصور منها تمثال إنسان أجوف، فيبس حتى إذا نفخ فيه صوت.

«والجان»: هو أبو الجان.

٨ «خلقناه من قبل»: قبل خلق الإنسان.

٩ «من نار السموم» [٢٧]: نار الحجر الشديد القاذ في المساء.

١٠ «وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حماء

صَلِّصَلِّ مِّنْ حَمِيمٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَا بَلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلِّصَلِّ مِّنْ حَمِيمٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ

مسنون [٢٨] فإذا سويته: عدلت خلقته.

«ونفخت فيه من روحي»: م؛ أنها أضافه إلى نفسه، لأنه اصطفاه

على سائر الأرواح.

«فقعوا»: فاسقطوا.

«له ساجدين [٢٩] فسجد الملائكة كلهم أجمعون [٣٠] إلا إبليس

أبى أن يكون مع الساجدين [٣١] قال يا إبليس مالك ألا تكون مع

الساجدين [٣٢] قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حماء

مسنون [٣٣] قال فأخرج منها: من السماء التي هي منزل الطائعين.

«فإنك رجيم» [٣٤]: ع؛ مطرود من الخير.

«وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين» [٣٥]: فإنه منتهى أمد اللعنة.

«قال رب فأنظرنني إلى يوم يبعثون [٣٦] قال فإنك من المنظرين

[٣٧] إلى يوم الوقت المعلوم» [٣٨]: ع؛ إلى التفخمة الأولى.

(١) من الفاتحة - منه. هامش. م.

مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا
 أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾
 إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
 مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ
 أَتَبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾
 لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ

«قال رب بما أغويتني لأزينن لهم»: المعاصي.

«في الأرض ولأغويتهم أجمعين [٣٩] إلا عبادك منهم المخلصين»

٢ [٤٠]: الَّذِينَ أَخْلَصْتَهُمْ لَطَاعَتِكَ؛ فَسَرَتِ الْآيَاتُ فِي الْأَعْرَافِ

«قال هذا»: أي تخلص المخلصين.

«صراط علي»: أي في ذمتي وتحت ضماني.

٦ ع: وقرئ علي بالرفع.

ذ: أي رفيع شريف، ويحتمل بعض الأخبار الأضافة أيضا.

«مستقيم» [٤١]: لا عدول عنه.

١ «إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من أتبعك من الغاوين

[٤٢] وإن جهنم لموعدهم أجمعين» [٤٣]: م: وقوفهم على الصراط.

«لها سبعة أبواب»: ع: أبوابها أطباق بعضها فوق بعض، فأغلاها

١٢ جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم سقر ثم الحجيم ثم السعير ثم الهاوية وهي أسفلها.

الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ ﴿٤٦﴾
 وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ
 ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾
 ﴿٤٩﴾ نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي
 هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾
 إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا
 لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشْرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن

«لكل باب منهم جزء مقسوم» [٤٤]: ي: يدخل في كل باب أهل

ملة.

«إن المتقين في جنات وعيون [٤٥] أدخلوها بسلام آمنين» [٤٦]:

على إرادة القول.

«ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ»: مر في الأعراف^١.

«إخوانا على سرر متقابلين [٤٧] لا يمسهم فيها نصب»: تعب.

«وما هم منها بمخرجين [٤٨] نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم

[٤٩] وأن عذابي هو العذاب الأليم [٥٠] ونبئهم عن ضيف إبراهيم [٥١] إذ

دخلوا عليه فقالوا سلاما قال إنا منكم وجلون» [٥٢]: خافوا لامتناعهم

عن الأكل، كما مر في هود^٢.

«قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم» [٥٣]: هو إسماعيل من

(١) أنظر: الأعراف/٤٣.

(٢) أنظر: هود/٦٩-١٠.

مَسَّنِي الْكِبْرِ فِيمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ
 فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ
 رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ
 ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ
 إِنَّا لَمُنَجِّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا أُمَّرَأَةً قَدَرْنَا إِنَّا لَمِنَ
 الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
 إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ
 يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ

هاجر.

- «قال أبشروني على أن مسني الكبر فم تبشرون [٥٤] قالوا
 بشرنك بالحق فلا تكن من القانطين [٥٥] قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا
 الضالون [٥٦] قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إننا أرسلنا إلى قوم
 مجرمين» [٥٨]: ٢٠ يعني قوم لوط.
 «إلا آل لوط إننا لمنجّوهم أجمعين [٥٩] إلا امرأة قدرنا إننا لمن
 الغابرين» [٦٠]: فسر في الأعراف.
 «فلما جاء آل لوط المرسلون [٦١] قال إنكم قوم منكرون»
 [٦٢]: تنكركم نفسي مخافة أن نظرقوني بشر.
 «قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون» [٦٣]: ٢٠ من عذاب الله.

(١) أنظر: الأعراف/٨٣.

يَأْهِلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ
 وَآمَضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ
 دَابِرَهُ هُوَ لَاءٌ مَّقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ
 يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوْلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾
 قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ

«وأتيك بالحق»: لتندرقومك العذاب.

«وإننا لصادقون [٦٤] فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع

أدبارهم»: كن على أثرهم كيلا يتخلفوا.

«ولا يلتفت منكم أحد وآمضوا حيث تؤمرون» [٦٥]: حيث

أمرتم بالذهاب إليه.

«وقضينا إليه»: إلى لوط.

«ذلك الأمر»: وهو.

«أن دابر هؤلاء مقطوع»: يستأصلون عن آخرهم.

«مصبحين» [٦٦]: داخلين في الصباح.

«وجاء أهل المدينة»: مدينة سدوم.

«يستبشرون» [٦٧]: بأضياف لوط، طمعا فيهم.

«قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون» [٦٨]: بالأساءة إليهم.

«واتقوا الله ولا تخزون» [٦٩] قالوا أولم ننهك عن العالمين» [٧٠]: ع:

عن ضيافتهم.

«قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين» [٧١]: تريدون قضاء الشهوة، ١٥

يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا
سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّالْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾

فسر أكثرها في هود^١.

«لعمرك»: ي؛ وحياتك يا محمد — صلى الله عليه وآله — .

«إنهم لفي سكرتهم»: غوايتهم آلتى أزالته عقولهم.

«يعمهون» [٧٢]: يتحIRON.

«فأخذتهم الصيحة»: صيحة جبرئيل.

«مشرقين» [٧٣]: داخلين في وقت شروق الشمس.

«فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل» [٧٤]:

فسر في هود^٢.

«إن في ذلك لآيات للمتوسمين» [٧٥]: ع؛ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى

الْأَشْيَاءِ بِنُورِ اللَّهِ فَيَعْرِفُونَهَا.

«وإنها»: و إن آثار تلك القرى.

«لبسبيل مقيم» [٧٦]: ثابت يسلكه الناس، لم يندرس بعد.

«إن في ذلك لآية للمؤمنين» [٧٧] و إن: و أنه.

«كان أصحاب الأيكة لظالمين» [٧٨]: ع؛ هم قوم شعيب، كانوا

يسكنون عند الأشجار المتكاثفة.

«فانقمنا منهم»: بالأهلاك .

(١) أدر: هود/٧٠—٨٣.

(٢) أنظر: هود/٨٢.

فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ
 الْحَجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَايَاتِنَاهُمْ ءَايَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
 ﴿٨١﴾ وَكَانُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذْتَهُمْ
 الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾
 وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ
 السَّاعَةَ لَأَيُّهُ لَفَصْخِ الصَّفْحِ الْجَمِيلِ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ

ع؛ أهلكوا بالظلة لما كذبوا شعيباً، وقد كان أرسل إليهم كما
 أرسل إلى مدين.

«وإنهما»: يعني سدوما و الأيكة.

«لبإمام مبين» [٧٩]: لطريق واضح.

«ولقد كذب أصحاب الحجر»: هم ثمود، والحجر واديهم.

٦ «المرسلين [٨٠] وآياتناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين [٨١] وكانوا
 ينحتون من الجبال بيوتاً آمينين» [٨٢]: من الأندام.

«فأخذتهم الصيحة مصبحين [٨٣] فما أغنى عنهم ما كانوا

٩ يكسبون» [٨٤]: مرت القصة في الأعراف^٢.

«وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق»: فلا يلائم

استمرار الفساد، فالحكمة في أهلك أمثال هؤلاء.

١٢ «وإن الساعة لآتية»: فينتقم الله لك فيها ممن كذبك.

(١) لقصته متما جاء في هذه السورة وسورة الشعراء - منه. هامش م، د. [انظر:

الشعراء/١٧٦].

(٢) أنظر: الأعراف/٧٣-٧٩.

الْخَلْقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ
 الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ
 وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَآخِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي
 أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

«فاصفح الصفح الجميل» [٨٥]: م؛ هو العفو من غير عتاب.

«إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَالِقُ»: بيده أمر الخلق.

«العلم» [٨٦] ولقد آتيناك سبعا: ع؛ يعني الفاتحة، وهي سبع

آيات، منها البسملة.

«من المثاني»: ع؛ سميت المثاني لأنها تثنى في الركعتين، ويثنى فيها

القول.

ع؛ نحن السبع المثاني.

ن؛ سموا بالمثاني لتثنيهم مع القرآن؛ ولقد وصى النبي بالتمسك

بهما.

[ورد أن الله جعل الفاتحة بإزاء القرآن، امتثانا بها على رسوله] ١

«والقرآن العظيم» [٨٧] لا تمدن عينيك: لا تنظر نظرا راعبا.

«إلى ما متعنا به أزواجا منهم»: اصنافا من الكفرة.

«ولا تحزن عليهم»: ان لم يؤمنوا.

«وآخض جناحك»: وتواضع.

«للمؤمنين» [٨٨] وقل إني أنا النذير المبين [٨٩] كما أنزلنا: أنزلنا

عليك مثل ما أنزلنا.

(١) من ش، ت، ج، و، م، د بهامشها.

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُونَ وَأَعْرِضُ
 عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ
 يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
 أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ

«على المقتسمين» [٩٠]: هم اليهود والنصارى.

«الذين جعلوا القرآن عضين» [٩١]: أجزاء وأعضاء، إذ اقتسموه

إلى حق وباطل.

«فوربك لنسألتهم أجمعين [٩٢] عما كانوا يعملون» [٩٣]:

فنجازهم عليه.

«فاصدع بما تؤمر» م: أي أظهر أمرك لأهل مكة، وأدعهم إلى

الإيمان.

«وأعرض عن المشركين» [٩٤]: فلا تلتفت إلى أقوالهم.

«إننا كفيناك المستهزئين» [٩٥]: بقمعهم وأهلاكهم.

«الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون» [٩٦]: عاقبة

أمرهم.

ع: كانوا خمسة، فقتل الله كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم

واحد.

«ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون» [٩٧]: من تكذيبك

والظعن فيك.

«فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين» [٩٨]: فافزع إلى الله فيما

مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

نابك بالتسبيح والتحميد والصلوة، يكفك المهم ويكشف عنك الغم.
«واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» [٩٩]: الموت أي ما دمت حيًا.

سُورَةُ النَّحْلِ

مائة وثمان وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ

«أتى أمر الله»: تحقق قيام الساعة.

«فلا تستعجلوه»: م؛ إذا أخبر الله أن شيئاً كائن فكأنه قد كان.

«سبحانه وتعالى عما يشركون [١] ينزل الملائكة بالروح»: بما

يحيى به القلوب الميتة بالجهل.

م؛ بالكتاب والتبوة.

«من أمره»: من ملكوته.

«على من يشاء من عباده أن أنذروا»: بان اعلموا.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر - عليه السلام - : من قرأ سورة النحل في كل شهر، كفى المغرم في الدنيا، وسبعين نوعاً من انواع البلاء، أهونه الجنون والجذام والبرص، وكان مسكنه في جنة عدن وفي وسط الجنان - منه. هامش م.

وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ
 الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَامَ
 خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
 ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾
 وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بَشِقَ
 الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ

«أنه لا إله إلا أنا فاتقون [٢] خلق السموات والأرض بالحق
 تعالى عما يشركون [٣] خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم»: منطبق
 مجادل.

«مبين [٤] والأنعام»: الأزواج الثمانية.

«خلقها لكم فيها دفء»: ما يستدفأ به مما يتخذ من صوفها

وشعرها ووبرها.

«ومنافع»: من نسلها ودرها وظهرها.

«ومنها تأكلون [٥] ولكم فيها جمال»: زينة.

«حين تريحون»: تردونها إلى مرايحها بالعشى.

«وحين تسرحون» [٦]: تخرجونها إلى المرعى بالغداة.

«وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا»: أنتم بدون الأثقال.

«بالغية»: إن لم تكن.

«إلا بشق الأنفس»: إلا بكلفة ومشقة.

«إن ربكم لرؤوف رحيم [٧] والخيول والبغال والحمير لتركبوها

وزينة ويخلق ما لا تعلمون» [٨]: من العجائب في البر والبحر.

وَالْحَمِيرَ لَتَرَ كِبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
 وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ
 شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ
 بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ
 الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾
 وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ
 مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
 ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ

«وعلى الله قصد السبيل»: هداية الطريق الموصل إلى الحق.

«ومنها جائر»: مائل عن القصد.

«ولو شاء لهداكم أجمعين» [٩]: إلى القصد.

«هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر»: يكون

نبات.

«فيه تسيمون» [١٠]: ترعون مواشيتكم.

«ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل

الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون» [١١] وسخر لكم الليل والنهار

والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره»: بأن هيأها لمنافعكم.

«إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون» [١٢] وما ذرأتم»: وسخر لكم ما

فِي ذَلِكَ لآيَةٌ لِقَوْمٍ يَذَكِّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي
 سَخَّرَ الْبَحْرَ لَتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا
 مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَاحِرَ فِيهِ
 وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾
 وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا
 لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتِ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ

خلق.

«لكم في الأرض»: من حيوان ونبات ومعدن.

«مختلفا ألوانه»: أصنافه.

«إن في ذلك لآية لقوم يذكرون [١٣] وهو الذي سخر البحر»:

بحيث تتمكنون من الانتفاع به.

«لتأكلوا منه لحما طريا»: هو السمك.

«وتستخرجوا منه حلية تلبسونها»: كاللؤلؤ والمرجان.

«وترى الفلك»: السفن.

«مواخر فيه»: جوارى في البحر، تشقه بجيازيمها.

«ولتبتغوا من فضله»: من سعة رزقه بركوبها للتجارة.

«ولعلكم تشكرون [١٤] والقى في الأرض رواسي»: جبلا

ثابتات.

«أن تميد بكم»: كراهة أن تميل بكم وتضطرب.

«وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون» [١٥]: إلى مقاصدكم.

«وعلامات»: هي معالم الطرق يستدل بها المارة.

﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ
 تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ
 أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ
 فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ
 ﴿٢٢﴾ لَاجِرْمَ أَنْتَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يَعْلِنُونَ إِنَّهُ
 لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ

«وبالتجم»: م؛ هو الجدي لأنه لا يزول.

«هم يهدون» [١٦]: بالليل.

م؛ يهتدى أهل البر والبحر.

٣ «أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون [١٧] وإن تعدوا نعمة الله
 لا تحصوها إن الله لغفور رحيم [١٨] والله يعلم ما تسرون وما تعلنون [١٩]
 والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون [٢٠] أموات غير
 ٦ أحياء وما يشعرون أيتان يبعثون» [٢١]: وقت بعثهم أو بعث عبدتهم.
 «إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة»: م؛
 ٩ كافرة.

«وهم مستكبرون [٢٢] لاجرم»: [لا محالة] ١.

«أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين [٢٣] و

(١) ليس في ج.

قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا
 سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ
 مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

إذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين» [٢٤]: م؛ سجع أهل
 الجاهلية في جاهليتهم.

«ليحملوا أوزارهم»: أي قالوا ذلك ليضلوا الناس، ويحملوا أوزار
 ضلالتهم.

«كاملة يوم القيامة»: م؛ ليستكملوا الكفر ليوم القيامة.

«ومن أوزار الذين يضلونهم»: م؛ أي كفر الذين يتولونهم.

«بغير علم»: أي يضلون من لا يعلم أنه ضلال.

«إلا ساء ما يزررون [٢٥] قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله»: ع؛

أي عذابه.

«بنيانهم»: ع؛ وقرئ بيتهم، أي بيت مكرهم.

«من القواعد»: [من جهة] الدعائم التي بنوا عليها.

«فخر»: سقط.

«عليهم السقف من فوقهم»: تمثيل لاستئصالهم بمكرهم.

«وأأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون» [٢٦]: م؛ أي ماتوا

فألقاهم الله في النار.

(١) ليس في ش، ت.

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ
 كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ
 الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى
 إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ
 خَالِدِينَ فِيهَا فَلْيُبْسِئْ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ
 لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي
 هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ

«ثم يوم القيامة يخزيهم»: يدلهم.

«ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقون»: تخاصمون المؤمنين.

«فيهم قال آلهن أوتوا العلم إن الخزي اليوم والسوء على
 الكافرين [٢٧] آلهن تتوفاهم الملائكة»: ع؛ ملائكة العذاب.

«ظالمي أنفسهم فألقوا السلم»: الأتقياد حين عاينوا الموت.

«ما كنا نعمل من سوء»: جحدوا ما عملوا.

«بلى»: رد عليهم أولوا العلم.

«إن الله عليم بما كنتم تعملون [٢٨] فادخلوا أبواب جهنم»: كل

صنف بابها المعد له.

«خالدين فيها فلبس مثنوى المتكبرين [٢٩] وقيل للذين اتقوا ماذا

أنزل ربكم قالوا خيرا»: أي أجابوا بالحق، بخلاف الجاحدين.

«للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدأر الآخرة خير ولنعم دار

﴿٣٠﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

المتقين [٣٠] جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين [٣١] الذين تتوفاهم الملائكة: ع؛ ملائكة الرحمة. «طيبين»: ببشارتهم آياتهم بالجنة.

«يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون [٣٢] هل ينظرون»: ع؛ هل ينتظر الكفار^١.

«إلا أن تأتيهم الملائكة»: لقبض أرواحهم.

«أو يأتي أمر ربك»: أي عذابه. ولآية معنى آخر مر في البقرة

والأنعام^٢.

«كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله»: بأهلاكهم.

«ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [٣٣] فأصابهم سيئات ما عملوا

وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون» [٢٤]: ي؛ من العذاب.

(١) من الأنعام — منه. هامش م. [انظر: الأنعام/١٥٨].

(٢) أنظر: البقرة/٢١٠، الأنعام/١٥٨.

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ تَحْرِيصَ عَلَيَّ هَدَانَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾

«وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء»: أي غيره من الأصنام.

«نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه»: من دون أرادته.
«من شيء»: من الانعام.

«كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ المبين [٣٥] ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين» [٣٦]: مر في آل عمران.
«إن تحريص علي هداهم فإن الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين [٣٧] وأقسموا بالله جهد أيمانهم»: أغلظها.

(١) أنظر: آل عمران/١٣٧.

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى
وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾
لِيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ
كَانُوا كَذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا
لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

«لا يبعث الله من يموت بلى»: يبعثهم.

«وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون [٣٨] لبيّن»: أي

يبعثهم لبيّن.

«لهم الذي يختلفون فيه»: وهو الحق.

«وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين [٣٩] إننا قولنا لشيء إذا

أردناه أن نقول له كن فيكون [٤٠] والذين هاجروا في الله»: في حقه
ولوجهه.

«من بعد ما ظلموا»: بالأخراج عن أماكنهم.

«لنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً»: مباءة أو مثوبة حسنة.

ع؛ وقرئ لنثويتهم بالثاء المثناة.

ن؛ أي لننزلهم منزلة حسنة، هي الغلبة على ظالمهم.

«ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون [٤١] الذين صبروا وعلى

ربهم يتوكلون [٤٢] وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فساءلوا أهل

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجًا لَوَّحِي إِلَيْهِمْ فَسْتَلُوا أَهْلَ
 الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
 الذِّكْرَ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
 ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ
 أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
 فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ
 رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوْ لَمَّ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ

الذِّكْرُ: العارفين بأسرار الأشياء.

«إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» [٤٣]: وجه الحكمة فيه.

٣؛ الذِّكْرُ القرآن وأهله آل محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -.

«بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ»: أرسلناهم بالمعجزات والكتب.

«وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ»: من الأوامر

والتواهي.

٦ «وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» [٤٤]: وأرادة أن يتأملوا فيه.

«أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ

١ العذاب من حيث لا يشعرون [٤٥] أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ»: ساعين في أعمالهم.

«فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ [٤٦] أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ»: على تيقظ.

١٢ «فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ [٤٧] أَوْ لَمَّ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ

يتفوقوا»: يتحول.

يَنْفَيْتُوا ظِلَّ اللَّهِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾
 وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
 وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
 وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ
 اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارْهَبُونَ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصْبًا أَفْغِيرَ اللَّهُ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُمْ مِنْ
 نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ

«ظلاله عن اليمين والشمال سجداً لله وهم داخرون» [٤٨]:

مستسلمين له متذللين.

ي: تحول الظلال سجودها.

«ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة»: من

متحرك.

«والملائكة وهم لا يستكبرون» [٤٩]: عن عبادته.

«يخافون ربهم من فوقهم»: يخافونه وهو فوقهم بالقهر.

«ويفعلون ما يؤمرون» [٥٠] وقال الله لا تتخذوا إلهين إنما هو

إله واحد فإتاي»: كآته قيل وأنا هو فإتاي.

«فارهبون» [٥١]: فخافوني.

«وله ما في السموات والأرض وله الدين»: الطاعة.

«واصبأ»: م: واجبا.

«أفغير الله تتقون» [٥٢] وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم

الضر فإليه تجأرون» [٥٣]: فما تتضرعون إلا إليه.

إِذَا كَشَفَ الضَّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾
 لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ
 لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ
 تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ
 ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ
 ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ

«ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم برّبهم يشركون [٥٤] ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون [٥٥] ويجعلون لما لا يعلمون»
 لآلهتهم آتيتي لا علم لها، أولاعلم لهم بها.

«نصيبا مما رزقناهم»: من الزروع والأنعام.

«تالله لتسألن عما كنتم تفترون [٥٦] ويجعلون لله البنات»: ي
 قالت قريش: الملائكة بنات الله.

«سبحانه ولهم ما يشتهون» [٥٧]: أي البنين.

«وإذا بشر أحدهم بالأنثى»: أخبر بولادتها.

«ظلّ»: صار.

«وجهه مسودًا»: من الكآبة والحياء.

«وهو كظيم» [٥٨]: مملوء من الغيظ.

«يتوارى»: يستخفي.

«من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه»: متفكرًا في أن يتركه.

«على هون»: ذلّ.

«أم يدسه»: يخفيه.

أَمْرِدُسُهُ فِي التُّرَابِ أَلَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
 ﴿٦٠﴾ وَلَوْ يَوَّاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ
 يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَشْخِرُونَ
 سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ
 وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَاجِرَمَ أَنَّ
 لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن

«في التراب ألساء ما يحكمون [٥٩] للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل

السوء»: صفات الذل.

«ولله المثل الأعلى»: صفات الكمال.

م؛ لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم^١.

«وهو العزيز الحكيم [٦٠] ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك

عليها»: على الأرض.

«من دابة»: بشوم ظلمهم، أو دابة ظالمة.

«ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون

ساعة ولا يستقدمون [٦١] ويجعلون لله ما يكرهون»: لأنفسهم.

«وتصف ألسنتهم»: مع ذلك.

«الكذب أن لهم الحسنى»: أي عند الله.

«لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون» [٦٢]: مقدمون إلى النار.

(١) من الروم — منه. هامش م. [تفسير: الروم/ ٢٧]

قَبْلِكَ فَرِيقَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي اٰخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾
وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا
فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَوَدْمٍ لَبْنَاخًا لِيَصَّا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾
وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا

١؛ معذبون.

«تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزينا لهم الشيطان أعمالهم

فهو وليهم»: قرينهم.

٢ «اليوم»: يوم القيامة.

٣ «ولهم عذاب أليم [٦٣] وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم

الذي اختلفوا فيه»: من المبدأ والمعاد والحلال والحرام.

٤ «وهدى ورحمة لقوم يؤمنون [٦٤] والله أنزل من السماء ماء فأحيا

به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون [٦٥] وإن لكم في

الأنعام لعبرة نسفيكم مما في بطونه»: تذكير الضمير باعتبار اللفظ.

٥ «من بين فرث»: تفل يكون في الأمعاء.

٦ «ودم لبنا»: يكتنفانه.

٧ «خالصا»: صافيا.

٨ «سائغا للشاربين» [٦٦]: ع؛ ليس أحد يفص بشربه.

٩ «ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرًا»: ع؛ الخلل.

حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ
 أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي
 مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا
 شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ
 يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُنَوِّقْكُمْ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
 تَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ

«ورزقا حسنا»: كالتمر والزبيب والدبس.

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [٦٧] وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ»:

٣ م؛ وحي الهام.

«أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ» [٦٨]:

يعرش الناس من كرم أو سقف.

٦ «ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ»: من كل ثمرة تشتهيها.

«فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ»: الطرق التي الهمك في عمل العسل.

«ذُلُلًا»: مذلة سهلها لك.

٩ «يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ»: أي العسل.

«مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ»: أبيض وأصفر وأحمر وأسود.

«فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ»: م؛ لعق العسل شفاء من كل داء.

١٢ «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [٦٩] وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ

يتوفاكم»: بأجال مختلفة.

«وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْضِ الْعَمْرِ»: أخسّه وهو الهرم.

١٤ م؛ أن يكون عقله عقل ابن سبع سنين.

فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي
 رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ
 اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
 وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرِزْقَكُمْ مِنْ
 الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾
 وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ

«لكي لا يعلم بعد علم شيئا»: ع؛ إذا كبر لا يعلم ما علمه قبل

ذلك .

٣ «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ [٧٠] وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ
 فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي»: بمعطي .

٦ «رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ»: فلا يحب الموالى أنهم يرزقون
 بماليتهم من دون الله .

٦ «فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ»: فالموالى والمماليك في الأرتزاق من الله سياتن .

٦ «أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ [٧١] وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ»: من

جنسكم .

٦ «أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً»: ع؛ أي بني

البنات .

١٢ ع؛ هم أختان الرجل على بناته .

١٢ «وَرِزْقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ

[٧٢] وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ»: من مطر .

١٥ «وَالْأَرْضِ»: من نبات .

وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا اللَّهَ الْأَمْثَالَ
 إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٤﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
 مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ آرِزْقًا حَسَنًا
 فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ
 أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى
 مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ

«شينا ولا يستطيعون» [٧٣]: شينا.

«فلا تضربوا لله الأمثال»: لا تجعلوا له الأشباه.

«إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون» [٧٤]: ضرب الله مثلا»: لا امتناع

التسوية بين ما يعبد من دونه وبين الله.

«مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه

سرا وجهرا هل يستون الحمد لله»: لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة.

«بل أكثرهم لا يعلمون» [٧٥]: وضرب الله مثلا»: للأصنام ولنفسه

أو للكافر والمؤمن.

«رجلين أحدهما أبكم»: ولد أخرس لا يفهم ولا يفهم.

«لا يقدر على شيء»: لنقصان عقله.

«وهو كل»: ثقل.

«على مولا»: على من يلي أمره.

«أينما يوجهه»: حيثما يرسله مولا في أمر.

يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ
 أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ
 أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ
 لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
 ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ
 مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

«لايات بخير»: بكفاية مهم.

«هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل»: لكونه منطيقا ذا رشد.

«وهو على صراط مستقيم [٧٦] ولله غيب السموات والأرض»: ٣

ماغاب منها.

«وما أمر الساعة»: في سرعته وسهولته.

«إلا كلمح البصر»: [كطرف العين] ١.

«أو هو أقرب»: لأنه يقع دفعة.

«إن الله على كل شيء قدير [٧٧] والله أخرجكم من بطون

أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم ١

تشكرون [٧٨] ألم يروا إلى الطير مسخرات»: للطيران.

«في جواء السماء»: في الهواء.

«ما يمسكهن»: فيه.

١٢

(١) ليس في د.

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ
 الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ
 وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاوَمْتَعًا إِلَى حِينٍ
 ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ
 مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ
 الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ

«إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [٧٩] وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ

بُيُوتِكُمْ»: المتخذة من الحجر والمدر.

«سكنا»: مسكنا.

«وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتًا»: يعني الخيم.

«تستخفونها»: يخف نقلها وضرها.

«يوم ظعنكم»: وقت أرتحالكم.

«ويوم إقامتكم ومن أصوابها وأوبارها وأشعارها أثناو»: ما يلبس

ويفرش.

«ومتاعا»: ما ينتفع به.

«إلى حين [٨٠] وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ»: من بعض الأجسام.

«ظلالا»: تقيكم حر الشمس.

«وجعل لكم من الجبال أكنانا»: مواضع تستترون بها.

«وجعل لكم سراويل»: ثيابا.

«تقيكم الحر»: اكتفى بأحد الضدين لدلالته على الآخر.

«وسراويل تقيكم بأسكم»: يعني الدروع.

عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
 الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا
 وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
 شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
 ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ
 يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاءَ هُمْ
 قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ
 فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوَا

«كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون» [٨١]: تنقادون لحكمه.

«فإن تولوا فإننا عليك البلاغ المبين» [٨٢] يعرفون نعمة الله ثم

ينكرونها وأكثرهم الكافرون [٨٣] ويوم نبعث من كل أمة شهيدا: يشهد
 لهم وعليهم.

«ثم لا يؤذن للذين كفروا»: في الاعتذار، إذ لا عذر لهم.

«ولا هم يستعتبون» [٨٤]: ولا يستلون أن يرضوا ربهم.

«وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون

[٨٥] وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم»: من الأصنام والشياطين.

«قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا»: نعبد أو نطيع.

«من دونك فآلقوا»: فرد الشركاء بأنطاق الله إياهم.

«إليهم القول إنكم لكاذبون» [٨٦]: في أننا شركاء لله، وانكم ما

عبدتمونا حقيقة، بل عبادتم أهواءكم.

إِلَى اللَّهِ يَوْمَ ذِ السَّلَامِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ
 الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ
 أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَيَّ
 هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
 وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴿٥﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ

«والقوا»: التي الذين ظلموا.

«إلى الله يومئذ السلم»: الانتقاد.

٣ «وضل عنهم ما كانوا يفترون [٨٧] الذين كفروا وصدوا عن
 سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون [٨٨] ويوم نبعث
 في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء»: فسر
 في البقرة والنساء^١.

٦ «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا»: بيانا بليغا.

٩ «لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين [٨٩] إن الله يأمر
 بالعدل»: م: الأنصاف.

«والإحسان»: م: التفضل.

«وإيناء ذي القربى»: وأعطاء الأقارب.

١٢ «وينهى عن الفحشاء»: ما جاوز حدود الله.

(١) أنظر: البقرة/١٤٣، النساء/٤١.

وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغِيِّ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
 ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ
 بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ
 اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ
 غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا
 بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ

«والمنكر»: ما تنكره العقول.

«والبغي»: التناول على الناس بغير حق.

٢ «يعظكم لعلكم تذكرون [٩٠] وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم

ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً»: رقيباً.

٣ «إن الله يعلم ما تفعلون [٩١] ولا تكونوا كالتي»: كالمرأة التي.

٤ «نقضت غزلها من بعد قوة»: احكام وقتل.

٥ «أنكاثا»: نقضا بلاغرض.

٦ «تتخذون أيمانكم دخلاً»: خديعة.

٧ «بينكم أن تكون»: بسبب [أن تكون]١.

٨ «أمة»: جماعة.

٩ «هي أربي»: أزيد عددا ومالا.

١٠ «من أمة»: ع؛ وقرئ: ان تكون أئمة أركى من أئمتكم.

١١ «إنما يبلوكم الله به»: بكونهم أربي، لينظر أترعون فقراء المؤمنين،

(١) ليس في د.

اللَّهُ بِهِ وَلِيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ
 يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلِتَسَلَّنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾
 وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا
 وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ
 هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ
 وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ

أم تغتروا بشرة الكافرين.

«وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون [٩٢] ولو شاء الله
 لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسلن عما
 كنتم تعملون [٩٣] ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتنزل قدم
 بعد ثبوتها: عن حجة الإسلام.

«بعد ثبوتها»: عليها.

«وتذوقوا السوء»: في الدنيا.

«بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم» [٩٤]: في الآخرة.

«ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم

تعلمون [٩٥] ما عندكم ينفد»: يفتنى.

«وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا

يعملون [٩٦] من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياته ١٢

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ
 أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
 أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
 فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ
 عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا
 سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ
 ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

طَيِّبَةً: ع؛ هي الرضا بما قسم الله.

«ولنجزيهم أجورهم بأحسن ما كانوا يعملون [٩٧] فإذا قرأت

القرآن»: أردت قراءته.

«فاستعد بالله من الشيطان الرجيم» [٩٨]: فسر في صدر الفاتحة.

«إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون»

[٩٩]: م؛ ليس له أن يزيلهم عن الولاية.

ع. يسلط على بدن المؤمن لاعلى دينه.

«إنما سلطانه على الذين يتولونه»: يحبونه.

«وآلذين هم به»: م؛ بالله.

«مشركون [١٠٠] وإذا بدلنا آية مكان آية»: بالنسخ.

«والله أعلم بما ينزل»: من المصالح وهو اعتراض.

«قالوا إننا أنت مفتر»: على الله.

﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾
 وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ
 الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ
 مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمْ
 اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ
 ﴿١٠٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ

«بل أكثرهم لا يعلمون» [١٠١]: حكمة الأحكام.

«قل نزله روح القدس»: م: هو جبرئيل والقدس الظاهر.

«من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا»: بما يرون في الناسخ من

المصلحة.

«وهدى وبشري للمسلمين» [١٠٢] ولقد نعلم أنهم يقولون إنما

يعلّمه بشر لسان الذي يلحدون إليه»: يضيفون إليه التعليم.

«أعجمي»: غير بين.

«وهذا لسان عربي مبين» [١٠٣]: ذو بيان وفصاحة.

«إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله وهم عذاب أليم

[١٠٤] إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون

[١٠٥] من كفر بالله من بعد إيمانه»: فله عذاب عظيم.

«إلا من أكره»: على كلمة الكفر.

وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَن شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا
 فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
 وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَئِكَ
 الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ
 وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي
 الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
 لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثَمَّ جَاهِدُوا
 وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾

«وقلبه مطمئن بالإيمان»: لم تتغير عقيدته.

«ولكن من شرح بالكفر صدراً»: اعتقده وطاب به نفساً.

«فعلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 ٢ اسْتَحَبُّوا»: آثروا.

«الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين

٦ ﴿١٠٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
 لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا»: أودوا، حتى تلفظوا بما يرضيهم.

١ «ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا»: بعد تلك الفتنة.

«لغفور رحيم» ﴿١١٠﴾: خبر لأن الأولى والثانية.

﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ١١١ ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ ١١٢ ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ ١١٣ ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا

«يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها»: تحتج عن ذاتها، وتعتذر لها وتسعى في خلاصها.

- ٣ «وتوفى كل نفس ما عملت»: جزاءه.
 «وهم لا يظلمون | ١١١ | وضرب الله مثلا»: ع. لكل من وسع الله عليه حتى طغى، فنزلت به نقمته.
 ٦ «قريه كانت آمنه مطمئنه»: لا يزعج أهلها خوف.
 «يأتيها رزقها رغدا»: واسعا.
 «من كل مكان»: من نواحيها.
 ٩ «فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف»: عذبهم الله

بها.

- «بما كانوا يصنعون | ١١٢ | ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون | ١١٣ | فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
 ١٢ وأشكروا نعمه الله إن كنتم إياه تعبدون | ١١٤ | إنا حرم عليكم الميتة والدم

وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عِبَادُهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾
 إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا
 أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۗ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
 اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ
 الْكُذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ
 إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ
 وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ
 مِنْ قَبْلٍ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور
 رحيم» [١١٥]: فسر في البقرة^١.

٣ «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب»: مبالغة في وصف
 كلامهم بالكذب.

«هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين

يفترون على الله الكذب لا يفلحون [١١٦] متاع قليل»: ما يفترون لأجله
 منفعة لا تدوم.

«ولهم عذاب أليم» [١١٧]: في الآخرة.

١ «وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل»: أي في

سورة الأنعام بقوله: «وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر» الآية^٢.

(١) أنظر: البقرة/١٧٣.

(٢) الأنعام/١٤٦.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ
 بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾
 إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَيْنَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ
 ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ

«وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [١١٨] ثم إن ربك
 للذين عملوا السوء بجهالة»: جاهلين.

٣ «ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها»: بعد
 التوبة.

٦ «لغفور رحيم [١١٩] إن إبراهيم كان أمة»: م؛ وذلك أنه كان على
 دين لم يكن عليه أحد غيره.

«قانتا لله»: ع؛ مطيعا له.

«حنيفا»: ع؛ مسلما.

١ «ولم يك من المشركين» [١٢٠]: كما زعمته قريش.

«شاكرا لأنعمه»: لأنعم الله.

«اجتباها وهداه إلى صراط مستقيم [١٢١] وآتيناه في الدنيا

١٢ حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين» [١٢٢]: لمن أهل الجنة.

«ثم أوحينا إليك»: يا محمد — صلى الله عليه وآله —.

«أن اتبع ملّة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين [١٢٣] إنما جعل

اٰخْتَلَفُوْا فِيْهِ وَاِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِیْمَا
 كَانُوْا فِيْهِ یَخْتَلِفُوْنَ ﴿١٢٤﴾ اَدْعُ اِلَى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ
 وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِ لَهُم بِالَّتِیْ هِیَ اَحْسَنُ اِنَّ رَبَّكَ
 هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهِ ۗ وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ ﴿١٢٥﴾
 وَاِنَّ عَاقِبَتُمْ فَعَاقِبُوْا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ ۗ وَلَیْنِ صَبْرٌ
 لَّهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِيْنَ ﴿١٢٦﴾ وَاَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ اِلَّا بِاللّٰهِ
 وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِی ضِیْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُوْنَ
 ﴿١٢٧﴾ اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا وَالَّذِيْنَ هُمْ مُّحْسِنُوْنَ ﴿١٢٨﴾

السبت على الذين اختلفوا فيه و ان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون» [١٢٤]: فسرت قصتهم في الأعراف ١.

٣ «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة»: بالبرهان هذا للخواص.

«والموعظة الحسنة»: هذا للعوام.

«وجادلهم بالتي»: بالطريقة التي.

٦ «هي أحسن»: هذا للمعاندين والجاحدين.

«ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين [١٢٥]

و ان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين [١٢٦]

١ و اصبر وما صبرك إلا بالله»: بتوفيقه.

«ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون [١٢٧] ان الله مع

الذين اتقوا والذين هم محسنون» [١٢٨].

(١) انظر: الأعراف/١٦٣.

سورة الإسراء

مائة واحد عشر آية وهي مكية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ

«سبحان الذي أسرى بعبده^١ ليلاً^٢ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى» : ع: إلى ملكوت المسجد الأقصى الذي هو في السماء.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق — عليه السلام — من قرأ سورة بني اسرائيل في كل ليلة جمعة، لم يمت حتى يدرك القائم — عليه السلام — ويكون مع اصحابه. منه — هامش م.

(٢) المراد بالعبد، نبينا محمد صلى الله عليه وآله. وأتى بلفظ العبد، لأن صفة العبودية أعلى قدراً وأجلّ عملاً من التوبة والرسالة. وذلك أن الرسالة نسبة ذات جهتين: بين النبي وبين المرسل — أي الله —، وبين المرسل إليهم. وأما العبودية، فهي صفة خاصة بينه وبين مولاه، لا تعلق لها بالخلق. فلهذا أتى الله سبحانه بها عليه في مقام المدح — من شرح الاحتجاج.

أقول: ولهذا قدم عبده على رسوله، في الأذان والاقامة — باقر.

(٣) جزء من الليل من لياليكم. وليلاً طويلاً من ليالي الله، كان طوله خمسين ألف سنة، لقوله:

«في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة» [المعارج/٤] ولما هو مشهور من قصة الشاك في

المعارج — باقر.

هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ لِأَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكَيْلًا ﴿٢﴾
ذُرِّيَّةً مِّن حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾
وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَّ عُلُوقَ كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا

«الذي باركنا حوله لنبيه من آياتنا^١ إنه هو السميع البصير [١]
وآتينا موسى الكتاب^٢ وجعلناه هدى لبني إسرائيل^٣ ألا تتخذوا من دوني
وكيلا^٤»: [٢]: ربنا تكلون إليه أموركم.

«ذرية من حملنا^٥ مع نوح»: نصبه [على الاختصاص] أوالنداء.
«إنه كان عبدا شكورا^٦ [٣] وقضينا إلى بني إسرائيل»: أي
اعلمناهم.

(١) من آيات قدرتنا وصنعتنا فيما خلقنا من العرش والكرسي وغيرها من ملكوت السموات، بعد
ما رأى في عالم الأرواح - باقر.

(٢) كما آتيناك .

(٣) أولاد يعقوب كما لأمتك - باقر.

(٤) كما في كتابك - باقر.

(٥) حملناهم .

(٦) ليس في ت .

(٧) في الكافي عن الباقر عليه السلام أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها.

فقالت: يا رسول الله، لِمَ تتعب نفسك؟ فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. فقال: يا
عائشة، ألا أكون عبدا شكورا؟

قال: وكان صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابعه، حتى تورمت قدماه واصفرت

وجهه. يقوم الليل أجمع، حتى عوتب بذلك. فأنزل الله سبحانه: طه ما أنزلنا عليك القرآن
لتنشق [طه/١-٢]: لتتعب.

عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا اُولَىٰ بِاْسٍ شَدِيْدٍ فَجَاسُوْا خِلَالَ الدِّيَارِ
 وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُوْلًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ
 وَاَمَدَدْنَاكُمْ بِاَمْوَالٍ وَبَنِيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ اَكْثَرَ نَفِيْرًا ﴿٦﴾
 اِنْ اَحْسَنْتُمْ اَحْسَنَّا لَكُمْ لَآ اَنْفُسِكُمْ وَاِنْ اَسَاْتُمْ فَلَهَا فَاِذَا جَاءَ

«في الكتاب»: التوراة.

«لتفسدن في الأرض مرتين»: بقتل كرتيا، وقتل يحيى.

«ولتعلن علوا كبيرا» [٤]: بالاستكبار عن طاعة الله. وظلم

الناس^١.

«فإذا جاء وعد أولاهما»: وعد عقاب أولى المرتين.

«بعثنا عليكم عبادا لنا»: بخت نصر وجنوده.

ع: وقرئ عبيدا لنا.

«أولى بأس»: ذوي قوة وبطش في الحرب.

«شديد فجاسوا»: ترددوا لطلبكم.

«خلال الديار»: وسطها.

«وكان وعدا مفعولا [٥] ثم رددنا لكم الكرة»: الدولة والغلبة.

«عليهم»: برد بهم بن اسفنديار أسراهم إلى الشام، وتمليكهم

دانيال عليهم.

«وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا» [٦]: عددا مما

كنتم.

«إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها»^٢: ذكر اللأم

(١) وسنعد بكم بها فإذا الخ - باقر.

(٢) في الجوامع عن علي عليه السلام: ما أحسنت إلى أحد ولا أسأت إليه. وتلا الآية - ص.

وَعَدُّ الْأَخِرَةِ لَيْسُوا بِوُجُوهِكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ
 كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾
 عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ ۖ وَإِنْ عُدتُمْ عَلَيْنَا جِئْنَاكُمْ لِّلْكَافِرِينَ
 حَاصِرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ

زدوا جا.

م؛ فلها رب يغفر.

٣ «فإذا جاء وعد الآخرة»: وعد عقوبة المرة الآخرة.

«ليسوا وجوهكم»: بعثنا عليكم الفرس، ليظهروا آثار المساءة في

وجوهكم.

٤ «وليدخلوا المسجد»: لتخريبه.

«كما دخلوه أول مرة وليتبروا»: وليهلكوا.

«ما علوا^٢»: ما | علوه و^٣ استولوا عليه، أو منة علوهم.٥ «تتبروا | ٧| عسى ربكم أن يرحمكم^٤ وإن عدتم»: نوبة أخرى..

«عدنا»: مرة ثالثة إلى عقوبتكم.

«وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا» | ٨| عيسى.

١٢ «إن هذا القرآن يهدي»: يدعو.

«للتي هي أقوم»: للطريقه التي هي أشد استقامة.

«ويبشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا | ٩| وَأَنَّ

(١) البيت المقدس.

(٢) أي ما علوه واستولوا عليه أو منة علوهم — ص.

(٣) من ر.

(٤) إن تراحموا.

الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾
 وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾
 وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾
 وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَنْ حَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ
 النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» [١٠]: أَي وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ
 بِثَوَابِهِمْ، وَبِعِقَابِ أَعْدَائِهِمْ.

«وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ»: بِشَيْءٍ عَسَى فِيهِ هَلَاكُهُ.

«دُعَاءَهُ»: كِدْعَاتِهِ.

«بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا» [١١]: يَسَارِعُ إِلَى كُلِّ مَا يَخْطُرُ

بِبَالِهِ.

«وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَنْ حَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ ١»: ع: أَمَرْنَا جِبْرِئِيلَ

أَنْ يَحْوِضُوا الْقَمَرَ فَمَحَاهُ، فَأَثَرَ الْحَوْ فِي الْقَمَرِ خَطُوطًا سُودَاءَ.

«وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً»: ذَاتَ ضِيَاءٍ.

«لِتَبْتَغُوا ٢ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ»: أَسْبَابَ مَعَايِشِكُمْ.

«وَلِتَعْلَمُوا»: م: بِمَقَادِيرِهِمَا.

«عَدَدَ السَّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ»: مِّنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا.

«فَصَلَّنَاهُ»: بَيْنَاهُ ٤.

(١) أَي حَوَّنَا نُورَ مَا هُوَ آيَةُ اللَّيْلِ — بَاقِر.

(٢) بَاقِيَةٌ عَلَى حَالِهَا — بَاقِر.

(٣) بِكَثْرَةِ ضَوْئِهَا.

(٤) فِي كِتَابِنَا.

السَّيِّئِينَ وَالْحَسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَضَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴿١٢﴾ وَكُلَّ
 إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا
 يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأَ كِتَابِكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

«تفصيلاً» ١٢ | وكل إنسان الزمناه طائره ١٣: عمله.

١٢: قدره.

«في عنقه»: م: خيره وشره معه، حيث كان لا يستطيع فراقه. ٣
 حتى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل.

«ونخرج له يوم القيامة كتاباً»: هو صحيفة عمله.

«يلقاه منشوراً» [١٣]: تكشف الغطاء.

«أقرأ كتابك»: على أرادة القول.

«كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً»: [١٤] يذكر العبد يومئذ

جميع ما عمل وما كتب عليه.

(١) تبيننا.

(٢) ما يطيره ويصعده إلى ما تحت ظل عرش الله سبحانه من الأعمال الطيبة — باقر.

(٣) نديكم أيها الناس ان تحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها.

وقال علي عليه السلام: على العاقل أن يكون له أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة
 يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر فيها في صنع الله تعالى، وساعة يخلو فيها للمطعم والمشرب،
 فإن هذه الساعة تكون عوناً له على الساعات.

وكن في محافظة الساعات والقطاعات، كالراهب الذي حكى في شأنه أن جماعة ضلوا الطريق
 في سفرهم. فانتبهوا إلى ذلك الزاهب وقد كان في صومعة من هذا الطريق. فنادوه فأشرف
 عليهم برأسه، فاستلوا حاجتهم عنه. فأوما برأسه إلى السماء، فعملوا مقصوده. فقالوا: نحن
 سائلون عنك فما تبيننا؟ فقال: سلوا ولا تكثروا، فإن الشمس لا ترجع والقمر لا يعود. فتعجبوا
 من قاله وحاله وقالوا له: ياراهب، الخلق على ما غدا عند ملك مقتدر؟ فقال: على نياتهم.

فقالوا: أوصينا بما يصلح أحوالنا. فقال: تزودوا فإن خير الزاد التقوى. ثم أرشدهم الطريق
 وأدخل رأسه في صومعته. — من حق اليقين.

﴿١٤﴾ مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا ۗ وَلَا نُزِرُ وَاِزْرَةً وَّزِرًا أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن

«من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضلّ فإنما يضلّ عليها ولا تزر
وازره وزر أخرى»: ولا تحمل نفس آئمة إثم غيرها.

«وما كنا معذبين^١ حتى نبعث رسولا^٢ [١٥] وإذا أردنا أن نهلك
قرية^٣ أمرنا^٤»:

١: وقرئ بتشديد الميم، وعلى وزن عامرنا أي كثرتنا.

٢: «مترفيها»: متنعميها.
٣: أكابرها.

٤: «ففسقوا^٥ فيها^٦ فحقّ عليها^٧ القول»: كلمة العذاب.

٥: «فدمرناها»: أهلكتناها.

(١) قرية.

(٢) فيهم.

(٣) أهل قرية ارتكبوا نهارهم ولياليهم بالفواحش والقبايح والفسوق — باقر.

(٤) ترحمنا عليهم لسبق رحمتنا على عذابنا — باقر.

(٥) بفعل ما يدفع الهلاك من الخيرات والمبرات شكراً للنعمة أو بمنعهم اتباعهم وأشياعهم من

٦: الفسوق — باقر.

(٦) هولاء أيضا كالضعفاء مقام ما امرؤا كفرنا للنعمة — باقر.

(٧) لأن كثرة النعم والانعام يوجب العلو والظفان. فاعرض عن ذكر الرحمن لقوله تعالى «وإذا

٨: اتعنتا على الإنسان أعرض» [الاسراء/٨٣] أي عن ذكرنا ولأن الإيمان ليطنى ان رآه استغنى

[علق/٦] — باقر.

(٨) على أهلها.

(٩) كما في قوله: حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون — الآية. [المؤمنون/٦٤]

الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾
 مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ
 جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ
 الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ
 سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا نُمَدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ

«تدميرا [١٦] وكم أهلكننا من القرون من بعد نوح وكفىٰ بربك
 بذنوب عباده خبيرا بصيرا [١٧] من كان يريد العاجلة»: ثواب الدنيا
 بعمله.

«عجلنا له فيها ما نشاء»: م: في عرض الدنيا.

«لمن نريد^١ ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا» [١٨]:
 مطرودا من رحمة الله.

«ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها»: الذي أمره الله به.

«وهو مؤمن^٢»: حق الإيمان.

«فأولئك كان سعيهم مشكورا^٣» [١٩]: مستحسنا.

(١) ما زيد قليلاً كان أو كثيراً مطابقاً لما يقتضي حكمته ومصالحته بالتسوية لذلك المرید للدنيا —
 باقر.

(٢) روى أنه سبحانه أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود، أنك تريد وأنا أريد. وأنا يكون ما
 أريد. فان سلمت لما أريد، كفيتك لما تريد. وان لم تسلم لما أريد، اتعبتك [أي أوقعتك في
 التعب] فيما تريد. ثم لا يكون إلا ما أريد — من حق اليقين.

(٣) محب للرسول وآله عليهم السلام — باقر.

(٤) مقبولاً.

فهذا صريح على أن أعمال غير طائفة الشيعة، ليست بمشكورة ومقبولة عند الله تعالى — باقر.

رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا
﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾
﴿٢٣﴾ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا

«كلاً»: كل واحد من الفريقين.

«غداً»: نزيدهم مرة بعد أخرى.

«هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك»: من معطاه.

«وما كان عطاء ربك محظوراً» [٢٠]: ممنوعاً، لا يمنع العاصي

لعصيانه.

«أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض»: في الدنيا.

«وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً» [٢١]: أي التفاوت في

الآخرة أكثر.

«لا تجعل مع الله إلهاً آخر»: الخطاب لكل أحد، أو للرسول،

والمراد أمته.

«فتقعد»: فتبقى حينئذ.

«مذموماً»: على السنة العقلاء.

«مخذولاً» [٢٢]: لاناصر لك.

«وقضى ربك»: أمر أمراً مقطوعاً به.

(١) ورفعنا درجاته عليه على قدر صلاحهم — باقر.

(٢) وكذلك نفضل بعضهم على بعض في الآخرة على قدر عملهم ولكل درجات مما عملوا —

باقر.

(٣) يا عبدي.

يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا
 أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ
 لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
 صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ
 فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَعَاتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ

«ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين»: واحسنوا بهما.

«إحساناً^١ إقما يبلغن»: ما مزيدة للتأكيد.

«عندك»: في كفالتك.

«الكبر أحدهما أو كلاهما^٢ فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما»:

ولا تزجرهما.

«وقل لهما قولاً كريماً» [٢٣]: جيلاً.

«وأخفض لهما جناح الذل»: وتذلل لهما.

«من الرحمة»: من فرط رحمتك عليها.

«وقل رب ارحمهما كما ربياني»: جزاء لتربيتهما لي.

«صغيراً» [٢٤] ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه

كان للأوابين^٣: ع؛ للتوابين المتعبدين.

«غفوراً» [٢٥] وآت»: ع؛ وأعط ممّا أفاء الله عليك.

«ذا القربى»: [أقاربك]^٣.

(١) إحساناً مفعول به لقضى وبالوالدين متعلق بإحساناً — باقر.

(٢) اگر برسانند نزد تو سخن بزرگی را یکی از ایشان یا هردو ایشان.

(٣) ليس في ت.

وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا بُدْرَ تَبْدِيرًا ﴿٣٦﴾ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ
 كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٣٧﴾
 وَإِمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ أَبْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا
 مَّيْسُورًا ﴿٣٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا

«حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبديرا» [٢٦]: ع؛ بانفاق

شئى فيما لا ينبغي .

٣ «إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين»: بسلوك سبيلهم .

«وكان الشيطان لربه كفورا» [٢٧] وإما تعرضن عنهم»: عمن

أمرت بأيتاء حقه .

٦ «أبتغاء رحمة من ربك ترجوها»: أنتظار رزق من الله يأتيك .

«فقل لهم قولا ميسورا» [٢٨]: [لينا] ٢ .

«ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط»:

١ تمثيل لمنع الشحيح، وأسراف المبذر .

«فتقعد»: فتصير .

«ملوما»: ع؛ بالأسراف ٣ والفقير .

(١) فإخوانه كانوا كذلك — باقر .

(٢) ليس في ت .

٣ (٣) روى أن آصف بن برخيا كان من المرفين . فأوحى الله تعالى إلى سليمان عليه السلام :

إلى كم يعصيني أين خالك وأنا أحلم عنه؟ فوعزتي وجلالي لأن أخذته غصبة من غضباتي ،
 لا تركنه مثلا لمن معه ونكلا لمن بعده . فلما أخبره سليمان بذلك ، خرج إلى كتيب وقام عليه

٦ ورفع يديه . فقال: إلهي وربّي وسيدّي ، أنت أنت وأنا أنا . ان لم تتب عليّ فن يتوب عليّ

وكيف استعصم؟ وان لم تعصمني ، لا عودنّ إليه . فأوحى الله إليه : صدقت يا آصف ، أنت

أنت وأنا أنا . استقبل التوبة ، فقد تبت عليك ، وأنا التواب الرحيم . — من حقّ اليقين .

كُلُّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
 لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
 أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
 خِطَاءً كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ
 سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ

«محسورا» | ٢٩: ع؛ مجهودا لاشئ عندك ، نهاه عن البخل
 والأسراف ، وأذبه على التقصد.

«إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ»: يوسع.

«الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ»: ويضيق.

«إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا» | ٣٠: ع؛ فيفعل بهم ما هو أصلح

لهم .

«وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ»: .: افلاس .

«نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاءً»: ذنبا .

«كَبِيرًا | ٣١| وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً»: .: معصية .

«وَسَاءَ سَبِيلًا» | ٣٢: .: وهو أشدّ العذابا .

«وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ»: قتلها .

«إِلَّا بِالْحَقِّ»^٣ وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا^٤ فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ^٥ سُلْطَانًا»: ١٢

(١) في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من صحه يقين المرء المسلم ان لا يرضى الناس
 بسخط الله تعالى، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله تعالى. فان الرزق لا يجزه حرص حريص
 ولا يرده كراهة كاره. ولو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت، لأدركه رزقه كما يدركه
 الموت.

(٢) أي أشدّ عذابا في النار - باقر.

قِيلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي
 الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
 هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
 مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنْتُمْ بِالْقِسْطِ أَسِ الْمُسْتَقِيمِ

تسلطنا بالمواخذة.

«فلا يسرف^١ في القتل»: ع؛ بأن يقتل أكثر من واحد، أو يمثل

بالمقاتل^٢.

«إنه^٣ كان منصوراً»: [٣٣]: ع؛ فإن له أن يقتل القاتل بلا تبعة

تلزمه.

«ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي^٤ هي أحسن^٥ حتى يبلغ أشده^٦»: ٦

مر في الأنعام^٧.

«وأوفوا بالعهد^٨ إن العهد كان مسئولاً»: [٣٤]: مسئولاً عنه،

(٣) كالقود، أي لا تقتلوا بوجه من الوجوه إلا بهذا الوجه — باقر.

(١) غير مستوجب للقتل — ص.

(٥) وارثه.

(١١) الولي.

(٢) فإن الله لا يحب المسرفين.

(٣) الضمير راجع إلى الولي أو المقتول — باقر.

(٤) على قاتله.

(٥) الطريقة.

(٦) الطرق.

(٧) قوته. ع حتى يصير بالغاً رشيداً.

(٨) أنظر: الأنعام/١٥٢.

(٩) بعهد الله تعالى وبغيره — باقر.

ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾

[يسأل التاكت ويعاتب عليه].

ع: يجب الوفاء به.

٣ «وأوفوا الكيل إذا كلمت وزنوا بالقسطاس المستقيم»: بالميزان

السوي.

م: هو الميزان الذي له لسان^٢.

٦ «ذلك خير وأحسن تأويلاً» [٣٥]: عاقبة.

«ولا تقف»: ولا تتبع^٣.

«ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان

٩ عنه^٤ مسئولاً» [٣٦]: م: يسأل السمع عما سمع، والبصر عما نظر إليه،
والفؤاد عما عقد عليه^٥.

(١) ليس في ر.

(٢) فالمعنى: وزنوا أعمالكم وأقوالكم وأخلاقكم بميزان عقول الأنبياء والأوصياء. فما طابق منها

٣ فهو مقبول. وما خالف فهو مردود. فلا بد في كل منها من الموافقة والمطابقة بأعمالهم وأقوالهم
وأخلاقهم — باقر.

(٣) ولا تقل.

٦ (٤) عما وضع هولاء — باقر.

(٥) وذلك لأن الإيمان الذي قد وضع على سبعة أسهم — على البر والصدق واليقين والرضا

والوفاء والعلم والحلم، كما في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام — قد قسم بين جميع الأعضاء
والجوارح، كما يدل على هذا ما روي فيه عن العالم عليه السلام. وقد سأله رجل: أخبرني أي
٩ الأعمال أفضل عند الله تعالى؟

فقال: ما لا يقبل الله تعالى عملاً إلا به. فقال: وما ذلك؟ فقال: الإيمان بالله الذي لا إله

١٢ إلا هو أعلى الأعمال درجة وأسناها حفظاً وأشرفها منزلة. قال الرازي: أخبرني عن الإيمان،
أقول هو وعمل، أم قول بلا عمل؟ قال: الإيمان عمل كله، والقول بعض ذلك العمل يفرض

وَلَا تَمْشِي فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ
الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

«ولا تمش في الأرض مرحاً»: أختيالاً.

ي: بطرا وفرحا.

«إنك لن تخرق الأرض»: لن تشقها بشدة وطنك.

ي: لن تبلغها كلها.

«ولن تبلغ الجبال طولا»: [٣٧]: بتطاولك.

ي: لا تقدر أن تبلغ قلل الجبال.

ن: هو تهكم بالمختال، وتعليل للتهني، بأن الأختيال لا يعود بجدوى

من الله تعالى، وبيته في كتابه، واضح نوره، ثابت حجته، يشهد به الكتاب ويدعو إليه.

قلت: صف لي ذلك حتى أفهمه. فقال: إن الإيمان، له حالات ودرجات وأنه ليزيد ويتم

وينقص. قلت: نعم، كيف ذلك؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح

بني آدم وقسمه عليها وفرقه عليها. فليس من جوارحهم جارحة إلا موكلة لها من الإيمان ما

وكلت به أختها.

فإن قلبه الذي يعقل ويفقه ويفهم وهو أمين بدنه الذي يورد جميع الجوارح. فلا يصدر عنها شيء

إلا عن رأيه وأمره. ومنها يده اللتان يبطش بهما، ورجلاه اللتان يمشي بهما، وفرجه الذي الباه

من قلبه، ولسانه الذي ينطق به ويشهد به، وعينه اللتان يبصر بهما، وأذناه اللتان يسمع بهما.

وفرض على القلب غير ما فرض على اللسان. وفرض على اللسان غير ما فرض على العينين.

وفرض على العينين غير ما فرض على السمع. وفرض على السمع غير ما فرض على اليدين.

وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين. وفرض على الرجلين غير ما فرض على

الفرج. وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه.

فأما ما فرض على القلب من الإيمان والاقرار بالمعرفة والتصديق والتسليم والرضا بان لا

إله إلا الله وحده لا شريك له أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وإن محمداً صلى الله عليه

وآله عبده ورسوله.

(١) از روی کبر.

(٢) از روی گردن کشی.

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمُ
 بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾
 قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتِغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا

ليس في التذلل.

« كل ذلك »: المذكور [من قوله: « لا تجعل مع الله »] ١.

« كان سيئه »: المنهى عنه منه.

« عند ربك مكروها » [٣٨]: مبعوضا.

« ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر »

فتلقى في جهنم ملوما مدحورا [٣٩] أفأصفاكم ربكم بالبني واتخذ من
 الملائكة إنثا إنكم لتقولون قولا عظيما [٤٠] ولقد صرفنا: كررنا الدلائل.

« في هذا القرآن ليدذكروا وما يزيدهم إلا نفورا » [٤١]: عن

الحق.

« قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لا بتغوا »: لطلبت^٢ الإلهية.

(١) ليس في ج.

(٢) أي لا تشرك بالله فان الشرك لظلم عظيم — باقر.

هذا التهي ومثله كله، كان من قبيل نهي تذكير وتأديب، كما قال صلى الله عليه وآله: أدبني

ربي بمكارم الأخلاق لانهي تكفيف، لانه صلى الله عليه وآله ما قصد إلى ما لا يحبّه ربه،

فكيف إلى مثل هذا؟ — باقر.

(٣) هذا الصرف.

(٤) إلى هنا من الخصال الخمس والعشرين — ص.

(٥) ملك.

﴿٤٢﴾ سَبَّحْنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ
السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ
لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ
الْقُرْآنَ اجْعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ

«إلى ذي العرش»: مالك الملك .

«سبيلًا» [٤٢]: بالتقرب والطاعة.

- ٣ «سبحانه^١ وتعالى^٢ عما يقولون علوًّا كبيرًا [٤٣] تسبِّح له^٣
السموات السبع والأرض ومن فيهنَّ وإن من شيءٍ^٣ إلا يسبِّح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم^٤»: ع؛ تنقض الجدر تسبيحها، وكذلك خشب البيت.
٦ ن؛ وذلك لأنَّ نقصانات الخلائق دلائل كمالات الخالق.
٦ «إنه كان حلِيمًا غفورًا^٥ [٤٤] وإذا قرأت القرآن^٦ جعلنا بينك
وبين الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا» [٤٥]: عن الجن من قدرة
الله، يحجبك عنهم^٧، فلا يرونك^٨.
١ «وجعلنا على قلوبهم أكنة^٩ أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا^{١٠}»: مر في

(١) تنزه ذاته.

(٢) شأنه.

(٣) من الحيوانات والنباتات والجمادات [الآ] تسبِّحه ويحمده بلسانه المعطى له — باقر.

(٤) لأن كلَّ مخلوق له لسان غير الآخر، فلا يعرفها إلا من تعلمها من المخلوق أو من الخالق، كما
علم الله سليمان لسان الطيور والحوش، وأنمتنا عليهم السلام لسان كلِّ شيء — باقر.

(٥) ولذا ما عاقب هؤلاء المفتريين بافتراءهم هذا الافتراء العظيم — باقر.

(٦) في صلاتك في الليل في جوف الكعبة.

وَقَرَأْ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَحَدَّهُمْ وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا
 ﴿٤٦﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ
 إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾ أَنْظُرْ

الأنعام ١.

«وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده^٥»: غير مشفوع^٢ به آلتهم.

٣ «ولوا علىٰ أدبارهم نفورا»^٣ [٤٦]: هربا من استماع التوحيد

ونفرة.^٤

«نحن أعلم بما يستمعون به»: بسببه^٥ من الهزء بك وبالقرآن.

٦ «إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوىٰ»: متناجون.

«إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلّا رجلا مسحورا» [٤٧]: قد سحر

به فجئ.

←

(٧) ولذا يؤذونك برمي الاحجار عليك.

(٨) ليصل حجارتهم وايدانهم إليك — باقر.

(٩) الغطية من ان.

(١٠) من ان يسمعه — باقر.

(١١) أنظر: الأنعام/٢٥.

(٢) مضموم.

(٣) وروى انّ الله تعالىٰ أوحىٰ إلىٰ داود: يا داود، لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم

ورفقي بهم وشوقي إلىٰ ترك معاصيهم، لما تواسوا شوقا إليّ وتقطععت أوصالهم من عبيتي. يا داود،

٩ هذه ارادتي في المدبرين، فكيف بالمقبلين إليّ؟ يا داود، أحوج ما يكون العبد إليّ إذا استغنىٰ

عني وأرحم ما أكون بعبيدي إذا أدبر عني وأجلّ ما يكون العبد عندي إذا رجع إليّ — من

حقّ اليقين.

(٤) عنه.

(٥) إلىٰ كلامك.

كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾
 وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفْنَا آءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾
 ﴿٥٠﴾ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي
 صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ

«أنظر كيف ضربوا لك الأمثال»: مثلك بالساحر والشاعر

والمجنون.

«فضلوا»: عن الحق.

«فلا يستطيعون سبيلا» [٤٨]: إليه.

«وقالوا آءذا كنا عظاما»: بعد أن متنا وانتشرت لحومنا.

«ورفاتا»: ترابا وغبارا.

«آءنا لمبعوثون خلقا جديدا» [٤٩]: على الإنكار والأستبعاد.

«قل»: جوابا.

«كونوا حجارة أو حديدا» [٥٠] أو خلقا مما يكبر في صدوركم»: ١

ع؛ وهو الموت.

ن؛ فإنه يقدر على أعادتكم أحياء.

«فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة»: فإنه على ١٢

الأعادة أقدر.

«فسينغضون إليك»: فسيحركون نحوك .

(١) من الخلق الذي.

(٢) أعادكم. [يعني قل أعادكم الذي].

يَكُونُ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ
وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ
عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَاءُ يَرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَاءُ

«رعو سہم»: تعجبا واستہزاء.

«ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا [٥١] يوم يدعوكم»:

يبعثكم.

«فتستجيبون»: فتبعثون.

«بحمده»: [حامدين على كمال قدرته].^٣

«وتظنون إن لبثتم إلا قليلا [٥٢] وقل لعبادي»: [أي المؤمنين].^٤

«يقولوا»: أي للمشركين.

«التي»: الكلمة التي.

«هي أحسن»: ^٥: ولا يخاطبهم بما يغيظهم.^٦

«إن الشيطان ينزع بينهم»: يهيج بينهم المراء والشراً، فلعل الخاشنة

بينهم يفضى إلى أزيد الفساد.

«إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا» [٥٣] ربكم^٧ أعلم بكم^٨

(١) إليه.

(٢) دعوته متلبسين — باقر.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في ت.

(٥) الكلمات.

(٦) ويغضهم.

(٧) هذا كلام مستأنف. وقيل: هو تفسير لقوله «التي هي أحسن»، وما بينها اعتراض، أي يقولوا

يُعَذِّبُكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
 بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ
 وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا
 يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ

إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلا [٥٤] وربك
 أعلم بمن في السموات والأرض»: فيختار لنبوته من يشاء.

٣ «ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبوراً [٥٥]
 قل ادعوا الذين زعمتم»: أنها آلهة.

٦ «من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً» [٥٦]: له
 عنكم إلى غيركم.

٦ «أولئك الذين يدعون»: يدعونهم ويعتقدون أنهم آلهة من

← لهم هذه الكلمة ونحوها. ولا يصحوا بأنكم من أهل النار، فإن ذلك يجرحهم على الشر، مع أن
 ختام أمرهم لا يعلمه إلا الله تعالى — صافي.

(٨) أنها الناس.

(٩) بأعمالكم وأحوالكم.

(١) بأحوالهم فيختار منهم لنبوته وولايته من يستأهل لها وهو ردة لاستبعاد قريش أن يكون يتم
 أبي طالب نبياً، وأن يكون الفقراء أصحابه — ص.

(٢) كنوح وإبراهيم وموسى وعيسى وعمد الذين هم سادة النبيين والمرسلين وهم أولو العزم من
 الرسل وعليهم دارت الرحى. كذا روي عن الصادق عليه السلام، كما في الكافي.

٩ وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه المرسلين
 على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي
 وللأنمة من ولدك، وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبتنا — الحديث — ص.

(٣) للمشركين.

يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ
 رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾
 وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾
 وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلُونَ

الملائكة والمسيح وعزير.

«يبتغون إلى ربهم الوسيلة»: القرية بالطاعة.

«أيتهم أقرب»: أي ينبغي من هو أقرب منهم إلى الله الوسيلة،

فكيف بغير الأقرب.^١

«ويرجون رحمته وخافون عذابه إن عذاب ربك كان

محذورا» [٥٧]: حقيقا بأن يحذره كل أحد.

«وإن من قرية إلا نحن مهلكوها^٢ قبل يوم القيامة أو معذبوها

عذابا شديدا»: م؛ هو الفناء بالموت.

«كان ذلك في الكتاب»: اللوح المحفوظ.

«مسطورا» [٥٨]: مكتوبا.^٣

«وما منعنا أن نرسل بالآيات»: المقترحة^٤؛

← (٤) ولا تحويل ذلك منكم — ص.

(٥) الآلهة.

(٦) أي يدعو المشركون إياهم.

(١) متعلق بالوسيلة.

(٢) ليس في ت.

(٣) إن خالفوا أو امرنا ونواهيها — باقر.

وَأَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ
إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا
جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ

«إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ»: فعذبوا بتكذيبهم.

ع؛ أي لم نرسلها، لئلا يكذبوا بها كما كذب من قبلهم، فيستحقوا

المعاجلة بالعذاب.

٣

«وَأَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ»: بسؤالهم.

«مُبْصِرَةً»: آية بينة.

٦

«فَظَلَمُوا»: أنفسهم.

«بِهَا»: بسبب عقرها.

«وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا» [٥٩]: من عذاب الآخرة، وأمر

٩

أمتك مؤخر إليها.

«وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ»: فهم في قبضة قدرته، أو

أهلكهم، فهو بشارة بوقعة بدر.

١٢

«وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ»: ع؛ أري في منامه أن بني تيم

(٤) بأن كل من خالف أوامرنا ونواهينا، فهلكهم قبل حلول آجالهم أو معذبوهم بعده — باقر.

(٥) أي من أمثالها.

٣

(٦) إليهم.

(١) كعاد وثمرود.

(٢) قوم صالح.

٦

(٣) وقد حررنا حكاية الناقة وهلاكه الفوم في سورة الأعراف في حديث آخر أمثل من هذا

الحديث — باقر.

(٤) في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى «كذبت ثمود بالنذر» [القمر/٢٣]: هذا

فيا كذبوا صالحاً. وما أهلك الله تعالى قوماً قط، حتى بعث إليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم. فبعث الله إليهم صالحاً، فدعاهم إلى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه، وقالوا: لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشرةاء، وكانت تلك الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويزبحون عندها في رأس كل سنة، ويجتمعون عندها. فقالوا له: ان كنت نبياً كما تزعم رسولا، فادع لنا إلهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة القماء ناقة عشرةاء. فأخرجها الله تعالى كما طلبوا منه. ثم أوحى الله إليه ان يا صالح، قل لهم ان الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم، ولكم شرب يوم. فكانت الناقة إذا كان يوم شربها، شربت ذلك الماء. فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير، إلا وقد شرب من لبنها يومهم ذلك. فإذا كان الليل وأصبحوا، غدوا إلى ما نهم فشربوا منه ذلك اليوم، ولم يشربوا الناقة ذلك اليوم. فكثروا بذلك ما شاء الله. ثم أتهم عتوا على الله تعالى ومشى بعضهم إلى بعض، وقالوا: اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها. لا ترضى ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم. ثم قالوا: من الذي يلي قتلها ونجعل له جعلا ما أحب؟

فجانهم رجل أحر أشقر أزرق ولد زنا لا يعرف له أب، يقال «قدار»، شقي من الأشقياء مشوم عليهم. فجعلوا له جعلا. فلما توجهت الناقة إلى الماء حتى شربت ذلك الماء، قعد لها في طريقها فضرها بالسيف ضربة، فلم تعمل شيئا. فضرها ضربة أخرى فقتلها. وخرت إلى الأرض على جنبها وهرب فصيلها، حتى صعد إلى الجبل، فدعا ثلاث مرات إلى السماء. وأقبل قوم صالح، فلم يبق منهم أحد إلا شركه في ضربه، واقسموا لحمها فيما بينهم. فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا وأكل منها. فلما رأى ذلك صالح، أقبل إليهم. فقال: يا قوم، ما دعاكم إلى ما صنعتم؟ أعصيتم ربكم؟

فأوحى الله إليه: يا صالح، ان قومك قد طغوا وبغوا، وقتلوا ناقة بعثتها إليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم منها ضرر، وكان لهم فيها أعظم المنفعة. فقل لهم: اني مرسل إليهم عذابي إلى ثلاثة أيام. فان هم تابوا ورجعوا، قبلت توبتهم وصددت عنهم العذاب. وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا، أبعث عليهم عذابي في اليوم الثالث.

فأتاهم صالح. فقال: يا قوم اني رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم: ان أنتم تبتون ورجعتم واستغفرتم، غفرت لكم وتبت عليكم. فلما قال لهم ذلك، كانوا أعشى من كانوا واخبث. وقالوا: يا صالح أنتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين. قال: يا قوم، انكم تصبحون غداً ووجوهكم مصفرة، واليوم الثاني محمرة، واليوم الثالث مسودة.

فلما أصبحوا وجوههم مصفرة، مشى بعضهم إلى بعض. وقالوا: قد جانك ما قال لك صالح. فقال العتات منهم: لا نسمع قول صالح. ولا نقبل قوله. وان كان عظيما. فلما كان اليوم الثاني، أصبحوا وجوههم محمرة. مشى بعضهم إلى بعض. فقالوا: يا قوم، قد جانك ما

فِي الْقُرْآنِ وَنَخَوْفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾

وبني عدي وبني أمية يصعدون منبره، يردون الناس عن الإسلام القهقري، فأصبح كنيها حزينا.

٣ «إلا فتنة للناس»^١: م؛ ليعمها فيها.

«والشجرة الملعونة في القرآن»: عطف على الرؤيا، أي ماجعلنا

تلك الشجرة إلا فتنة للناس.

٦ ع؛ هي بنو أمية.

«ونخوفهم»: بأنواع التخويف.

«فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا»^٢: [٦٠]: فيه لطف لا يخفى، من

٩ احتمال أن يراد بذلك يزيد بن معاوية^٣.

قال لكم صالح. فقال العتات: لو أهلكنا جميعا، ما سمعنا قول صالح، وما تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها، ولم يتوبوا ولم يرجعوا. فلما كان اليوم الثالث، أصبحوا وجوههم مسوذة. مشى بعضهم إلى بعض، وقالوا: يا قوم، قد جائكم ما قال لكم صالح. فقال العتات: قد أتانا ما قال لنا صالح.

٦ فلما كان نصف الليل، أتاهم جبرئيل عليه السلام. فصرخ بهم صرخة، خرجت تلك الصرخة اسماعهم وقلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم. وقد كانوا في تلك الثلاثة الأيام قد انحطوا وتكفروا وعلموا أن العذاب نازل بهم، فاتوا أجمعون في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم. فلم يبق لهم ناعية ولا داعية ولا شيء إلا أهلكه الله تعالى. فأصبحوا في دارهم ومضاجعهم موتى أجمعين. ثم أرسل الله عليهم مع الضيحة النار من السماء، فأحرقتهم جميعا وكانت هذه قصتهم.

(٥) بالوحي إليك.

(١) بعد استماعهم هذه الرؤيا، فإنه يمتاز حينئذ البار من الفجار — باقر.

١٢ (٢) وهذا كله امتحان للناس ليعلم من يطيعهم ممن يعصيهم.

(٣) فالعنى فإ يزيدهم الذي هو من الشجرة الملعونة إلا نفس الطغيان، لأن طغيانا محمول على المبالغة — من شرح الاحتجاج.

١٥ وبنو أمية كلهم من تلك الشجرة إلا عمر بن عبدالعزيز وسعد بن عبد الملك، فإنها من

المقربين عندهم عليهم السلام — من شرح الاحتجاج.

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
 قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي
 كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أُخِّرْتِنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا حَتَنِيكَرَنَّ
 ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
 جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَأَسْتَفْزِرُّ مَنِ اسْتَطَعْتَ

«وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال

ءأسجد لمن خلقت طيناً [٦١] قال أرايتك»: أخبرني^٣.

«هذا الذي كرمت»: فضله.

«علي»: لم فضله وأنا خير منه.

«لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته»: لأستأصلنهم

بالاغواء، ولأستولين عليهم.

«إلا قليلاً» [٦٢] قال أذهب»: امض لما قصدته.

«فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفوراً» [٦٣]: مكلاً.

«وأستفزر»: وأستخف.

«من أستطعت منهم»: ان تستفزه.

(١) أي ان يكون مع الساجدين.

(٢) خلقت من طين.

(٣) أي أخبرني عن الذي فضلت به آدم، علي أيما هو؟ وأنا خير منه، خلقتني من نار نوري — باقر.

(٤) وهم المذكورون في قوله: «وقليل من عبادي الشكور» [سبأ/١٣] — باقر.

(٥) جزائك وتابعيك — باقر.

(٦) هو تهديد بصورة الأمر.

مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ
 فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
 غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى
 بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ

«بصوتك»: بوسوستك .

«وأجلب»: وأجمع .

٢ «عليهم بخيلك ورجلك»: بأعوانك ، من راكب و راجل حتى

تستأصلهم ، وهو تمثيل لتسلطه على من يغويه .

٣ «وشاركهم في الأموال»: بحملهم على جمعها من الحرام ، وانفاقها

٦ فيما لا ينبغي .

٦ «والأولاد»: ع: فإنه إذا زنى الرجل ، أو اشترى الأمة بمال حرام ، أو

ترك أسم الله عند النكاح ، فإن الشيطان يدخل ذكره حينئذ ، ثم يختلط

٩ التطففتان .

٩ «وعدهم»: المواعيد الكاذبة .^٢

١٢ «وما يعدهم الشيطان إلا غرورا»^٣ [٦٤]: اعتراض .

١٢ «إن عبادي»: أي المخلصين .

١٢ «ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا» [٦٥]: لهم .

(١) أي واجلبهم إليك متسلطاً عليهم — باقر .

(٢) وفي الدعاء: أن وعدني كذبي وأن مناني قنطلي وأن اتبعت هواه أضلني وأن لا تصرف عني

٢ كيده يستزني ، وأن لا تسليني من خياله يصدني ، وأن لا تعصمني منه يفتني .

(٣) بأنواعه كما في الدعاء المذكور: يؤنسني عقابك ويخوفني بغيرك . أن همت بفاحشة شجعتني ،

وأن همت بصالح نبطني ، ينصب لي الشهوات ويعرض لي بها .

فِي الْبَحْرِ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾
 وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا بَلَغْتُمْ
 إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ
 بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ
 وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ

«رتبكم الذي يزجي»: هو الذي يجري.

«لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله»: الريح وأنواع الأمتعة.

«إنه كان بكم رحيمًا [٦٦] وإذا مسكم الضر في البحر»: خوف

الغرق.

«ضل»: ذهب عن خواطركم.

«من تدعون إلا إياه»: فلا ترجون التجارة هناك إلا من عنده.

«فلما نجاكم إلى البر أعرضتم»: عنه.

«وكان الإنسان كفورًا [٦٧] أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو

يرسل عليكم حاصبًا»: ريحا ترمى بالحصباء.

«ثم لا تجدوا لكم وكيلًا [٦٨] أم أمنتم أن يعيدكم فيه»: في البحر.

«تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا»: كاسرا.

(١) وعصيانكم أي كان كبيرا — باقر.

(٢) هذا مثل ما روى أنه سئل مولانا الصادق عليه السلام عن الله تعالى. فقال عليه السلام

للسائل: هل ركبت سفينة قط؟ قال: بلى. قال: وهل كسرت بك حيث لاسفينة تنجيك

ولاسباحة تغنيك؟ قال: بلى. قال: فهل تعلق قلبك هاهناك ان شيئا من الأشياء قادر ان

يخلصك من ورطتك هذه؟ قال: بلى. قال عليه السلام: فذلك الشيء، هو الله القادر على

الانجاء حيث لا منجى، وعلى الاغاثة حيث لا مغيث.

عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقُكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا
لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى
كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ

«من الرِّيح»: م؛ هي العاصف.

«فيغرقكم بما كفرتم»: بكفركم.

«ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا» [٦٩]: من يتبعنا بانتصار ٣

أوصرف.

«ولقد كرّمنا بني آدم»: ع؛ فضلناهم على سائر الخلق ٣

«وحملناهم في البر والبحر»: على الدواب والسفن. م؛ على الرطب ٦

واليابس.

«ورزقناهم من الطيبات»: المستلذات.

٩ م؛ طيبات الثمار كلها.

«وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» [٧٠]: ع؛ من

التفضيل، أنه يرفع بيده إلى فيه طعامه، وأنه خلق منتصبا.

١٢ «يوم ندعوا»: نحشر.

«كل أناس بإمامهم»: ع؛ مع من اتسموا به من نبي أو وصي

أوشقي.

(١) بالفرق.

(٢) يطالبنا. يعني كسى را كه بعد از غرق شدن مطالبه خون شيا از ما كند.

(٣) في حسن الخلقة والقورة وطيب المعيشة والدفن في القبور والدخول في الجنة للمعاملين لها ٣

باقر.

بِأَمِّهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ
 كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
 أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ كَادُوا
 لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ

«فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم»: مبهجين بما يرون

فيه.

٣ «ولا يظلمون فتيلًا» [٧١]: أدنى شيء.

«ومن كان في هذه»: الدنيا.

«أعمى»: أعمى القلب.

٦ «فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً» [٧٢]: منه في الدنيا.

«وإن كادوا ليفتنونك»: أنهم قاربوا أن يوقعوك في الفتنة

باستنزالك.

١ «عن الذي أوحينا إليك»: أي في حكم الله.

«لتفترى علينا غيره وإذا لا تخذوك خليلًا» [٧٣]: أي؛ صديقًا.

(١) اسم كآمر.

(٢) افعل تفضيل بقريئة أضل، أو المعنى: من كان في هذه الدنيا أعمى القلب، فهو في الآخرة

أعمى العين. يحشر كذلك، عقوبة له على ضلاله في الدنيا.

وقال الباقر عليه السلام: من لم يدله خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ودوران

الفلك بالشمس والقمر والآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمراً هو أعظم منه، فهو في

الآخرة أعمى. قال: فهو عما لم يعاين أعمى وأضل سبيلاً — من الاحتجاج وشرحه.

(٣) أي: حين أفتريت علينا غير ما أوحينا إليك في أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) أي لو اتبعت مرادهم لأظهروا خلعتك.

وَإِذَا لَأْتَخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ تَبَنَّكَ لَقَد كِدْتَ
تَرَكَّنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ
الْحَيَوةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾
وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا

«ولولا أن تبنتك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً» [٧٤]:

لقاربت أن تميل إلى اتباع مرادهم.

٣ «إذا لأذقناك ضعف الحياة»: عذاباً مضاعفاً في الحياة.

«وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً» [٧٥]: يدفع

عنتك.

٦ م: خاطب الله بذلك نبيه، والمراد به أمته.

«وإن كادوا ليستفزونك»: ليزعجونك.

«من الأرض»: من مكة.

(١) لو أقمتم غير أمير المؤمنين.

(٢) من باب «إتاك أعني واسمعي يا جاره» — ص.

٣ (٣) مطابقاً لما يقتضيه بدنك الجسمانية المثالية — باقر.

سئل الصادق عليه السلام عنها. فقال: لما كان يوم الفتح، أخرج رسول الله صلى الله عليه

وآله أصناماً من المسجد. وكان منها صنم على العروة. وطلبت إليه قريش أن يتركه، وكان

٦ مسنحاً. فهم بتركه، ثم أمر بكسره. — ص.

(٤) عذاب.

(٥) بمعنى ابقيتناك في حياة الدنيا، ضعف ما قدرنا لك منها، لأن حياة الدنيا عذاب

٩ للمؤمنين، فكيف له؟ لأن الدنيا سجن المؤمن — باقر.

(٦) عذاب.

(٧) أنهم.

١٢ (٨) قاربوا.

وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ
 أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ
 الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ
 قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ
 نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ

« ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون»: لا يبقون.

«خلافك»: بعد خروجك.

«إلا قليلا» [٧٦]: زمانا قليلا.

ي؛ حتى قتلوا ببدر.

«سنه^٢ من قد أرسلنا قبلك من رسلنا»: سن الله ذلك سنته.

«ولا تجد لسنتنا تحويلا» [٧٧]: تغييرا.

«أقم الصلاة لدلوك الشمس^٣»: ع؛ عند زوالها.

«إلى غسق الليل»: إلى ظلمته.

ع؛ إلى انتصافه، وفيما بينها أربع صلوات!

«وقرآن الفجر»: ع؛ صلاته.

«إن قرآن الفجر كان مشهودا» [٧٨]: ع؛ تحضره ملائكة الليل

وملائكة النهار.

«ومن الليل»: أي بعضه.

(١) من مكة.

(٢) أي: سن الله ذلك سنة وهو أن يهلك كل أمة أخرجوا رسولهم من بين أظهرهم — ص.

(٣) أي من وقت لك الشمس وتليينها الثمرات، وهو عند الزوال لشدة الحرارة فيه — باقر.

(٤) صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

أَدْخَلَنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجَنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ

«فتبجد به»: فاترك التوم للصلاة بالقرآن.

«نافلة لك»: زائدة لك على الفرائض.

ع: فريضة عليك.

«عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا» [٧٩]: م؛ هي^٢ الشفاعة^٣.

«وقل رب أدخلني»: [في كل خير]^٤.

«مدخل صدق وأخرجني»: [من كل شر]^٥.

«مخرج صدق وأجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا» [٨٠]: ي؛

نزلت يوم فتح مكة لما أراد دخولها.

«وقل جاء الحق وزهق»: ذهب.

«الباطل إن الباطل كان زهوقا»^٦ [٨١]: غير ثابت.

(١) قال الصادق عليه السلام: عليكم بصلاة الليل، فإنها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم ومطرقة الذاء عن أجسامكم.

وسئل السجاد عليه السلام: ما بال المتجهدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال: لأنهم خلوا بالله تعالى، فكساهم الله تعالى من نوره.

وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي، ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا: لقاء الإخوان والافتطار من الصيام والتهجد في آخر الليل.

والأخبار في فضل صلاة الليل لا تحصى كثيرة—ص.

(٢) مقام. [يعني هي مقام الشفاعة].

(٣) هو مقام يقوم فيه لشفاعة أمته جميعاً، إلا من آذى ذريته، فإنه لا يتشفع لهم أبداً. كذا في الرواية—باقر.

أو هو مقام أو أدنى—باقر.

(٤) و(٥) ليس في ش.

إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ
وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا
أَنعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرْكَانَ يَتُوسَّأُ

ع؛ قاله حين فتح مكة، وكسر الأصنام التي حول الكعبة.

«وننزل من القرآن ما هو شفاء»؛ للأبدان من جهة الفاظه،

وللأرواح من جهة معانيه.

«ورحمة»؛ نعمة في الدارين.

«للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً» [٨٢]: لتكذيبهم به.

«وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض»؛ عن ذكر الله^١؛

«ونأى بجانبه»؛ بعد بنفسه عنه كأنه مستغن^٢.

«وإذا مسه الشركان يتوسأ» [٨٣]: قنوطاً من الفرج، لعدم وثوقه

بفضل الله.

«قل كل يعمل على شاكلته»؛ على ما يماثل حاله في الهدى

والضلال.

م؛ على نيته^٣.

(٦) الإسلام.

(٧) الشرك.

(٨) مضمحلاً.

(١) ش؛ عن ذكرنا.

(٢) يتبع للشيطان، لأن كثرة التعم يوجب التسيان وكثرة القطيعان، لأن الإنسان ليطغى إن رآه استغنى. ولذا إذا أراد أن يهلك قرية، يكثر متعميها، كما مر هذا - باقر.

(٣) عنه.

(٤) في الكافي عن أبي هاشم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنما خلد أهل النار في النار،

﴿٨٣﴾ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ۚ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ

«فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً [٨٤] ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي» أ: م؛ من الملكوت من القدرة.

«وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً» [٨٥]: ع؛ من العلم. م؛ إلا قليلاً منكم.

«ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك»: ذهبنا بالقرآن، ومعناه عن المصاحف والصدور.

«ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً» [٨٦]: باسترداده. «إلا رحمة من ربك»: إلا أن يرحمك فيرده عليك.

لأن نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله أبداً. وإنما خلد أهل الجنة في الجنة، لأن نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله أبداً. فالنيات خلدت هؤلاء وهؤلاء. ثم تلا: «قل كل يعمل على شاكلته»، قال: على نيته — باقر.

(١) ممن هو أضل — باقر.

(٢) الذي نفخ في قالبه، إنما نفخه من أمر ربه، لأنه نفخه في قالب آدم عليه السلام، كما في قوله: «ونفخت فيه من روحي» [الحجر/٢٩] — باقر.

(٣) وليست عقولكم تدرك بيان حقيقة الروح، إلا من شاء الله ان يعلمها له بالمكاشفة — باقر.

(٤) القطرفان متعلقان بوكيلاً — باقر.

(٥) أي من يتوكل علينا.

(٦) واعادته محفوظاً مسطوراً — ص.

لَيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ
صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ
إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنْ
الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ

«إنَّ فضلَه كان عليك كبيراً [٨٧] قل لئن اجتمعت الإنس
والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيراً» [٨٨]: معينا.

«ولقد صرّفنا للناس في هذا القرآن من كلّ مثل»^٢: أمر
عجيب.

«فأبى أكثر الناس إلا كفوراً» [٨٩]: جحوداً^٣.
«وقالوا لن نؤمن لك^٤ حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً» [٩٠]:
م: عينا^٥.

«أو تكون لك جنة»^٦: م: بستان.

(١) كررنا، ضررنا — باقر.

(٢) ممّا يماثل حاله — باقر.

(٣) أي انكاراً بذلك المثل — باقر.

(٤) أي مشركوا مكّة، من عبدالله بن أبي أمية المخزومي والوليد بن المغيرة المخزومي
وأبوالبختري بن هشام وأبو جهل بن هشام والمعاصم بن وائل التهميّ، وغيرهم من رؤساء
قريش — من تفسير الإمام عليه السلام.

(٥) يا محمّد.

(٦) بمكّة هذه، فإنها ذات أحجار وعدة وجبال تكسح أرضها وتحفرها وتجري فيها العيون، فإننا
إلى ذلك محتاجون أو تكون إلخ — من تفسير الإمام عليه السلام.

فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا
زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بِلِلِّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾
أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ

«من نخيل وعنب^١ فتفجر الأنهار»؛ م؛ من تلك العيون.

«خلالها»^٢؛ وسط الجنة.

«تفجيرا [٩١] أوتسقط^٣ السماء كما زعمت^٤ علينا كسفا»؛ ٣

قطعا^٥.

م؛ وذلك أنه — صلى الله عليه وآله — قال: إنه سيسقط من السماء

كسفا^٦.

«أوتأتي بالله والملائكة قبيلًا»^٧ [٩٢]: م؛ هم لنا مقابلون.

أويكون لك بيت من زخرف»^٨: م؛ من ذهب.

«أوترقى»^٩: م؛ تصعد.

«في السماء^{١٠} ولن نؤمن لرفيقك^{١١}»: وحده.

(١) فتأكل منها وتطعمنا.

(٢) خلال تلك التخييل والأعنان.

(٣) تقديره: أوتسقط علينا قطعا من السماء، كما زعمت بسقوطها — باقر.

(٤) كزعمك بسقوطها ان لم تؤمن لك — ص.

(٥) فأنك قلت لنا: «وان يروا كسفا من السماء ساقطاً يقولوا سبحانه مركوم» [الطور/٤٤] فلعلنا

نقول ذلك أوتأتي الخ.

(٦) ان لم تؤمنوا.

(٧) عيانا — باقر.

(٨) تأتي به وبهم وهم — الخ. [إشارة إلى ماقاله المصنف: «هم لنا مقابلون»].

(٩) تعطينا منه وتغنيننا به، فلعلنا نطغنى. فأنك قلت لنا «ان الإنسان ليطنى ان رآه استغنى»

[العلق/٦] أوترقى — الخ.

لِرُقِيكَ حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ
 كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ
 الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَوْ كَانَتْ

«حتى تنزل علينا كتابا نقرأه^١»: فيه تصديقك .

«قل سبحان ربي»^٢: م؛ ما أبعد ربي عن أن يفعل الأشياء على

قدر ما يقترحه الجهال .

«هل^٣ كنت إلا بشرا رسولا»^٤: [٩٣]: م؛ لا يلزمي إلا إقامة حجة

الله آتني أعطاني .

«وما^٥ منع الناس أن يؤمنوا^٦ إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا

أبعث^٧ الله بشرا رسولا» [٩٤]: م؛ إلا انكارهم، أن يرسل الله بشرا .

(١٠) أي أوتعرج في معارج السماء .

(١١) لعروجك ، لصعودك .

(١) هكذا: من الله العزيز الحكيم إلى عبد الله بن أبي أمية المخزومي ومن تبعه بأن آمنوا
 بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فأنه رسولي . وصدّ قوه في مقالته، فأنه من عندي .

ثم قال عبد الله: ثم لأدري يا محمد، إذا فعلت هذا كله أؤمن بك أولا أؤمن . بل لورفعتنا

إلى السماء وفتحت أبوابها وادخلتناها، لقلنا أنما سكرت أبصارنا وسحرنا .

(٢) وتنزه من أن يتحكم عليه أحد ويأتي بما يقترحه الجهال — ص .

(٣) أي ما .

(٤) كسائر الرسل، وقد كانوا لا يأتون قومهم إلا بما يظهره الله عليهم من الآيات على ما يلائم
 حال قومهم — ص .

(٥) وأنا أمر الآيات المقترحة فليس عندي . إنما هو إلى الله تعالى وهو العالم بالمصالح، فلا وجه

لطلبكم آياها مني — ص .

(٦) نافية .

(٧) من الإيمان بالله .

(٨) قولهم هذا بعث الخ .

فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ
 مِنَ السَّمَاءِ مَلَكَارِسُولا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ
 شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾
 وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ

«قل ١ لوكان في الأرض»: بدل الآدميين.

«ملائكة يمشون»: كما يمشي بنو آدم.

«مطمئنين»: ساكنين فيها.

«لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا» [٩٥]: أي لوكان أهل

الأرض ملائكة لأرسلنا إليهم ملكا، وأما الإنس فعامتهم عمارة عن أدراك
 الملك والتلقف منه إلا الأنبياء.

«قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ٢ إنه كان بعباده خبيرا بصيرا

[٩٦] ومن يهد الله ٣ فهو المهتد ٤ ومن يضل ٥ فلن تجد لهم أولياء ٦ من

دونه»: يهدونهم [به] ٧.

(١) جوابا لشبهتهم.

(٢) على أتى رسول اليكم وأتى قد قضيت ما علي من التبليغ — ص.

(٣) بأنواع هدايته.

(٤) كما حكى عن عارف يقول: كنت امشي على شاطئ النيل، إذا رأيت عقربا كبيرة تدب

بسرعة. فأخذت حجرا وأردت قتلها، فهربت بسرعة. فوقعت على شاطئ النيل. فخرجت

٦ ضفدع، فوثبت العقرب على ظهرها. فقامت بها حتى خرجت من النيل، فتبعها حتى أرى

سرها. فلما بلغت مبلغها، وقعت على رجل سكر راقد، قد أقبل عليه ثعبان ليلدغه ويبلو

فأسبقت العقرب إليها فلذعتها لذعة، قد ماتت الثعبان منها. فأيقظت ذلك الرجل من نومه،

٧ فقام فرعاً. فلما رأى الثعبان وثى هارباً. فقلت له: لا تخف، قد كفت أمرها. فقصصت

عليه القصة، فأطرق رأسه، ثم رفعه إلى السماء، وقال: يارب، هكذا تفعل بمن عصاك.

مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَآ وَبُكْمًا
 وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
 ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا
 وَرَفَاتًا ءَأَنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
 الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ

«ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم»: م؛ جباههم.

«عمياً»: لا يبصرون ما يقر أعينهم.

«وبكماً»: لا ينطقون بما ينفعهم.

«وصمماً»: لا يسمعون ما يلذ مسامعهم.

«مأواهم جهنم كلما خبت»: م؛ انظفت.

«زدناهم سعيراً» [٩٧]: توقدا.

«ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أءذا كنا عظاما

ورفاتا ءأننا لمبعوثون خلقا جديدا [٩٨] أولم يعلموا.

«أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق

فكيف فعالك لمن اطاعك؟ وعزتك وجلالك، لا اعصيك بعدها أبداً. فولى هاربا، وهو يبكي ويقول:

ايا راقداً والخليل يحرمه من كل سوء يدب في الظلم
 وكيف تنام العيون عن ملك ومنه تأتي فوائد التعم

(٥) يكله إلى نفسه وضلالته - باقر.

(٦) أحياء.

(٧) من ر.

(١) بعد ان متنا وانتشر لحومنا.

(٢) تراباً وغباراً.

وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿١٩﴾
 قُلْ لَّوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
 الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ
 آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَّئَلْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ

مثلهم»: مرة بعد أخرى بطريق الأعادة.

«وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا [١٩] قل

لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي»: خزائن نعمه على خلقه.

«إذا لأمسكتم»: لبعثتم.

«خشية الإنفاق»: مخافة النفاق بالإنفاق.

«وكان الإنسان قتورا» [١٠٠]: بخيلا^١.

«ولقد آتينا موسى^٢ تسع آيات بينات»: ع؛ هي العصا واليد

والجراد والقمل والضفادع والدم وقلق البحر والظوفان و [انفجار الماء من]^٣

الحجر.

وفي خبر مكان الأخيرتين، رفع الظور والمن والسلوى آية واحدة.

«فسأل^٤ بني إسرائيل»: عنها ليظهر للمشركين صدقك^٥، فهو

اعتراض.

(١) وقد سمعت بعض حكايات البخلاء — باقر.

(٢) الكلبي.

(٣) من ر.

(٤) يا محمدا.

(٥) أولاد يعقوب عن الآيات ليظهر الخ.

(٦) ويتسلي نفسك ويزداد يقينك — ص، أو فسألهم عما جرى بين موسى وفرعون إذ جاءهم

الخ — ص.

إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ
هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ
يَفْرَعُونَ مُثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ
فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ

«إذ جاءهم^١»: موسى.

«فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورًا^٢ [١٠١] قال لقد

علمت»: ع؛ يا فرعون.

ع؛ أنه بضم التاء.

«ما أنزل هؤلاء»: أي الآيات.

«إلا رب السموات والأرض بصائر»: بينات تبصرك صدقي.

«وإني لأظنك يا فرعون مثبورًا» [١٠٢]: ملعونا أو هالكا، قابل

ظنك الكاذب بظنه الصحيح.

«فأراد»: فرعون.

«أن يستفزهم»: ^٣ أي موسى ومن معه.

«من الأرض»: أرض مصر.

«فأغرقناه ومن معه جميعا [١٠٣] وقلنا من بعده لبني إسرائيل

«آسكنوا الأرض»: التي أراد^٤ أخرجاكم منها.

(١) متعلق بآياتنا.

(٢) مجنونًا.

(٣) يبعدهم.

(٤) من قومه.

(٥) فرعون.

(٦) وهذا وعدنا الأولى.

أَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾
 وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾
 وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٠٦﴾
 قُلْ ءَامِنُوا بِهِ ؕ أَوْ لَا تُوْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ

«فإذا جاء وعد الآخرة»: قامت القيامة.

«جئنا بكم»: لنحكم بينكم.

«لفيفا»^١ [١٠٤]: م؛ من كل ناحية.

م؛ جميعا.

«وبالحق أنزلناه وبحق نزل وما أرسلناك إلا مبشرا^٢ ونذيرا^٣

[١٠٥] وقرآنًا فرقناه»: نزلناه منجهاً.

ع؛ وقرئ بالتشديد.

«لتقرأه^٤ على الناس على مكث»: مهل وتؤدة.

«ونزلناه تنزيلاً»: [١٠٦]: على حسب الحوادث.

«قل آمنوا به أو لا تؤمنوا»: إذ يستوي إيمانكم بالقرآن وعدمه.

«إن الذين أوتوا العلم من قبله»: أي أهل الكتاب الذين آمنوا

برسول الله.

«إذا يتلى عليهم»: القرآن.

(١) ملفوفاً مجموعاً - باقر.

(٢) للمؤمنين بالجنة - باقر.

(٣) للكافرين من النار - باقر.

(٤) نزلنا.

(٥) سورة سورة وآية آية.

(٦) بهذا الوجه.

عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ
 وَعَدُّ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ
 خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ
 الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ

«يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا» [١٠٧]: يسقطون على وجوههم تعظيماً
 لأمر الله، وشكراً لأنجاز وعده في الكتب السالفة.

«ويقولون سبحان ربنا»: عن خلف الوعد.

«إن»: إنه.

«كان وعد ربنا لمفعولاً» [١٠٨]: كأننا لا محالة.

«ويخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ»: لتأثير المواعظ فيهم.

«ويزيدهم»: سماع القرآن.

«خشوعاً» [١٠٩] قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن»: سمّوه بأي

الأسمين ستم.

«أيّاماً تدعوا»: أي الأسمين ستم وذكركم.

«فله الأسماء الحسنی»: وإذا حسنت أسماءه كلها، حسن هذان

الأسمان.

«ولا تجهر بصلواتك»: بقراءتها.

(١) أقول: ومتعلق الخشوع، القلب. والخضوع، البدن. ويدل [عليه] ما روى أن الله سبحانه
 أوحى إلى عيسى عليه السلام:

يا عيسى، هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، واكحل عينيك
 بميل الحزن إذا ضحك البطالون، وقم على قبور الأموات فناديهم برفيع صوتك، لعلك تأخذ
 مواعظك منهم، وقل آتي لاحق باللاحقين - من حق اليقين.

بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكِبْرُهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

ع؛ بأن ترفع صوتك شديدا.

«ولا تخافت بها»: ع؛ بأن لا تسمع نفسك.

- ٢ «وأتبع بين ذلك سبيلا [١١٠] وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل»^٣: ع؛ ولم يذل فيحتاج إلى ناصر ينصره.
- ٦ «وكبره تكبيرا» [١١١]: م؛ معنى الله أكبر، الله أكبر من أن يوصف^{٥،٦}.

(١) أي حقيقته وجنسه ونوعه وجميع افراده — باقر.

(٢) للذات المستجمع لجميع الصفات الكمال المنزه عن جميع صفات النقص والجلال —

باقر.

٣

(٣) من العجز والاحتياج إليه بل لعزه وعظمته وجبروته اختار الأولياء — باقر.

(٤) في التهذيب عن الصادق — عليه السلام — أنه أمر من قرء هذه الآية، أن يكبر ثلاثا — منه.

٦

هامش م.

(٥) يوصف من أوصافنا بان ينعت بتمثيل أو يمثل بتظير.

قال علي عليه السلام: يا بني، إن ربك أعظم من أن تثبت ريوبيته بأحاطة قلب أو بصر.

٦ لا يعرفه أحد إلا من عرف نفسه، فإنه يعرف ربه. ولا يعرف نفسه إلا من عرف قوله «الله نور

السموات والأرض» [النور/٣٥] ومثله — باقر.

سُورَةُ الْكَهْفِ ١٨

مائة وعشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝١

«الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب»: القرآن.

(١) في الكافي عن الصادق - عليه السلام -: من قرء سورة الكهف في كل ليلة جمعة، كانت كفارة ما بين الجمعة إلى الجمعة، قال: وروى: فمن قرأها يوم الجمعة بعد الظهر والعصر مثل ذلك.

وفي ثواب الاعمال عنه - عليه السلام -: من قرء سورة الكهف في كل ليلة جمعة، لم يمت إلا شهيداً ويبعثه الله من الشهداء، ووقف بأمر الله مع الشهداء - منه. هامش م.

(٢) روى ابن بابويه القمي عن الصادق عليه السلام في سبب نزول سورة الكهف، أن قريشا بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران: النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط والعاص بن وائل السهمي، ليتعلموا من اليهود والتصارى مسائل يسألونها رسول الله صلى الله عليه وآله. فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود، فسألوهم. فقالوا لهم: سلوه عن ثلاثة مسائل. فإن أجابكم فيها على ما هو عندنا، فهو صادق. ثم سلوه عن مسألة واحدة، فإن ادعى علمها فهو كاذب.

قالوا: وما هذه المسائل؟ قالوا: سلوه عن فتية كانوا في الزمن الأول، فخرجوا وغابوا وناموا. كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا؟ وكم كان عددهم؟ وأي شيء كان معهم من غرهم؟ وما

قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿١﴾ مَكِّيِّينَ

«ولم يجعل له عوجا» [١]: باختلال اللفظ، وتناقض المعنى.

«قيما»: مستقيما معتدلا^١.

١: كان مقديما على قوله: ولم يجعل، فأخر^٢.

«لينذر^٣»: الكافرين.

«بأسا»: عذابا.

٦ «شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم

١ كان قصتهم؟ وأسألوه عن موسى عليه السلام حين أمره الله عز وجل أن يتبع العالم ويتعلم

منه، من هو؟ وكيف اتبعه؟ وما كان قصته معه؟ وسلوه عن طائف طائف مغرب الشمس

٢ ومطلعها حتى بلغ سد ياجوج وماجوج، من هو؟ وكيف كان قصته؟ ثم أملاوا عليهم [أي

علمهم علموا آياهم]. أخبار هذه الثلاث المسائل. وقالوا لهم: إن أجاب بما قد أملينا عليكم،

فهو صادق. وإن أخبركم بخلاف ذلك، فلا تصدقوه. قالوا: فما المسألة الرابعة؟ قالوا: أسألوه

٣ متى تقوم الساعة؟ فإن ادعى علمها، فهو كاذب، فإن قيام الساعة لا يعلمه إلا الله تعالى.

٤ فرجعوا إلى مكة، فاجتمعوا إلى أبي طالب. فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك يزعم أن خبر

السماء يأتيه، ونحن نسأله عن مسائل. فإن أجابنا عنها، علمنا أنه صادق. وإن لم يخبرنا، علمنا

٥ أنه كاذب. فقال أبو طالب: سلوه عما بداكم. فسالوه عنها. فقال رسول الله صلى الله عليه

وآله. غدا أخبركم ولم يستثنى. فاحتبس الوحي عليه أربعين يوما، حتى أغتم النبي صلى الله

عليه وآله وشك أصحابه الذين كانوا آمنوا به، وفرحت قريش واستهزؤا وأذوا وحزن أبو طالب.

٦ فلما كان بعد أربعين يوما، أنزل عليه جبرئيل عليه السلام مع سورة الكهف. فقال رسول الله

٧ صلى الله عليه وآله: لقد أبطأت. فقال: أنا لا أقدر أن أنزل إلا بأذن الله تعالى. فأنزل الله

عز وجل: أم حسبت — يا محمد — أن أصحاب الكهف والزقم كانوا من آياتنا عجبا؟ ثم قص

٨ قصتهم. فقال: إذ أوى الفتية — الحديث.

(١) لا افراط فيه ولا تفريط — باقر.

(٢) أو هو مفعول لفعل محذوف، دل عليه المذكور، أي بل جعله قيما — باقر.

(٣) متعلق بالفعل المذكور من انزل أو بالمحذوف من جعل — باقر.

فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾
 مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ
 أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ
 عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا

أجرا حسنا [٢] ما كتبت فيه أبدا [٣] وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا [٤]
 [٤] ما لهم به من علم ولا لآبائهم: الذين يقلدونهم فيه.

«كبرت كلمة»: عظمت مقاتلهم هذه.

«تخرج من أفواههم»: استعظام لاجترانهم على أظهارها.

«إن يقولون إلا كذبا» [٥] فلعلك باخع: م؛ قاتل.

«نفسك على آثارهم»: إذا ولوا عن الإيمان.

«إن لم يؤمنوا بهذا الحديث»: القرآن.

«أسفا» [٦]: متعلق بباعع، وهو فرط الحزن والغضب.

(١) أي لينذر بما تضمنه من الخلود في العذاب الشديد في جهنم، لمن لا يؤمن به. ومن تأييد المكث
 في جنات التعميم لمن آمن به. — باقر.

(٢) كعيسى وعزير والملائكة — باقر.

(٣) بهذا القول.

(٤) ولعنة الله على الكاذبين — باقر.

(٥) بان.

(٦) أقول: توصيفه بالحديث، دال على أنه حادث لا قديم، كما ذهب إليه بعض المخالفة — باقر.

(٧) الذي هو رفيقه كما في رواية علي عليه السلام أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن سنته.

فقال له: المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله أنيسي
 والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحني والصبر دواني والرضا غنيمتي والفقر فخري والزهد
 خرقتي واليقين صديقي والصدق شفيقي والقطاعة حبيبي والجهاد خلقي وقرّة عيني في الصلاة. —
 من حق اليقين.

جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
 ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ
 أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِن آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾

«إنا جعلنا ما على الأرض»: من أنواع المخلوقات.^١
 «زينة لها»: ولأهلها.

«لنبلوهم أيهم أحسن عملاً» [٧]: م؛ لآخرته.

«وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً»: تراباً.

«جرزاً» [٨]: م؛ لانبات فيها.^٢

ن؛ أي نخرها بعد عمارتها.

«أم حسبت أن أصحاب الكهف»: ع؛ هم فتية هربوا من

ملكهم^٥ إلى كهف، وكان جباراً عاتياً.

«و الرقيم»^٦: ع؛ هولوح من رصاص رقم فيه حديثهم وأسماءهم.

«كانوا من آياتنا عجباً»^٧ [٩]: وقد آتيناك ما هو أعجب من أبقاء

حياتهم [مدة مديدة].^٨

(٨) لله سبحانه.

(١) العادن والنبات وأقسام الحيوانات والمستلذات. — باقر.

(٢) أي أصوبكم عملاً، بالاعراض عن هذه الزينة التي هي زهرة الحياة الدنيا، كما في قوله:

«ولا تمدن عينيك» — الآية [الحجر/٨٨] والأقبال على الله تعالى وإخلاص النية والعمل له

الذي هو طريق التجارة من المهلكات والوصول إلى أعلى الدرجات، كما قال علي

عليه السلام: طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه، ولم ينس

ذكر الله بما تسمع أذناه، ولم يخرن صدره بما أعطي غيره.

(٣) بعضه بالموت كالحیوانات، وبعضه بالحرق كالنباتات، وبعضه بطول الأزمنة كالجمادات،

فيصير كلها فيها هباءً منثوراً — باقر.

إِذْ أَوَى الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً
وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرْبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي

«إذ أوى الفتية إلى الكهف^١ فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة^٢
وهيئ لنا من أمرنا»: متى نحن فيه^٣.

«رشدًا» [١٠]: ما يرشدنا إليك.

«فضربنا على آذانهم»^٤: ع؛ ألقينا عليهم التعاس.

←

(٤) يا محمد.

(٥) دقيانوس — هامش ش.

(٦) أصحاب.

(٧) فقال الصادق عليه السلام: إن أصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عاتب،
وكان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام. فمن لم يحبه قتله. وكانوا هؤلاء قومًا مؤمنين،
يعبدون الله عز وجل. ووكّل الملك بباب المدينة، وكلاء. ولم تدع أحدًا يخرج، حتى يسجد
للأصنام. فخرج هؤلاء بعلّة الصيد وذلك أنهم مرّوا براء في طريقهم، فدعوه إلى أمرهم. فله
يبيعهم. وكان مع الزاعي كلب، فأجابه الكلب، وخرج معهم.

فقال عليه السلام: لا يدخل الجنة من الهائم إلا ثلاثة: حمار بلعم بن باعورا وذئب يوسف
عليه السلام وكلب أصحاب الكهف.

فخرج أصحاب الكهف من المدينة بعلّة الصيد، هربا من دين الملك. فلما أمسوا دخلوا ذلك
الكهف، والكلب معهم. فألقى الله عز وجل عليهم التعاس، كما قال الله تعالى: «فضربنا
على آذانهم» — الآية. فناموا حتى أهلك الله عز وجل الملك وأهل مملكته، وذهب ذلك
الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون. ثم انتبهوا، فقال بعضهم لبعض: كم ننا هاهنا؟ فنظروا
إلى الشمس قد ارتفعت. فقالوا: ننا يوماً أو بعض يوم.

(٨) لأنهم من أهل الزدة وقومهم من أهل الكفرة — باقر.

(٩) ليس في ج.

(١٠) اللآم فيه للعهد. [المراد من اللآم هي الألف واللام].

(٢) توجب المغفرة والرزق والأمن من العدو — ص.

(٣) من غربتنا وبعدنا من جنابك — باقر.

الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ
أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ
إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

«في الكهف سنين عددا»^١ [١١]: ذوات عدد^٢.

«ثم بعثناهم»: أيقظناهم.

«لنعلم»: واقعا ما علمنا أنه سيقع.

«أي الحزبين»: المختلفين في مدة لبثهم [من الكتابيين والمؤمنين]^٣.

«أحصى لما لبثوا أمدا» [١٢]: أضبط لزمان لبثهم.

«نحن نقص عليك نبأهم بالحق»^٤ إنهم فتية^٥: م؛ كانوا كهولا،

فسماهم الله فتية بإيمانهم.

«آمنوا برّبهم وزدناهم هدى» [١٣]: بصيرة في الدين^٦.

«وربطنا على قلوبهم»^٧: قوّيناها حتى صبروا على هجر الوطن.

(١) أي: هو ما يمنع السمع والاستماع من الوقر والحجاب المانع منها، أو المعنى أدبنا آذانهم منها — باقر.

أو فجعلنا عليها وقراً من أن يسمعوا شيئاً — باقر.

(٢) فناموا فيها حتى خرج مر الزمان وأهله — باقر.

(٣) وما صرح في الروايات، بمقدار هذه السنوات — باقر.

(٤) ليس في ر.

(٥) كما سألوها عنك كذلك — باقر.

(٦) شبان.

(٧) لما في القدسي: من قرب إليّ بشبر، قربت منه بذرّاع — الحديث — باقر.

(٨) الإيمان واليقين — باقر.

لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ
 قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمُ
 بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾
 وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ
 يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا

«إذ قاموا فقالوا»: ع؛ سرا من الكفار.

«ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا إذا

شططا» [١٤]: قولاً بعد عن الحق.

«هؤلاء قومنا»: [في النسب لا في الدين] ٢.

«اتخذوا من دونه آلهة لولا»: هلا.

«يأتون عليهم»: على عبادتهم.

«بسُلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا [١٥] وإذ

اعتزلتموهم ٣»: خطاب بعضهم لبعض.

«وما يعبدون»: وأعتزتم معبوديهم.

«إلا الله فأووا إلى الكهف ينشركم ربكم من رحمته ويهيئ لكم

من أمركم مرفقا» ٥ [١٦]: ما تنتفعون به.

(١) لما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن مثل أبي طالب، مثل أصحاب الكهف. أسروا

الإيمان واظهروا الشرك. فاتاهم الله أجرهم مرتين - ص.

(٢) من ر.

(٣) أي أهل الشرك.

(٤) أيهم.

(٥) أي ما ترفقون به أي الخ.

﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ
الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ
يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا

«وترى الشمس»: إذا رأيتهم.

«إذا طلعت تزاور»: تميل.

٣ «عن كهفهم^١ ذات اليمين»: إلى جهة يمين الكهف.

«وإذا غربت تقرضهم»: تتجاوز عنهم.

«ذات الشمال»^٢: لا يصيبهم حرها في وقت.

٦ «وهم في فجوة^٣ منه»^٤: متسع من الكهف، يصل إليهم الهواء من

كل جانب.

«ذلك^٥ من آيات الله من يهد الله^٦ فهو المهتد ومن يضلل^٧ فلن

٩ تجدله وليًّا^٨ مرشدا [١٧] وتحسبهم أيقاظًا»: م؛ ترى أعينهم مفتوحة.

«وهم رقود»: نيام.

(١) ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم، ولعل الكهف كان جنوبياً — ص.

(٢) جهة شمال كهف.

(٣) وسعة.

(٤) يعني كانوا في وسط الغار، بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء، ولا يؤذيهم كرب المغار ولا حر الشمس.

(٥) الأمر أي أمر أصحاب الكهف — باقر.

(٦) بالتوفيق.

(٧) بالتوكيل إلى نفسه.

(٨) محباً.

وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَبَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلَبُهُمْ
بَسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ

«ونقلبهم»: في رقبتهم^١.

«ذات^٢ اليمين وذات^٣ الشمال»: كي لا تأكل الأرض

أجسادهم.

٣

م: كانوا ينامون ستة أشهر على جنوبهم الأيمن وستة أشهر على

جنوبهم الأيسر.

٦

«وكلبهم»^٤: [ع: هو كلب مرّوا به، فأمن بهم وتبعهم].^٥

«باسط ذراعيه بالوصيد»: م: بفناء الكهف^٦.

«لو اطلعت عليهم لولّيت منهم فرارا»^٧: هربت منهم.

٩

«ولملئت منهم رعبا»^٨: | ١٨ | : خوفا يملأ صدرك لهيبهم^٩.

ع: لم يعن^٩ بذلك التّبيّ، وإنما عني به المؤمنين.

(١) في كلّ عام مرتين.

(٢) جهة.

(٣) وجهة.

(٤) ونام ابن سك قطمير است يا قطور يا حمران يا صهبالا يا ريلاف أي على الخلاف.

(٥) ليس في ر.

(٦) لأجل المحافظة.

٧

(٧) روي أنّ معاوية عليه اللعنة غزا الروم، فمّر بالكهف. فقال: لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا

إليهم. فقال له ابن عباس: ليس لك ذلك، وقد منع من ذلك من هو خير منك. فقال له

٩

لوليت منهم فرارا، فلم يسمع وبعث ناسا إليه. فلما دخلوه، جاءت ريح فاصرفهم.

(٨) به جهت آنکه چشمهای ایشان گشاده وموهای ایشان وناخن های ایشان دراز شده و ایشان

در مکان مظلم موحش اند. — منهاج.

١٢

(٩) سبحانه.

لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا
أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ

«وكذلك»: وكما أمتناهم آية^١.

«بعثناهم»: آية على كمال قدرتنا.

«لبيتساءلوا بينهم»: فيتعرفوا حالهم، فيستبصروا به أمر البعث.

«قال قائل منهم كم لبيتكم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم»: ع؛ قالوا

ذلك لما نظروا إلى الشمس قد ارتفعت، وكانوا دخلوا الكهف آخر النهار
وانتهبوا أوله.

«قالوا ربكم أعلم بما لبيتكم فابعثوا أحدكم بورقكم»: بفضتكم.

«هذه^١ إلى المدينة^٥ فلينظر أيها أزكى^٦ طعاماً»: ع؛ أي الأظعمة

أطيب.

«فليأتكم برزق منه^٧ وليتلطف^٨»: ع؛ ليتكلف التخفي حتى

(١) أو بعثنا كل من يموت — باقر.

(٢) بعد موتهم، لأن النوم أع الموت، خصوصاً مثل هذا النوم الثقيل — باقر.

(٣) يسأل بعضهم عن حال بعض — باقر.

(٤) وفي الحديث السابق: ثمة قالوا لواحد منهم: خذ هذه الورقة وادخل المدينة مستنكراً، لئلا
يعرفوك فاشتر لنا طعاماً، فأنهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا، أوردونا إلى دينهم — الحديث.

(٥) مدينة أفسوس.

(٦) أطيب.

(٧) لفظ ان القسمة، راجع إلى فاعل لياتكم، أي من جهة وجدده وسعيه في تحصيل الرزق —

باقر.

بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿٢٠﴾
وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنْتَ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَأَنْ

لا يعرف.

«ولا يشعرون^١ بكم أحدا إنهم» [١٩]: أي أهل المدينة.«إن يظهروا^٢ عليكم»: يظفروا بكم.

«يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم»: كرها.

[ع: يردوكم في دينهم]^٣.

«ولن تفلحوا إذا»: إن دخلتم في ملتهم.

«أبدا» [٢٠]: ع: لَمَّا دخل أحدهم المدينة ورأى تغير أهلها عرفهم

أمره^٤، فخرجوا إلى باب الكهف يتطلعون فيه، وعلم أصحاب الكهف أنهم

كانوا نائمين هذا الزمن الطويل، فسألوا الله أن ينيمهم كما كانوا.

«وكذلك»: وكما^٥ أمناهم وبعثناهم ليزدادوا بصيرة.«أعرضنا^٦ عنهم»: أطلعنا عليهم أهل مدينتهم.

(٨) استاذان گفته اند بعدد حروف نصف القرآن درتاء المثناة الفوقانية كه بعد از ياء است در این

كلمه تمام است. — هامش ت.

(٩) وليتلف أي وليتكلف اللطف في التخفي والتكر حتى لا يعرف — ص.

(١) لا يخبرن.

(٢) يسلطوا — باقر.

(٣) ليس في ج.

(٤) بان قص لهم قصصهم — باقر.

(٥) اعرضناك يا محمد، على قصصهم واحوالهم — باقر.

(٦) أهل مدينتهم.

السَّاعَةَ لَارِيبَ فِيهَا إِذِ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا
 أَبْنَاؤُا عَلَيْهِمْ بَنِيَانَا رَبَّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ
 أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ

«ليعلموا»: أي أهل المدينة.

«أَنْ وَعَدَ اللَّهُ»: بالبعث.

«حَقَّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَارِيبَ فِيهَا»: لِأَنَّ حَالَهُمْ أَشْبِهَ بِالْبَعْثِ

الْجِسْمَانِيِّ.

«إِذِ يَتَنَزَّعُونَ»: متعلق بأعثرنا.

«بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ^٢»: ع؛ كَانَ تَنَازَعَهُمْ فِي الْبَعْثِ^٣.

ع؛ فِي عِدَّةِ الْفِتْيَةِ^٤.

«فَقَالُوا»: حِينَ تَوَفَّاهُمْ اللَّهُ ثَانِيًا^٥.

«أَبْنَاؤُا عَلَيْهِمْ بَنِيَانَا رَبَّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ»: اعْتِرَاضٌ.

«قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ»: م؛ قَالَ مَلِكُهُمْ^٦.

«لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا» [٢١]: ع؛ نَصَلِي فِيهِ وَنَتَبَرِكُ بِهِمْ.

(١) وبعثهم.

(٢) أمر دينهم، الضمير فيه اما راجع إلى المتنازعين أو إلى أصحاب الكهف — باقر.

(٣) فعلى هذا فالضمير راجع إلى المتنازعين — باقر.

(٤) فالضمير راجع إلى الفتية — باقر.

(٥) بدعائهم أتاه في هذا — باقر.

(٦) اسمه تندروس.

(٧) گویند: مراد آن است که چون اصحاب كهف بار دوم دعا کردند و در مضاجع خود

بخفتند و حق تعالی ارواح ایشان را قبض کرد قوم تندروس — که نام پادشاه شهر افسوس

بود— نزاع کردند. جمعی گفتند که ایشان در خواب رفتند و طایفه ای گفتند: مردند. وقومی

←

رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا
بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ
بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا

«سيقولون»: أي أهل الكتاب والمؤمنون، الَّذِينَ خَاضُوا فِي قِصَّتِهِمْ عَلَى عَهْدِ الرَّسُولِ.

ع: أي أهل المدينة وملكهم.

«ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب»: قذفا بالظن من غير يقين.

«ويقولون سبعة^١ وثامنهم كلبهم^٢ قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم^٦ إلا قليل»: ع: كانوا سبعة.

«فلا تمار»: فلا تجادل أهل الكتاب.

«فيهم»: في شأن الفتية.

←
گفتند: برایشان بناها باید ساخت. کافران گفتند: برایشان صومعه بنا کنیم. مسلمانان گفتند: مسجد باید ساخت. مناج.

(١) وعلى السبعة يدل رواية العامة والخاصة.

اما العامة، فعن علي عليه السلام: هم سبعة وثامنهم كلبهم.

واما الخاصة فعن الصادق عليه السلام أنه يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكعبة سبعة وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون. وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وأبودجانة الأنصاري ومالك الأشر. ويكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً — من روضة الواعظين.

(٢) قوله وثامنهم كلبهم. وفائدة هذا الواو بين الصفة والموصوف، تأكيد لصونها به والدلالة على أن اتصافه بها أمر ثابت مستقر، وهي التي أذنت أن هذا القول منهم لا عن رجم بالغيب، بل عن دليل وثقل — جامع الجوامع.

وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ
إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ
إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا

«الإمراء ١ ظاهرا»: وهو أن تقص عليهم ما أوحى إليك، من غير
تجهيل لهم ٢ ورد عليهم.

٣ «ولا تستفت فيهم منهم أحدا» [٢٢]: لا تسأل أحدا من أهل
الكتاب عنهم، فإن فيما أوحينا إليك كفاية.

«ولا تقولن لشيء ١»: تعزم عليه.

٦ «إني فاعل ذلك غدا [٢٣] إلا أن يشاء الله ٥»: [إلا متلبسا بأن
شاء الله] ٦.

«وآذكر ربك إذا نسيت ٧»: أي إذا نسيت الاستثناء، فاستثن إذا

ذكرت ٨.

(١) جدالاً.

(٢) غير متعمق فيه.

(٣) نسبتهم إلى الجهل.

(٤) وسبب نزولها أن ناساً من اليهود أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن أشياء. فقال
لهم: تعالوا غدا أحدثكم ولم يستثنى فاحتبس جبرئيل عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله
أربعين يوماً، ثم أتاه، فقال: ولا تقولن الآية.

(٥) إن لا أفعله — ص.

وذلك لأن أرادة العبد ومشيبته من دون صفة أرادة الله ومشيبته لا تلد منزها أصلاً، كما روى
أنه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود أنك تريد وأنا أريد، وإنما يكون ما أريد. فإن
سلمت لما أريد، كفتنك ما تريد. وإن لم تسلم لما أريد، تعبتك في تريد. ثم لا يكون إلا ما
أريد — من حق اليقين.

(٦) ليس في ر.

﴿٢٤﴾ وَلِبَثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا
 ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لِبَثُوا لَهُمْ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 أَبْصُرْ بِهِ ۖ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ ۚ مِنْ وَلِيِّ وَلَا يَشْرِكُ
 فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ

«وقل عسى أن يهدين ربّي^١ لأقرب من هذا»: المنسي.

«رشدًا^٢ | ٢٤ | ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا»

٣ | ٢٥ | م: ذلك بسني الشمس، وهذا بسني القمر.

«قل^٣ الله أعلم»: منكم.

«بما لبثوا»: بمدة لبثهم^٤.

٦ «له غيب السموات والأرض^٥ أبصر به وأسمع»: ما أسمع وما

أبصره^٦.

«ما لهم»: لأهل السموات والأرض.

٩ «من دونه من ولي^٧ ولا يشرك في حكمه أحدا» [٢٦]: منهم.

«وأتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته^٨ ولن تجد

(٧) أي تركت ترك التسيان — باقر.

(٨) قال الصادق عليه السلام: ما لم ينقطع الكلام — ص.

(١) لشيء آخر.

(٢) خيراً ومنفعة أو المعنى يهديني لما هو أظهر دلالة على أني نبئت نبياً أصحاب الكهف — ص.

(٣) لأهل الكتاب.

(٤) وقد أخبرنا بها فناخذ خبره ونترك قولكم — باقر.

(٥) أي علم ما غاب فيها — باقر.

(٦) چه بیناست خدا و چه شنوا.

(٧) يتولى أمورهم.

رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ، وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا ﴿٢٧﴾
وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ

من دونه ملتجدا» [٢٧]: ملتجأ. ١

«وأصبر نفسك»: احبسها.

٣ «مع الَّذِينَ يدعون ربهم بالغداة والعشي»: م؛ عني بها الصلاة.

«يريدون وجهه»: رضاه.

«ولا تعد»: ولا تتجاوز.

٦ «عينك عنهم»: ٢: بأن تلتفت إلى أبناء الدنيا. ٣

«تريد زينة الحياة الدنيا» ٤، ٥ «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا»:

← (٨) وما ورد في الأدعية المأثورة كدعاء صنمي قريش من قوله عليه السلام: وحرقا كتابك وألحدا في آياتك، ظاهره مناف لهذه الآية، فلعل المراد منها انها بدلت بحيث اشتهت، ولم يطلع على التبديل. وهذا قد اندفع التنافي، لأنهم عليهم السلام قد اطلعونا وأخبرونا بمواضع التبديل والتحريف وكيفية نزول الآية وقرانها — باقر.

(١) تلتجأ إليه عند حوائجك وشدائدك، إذا انقطع الرجاء من كل من دونه — باقر.

(٢) كيف تجاوزا.

(٣) الأغنياء.

(٤) ما أراد الدنيا ولازيتها أبداً، كما روى عنه صلى الله عليه وآله انه قال: مالي والدنيا، وما أنا

٦ والدنيا؟ إنما مثلي كمثلي راكب رفعت له شجرة في يوم صائف، فقام تحتها، ثم تركها وراح.

وكما روى عن أبي عبد الله عليه السلام [كذا] انه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه

وآله وهو محزون. فأناه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض. فقال: يا محمد، هذه مفاتيح خزائن

١١ الدنيا، يقول لك ربك: افتح وخذ منها ما شئت، من غير ان تنقص شيئا عندي. فقال

صلى الله عليه وآله: الدنيا دار من لادار له، ولها يجمع من لاعقل له. فقال الملك: والذي

بعثك بالحق نبياً، لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقول في الساء الرابعة حين اعطيت

١٥ المفاتيح. فالمراد ما حررنا بلسان الفرس — باقر.

الدُّنْيَا وَلَا نُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ
أَمْرُهُ فُرْطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ
شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا

بالخذلان.

«وَاتَّبَعَ هَوَاهُ^١ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا [٢٨]»: تجاوزاً للحدِّ.

«وَقُلِ الْحَقُّ^٢ مِنْ رَبِّكَ^٣ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ»: م؛ ٣

وعيد.

«إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ^٤ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا»: فسطاطها.

(٥) مراد آن است که عمل خود را مشابه عمل کسی ممکن که به زینت دنیا مایل است، چه مایل به دنیا از فقرا اعراض کند و به اغنیا توجه نماید، چه ظاهر است که آن حضرت را هرگز به دنیا و زینت آن میل نبوده. — باقر.

(١) بأغواء الشيطان — باقر.

(٢) در کشف آورده که قومی از رؤساء کفره، و آن حضرت را گفتند که این پشمینه پوشان ببقدر را — چون سلمان و ابوذر و عمار و مانند ایشان که بوی عرق خرقه های ایشان ما را متأذی دارد — از مجلس خود دور ساز تا ما با تو مجالست کنیم. و چون ما که از اشراف عربیم با تو نشینیم، لاجرم همه عرب میل کنند به صحبت تو. آن حضرت صلی الله علیه وآله به جهت اهمتامی که در باب اسلام داشت، در خاطرش گذشت که با ایشان مجالست نماید و اصحاب را یک مرتبه از خود دور سازد. آیه «واصبر نفسك» آمد. منهاج.

(٣) هو.

(٤) هو.

(٥) في ولاية علي [عليه السلام].

(٦) الإيمان به.

(٧) الكفر به.

(٨) آل محمد عليهم السلام. [يعني: للظالمين آل محمد عليهم السلام].

(٩) من المعارج — منه. هامش م، د.

وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ
 الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ
 لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
 مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ

«وإن يستغيثوا»: من العطش.

«يغاثوا بماء كالمهل»: ع؛ كدردي الزيت المغلي.

ي؛ كالصفر المذاب.

«يشوي الوجوه»: إذا قدم ليشرب [من فرط حرارته] ١.

«بئس الشراب»: المهل.

«وساءت»: النار.

«مرتفقا» [٢٩]: متكاء.

«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ٢ إننا لنضيع أجر من أحسن ٣

١ عملا [٣٠] أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم ٤ الأنهار يحلون فيها من
 أساور»: هي ما تحلى به اليد.

«من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس»: متارق من

(١) من ر.

(٢) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحث على المبادرة إلى العمل: اعملوا في الصلحة قبل

٢ التسقم، وفي الشباب قبل الهرم، وفي الفراغ قبل الشغل، وفي الحياة قبل الموت — من حق
 اليقين.

(٣) أي أصوب.

(٤) أي تحت قصورهم.

فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ وَأَضْرِبْ
لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا
بِنَخْلِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿٣٢﴾ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْهُمَا كُلُّهُمَا وَلَمْ

الذَّبِيح.

«وإستبرق»: وما غلظ منه^١.

٣ «متكئين فيها على الأرائك»: ع؛ هي السرر عليها الحجال.

«نعم الثواب»: الجنة.

«وحسنت»: الأرائك.

٦ «مرتفقا [٣١] وأضرب^٢ لهم مثلا^٣»: للمؤمن والكافر.

«رجلين»: حالهما.

«جعلنا لأحدهما^٤ جنتين»: بستانين.

٩ «من أعناب وحففناهما بنخل»: جعلنا النخل محيطة بهما.

«وجعلنا بينهما»: وسطهما.

«زرعا^٥ [٣٢] كلتا الجنتين آتت أكلها»: ثمرها.

(١) أقول: لعل الأول للخواص والثاني للعوام، لأن من يلبس الرقيق واعتاد به، لا يلبس الغليظ أبداً — باقر.

(٢) أي يتن.

(٣) القمي قال: نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثيرا الثمار، كما حكى الله تعالى. وفيها نخل وزرع وماء وكان له جار فقير، فافتخر الغني على الفقير — ص.

(٤) أخوين من بني إسرائيل — ص.

(٥) للكافر واسمه فطروس.

(٦) ليكون كل منها جامعاً للأقوات والفواكه على شكل حسين وترتيب أنيق — ص.

(٧) أفراد الضمير فيها، لأجل أفراد لفظ كلتا — باقر.

تَظَلِمَ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ
 لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾
 وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ
 أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودتُ إِلَىٰ رَبِّي
 لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ

«ولم تظلم» : ولم تنقص في عام من الأعوام.
 «منه» : من الأكل.

٣ «شئنا وفجّرنا خيلافهما نهرًا [٣٣] وكان له ثمر» : مال كثير سوى

الجنّتين.

٦ «فقال لصاحبه^٢ وهو يحاوره» : يراجعه في الكلام.

٦ «أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا» [٣٤] : أولادا وأعوانا.

٦ «ودخل جنّته» : بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها.

٦ «وهو ظالم لنفسه» : بعجبه وكفره.

٦ «قال ما أظن أن تبید» : تفتي.

٦ «هذه» : الجنّة.

٦ «أبدا [٣٥] وما أظن الساعة قائمة^٣ ولن رددت إلى ربّي» :

٦ بالبعث كما زعمت.

٦ «لأجدن خيرا منها منقلبا» [٣٦] : مرجعا^٤.

(١) راجع إلى قوله لاحدهما.

(٢) المؤمن، افتخارا وعجبا.

(٣) فرددت إلى ربّي كما زعمت — باقر.

(٤) أقول: الفطن الأول من شرائط كمال الإيمان للمؤمن، لأن حسن الفطن بالله ممدوح مروي

أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا
 ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ
 دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرِنَا
 أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ
 جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا

«قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا [٣٧] لا كتنا^٢: أصله لكن أنا^١.

«هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا^١ [٣٨] ولولا إذ دخلت جنتك قلت: هلا قلت عند دخولها.

«ما شاء الله»: كائن، اقرارا بأنها وما فيها بمشيئته.

«لا قوة إلا بالله»: اعترافا بأن ليس عمارتها إلا بتيسيره.

«إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا [٣٩] فعسى ربي أن يؤتين»: لايمانى.

«خيرا من جنتك»: في الدنيا أو في الآخرة.

«ويرسل عليها»: على جنتك لكفرك.

«حسبانا»: صواعق.

«من السماء»: تحرقها.

← كثيرا إلا أن ظننه الثاني بعدم قيام الساعة كفر، يخرج المؤمن عن إيمانه — باقر.

(١) بقولك: «وما اظن الساعة قائمة» — باقر.

(٢) وهو باثبات الألف في الخالين في الباقيين في الوقف لاني الأصل.

(٣) أي لكن أنا أقول — باقر.

(٤) كما اشركت أنت عليه — باقر.

زَلَقًا ٤٠ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ٤١
 وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ ٤٢ فَأَصْبَحَ يَقْلِبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ
 عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ٤٣ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ
 فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ٤٤ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ

«فتصبح صعيدا زلقا» [٤٠]: أرضا ملساء.

«أو يصبح ماؤها غورا»: غائرا في الأرض.

٣ «فلن تستطيع له طلبا [٤١] وأحيط^١ بشمره»: ع؛ وأهلك أمواله

حسبا أنذره^٢ صاحبه.

«فأصبح يقلب كفيه»: ظهرا لبطن تحسرا.

٦ «على ما أنفق فيها وهي خاوية^٣ على عروشها»: سقطت عروش

كرومها على الأرض، وسقطت الكروم^٤ فوقها.

٧ «ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا [٤٢] ولم تكن له فئة

ينصرونه»: بدفع الأهلak أورد المهلك.

٨ «من دون الله وما كان منتصرا» [٤٣]: ممتعا بقوته عن انتقام الله

منه.

١٢ «هنالك»: في ذلك المقام، أو في الآخرة.

«الولاية»: النصرة إن فتحت الواو، والسلطنة إن كسرتها.

(١) العذاب.

(٢) أخاف.

(٣) ساقطة.

(٤) المعلقة.

(٥) اللفطروس الكافر.

(٦) في لفظة الولاية.

لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾
الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ

«لله الحق هو خير ثوابا»: عائدة.

«وخير عقبا» [٤٤]: عاقبة لأوليائه.

«وأضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما أنزلناه من السماء فاختلط
به نبات الأرض»^٢: فسر في يونس^٣.

«فأصبح هشيا»: مكسورا.

«تذروه الرياح»: تفرقه فيصير كأن لم يكن.

«وكان الله على كل شيء مقتدرا» [٤٥] المال والبنون زينة الحياة
الدنيا والباقيات الصالحات»^٧: وأعمال الخير التي تبقى ثمرتها أبدا.

(١) أي حالتها العجيبة في سرعة زوالها وزهرتها كما الخ—منه في يونس.

(٢) تكائف بسببه والتف منه فيه.

(٣) پس درهم پیچیده شده بسبب سیاری آب و سیرانی زمین گیاه های آن و بر روی یکدیگر افتاده جهت تکائف و تطاول — باقر.

(٤) أنظر: يونس/٢٤.

(٥) صدقت يا ربنا — باقر.

وللدنيا امثال كثيرة. منها ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: كان في كتاب

علي عليه السلام: انها مثل الدنيا كمثل الحية، ما أئين مسها وفي جوفها السم الناقع، يحذر منها

الرجل العاقل، ويهوى اليها الضبي الجاهل. وعنه عليه السلام انه قال: ان مثل الدنيا كمثل

ماء البحر. كلما شرب منها العطشان، ازداد عطشا، حتى يقتله — من حق اليقين.

(٦) حكى ان رجلا من براهب من رهبان القين فناداه فلم يجبه. ثم ناداه فلم يجبه. ثم ناداه: يا

راهب، فأجابته وأشرف عليه من صومعته. وقال: يا هذا ما أنا براهب، وإنما الراهب من

خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى
الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرِضُوا

«خير»: من المال والبنين.

«عند ربك ثوابا وخير أملا» [٤٦]: لأن صاحبها ينال في الآخرة ما

كان يأمل بها في الدنيا.

«ويوم نسير الجبال»: في الهواء ونجعلها هباء منبثا.

«وترى الأرض بارزة»: ليس عليها ما يسترها.

«وحشرناهم»: جمعناهم إلى الموقف.

رهب الله في اسمائه وعظمته وكبريائه، وصبر على بلائه ورضي بقضائه، وحده على الآنة
وشكره على نعمائه، وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلم لقدرته، وخضع لمهابته وفكر في
حسابه وعقابه، فنهاره صائم وليله قائم، قد اسهره ذكر النار ومسائلة الجبار، فذاك هو الراهب.
ولما أنا فكلب عقور، حبست نفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا اعقرهم.

فقلت: يا راهب، اخبرني عن الذي قطع الخلق به عن الله تعالى، بعد ما عرفوه. فقال: يا
أخي، لم يقطع الخلق عن الله تعالى إلا حب الدنيا وزينتها، لأنّها محل المعاصي والدنوب.
فالعاقل من رمي بها عن قلبه وثاب إلى الله عن ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه— من حق
اليقين.

(٧) وحكى ان اويساً كان إذا جثه الليل، قال: هذه ليلة الركوع، فبييت راكعاً. وإذا جائته
الأخرى، قال: هذه ليلة السجود، فبييت ساجداً. فإذا جائته أخرى، قال: هذه ليلة القيام،
فبييت قائماً.

وهكذا كان عمله في الليل، مطابقاً لما في القدسي: يا داود، من أحب حبيبا أنس به.
ومن أنس بحبيب، صدق قوله ورضى فعله. ومن وثق بحبيب، اعتمد عليه. ومن اشتاق إلى
حبيب، جد في السير إليه. يا داود، ذكرني للذاكرين وزيارتي للمشتاقين وجنتي للمطيعين وأنا
خاصة المحبين— من حق اليقين.

وفي قدسي آخر أنه تعالى أوحى إلى داود: يا داود، كذب من ادعى محبتي، إذا جثه الليل
نام عني. أليس كل محب يحب لقاء حبيبه؟ فما أنا إذا موجود لمن طلبني.

(١) ظاهرة ما فيها من الأجسام— باقر.

عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ
 أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ
 مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوتِلْنَا مَالٌ هَذَا الْكِتَابِ
 لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا
 حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا

«فلم نغادر»: فلم نترك .

«منهم أحدا [٤٧] وعرضوا على ربك صفا»: مصطفين لا يجب

أحد أحدا.

«لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة»: لا شئ معكم من المال

والولد.

«بل زعتم أن نجعل لكم موعدا» [٤٨]: وقتا لأنجاز الوعد.

«ووضع الكتاب»: صحائف الأعمال.

«فتري المجرمين مشفقين مما فيه»: خائفين من الذنوب.

«ويقولون»: ع؛ إذا قرأوا ما فيه.

«يا ويلتنا مال هذا الكتاب»: تعجبا من شأنه.

«لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا

حاضرا»: مكتوبا.

ع؛ كأنهم فعلوه تلك الساعة.

«ولا يظلم ربك أحدا [٤٩] وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم

(١) ارواحاً.

(٢) لا يترك .

لَا دَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ
 أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ
 بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا
 ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ
 فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَاءَ الْمَجْرُمُونَ

فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق»: فخرج.

«عن أمر ربه أتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو»

بئس للظالمين بدلا» [٥٠]: من الله، إبليس وذريته.

«ما أشهدتم»: ما أحضرت شياطين الإنس والجن^١.

«خلق السموات والأرض»: اعتضادا بهم^٢.

«ولا خلق أنفسهم»: ولا أحضرت بعضهم خلق بعض.

«وما كنت متخذ المضلين عضدا» [٥١]: معينا.

«ويوم يقول»: تبكيئا.

«نادوا شركائي الذين زعمتم»: أنهم شركائي.

«فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا» [٥٢]: مهلكا

يشتركون فيه، وهو واد من أودية جهنم.

«ورأى المجرمون النار فظنوا»: م؛ ايقنوا.

«أنهم واقعوها»: م؛ داخلوها.

(١) بوقت أفرينش آسمانها وزمین.

(٢) معینا بهم علی خلقها.

النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
 الْإِنْسَانُ أَكْثَرِ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا
 إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ
 الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ
 إِلَّا مَبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ
 لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ

«ولم يجدوا عنها مصرفا [٥٣] ولقد صرفنا، في هذا القرآن للناس
 من كلِّ مثلٍ^١ وكان الإنسان أكثر شئاً»: يتأتى منه الجدل.

«جدلاً» [٥٤]: [خصومة بالباطل]^٢.

«وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى^٣ ويستغفروا ربهم^٤
 إلا أن»: [انتظار أن]^٥.

«تأتيهم سنة الأولين»: وهي الأهلاك والأستئصال.

«أو يأتيهم العذاب»: عذاب الآخرة.

«قبلاً» [٥٥]: عياناً.

(١) كلِّ ما يماثل حاله كحال الإنسان — باقر.

(٢) ليس في ج.

(٣) الهادي للحق.

(٤) من ذنوبهم.

(٥) ليس في ش.

أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاہُ
 إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوہُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا
 وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ
 الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ

«وما نرسل المرسلين^١ إلا مبشرين^٢ ومنذرين^٣ ومجادل^٤ الذين
 كفروا بالباطل ليدحضوا»: يزيلوا.

«به»: بالجدال.

«الحق وآخذوا آياتي وما أنذروا^٥ هزوا^٦ [٥٦] ومن أظلم ممن
 ذكّر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه»: من المعاصي فلم
 يتفكر في عاقبتها.

«إنا جعلنا^٧ على قلوبهم أكنة^٨ أن يفقهوه^٩ وفي آذانهم وقرا^{١٠} وإن
 تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا^{١١}» [٥٧]: لا تحقيقا إذ لا يفقهون، ولا
 تقليدا إذ لا يسمعون.

«وربك الغفور ذو الرحمة^{١٢} لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم

(١) إلى أمهم.

(٢) بالجنة.

(٣) من النار.

(٤) به.

(٥) استهزاء.

(٦) أي بعد اعراضهم عنه — باقر.

(٧) اغطية.

(٨) أي من فقهم.

(٩) ألا يسمعه.

الْعَذَابَ بَل لَّهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلاً ﴿٥٨﴾
 وَتِلْكَ الْقُرَى ۚ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ
 مَوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى
 أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا

العذاب بل لهم موعد^١ لن يجدوا من دونه مؤيلاً^٢، [٥٨]: ملجأ.

«وتلك القرى»^٣: قرى عاد وثمود وأمثالهما.

«أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم»: لأهلاكهم.

«موعداً» [٥٩]: وقتنا معلوماً.

«وإذ قال موسى لفتاه»^٤: م؛ هو يوشع بن نون.

«لا أبرح»: لا أزال أسير.

«حتى أبلغ مجمع البحرين»^٥: بحري فارس والروم.

«أو أمضي»: أسير.

«حقباً» [٦٠]: زماناً طويلاً.

م؛ ثمانون سنة. ع؛ إذ قال موسى في نفسه: أنه أعلم خلق الله، فأمره

(١) أي حين جعل الاكثة والوقر على القلوب والآذان أوحين الدعوة — باقر.

(٢) الواسعة.

(٣) وقت معين لانحياز الوعد.

(٤) المحكية لك — باقر.

(٥) ولما بين لقريش قصة أصحاب الكهف. شرع ان يبين لهم قصة رجل اتبع العالم ويتعلم منه

— باقر.

(٦) ملتقى.

ويحتمل ان يكون ذلك المجمع، هو الباب المسمى بباب اسكندر في النخا، فانه ملتقى بحري

فارس والروم — باقر.

مَجْمَعٍ بَيْنَهُمَا نِسْيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾
فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ ءَاِنَّا غَدَاءٌ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا

الله [أن يتبع الخضر] ^١ عند ملتقى البحرين ويتعلم منه ^٢، فقال ذلك لوصيته فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا. ^٣

«فلما بلغا مجمع بينهما» ^٤: ع؛ ووجدا رجلا مستلقيا على قفاه فله ^٥

يعرفاه، وأخرج يوشع الحوت وغسله بالماء، وكان ماء الحيوان.

«نسيا حوتها»: تركاه على صخرة فحیی.

«فاتخذ سبيله في البحر سربا» [٦١]: مسلکا.

«فلما جاوزا»: المجمع.

«قال ^٥ لفتناه آتنا غداءنا»: ما نتغدى به.

«لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا» [٦٢]: عناء.

(١) ليس في ت.

(٢) و در روایت دیگر از علی بن ابراهیم منقول است که موسی گفت: خداوند، اتی عبادی

احب اليک؟ گفت: الذی ینذکرفی ولا ینسانی. گفت: از بندگان تو که عالم تر است؟

خطاب آمد که آنکه علم مردمان را با علم خود ضم کند. گفت: اگر از من عالم تری هست

مرا بدو راهنمایی کن. فرمود: آری بنده ای دارم که خضر نام اوست، وی عالم تر است از

تو. گفت: خداوند او را کجا یابم؟ ندا رسید که بر ساحل دریا نزدیک صخره. و علامت

آن است که ماهی که در سفره با شها باشد زنده شود و راه دریا گیرد. تو در عقب آن روان

شوتا به آن بنده ما برسی. پس موسی یوشع بن نون را که یکی از خواص او بود رفیق خود

ساخته تهیه اسباب سفر فرمود.

(٣) من مکة علی ما قلنا — باقر.

(٤) چون رسیدند میان دو دریا و آنجا صخره بود برکنار چشمه بنشستند و موسی در خواب رفت.

و یوشع در چشمه حیات وضو ساخت و قفطره ای از آب وضو بر آن ماهی چکید. فی الحال

زنده شده و روبه دریا نهاد. یوشع متحیر گشته. چون موسی از خواب برخاسته. تفقد حال

ماهی ننموده، روبه راه نهاد.

(٥) یوشع.

هَذَا أَنْصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
 الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ
 فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا
 قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ
 عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ

م؛ وإنما أعني حيث جاوز الوقت.

«قال أرايت»: مادھاني^١.

٢ «إذ أويينا إلى الصخرة فإنني نسيت الحوت»: تركته عليها^٢.

«وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره»: وأنساني الشيطان أن أذكر

لك مارأيت منه.

٦ «واتخذ سبيله في البحر عجباً»: سبيلاً عجباً، هو كونه

كالسرب.

«قال ذلك ما كنا نبغ»: نريد من العلامة.

«فارتدّا»: رجعا.

٩ «على آثارهما قصصاً»^٣ [٦٤]: يتبعان آثارهما أتباعاً.

«فوجدنا عبداً من عبادنا»^٤: م؛ هو الخضر.

(١) عرضني.

(٢) فقدته.

(٣) يعني راه عجبى كه هرجا كه مى رفت راه فراخ پیدا مى شد و زمین دریا خشک مى شد.

(٤) موسى.

(٥) بقصصان قصصاً أي البغ.

(٦) تخفیر له یعنی ان لنا عبادا كثيرة مثل هذا العبد — باقر.

عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
 مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ
 سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ
 فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
 ﴿٧٠﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخْرَقْنَاهَا

«آتيناه رحمة من عندنا»: ع؛ هي التوبة^١.

«وعلمناه من لدنا علماً» [٦٥]: مما يختص بنا، وهو علم الغيب.

٣ «قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت^٢»

رشد [٦٦] قال إنك لن تستطيع معي صبراً»^٤ [٦٧]: ع؛ لأنّ كلاً منا موكل
 بأمر لا يطيقه الآخر.

٦ «وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً» [٦٨]: علماً.

«قال»: ع؛ خاضعاً له يستلطفه^٥ على نفسه كي يقبله.

«ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً» [٦٩] قال فإن

٩ «أتبعني فلا تسألني عن شيء»: م؛ أفعله ولا تنكره عليّ.

«حتى أحدث لك منه ذكراً» [٧٠]: م؛ حتى أخبرك أنا بخبره.

(١) والوحي.

(٢) عن الصادق عليه السلام: كان عنده علم، لم يكتب موسى في الألواح. وكان موسى يظن أنّ

٣ جميع الأشياء التي يحتاج إليها في تابوته، وإن جميع العلم كتب له في الألواح — ص.

التتوين للتكبير أي علماً جزوياً — باقر.

(٣) من ربك.

٦ (٤) لأنّي قد وكلتُ بأمر لا يطيقه ووكّلتُ بأمر لا يطيقه. قال موسى: بل استطيع معك صبراً —

صادق عليه السلام.

(٥) أي يطلب منه اللطف.

لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ
لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا
تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ
قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾

«فانطلقا»: فسارا على الساحل.

«حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا»: [الخضر]¹.

«قَالَ»: [موسى]².

«أَخْرَقَهَا لِتَغْرُقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا» [٧١]: عظيمًا.

«قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا» [٧٢] قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا

نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي»: تكلفني.

«مِنْ أَمْرِي عُسْرًا» [٧٣]: أَي لَا تَعْصِرْ عَلَيَّ الْأَمْرَ بِالْمُؤَاخِذَةِ عَلَيَّ

الْمُنْسِي.

«فانطلقا»: بعد ما خرجا من السفينة.

«حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ»: بلا تروء³.

«قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً»: طاهرة من الذنوب.

«بِغَيْرِ نَفْسٍ»: بغير قود.

«لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا» [٧٤]: منكرا.

(١) ليس في ر.

(٢) ليس في ج.

(٣) حسن الوجه كأنه قطعة قمر وفي أذنتيه درتان. فتأمل الخضر، ثم أخذه وقتله — كذا عن الرضا

عليه السلام — ص.

(٤) قصاص.



❖ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَا

«قال ألم أقل لك»: في زيادة لك، زيادة عتاب على رفض

الوصية.

٣ «إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا [٧٥] قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ

بعدها»: بعد هذه المرة.

«فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا» [٧٦]: قد اغدرت من

قبلي لما خالفتك ثلاثا.

٦ «فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا

فوجدوا فيها جدارا يريد أن ينقض»: يداني أن يسقط.

٩ ع؛ وقرئ بضم الياء، وتخفيف الضاد، وينقص بالألف وأهمال

الضاد.

ن؛ أي ينشق.

١٢ «فَأَقَامَهُ»: م؛ بوضع يده عليه.

«قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا» [٧٧]: م؛ خبزاً نأكله فقد

جعنا.

١٥ «قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ

السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا
وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٨﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ
فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا
﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا

صبرا [٧٨] أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها^١ وكان وراءهم^٢: «ع؛ أمامهم^٣.

«ملك يأخذ كل سفينة غصبا» [٧٩]:

ع؛ وقرئ كل سفينة صالحة.

«وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين»:

ع؛ وقرئ وهو طبع كافرا.

ع؛ وقرئ فكان كافرا وأبواه مؤمنين.

«فخشينا أن يرهقها^٤ طغيانا وكفرا» [٨٠]: م؛ علم الله أنه ان بقي

كفر أبواه وافتتنابه.

«فأردنا أن يبدلها ربهما خيرا منه^٥»: ولد أخير منه.

(١) أي أجعلها ذاعيب.

(٢) أي وراء أهل السفينة، لكن أراد منهم الخضر وموسى ويوشع — باقر.

(٣) أي امام أهل السفينة، لكن أراد منهم من هم غير الخضر وموسى ووصيه — باقر.

ووجه التوفيق ان يعود ضميرهم إلى الخضر وموسى ويوشع، لأنهم اعلوا جالسين فيها على خلاف جهة السير — باقر.

فصار وراء أهل السفينة امام الثلاثة المذكورة. وفائدة هذا التفسير أن الملك إذا كان على الوراء، خرجت السفينة من يده وتصرفه، فجعلها معييا غير مفيد لفائدة، بل فيه ضرر مالي و بدني، بخلاف إذا كان الملك على جهة الأمام — باقر.

(٤) يغشيها.

(٥) عن أحدهما عليهما السلام: أنها أبدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبيا — ص.

﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُمْ عَنِ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

«زكاة»: طهارة.

«وأقرب رحما» [٨١]: رحمة^١ بأبويه.

- ٣ «وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة^٢ وكان تحته كنز^٣ لهما»: ع؛ كان لوحا من ذهب، كتب فيه كلمات من العلم.
- ٤ «وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما^٤ ويستخرجا^٥ كنزهما رحمة من ربك وما فعلته»: أي ما رأيت.
- ٦ «عن أمري»: عن رأيي، بل عن أمر الله.
- ٧ «ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا [٨٢] ويسألونك عن ذي القرنين^٥، قل سأتلوا عليكم منه ذكرا» [٨٣]: ع؛ نزلت حين سئل عن

(١) وعظفا.

(٢) المذكورة.

(٣) سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية؛ فقال: إنما أنه ما كان ذهباً ولا فضة. وإنما كان أربع كلمات: لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سنة، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله — من الكافي.

(٤) وهو الحلم وكمال الرأي — ص.

(٥) عن أمير المؤمنين — عليه السلام — أنه سئل عن ذي القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب، فقال: سخر الله له السحاب ويسر له الأسباب، وبسط له النور، وكان الليل والنهار

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاثِنَتْهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا
 ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ
 وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا الْقَارِئِينَ إِنَّمَا أَنْتُمْ تُعَذِّبُونَ وَإِنَّمَا أَنْتُمْ تُنذِرُونَ

طائف طاف المشرق والمغرب، من هو وما قصته؟

«إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً»: أرادته.

٢ «سبباً» [٨٤]: ع؛ ما يوصله إليه، من العلم والقدرة والآلة.

«فأتبع سبباً» ٢ [٨٥]: يوصله إلى المغرب.

«حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب» ٣: كأنها تغرب.

٦ «في عين حمئة»: ذات طين أسود.

م؛ في عين ٤ حامية ٥، في بحر دون المدينة آتي ممّا يلي المغرب ٦ يعني

جابلقا ٧.

٩ «ووجد عندها»: [يعرفها] ٨.

«قوما»: ناسا كفرة.

«قلنا يا ذا القرنين إنا أن تعذب» ٩: بقتلهم.

←

عليه سواء سمته. هامش م، د.

(٦) وكان اسمه اسكندروس.

(١) دليلاً.

٢ (٢) أي دليلاً.

أي فأراد بلوغ المغرب فاتبع الخ.

٦ (٣) وإن كانت تغرب ورائها.

(٤) علوي.

(٥) أي حارة.

٦ (٦) وهذا أي غروبها في الماء. ممّا شاهده كل من كان في البحر ولا شك ولا شبهة في ذلك، ولذا

←

فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ

«وإِذَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا» [٨٦]: بِأَرْشَادِهِمْ^١.

«قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ»: نَفْسُهُ بِأَصْرَارِهِ عَلَىٰ كُفْرِهِ.

«فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ»: م؛ بِعَذَابِ الدُّنْيَا.

«ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ»: [م؛ فِي مَرْجِعِهِ]^٢.

«فِيَعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكْرًا» [٨٧]: م؛ أَي فِي النَّارِ.

قال علي قراءة المشهور «كأنها تغرب في عين حمة»، لأنه لما بلغ ساحل المحيط، رآها كذلك. ولذا قال «وجدتها تغرب»، ولم يقل «كانت تغرب» — باقر. من شرح الاحتجاج.

(٧) وعنه عليه السلام: لما انتهى مع الشمس إلى العين الحامية، وجدها تغرب فيها، ومعها سبعون ألف ملك يجرونها بسلاسل الحديد. والكلايب تجرونها من قعر البحر في قعر الأرض الأمين، كما تجرى السفينة على ظهر الماء — ص.

في بحار الأنوار عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله على جبل. فرأى الشمس حين غابت. فقال: أتدري يا أبا ذر أين تغرب هذه؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنها تغرب في عين حامة... ابن مسعود وطلحة وأبو عمرو.

في الكافي عن الأصمغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن للشمس ثلاثمائة وستين برجاً، كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، فتنزل كل يوم على برج منها. فإذا غابت، انتهت إلى حد بطنان العرش. فلم تزل ساجدة إلى الغد. ثم ترد إلى موضع مطلعها، ومعها ملكان يهتفان معاً. وان وجهها لأهل السماء وقفاها لأهل الأرض. ولو كان وجهها لأهل الأرض، لاحترقت الأرض ومن عليها من شدة حرها. ومعنى سجودها كما قال سبحانه «إن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس». [الحج/١٨].

قال الفيروزآبادي: جزيرة العرب، ما أحاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات —

كذا في البحار.

(٨) من د.

(٩) أي أيانهم.

(١) وتعليمهم الشرائع — ص.

(٢) ليس في ش.

(٣) منكراً.

فِي عَذَابِهِ عَذَابًا كَرِيمًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ
 الْحَسَنُ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ
 إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجدهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن
 دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ

«وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى»: فله المثوبة

الحسنى جزاء.

«وسنقول له من أمرنا»: بالخراج^٢ وغيره.

«يسراً» [٨٨]: سهلاً^٣ غير شاق.

«ثم أتبع سبباً» [٨٩]: يوصله إلى المشرق.

«حتى إذا بلغ مطلع الشمس»: الموضع الذي تطلع عليه أولاً من

معمورة الأرض.

«وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً» [٩٠]: ع؛ لم

يعلّموا صنعة البيوت والثياب.

(١) عملاً خالصاً لله.

(٢) أي متى نأمر به من الخراج وغيره.

(٣) تيسراً.

(٤) أي طريقاً.

(٥) دون الشمس.

في البحار: ذكر في بعض كتب التفسير ان بعضهم قال: سافرت حتى جاوزت الصين.

فسألت عن هؤلاء القوم. فقبل لي: بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة، فبلغتهم. وإذا أحدهم

يفرش إحدى أذنيه ويلبس الأخرى. فلما قرب طلوع الشمس، سمعت صوتاً كهينة

الضلصلة، فغشى عليّ، ثم أفتت. فلما طلعت إذا هي فوق الماء، كهينة الزيت، فدخلوا في

سرباتهم. فلما ارتفع الشهاب، جعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج

فيما كلونه.

سَبِيًّا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا
لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا بَنِيَّ الْقَرْنَيْنِ إِنَّا يَا جُوجَ وَمَا جُوجَ
مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ

«كذلك»: كان أمره.

«وقد أحطنا بما لديه»: من الجنود والآيات.

«خبيراً» [٩١] ثم أتبع سبباً» [٩٢]: ع؛ يوصله إلى ناحية الظلمة.

«حتى إذا بلغ بين السدين»: بين الجبلين المبني بينهما سده.

«وجد من دونها قوما لا يكادون يفقهون قولاً» [٩٣]: لغرابة لغتهم،

وقلة فطنتهم.

«قالوا يا بني القرنين إننا يا جوج وما جوج مفسدون في الأرض»: م؛

أبان زروعنا وثمارنا^٣.

«فهل نجعل لك خرجاً»: م؛ أي نؤديه اليك في كل عام.

«على أن تجعل بيننا وبينهم سداً» [٩٤] قال ما مكنتني فيه ربي

خير فأعينوني بقوة^٦: فعله وآلات.

(١) علماً.

(٢) خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الأرض إذا كان ابان — الخ.

(٣) خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا و في زروعنا حتى لا يبقون منها شيئاً — ص.

(٤) أجرا أو خراجا.

(٥) يمنع خروجهم علينا.

(٦) من خرجكم.

(٧) الضرورية للردم... الحديد والتحاس ونحوهما — باقر.

وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ أَتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ
 قَالَ أَنْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا
 ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾

«أجعل بينكم وبينهم ردما» [٩٥]: ما هو أكبر من السد.
 «آتوني»: ناولوني.

«زبر الحديد»: قطعة الكبيرة^٢.

«حتى إذا ساوى»: ع؛ طرح بعضه على بعض.

«بين الصدفين»: فيما بين طرفي الجبلين.

«قال أنفخوا»: ع؛ بالمنافخ فنفخوا.

«حتى إذا جعله ناراً»: ع؛ حتى إذا ذاب.

«قال آتوني أفرغ عليه قطراً» [٩٦]: ع؛ أي آتوني نحاساً أطرحة

على الحديد، حتى يذوب معه ويختلط به.

«فما استطاعوا»: أي ياجوج وماجوج.

«أن يظهره»: يصعدوه لارتفاعه وانملاسه.

«وما استطاعوا له نقباً» [٩٧]: لشخه وصلابته.

«قال هذا»: السد.

(١) كسد وزناً ومعنى — باقر.

(٢) فاتوه فطرحوا بين السدين — باقر.

(٣) التفخ.

(٤) كنار.

(٥) أعطوني نحاساً أفرغه إلخ.

(٦) أي نحاساً.

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾

«رحمة من ربي»^١: على عباده.

«فإذا جاء وعد ربي»: قرب وعده بقيام الساعة.

«جعله دكاء»: أرضاً مستوية.

«وكان وعد ربي حقاً»^٢ [٩٨] وتركنا بعضهم يومئذ: م؛ يوم

القيامة.

«يموج»: يختلط.

«في بعض»: مزدحمين حيارى^٣.

«ونفخ في الصور»: لقيام الساعة.

«فجمعناهم جمعاً»^٤ [٩٩] وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً^٥

[١٠٠]: أبرزناها لهم فشاهدوها.

(١) روي أن رجلاً دخل على راهب. فقال له: أرايت ذا القرنين. كان نبياً؟ قال: لا، ولكنه أتى اعطى ما أعطى بأربع خصال. كان إذا قدر على، وإذا وعد وفا، وإذا حدث صدق، ولا يجمع اليوم لغد — من حق اليقين.

(٢) وكان دكة ونحروهم أيضاً حقاً كأننا — ص.

(٣) من الحيران.

(٤) للحساب والجزاء — ص.

(٥) روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أمتي أمة مرحومة. لا عذاب عليها في الآخرة.

وانما عجل عقابها في الدنيا بالزلزال والفتن.

وروي عن علي عليه السلام أنه قال: من أذنب دنياً، فعوقب عليه في الدنيا، فالله تعالى

أعدل من أن يشي عقوبته في الآخرة. ومن أذنب دنياً فستره الله تعالى عليه في الدنيا، فالله

أكرم من أن يكشف سره في الآخرة. — من حق اليقين.

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ
 سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي
 أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ
 أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
 يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ
 فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ

«الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي^١ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ
 سَمْعًا» [١٠١]: أَي كَانُوا صَمًّا عَنهُ.

«أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ»: ٢
 أَفَحَسِبُوا أَنَّهُمْ يَنْجُوهُمْ مِن عَذَابِي.

ع؛ وَقُرِئَ بِسُكُونِ السِّينِ وَرَفْعِ الْبَاءِ، ن؛ أَي أَفَكَافِيهِمْ^٢ فِي النَّجَاةِ؟

٦ «إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا» [١٠٢]: م؛ مَاوِي وَمَنْزَلًا.

«قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا» [١٠٣] الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» [١٠٤]: لِعَجْبِهِمْ وَاعْتِقَادِهِمْ
 أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ.

٩ «أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ
 لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا»^٣ [١٠٥]: ع؛ لِأَنَّهُمْ بَابِئِهِمْ.

١٢ «ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَتَّخِذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا» [١٠٦]

(١) الْقُرْآن.

(٢) أَي أَخَذَهُمْ عِبَادِي أَوْلِيَاءَ.

(٣) سَالِيَةٌ بِإِنْتِفَاءِ الْمَوْضِعِ — بِأَقْرَبِ.

جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ: ع: هي أعلى الجنان درجة.

٣ «نزلا [١٠٧] خالدین فیہا لا یبغون عنہا حولاً» [١٠٨]: تحولا.

م: لا یریدون بہا بدلا.

«قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ

٦ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا» [١٠٩]: ع: أي ليس لكلام الله آخر وغاية، ولا ينقطع أبدا.

«قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد»: ع: أي أنا

٩ في البشرية مثلكم، ولكن خصني ربي بالتبوة دونكم.

«فمن كان يرجوا لقاء ربه»: م: يؤمن بأنه مبعوث.

«فليعمل عملا صالحا»: خالصا لله.

١٢ «ولا يشرك بعبادة ربه أحدا»^٣،^٤ [١١٠]: ع: بأن يراني بها الناس.

(١) الأعمال.

(٢) أي خلاقته التي خلقت من كلمة كمن كما في الحديث نحن روح الله وكلماته - باقر.

(٣) في الفقيه عن النبي - صلى الله عليه وآله -: من قرء هذه الآية... «قل إنما أنا بشر» - إلى

ع؛ بأن يستعين فيها بأحد.

←
آخر السورة - مطح له نور... مسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح.

٢ وفي خبر آخر: كان... مضجعه الى بيت الله الحرام، فان كان من أهل بيت الله الحرام، كان له نور الى بيت المقدس.

٦ في الكافي عن الصادق - عليه السلام -: ما من عبد يقرأ آخر الكهف عند النوم الا يتقظ في الساعة التي يريد. منه - هامش م.

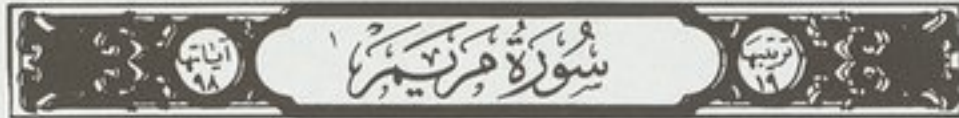
(٤) روى عنه صلى الله عليه وآله انه قال: من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه. ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه.

٩ وروى ان إبراهيم عليه السلام، لما أتاه عزرائيل يقبض روحه، قال إبراهيم عليه السلام له: هل رأيت خليلاً يبيت خليله؟ فأوحى الله تعالى إليه: هل رأيت عبداً يكره لقاء حبيبه؟ فقال: الآن فأقبض.

١١ في القدسي: أنا خير شريك. ومن أشرك معي غيري في عمل عمله، لم أقبله منه إلا ما كان خالصاً. - من حق اليقين.

١٥ في القدسي: يا عبدي إذا عرفني وعبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئاً، غفرت لك على ما كان منك. ولو استقبلتني بملأ الأرض خطايا وذنوباً، استقبلتك بملأها مغفرة وعفواً، واغفر لك ولا أبالي.

١٨ وفي الآخر انه تعالى أوحى إلى نبي من أنبيائه: إذا رجوت لقاءي غداً، فكن في الدنيا معزواً مستوحشاً كالظير الوحيداني الذي يطير في الأرض المقفرة، ويأكل من رؤوس الأشجار المثمرة. فإذا كان الليل، آوى إلى وكرة - من حق اليقين.



ثمان و تسعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيْعَصَ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرَاتًا ﴿٢﴾

«كهيعص»^١ [١]: م؛ معناه، أنا الكافي الهادي الولي العالم الصادق

الوعد .

«ذكر»: هذا ذكر.

«رحمة ربك عبده زكراتاً» [٢]: بأجابة دعائه^٢.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - : من أتم قرائة سورة مريم لم يميت حتى يصيب ما يقنيه في نفسه وماله وولده، وكان في الآخرة من اصحاب عيسى ومريم، وأعطي من الأجر مثل ملك سليمان لمن زاده... الدنيا - منه. هامش م.

(٢) هذه الحروف المقطعات، رموز بين الله ورسوله وأوصيائه في عالم الغيب الذي لا يجوز اظهاره لغيرهم.

- ومن هذه الرموز، ماروي في الاكمال عن الحجة القائم في حديث، أنه سُئل عن تأويل هذه الآية. فقال: هذه الحروف من أنباء الغيب، اطلع الله تعالى عبده زكريا عليها، ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله. وذلك أن زكريا سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة. فاهبط الله عليه جبرئيل، فعلمه اباها. فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن عليهم السلام، سرى عنه همته وانجلي كربه. وإذا ذكر الحسين، فسبقته العبرة، ووقعت عليه البهرة.

إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ
مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ
شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ

ع؛ وقرئ ذكر بصيغة الأمر، ونصب رحمة.

«إذ نادى ربه نداء خفياً» [٣]: لأنه أقرب إلى الأجابة.

٣ «قال رب إني وهن»؛ ضعف.

«العظم مني وأشتعل الرأس شيباً»: شبه الشيبة في بياضه وأنارته

بشواظ النار، وانتشاره في الشعر باشتعالها.

٦ «ولم أكن بدعائك رب شقياً» [٤]: بل كلما دعوتك استجبت لي.

← فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسليت باسمائهم من همومي. وإذا

ذكرت الحسين، تدمع عيني وتنور زفرتي. فأنباه تبارك وتعالى عن قضيبته.

٣ فقال: كهيعص، فالكاف أسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد لعنه الله وهو

ظالم الحسين عليه السلام، والعين عطشه، والضاد صبره.

فلما سمع زكريا بذلك، لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع فيها الناس من الدخول عليه،

٦ وأقبل على البكاء والنحيب.

وكانت ندبته: إلهي انفضح خير خلقك بولده؟ إلهي أتنزّل بلوى هذه الرزية بفنائهم؟ إلهي

ألبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتلع كرب هذه الفجيعة بساحتها؟

٩ وكان يقول: إلهي أرزقني ولداً تقرّ به عيني عند الكبر، واجعله وارثاً وصياً، واجعل عمله

مني عمل الحسين. فإذا رزقته، فافتتني بحبه، ثم افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده.

فرزقه الله يحيى وفجعه به. وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك — من

١٢ الضافي.

(٣) للولد لما رأى كرامة مريم، حيث جاء رزقها فأكهة الشتاء في الضيف وفاكهة الصيف في

الشتاء من عند الله في صومعة بنيت لها، حيث كانت حاملة بعيسى عليه السلام. فلما رأى

١٤ منها هذه الكرامة دعا الله لطلب مثل هذا الولد — باقر.

(١) من المجمع — منه. هامش م.

أَمْرَاتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ
 مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَزَكِّرُنِي
 إِنَّتَا نَبِّشْرُكَ بِيْغْلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا
 ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي
 عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَلِكَ

«وإني خفت الموالي»: م؛ الورثة.

ع؛ وقرئ بفتح الخاء، وتشديد الفاء، وكسر التاء^١.

«من ورثي»: أن لا يحسنوا خلافتي على أمتي.

«وكانت امرأتي عاقرا»: لا تلد.

«فهب لي من لدنك»: من فضلك وكمال قدرتك.

«وليتا» [٥]: من صليبي.

«يرثني ويرث»: ع؛ وقرئ ويرثني وارث.

«من آل يعقوب وأجعله رب رضىا» [٦]: ترضاه قولاً وعملاً.

«يا زكرتنا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى^٢ لم نجعل له من قبل

سميًا» [٧]: ي؛ لم يسم بيهي أحد قبله.

«قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من

(١) فعلى هذه يكون الموالي مرفوعاً لامنصوباً— باقر.

(٢) أقول: أنها سمي عليه السلام بيهي لأنه كان يحيى قلبه بذكر الله في مدة حياته في الدنيا،

وما غفل عن ذكر الله أبداً، إلا ليلة قد شيع من خبز الشعير. فنام عن ربه تلك الليلة، فأوحى

الله تعالى إليه أن يا يحيى، هل وجدت داراً خيراً من داري وجواراً خيراً من جوارى؟ وعزني

وجلاي، لو اطلعت على الفردوس أطلاعة، لذاب جسمك ولزهقت روحك اشتياقاً إليها. ولو

أطلعت على النار أطلاعة، ليكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد المنسوج— كذا في

الزواية عن حق اليقين.

قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلِيٌّ هَيْنَ وَقَدْ خَلَقْتِكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَتَّخِذُ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآيَاتُهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾

الكبر عتياً» [٨]: يبسا في الأعصاب.

- «قال ١ كذلك ٢ قال ربك هو علي هين ٣ وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا [٩] قال رب اجعل لي آية ٤ قال آيتك ألا تكلم الناس ٥ ثلاث ليال ٦ سويًا» [١٠]: سوى الخلق؛ فسرت الآيات في آل عمران ٧.
- «فخرج على قومه من المحراب»: من مسجده.
- «فأوحى»: ع؛ فأومى ٨.
- «إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا [١١] يا يحيى»: على أرادة القول.
- «خذ الكتاب»: التوراة.

(٣) لا تلد، هو اعتراف منه بأن المؤثر في كمال قدرته، وأن الأسباب عند التأمل ملغاة— من آل عمران.

(١) الله.

(٢) مثل خلق الولد من الشيخ والعاقر— من آل عمران.

(٣) أي الأمر مثل ما تقول لكن هو علي هين — باقر.

(٤) علامة اعرف بها الحمل لاستقبله بالشكر— منه فيه.

(٥) لا تقدر على تكليمهم — منه فيه.

(٦) بأيامهن كما يستفاد من آل عمران في قوله ثلاثة أيام أي بليالهن — باقر.

(٧) أنظر: آل عمران/٤١.

(٨) أي زكريا.

وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ
يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ
وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ
مِن أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِيفًا ﴿١٦﴾ فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا

«بقوة»: بجد واستظهار بالتوفيق.

«وآتيناه الحكم صبيًا» [١٢]: ع؛ ورثه الله الكتاب والحكمة من أبيه

وهو صغير.

٣

«وحنانا^١ من لدنا»: ع؛ ورحمة منا عليه.

م؛ وتحننا ورحمة على والديه وسائر عبادنا.

٦

«وزكاة»: م؛ طهارة لمن آمن به.

«وكان تقيًا» [١٣]: م؛ يتقى المعاصي.

«وبرًا بالديه»: محسنا إليهما مطيعا لهما.

١

«ولم يكن جبارا عصيًا» [١٤]: ع؛ يقتل ويضرب على الغضب،

لكنه لم يذنب ولم يهت بذنوب.

«وسلام^٢ عليه يوم ولد»: من مس الشيطان.

١٢

«ويوم يموت»: من عذاب القبر.

«ويوم يبعث حيا» [١٥]: من هول القيامة.

ع؛ أي سلام الله وأمنته عليه في هذه المواطن الموحشة.

١٥

«وأذكر في الكتاب^٣ مريم»: قصتها.

(١) معطوف على الحكم - باقر.

(٢) متعلق بسلام بمعنى سلمته منه - باقر.

(٣) أي التوراة - باقر.

فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي

«إِذْ أَنْتَبَذْتُ»: أَعْتَزَلْتُ ١.

«مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا» [١٦]: [فِي شَرْقِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ] ٢.

«فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا»: سَتَرًا. ٣

ي؛ فِي مَحْرَابِهَا.

«فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا»: م؛ جِبْرِئِيلُ — عَلَيْهِ السَّلَامُ —.

«فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا» [١٧]: مُسْتَوِيِ الْخَلْقَةِ. ٦

(١) قَالَ الْكَاطِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِهَاشِمٍ: يَا هَاشِمُ، الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عِلْمٌ قُوَّةُ الْعَقْلِ. فَمَنْ عَقَلَ عَنِ

اللَّهِ تَعَالَى، اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالرَّاعِبِينَ فِيهَا وَرَغِبَ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. وَكَانَ أَنَسُ فِي الْوَحْشَةِ

وَصَاحِبُهُ فِي الْوَحْدَةِ وَغَنَاهُ فِي الْمَعِيلَةِ وَمَعَزَهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ. ٣

وَقَالَ [أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ] عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ — وَكَانَ مِنْ أَكْبَارِ السَّالِكِينَ —: تَبَدَّلْ

وَلَا تَشْهَرْ، وَوَارِ شَخْصَكَ فَلَا تَذْكَرْ، وَتَعَلَّمْ وَاعْمَلْ وَاسْكُتْ تَسْلَمَ. بِشَرِّ الْإِبْرَارِ وَتَغِيظِ الْكُفَّارِ.

وَلَا عَلَيْكَ إِذَا عَلِمْتَ مَعَالِمَ دِينِكَ، إِنْ لَا تَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُوكَ. وَمَنْ لَزِمَ قَلْبُهُ الْفِكْرَ وَلِسَانُهُ

الذِّكْرَ، مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ إِيمَانًا وَرَحْمَةً وَنُورًا وَحِكْمَةً. إِنْ الْفِكْرُ وَالْإِعْتِبَارُ يُخْرِجَانِ مِنَ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ

عِجَابًا مَنطِقِيًّا فِي الْحِكْمَةِ، فَتَسْمَعُ لَهُ أَقْوَالَ يَرْضِيهَا الْعُلَمَاءُ وَيَخْشَعُ لَهَا الْعُقَلَاءُ وَتَعْجَبُ مِنْهَا

الْحِكَمَاءُ — مِنْ حَقِّ الْيَقِينِ. ٩

وَرَوَى أَنَّ أُمَّ أُوَيْسَ سُئِلَتْ عَنْ بُلُوغِ أُوَيْسَ مَرْتَبَةَ الْفَضْلِ وَحَبِّ النَّبِيِّ لَهُ وَلَمْ يَرَهُ. فَقَالَتْ:

أَنَّهُ مِنْ حِينِ بُلُغِ، اعْتَزَلْنَا وَكَانَ يَأْخُذُ فِي الْفِكْرِ وَالْإِعْتِبَارِ.

وَرَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بَعِيدَ خَيْرًا، أَنَسَ بِالْوَحْدَةِ وَبَصَّرَهُ بِعِيوبِهِ. ١٢

وَفِي الْقَدْسِيِّ أَنَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا دَاوُدُ مِنْ أَحَبِّ حَبِيبِي، أَنَسُ بِهِ.

وَمِنْ أَنَسٍ بِحَبِيبٍ، صَدَّقَ قَوْلَهُ وَرَضِيَ فَعَلَهُ. وَمَنْ وَثِقَ بِحَبِيبٍ، اعْتَمَدَ عَلَيْهِ. وَمَنْ أَشْتَقَّ إِلَى

حَبِيبٍ، جَدَّ فِي السَّبْرِ إِلَيْهِ. يَا دَاوُدُ، ذَكَرِي لِلذَّاكِرِينَ وَزِيَارَتِي لِلْمَشْتَاقِينَ وَجَنَّتِي لِلْمَطْبُوعِينَ ١٥

وَأَنَا خَاصَّةُ الْمُحِبِّينِ.

وَفِي آخِرِ أَنَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: إِذَا أَرَدْتَ لِقَائِي غَدًا فِي حَضْرَةِ الْقَدْسِ،

فَكُنْ فِي الدُّنْيَا مَعزُونًا مَسْتَوْحِشًا كَالطَّيْرِ الْوَحْدَانِي، الَّذِي يَطِيرُ فِي الْأَرْضِ الْمُقْفَرَةِ وَيَأْكُلُ مِنْ ١٨

رُؤُوسِ الْأَشْجَارِ الْمَشْمُورَةِ. فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ، آوَى إِلَى وَكْرِهِ.

(٢) لَيْسَ فِي ر.

أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ
رَبِّكَ لِأَهَبَ لِكَ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي
غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسَّ سِنِي بِشَرٍّ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ
قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً

«قالت»: من غايتها عفافها^١.

«إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً»^٢ [١٨]: فكيف^٣ إن لم

تكن^٤.

«قال إنا أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً [١٩] قالت أنى

يكون لي غلام ولم يمسنى بشر»^٥: تعني بالحلال.

«ولم أك بغياً» [٢٠]: زانية.

«قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجمعه»^٦: [ونفعل ذلك

لنجمعه]^٦.

(١) وورعها.

(٢) قال أبو عبد الله عليه السلام: اتقوا الله وكونوا دينكم بالورع

وقال عليه السلام: لا ينال ما عند الله عز وجل إلا بالورع.

قال سعيد بن هلال الثقفي لأبي عبد الله عليه السلام: أنى لا ألقاك إلا في السنين، فأخبرني
بشئ أخذ به. فقال: أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد. واعلم أنه لا ينفع اجتهاد، لا ورع
فيه.

وفي حديث طويل، قال عليه السلام: من كان له مطيعاً، فهو لنا ولي. ومن كان لله
عاصياً، فهو لنا عدو. ولا ينال ولا يتنا أحد إلا بالعمل والورع — من الكافي.

(٣) ما أعوذ به منك.

(٤) (٥) تقياً، هذا على تقدير ان يكون «ان» شرطية، ويحتمل ان تكون وصليية — باقر.

(٦) ليس في ر.

مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴿٢١﴾ * فَحَمَلَتْهُ فَأَنْبَذَتْ
 بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ
 قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴿٢٣﴾
 فَنَادَتْهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾

«آية للناس»: على كمال قدرتنا.

«ورحمة منا»: على العباد.

٣ «وكان أمرا مقضيا [٢١] فحملته»: ع؛ نفخ جبرئيل في جيب
 مدرعتها، فكمل الولد في رحمها من ساعته، وكانت مدة حملها تسع ساعات.

«فانبتت به»: بالحمل.

٦ «مكانا قريبا» [٢٢]: بعيدا من أهلها.

«فأجاءها المخاض»: فأجأها تحرك الولد في بطنها.

«إلى جذع النخلة»: إلى ساق نخلة يابسة، لتستتر به وتعتمد

عليه.

٩ «قالت يا ليتني مت قبل هذا»: ع؛ لأنها لم ترف في قومها من ينزهها

من السوء.

١٢ «وكننت نسيا منسيا» [٢٣]: ما^٢ من شأنه أن ينسى ولا يخطر

ببال.

«فناداها»: عيسى.

١٥ «من تحتها ألا تحزني^٣ قد جعل ربك تحتك»: ع؛ بضرب رجلي.

(١) في الایجاد بمعنى ياليتني كنت معدوما ولم اوجد - باقر.

(٢) أي شيئا.

(٣) بألم المخاض - باقر.

وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾
 فَكُلِي وَأَشْرِي وَقَرِي عَيْنًا فَايَّمَاتٍ مِّنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي
 إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾

«سرتا» [٢٤]: ع؛ نهرا جاريا^١.

«وهزى إليك بجذع النخلة آ»: حركيه واميليه إليك.

«تساقط عليك رطبا جنيا» [٢٥]: ي؛ طريا بعد أن أوقرت^٢

وأثمرت.

«فكلي وأشري وقري عينا»: وطبي نفسيك.

«فايما ترين من البشر أحدا^٣ فقولي إني نذرت للرحمن صوما»: ٤

م؛ صمتا.

«فلن أكلم اليوم إنسيا^٥ [٢٦] فأنت به قومها تحمله قالوا يا

(١) كما قد فعل هذا بعينه بأم إسماعيل هاجر كما في حديث سيب أحداث بز زمزم — باقر.

(٢) وقد روى في روضة الكافي عن حفص، قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل بساتين

الكوفة. فانتهى إلى نخلة، فتوضأ عندها. ثم ركع وسجد، فاحصيت في سجوده خمسمائة

تسبيحة. ثم استند إلى النخلة، فدعا بدعوات. ثم قال: يا حفص، أتت الله النخلة التي قال

الله جل ذكره لمريم عليها السلام: «وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا».

(٣) وسألك عن ولدك فقولي — إلخ.

(٤) في كتاب الاحتجاج عن أبي بصير، قال: سألت طاووس اليماني أبا جعفر عليه السلام مسائل

كثيرة مذكورة هناك. منها أنه قال له: فاخبرني عن صلاة مفروضة تُصلى بغير وضوء وعن

صوم لا يجز عن أكل وشرب.

قال عليه السلام: أمّا الصلاة بغير وضوء، فالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله. وأمّا

الصوم، فقول الله عز وجل: «إني نذرت للرحمن صوما، فلن أكلم اليوم إنسيا».

قيل: نذرت للرحمن صوما، أي أمسكاً عن القمام والشراب والكلام. ويرد هذا القول

هذا الحديث، فإن فيه دلالة صريحة أنه كان عن الكلام وحده — من شرحه.

(٥) بعد أن أخبرتكم بنذري... أو معنى قولي أشيري كما سيحيى فأشار إليه — باقر.

فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا
 فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَأْتُخْتَ هَتُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ
 أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي
 الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي
 نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ
 وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي

مريم لقد جئت شيئا فريًّا» [٢٧]: بديعا منكرا.

«يا أخت هارون»: ع؛ وكان رجلا صالحا في بني إسرائيل.

ي؛ رجلا فاسقا زانيا، فشهوها به^١.

٢

«ما كان أبوك أمرا سوء وما كانت أمك بغيا [٢٨] فأشارت
 إليه»: إلى عيسى، بأن كلموه ليجيبكم.

٦

«قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيا [٢٩] قال إني عبد الله
 أتاني الكتاب»: الإنجيل.

وجعلني نبيا [٣٠] وجعلني مباركا»: م؛ نفاعا.

«أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة^٢»: ع؛ هي زكاة الفطر.

«مادمت حيا [٣١] وبرّا بوالدتي»: عطف على مباركا.

«ولم يجعلني جبارا شقيا» [٣٢]: ع؛ بالعقوق.

← (٦) أي مازاد على هذا الكلام أو كان ذلك بالأشارة — باقر.

(١) نادوها بذلك تهكما على الرواية الأولى، وشتا على الثانية منه — هامش م.

(٢) أقول: وبأطلاقها تعم كليهما، أي الفطر والمال. فعلى هذا كان المعنى فأوصاني بزكاة البدن
 والمال، لأن الصلاة زكاة البدن — باقر.

(٣) أي عاق الوالدين.

جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ
 وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
 الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ
 إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ

«والسلام اعليّ يوم ولدت أو يوم أموت أو يوم أبعث حياً» [٣٣]

ذلك عيسى ابن مريم: «لأما يصفه التصاري.

«قول الحق»: مصدر مؤكد، وعلى الزرع تقديره، هو قول الحق ٢

الذي لا ريب فيه.

«الذي فيه يمترون» [٣٤]: ي؛ يتخاصمون.

«ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمراً فإنما يقول له ٦

كن فيكون» [٣٥] وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم [٣٦]

فاختلف الأحزاب: اليهود والتصاري، أو فرق التصاري.

(١) سلام الله وامنته.

(٢) من مس الشيطان.

(٣) من عذاب القبر.

(٤) من هول القيامة.

(٥) أي قلت هذا القول قولاً حقاً — باقر.

(٦) روى أنّ عيسى عليه السلام مرّ يوماً بمجنون أبرص أعشى، وهو يحمداً الله ويقول: الحمد لله

الذي عافاني ممّا ابتلى به كثيراً من خلقه. فقال له عيسى عليه السلام: يا فلان، أي شئ

من البلاء أراه مصروفاً عنك؟ فقال: صرف الله عن قلبي الشرك به، ورزقني المعرفة به. فد

عيسى عليه السلام يده عليه ودعا له. فشي وجعله من حواريه — من حقّ اليقين.

(٧) لا بصوت يقرع ولانداء يسمع. وأتت كلامه سبحانه فعل منه، أنشأه ومثله. لم يكن من قبل

ذلك كائناً. ولو كان كلامه قديماً، لكان إلهاً ثانياً — كذا قال أمير المؤمنين عليه السلام في

خطبة له، مذكورة في الأحتجاج.

فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَأَخْلَفَ الْأَحْرَابُ مِنْ
 بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ
 وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾
 وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
 ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَأَذْكَرٌ
 فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ

«من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد»: شهود.

«يوم عظيم [٣٧] أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا»: ما أسمعهم

وأبصرهم يوم القيامة.

«لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين [٣٨] وأنذرهم يوم الحسرة»:

يوم يتحسر المسيء على أساءته، والمحسن على قلة إخوانه.

ع؛ يوم يوتى بالموت فيذبح.

«إذ قضى الأمر»: ع؛ قضى على أهل الجنة والتار بالخلود^١.

«وهم في غفلة وهم لا يؤمنون» [٣٩]: [حال] ^٢ متعلق بقوله في

ضلال أو بأنذرهم.

«إنا نحن نرث الأرض ومن عليها»: لا يبقى فيها مالك ومنتصرف.

«وإلينا يرجعون [٤٠] وأذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا

نبيًا [٤١] إذ قال لأبيه يا أبت»: أصله يا أبي.

(١) أو قضى أمر التكليف وخرج الاختيار من يده فلم يقدر على تداركه — باقر.

(٢) من ر.

لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَتَأْتٍ
 إِنِّي قَدْ جَاءَ فِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا
 سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَتَأْتٍ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ
 عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَتَأْتٍ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
 فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنْ آلهِ
 يَتَأْتٍ إِبْرَاهِيمَ لَنْ لَمْ تَنْتَهَ لِأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ
 سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾

«لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً [٤٢] يا أبت إني
 قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سويّاً [٤٣]:
 مستقيماً.

«يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عَصِيًّا [٤٤]
 يا أبت إني أخاف أن يمَسَّكَ عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليّاً
 [٤٥] قال أراغب أنت عن آلهي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمَنَّكَ»: بلساني أو
 بالحجارة.

«وأهجرني^١ مليّاً» [٤٦]: زماناً طويلاً.

«قال»: توديعاً ومشاركة.

«سلام عليك سأستغفر لك ربي»: لعله يوفقك للإيمان.

«إنه كان بي حفيّاً» [٤٧]: بليغاً في الأعطاف.

(١) أي عاصياً غاية العصيان — باقر.

(٢) هجرأ — باقر.

وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى
 أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا أَعْتَزَلْتُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾
 وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾

«وأعتزلكم^١ وما^٢ تدعون^٣ من دون الله^٤»: بالمهاجرة بديني.

«وادعوا ربي»: أعبده وحده.

«عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيًّا» [٤٨]: خائبًا، بأن يتفضل^٥

عليّ بالأجابة والأثابة.

«فلما أعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب

وكلاً جعلنا نبياً [٤٩] ووهبنا لهم من رحمتنا»: خيرالذارين^٦.

«وجعلنا لهم لسان صدق^٧»: ذكر جميل وثناء حسن.

«عليًّا» [٥٠]: مرتفعًا، فإن جميع أهل الأديان يتولونهم، ويشنون

عليهم.

(١) أي اعتزلك وقومك بالمهاجرة إلى الشام.

(٢) الذي.

(٣) تدعونه.

(٤) من الأصنام.

(٥) أو أولاداً أنبياء نسلاً بعد نسل بقرينة قوله: «أنعم الله عليهم من التبيين» — باقر.

(٦) روى أن كافراً استضاف إبراهيم عليه السلام. فقال: إن أسلمت، أضفتك. فأوحى الله إليه:

لا تطعمه إلا بتغير دينه، ونحن سبعون سنة نطعمه على كفره. فلو أضفته ليلة ماذا كان؟ فرز

إبراهيم يسعى خلفه، فردّه وأضافه. فقال الكافر: ما السبب فيما بدئك؟ فذكره. فقال

الكافر: هكذا يعاملني ربي وربك. ثم قال: أعرض عليّ الإسلام، فأسلم — من حقّ

اليقين.

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾
 وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ
 رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ
 صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ
 وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ

«وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا»: أخلصه الله، وعلى

الكسر موحدًا.

- ٣ «وكان رسولاً نبياً» [٥١]: [فسر في الأعراف] ١.
- «ونادينا من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً» [٥٢]: مناجياً.
- «ووهبنا له من رحمتنا أخاه»: ليعاضده.
- ٦ «هارون نبياً [٥٣] وأذكر في الكتاب إسماعيل»: هو ابن إبراهيم — عليه السلام —، ع؛ ابن حزقيل ٢.
- «إنه كان صادق الوعد»: ع؛ إذ وعد رجلاً في مكان فانتظره فيه سنة حتى جاء.
- ١ «وكان رسولاً نبياً [٥٤] وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة ٣ وكان عند ربه مرضياً [٥٥] وأذكر في الكتاب إدريس ٤ إنه كان صديقاً نبياً

(١) من ج، ش، ت ومن هامش م، د. وأنظر: الأعراف/١٥٧.

(٢) روي عن الصادق عليه السلام.

(٣) أي بركة البدن والمال، كما مر مثل هذا — باقر.

(٤) روي أنه عليه السلام كان خياطاً في مسجد الكوفة وإن ملكاً من الملائكة قصر في الخنعة،

فاحتقرت أجنحته، ووقع إلى الأرض، وبقي فيها. فأتى إدريس النبي عليه السلام وطلب منه

الشفاعة، فشفع به إلى الله تعالى فقبل الله شفاعته، ورد إلى الملك أجنحته. فلما أراد الصعود

إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ
 وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
 آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ

[٥٦] ورفعناه مكانا عليا» [٥٧]: شرف النبوة والقربى من الله.

ع؛ عرج به إلى السماء الرابعة فتوفي هناك .

«أولئك»: المذكورون في السورة.

«الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع

نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبتينا»: م؛ نحن عنينا بها.

«إذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا» [٥٨]:

خشية وتذلا.

«فخلف من بعدهم خلف»: عقب سوء.

«أضاعوا الصلاة»: م؛ بتأخيرها عن مواقيتها.

إلى السماء أتى إدريس عليه السلام. فقال: هل لك من حاجة؟ فقال إدريس: أحلني معك
 لأنظر إلى ملك الموت واعرفه، لأنني أخاف منه. فحمله معه، حتى صعد إلى السماء الرابعة،
 فوافق هنالك ملك الموت. فقال: انني سمعت عن الموت شدة، فأريد ان تقبض روحي ساعة
 ثم تردّها إليّ، ففعل ما قاله إدريس عليه السلام. فقال: يا ملك الموت، أريد ان أنظر إلى
 النار وأدخلها ويكون عليّ برداً وسلاماً. ففعل ما أمره. ثم قال: أريد التنظر إلى الجنة. فلما
 دخلها، قال له ملك الموت: أخرج منها. فقال: لست بخارج، لأن الله سبحانه قال: «كل
 نفس ذائقة الموت»، [آل عمران/ ١٨٥] وقد ذقته. وقال في النار: «وان منكم إلا واردها»
 [مرم/ ٧١]، وقد وردتها. وقال فيمن يدخله الجنة: «خالدين فيها» [آل عمران/ ١٥] فبقى في
 الجنة، يأكل من تحف الله سبحانه فيها — من شرح الاحتجاج.

(١) هو يعقوب النبي عليه السلام — باقر.

خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا
 ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
 وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ
 بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا
 وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ
 عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَبَكِّينَ

«وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ»: م: من بناء الشديد، وركب المنظور، ولبس

المشهور.

«فسوف يلقون غيًّا» [٥٩]: شراً.

«إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
 وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا» [٦٠] جنات^٢ عدن^١ التي وعد الرحمن عباده بالغيب^٣:
 وهي غائبة عنهم أو هم غائبون عنها.

«إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا» [٦١]: يأتيه أهله.

«لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا»

[٦٢]: أي دائماً.

ي: ذلك في حياة الدنيا قبل القيامة، أي في البرزخ.

«تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا» [٦٣] وما ننزل

إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ»: ع؛ نزلت حين قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لجبرئيل: ١٢

(١) ظلماً قليلاً فضلاً من الكثير - باقر.

(٢) مبتدأ.

(٣) خبر، أي فيه.

أَيْدِينَا وَمَا خَلَفْنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾
 رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَيْ ذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ
 أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ

ما منعك أن تزورنا؟

«له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك»: فلانقتدر على شيء.

«وما كان ربك نسيًّا»^١ [٦٤]: تاركًا لك^٢.

م؛ ليس بالذي ينسى ولا يغفل.

«رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ

تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا» [٦٥]: مثلاً.

م؛ هل تعلم أحداً اسمه الله غير الله؟

«ويقول الإنسان»: م؛ هو أبي بن خلف.

«أعذا ما مت لسوف أخرج^٣ حياً [٦٦] أولاً يذكُر الإنسان أنا

خلقناه^٤ من قبل»: قدرناه في العلم، حيث كان الله ولم يكن معه شيء.

«ولم يك شيئاً»^٥ [٦٧]: بل عدما صرفاً.

(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام: فإن ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً، ليس بالذي ينسى ولا يغفل، بل هو الحفيظ العليم.

وقد تقول العرب قد نسيتنا فلان فلا يذكُرنا، أي أنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكُرهم به—من الاحتجاج.

(٢) ترك النسيان — باقر.

(٣) من القبر.

(٤) أو خلقنا أباه — باقر.

(٥) وجودياً — باقر.

وَلَقَدْ كُفِّرْنَا ۖ فَوَرِّبِكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ
لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ۖ ۞٦٨ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ
شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا ۖ ۞٦٩ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ
هُمُ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ۖ ۞٧٠ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ
حَتْمًا مَقْضِيًّا ۖ ۞٧١ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ

م؛ لامقدرا ولا مكوتا.

«فوربك لنحشرنهم^١ والشياطين^٢ ثم لنحضرنهم حول جهنم

جثيا» [٦٨]: على ركبهم كما هو المعتاد في مواقف التقاول.

«ثم لننزعن من كل شيعه»: أمة.

«أيهم أشد على الرحمن عتيا» [٦٩]: من كان أعصى وأعتى

منهم فنطرحهم فيها.

«ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا» [٧٠]: أحق بدخول

النار.

«وإن منكم إلا واردها»: ع؛ ما من بر ولا فاجر إلا^٣ ويمر عليها

ويعبر عنها، إلا أن المؤمن لا يتعذب بها.

«كان»: الورد.

«على ربك حتما مقضيا» [٧١]: أوجه على نفسه وقضى به.

١٢

(١) لنجمعنهم — باقر.

(٢) أي مع الشيطان الإنسي والجنى الذين يضلونهم عن الحق وهو البعث — باقر.

(٣) ويدخل النار جزماً وقطعاً، وأنا شاهدته مراراً، إلا أن معرفة هذا موكولة على هداية الله

سبحانه ومن يهدي الله فهو المهتد — باقر.

فِيهَا جِثْيًا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْثَا وَرِيًّا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَنْ
كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ
إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا

«ثم ننجي الذين اتقوا»^١: فيساقون إلى الجنة^٢.

«ونذر الظالمين^٣ فيها جثيًا» [٧٢]: على هيأتهم كما كانوا.

«وإذا تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي

الفريقين خير مقامًا وأحسن نديًا» [٧٣]: مجتمعا، تفاخروا بما لهم من
حظوظ الدنيا، مستدلين به على فضلهم.

«وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثًا»^٤: ع؛ متاعا.

«ورعيًا» [٧٤]: جمالا وحسن منظر.

«قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا»^٥: فيمهله بطول

العمر والتمتع به.

«حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب»^٦: ي؛ القتل.

«وإما الساعة»^٧: ي؛ الموت.

«فسيعلمون»^٨: جواب الشرط.

(١) منها — باقر.

(٢) وهم الأرواح.

(٣) أي الأبدان.

(٤) منهم — باقر.

وَأَضَعُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى
وَالْبَقِيَّتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾
أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا
﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا
سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُ

«من هو شر مكانا وأضعف جندا» [٧٥]: أنصارا.

«ويزيد الله الذين آهتدوا هدى»: م؛ على هدى.

٢ «والبقيات الصالحات^٢ خير عند ربك ثوابا^٣ وخير مردا» [٧٦]:
[مرجعا و]^٤ عاقبة^٥.

٦ «أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا» [٧٧]: ع؛ أي
في الآخرة.

٧ «أطلع الغيب»: فعلم ذلك.

٨ «أم اتخذ عند الرحمن عهدا» [٧٨]: بما ادعاه.

٩ «كلا سنكتب^٦ ما يقول ونمدد له من العذاب مدا [٧٩] ونرثه»: ١
بأهلا كنا أتياه.

١٠ «ما يقول»: أي ماله وولده.

(١) دخلوا في الهداية — باقر.

(٢) أي الأعمال الصالحة الباقية — باقر.

(٣) من الدنيا تمتعا — باقر.

(٤) من ر.

(٥) لأن عاقبة هذا لك فناء وعاقبة هذا بقاء — باقر.

(٦) حاشا ان يكون الأمر كذلك — باقر.

(٧) والسن فيه التأكيد — باقر.

مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ

«ويأتينا»: يوم القيامة.

«فرداً» [٨٠] واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم

عِزًّا» [٨١]: ليتعززوا بها.

«كلاً سيكفرون بعبادتهم»: ع؛ يتبرؤون يوم القيامة منهم ومن

عبادتهم.

«ويكونون عليهم ضداً» [٨٢] ألم تر أننا أرسلنا الشياطين على

الكافرين تؤزهم»: تغرهم على المعاصي.

«أزاً» [٨٣] فلا تعجل عليهم»: بالهلاك .

«إنما نعد لهم عدداً» [٨٤]: أي مدة بقائهم قصيرة.

ع؛ هو أحصاء عدد الأنفاس.

«يوم نحشر»: نجمع.

«المتقين إلى الرحمن»: الذي غمرهم برحمته.

«وفداً» [٨٥]: ع؛ ركبانا مكرمين.

«ونسوق المجرمين»: كما تساق البهائم.

(١) مجرداً عن هذا الجسم والبدن وما يتعلق به — باقر.

(٢) أخذها — باقر.

(٣) موجياً له — باقر.

إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ
الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ
جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ
وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا
﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمُ

«إلى جهنم وردا» [٨٦]: عطاشا.

ع؛ وقرئ يحشر المتقون، ويساق المجرمون.

٣ «لا يملكون الشفاعة»: [لا يشفع لهم ولا يشفعون] ١.

«إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا» [٨٧]: م؛ الآ من اذن الله بولاية

أمير المؤمنين والأئمة من بعده — عليهم السلام —، فهو العهد عند الله.

٦ «وقالوا اتخذ الرحمن ولدا» [٨٨] لقد جئتم شيئا إذا» [٨٩]:

عظيما.

«تكاد السموات تنفطرن»: يتشققن.

٩ «منه»: مما قالوه ومما رموه به.

«وتنشق الأرض وتخِرُّ الجبال هدا» [٩٠]: تسقط سقوطا.

«أن دعوا للرحمن ولدا» [٩١] وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا

١٢ [٩٢] إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا» [٩٣]:

ذليلا منقادا.

(١) ليس في ر.

(٢) على المعرفة والولاية والعبادة يوم ألت بربكم — باقر.

وَعَدَّهُمْ عَذَابًا ۙ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾
 إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ
 الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
 الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمُ
 مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

«لقد أحصاهم»: أحاط بهم.

«وعددهم»: عد أشخاصهم وأنفاسهم وأفعالهم.

٣ «عدا [٩٤] وكلهم آتية يوم القيامة فردا»، [٩٥]: واحدا واحدا.

«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا»،

[٩٦]: ع؛ مودة في قلوب المؤمنين.

٦ ع؛ نزلت في علي — عليه السلام —.

«فإنما يسرناه»: م؛ أي القرآن.

«بلسانك»: بأن أنزلناه بلغتك.

٩ «لتبشربه المتقين وتنذربه قوما لدا» [٩٧]: أشداء الخصومة.

«وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس»: بالبصر. واللمس.

«منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا» [٩٨]: صوتا خفيا.

١٢ م؛ أي ذكرا.

سُورَةُ طٰهٍ
 (سورة طه) (سورة طه)

مائة وخمس وثلاثون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا نَذْكِرَةً
 لِمَنْ يَخْشَى ﴿٣﴾ تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾
 الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
 «طه» [١]: م؛ هو اسم من أسماء النبي - صلى الله عليه وآله -
 معناه يا طالب الحق الهادي إليه.

﴿٢﴾ «ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» [٢]: لتتعب.
 ع؛ بل لتسعد به، كان - صلى الله عليه وآله - إذا صلى قام على
 أصابع رجليه حتى تورم، فنزلت.

﴿٣﴾ «إلا تذكرة لمن يخشى» [٣]: لكن تذكيرا لمن في قلبه خشية ورقة.
 «تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى [٤] الرحمن على»

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - قال: لا تدعوا قراءة سورة طه، فان الله يجبهها و
 يحب من قرأها، ومن أدمن قراءتها اعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه، ولم يحاسبه بما عمل في
 الاسلام، واعطى في الآخرة من الأجر بقدر يرضى منه - هامش م.

(٢) لتتعب بكثرة العبادة التي هي موجبة للكسالة والقساوة التي هي توجب الشقاوة - باقر.

الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ وَإِنْ تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ
فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا
فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنستُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ
أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَنهَا نُورِي يَمْوَسِي ﴿١١﴾

العرش استوى^١، [٥]: فسر في الأعراف. ٢

«له ما في السموات وما في الأرض وما بينها وما تحت الثرى» [٦]:

٣ م: كل شئ على الثرى، والثرى على القدرة، والقدرة تحمل كل شئ.

«وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر» م: ما أكننته في نفسك.

«وأخفى» [٧]: م: ما خطر ببالك ثم أنسيته.

٦ «الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى» [٨] وهل أتاك حديث

موسى [٩] إذ رأى نارا»: ع: في طريقه إلى مصر، في ليلة مظلمة ذات ريح
وبرد شديد، حين أخذ امرأته الطلق.

٩ «فقال لأهله امكثوا إني آنست»: رأيت.

«نارا لعلِّي آتاكم منها بقبس»: بشعلة.

م: تصطلون من البرد.

١٢ «أو أجد على النار هدى» [١٠]: ع: عندها طريقا و كان قد

(١) استوى نسبه إلى كل شئ حال كونه مستويا على الكل - من الأعراف.

(٢) الأعراف/٥٤.

(٣) وهي تسعة وتسعون اسما مرويا عن النبي صلى الله عليه وآله.

٣ لقول: أي هو مالك لجميع الأسماء الحسنى المذكورة في قوله تعالى: «أحسن كل شئ

خلقه» [السجدة/٧] - باقر.

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾
 وَأَنَا آخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
 فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ

أخطأها.

«فلما أتاه نودي يا موسى [١١] إني أنا ربك فأخلع نعليك»^١:

[رعاية للأدب]^٢.

م: ارفع خوفيك، يعني خوفه من ضياع أهله، وقد خلفها تمخض،
 وخوفه من فرعون.

م: انزع حبّ أهلك من قلبك، إن كانت محبتك إليّ خالصة،
 وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً.

«إنك بالواد المقدس»: م؛ لأنه قدّست فيه الأرواح.

«طوى» [١٢]: أسم للوادي.

«وأنا آخرتك» [١٣]: للتبوة.

«فاستمع لما يوحى» [١٤] إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم

الصلاة لذكري» [٤]: [لتكون مشغولاً بذكري]^٥.

(١) لما قال موسى عليه السلام: خلصت قلبي من محبة غيرك لك، وقد كان في قلبه شيء من محبة
 أهله، لأنه قد جاء في هذا المكان لجهة تحصيل النار لأهله، فقال الله تعالى: «فأخلع نعليك».

م: «أخلع نعليك» أي العلائق الظاهرية والباطنية، الخلة بالاختصاص المشوشة في طريق
 الاختصاص، الذي سمي عند أهل السلوك بالتجريد والتفريد — باقر.

(٢) ليس في ر.

(٣) لنفسه كما في قوله «واصطنعتك لنفسي» [طه/٤١] — باقر.

(٤) إليك.

(٥) ليس في ر.

أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ
عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾ وَمَا تَلَّكَ
بِئَمِينِكَ يَمْوَسَى ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّوْا عَلَيْهَا
وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقَهَا
يَمْوَسَى ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا

م؛ أي متى ذكرت أن عليك صلاة.

«إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا»؛ ع؛ من نفسي بأن أجعلها من غير

وقت.

ن؛ أظهرها وأزِيل خفاءها.

«لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى» [١٥] فلا يصدتك عنها من لا يؤمن

بها واتبع هواه فتتردى» [١٦]: فهلك.

«وما تلك بيمينك يا موسى» [١٧]: سأله لئلا يتنبه لما يريه فيها من

الآيات.

«قال هي عصاي أتوكؤوا»: أتكي.

«عليها وأهش»: أسقط الورق.

«بها على غنمي»: على رؤوسها.

«ولي فيها مأرب»: حوانج.

«أخرى» [١٨] قال ألقها يا موسى [١٩] فألقاها فإذا هي حية

تسعى [٢٠] قال: ع؛ بعد أن فزع منها [موسى] ٢.

(١) أخنى وقتها وأهولها من نفسي مبالغة لحنانها لتجزى إلخ — باقر.

(٢) من ر ت.

وَلَا تَخَفْ سَعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴿٢١﴾ وَأَضْمَمَ يَدَكَ
إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ ءَايَةٌ أُخْرَى ﴿٢٢﴾ لِنُرْيِكَ
مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٢٤﴾ قَالَ
رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِنْ
لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَرُونَ

«خذها ولا تخف سعیدها^١ سيرتها»: هيبتها.

«الأولى [٢١] وأضمم يدك إلى جناحك»: ادخلها تحت

عضدك.

«تخرج بيضاء^٢»: فسر في الأعراف^٣.

«من غير سوء»: م: برص.

م: علة.

«آية أخرى» [٢٢]: معجزة ثانية.

«لنريك من آياتنا الكبرى [٢٣] أذهب إلى فرعون»: بالآيتين

لتدعوه إلى الإيمان.

«إنه طغى [٢٤] قال رب أشرح لي صدري [٢٥] ويسر لي أمري

[٢٦] وأحلل عقدة من لساني [٢٧] يفقهوا قولي» [٢٨]: ع: كان في لسانه

رثة من جرة أدخلها فاه في صباحه.

«واجعل لي وزيراً»: معيناً.

(١) السين فيه للتأكيد - باقر.

(٢) بحيث يغلب شعاعها الشمس. م كان موسى شديد السمرة فأخرج يده من جيبه فأضاءت له

الذئبا - من الأعراف.

(٣) أنظر: الأعراف/ ١٠٨.

أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ
 كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ
 أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴿٣٧﴾
 إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى ﴿٣٨﴾ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَآقْذِفِيهِ
 فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ
 عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ

«من أهلي [٢٩] هارون أخي [٣٠] أشدد به أزري» [٣١]: قوتي.

«وأشركه في أمري [٣٢] كي نسبحك كثيرا [٣٣] ونذكرك

كثيرا» [٣٤]: إذ التعاون يهيج الرغبات، ويؤدي إلى تكاثر الخيرات.

«إنك كنت بنا بصيرا [٣٥] قال قد أوتيت سؤالك يا موسى [٣٦]

ولقد مننا»: أنعمنا.

«عليك مرة أخرى [٣٧] إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى» [٣٨]:

ملا يعلم إلا بالوحي.

«أن آقذفيه»: م: ضعيه.

«في التابوت فاقدفيه»: ألقيه.

«في اليم»: م: البحر.

«فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له»: هو فرعون.

«وألقيت عليك محبة مني»: كائنة مني قد زرعتها في القلوب، فلا

يراه أحد إلا أحبه.

«ولتصنع على عيني» [٣٩]: ولترني ويحسن إليك، وأنا مراعيك.

«إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك

فَقُولْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۗ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ
عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۗ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا
فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلٰى قَدَرٍ يٰمُوسٰى ﴿٤٠﴾
وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا نُنِيَا

إلى أمك كي تقرّ عينها»: بلقائك .

«ولا تحزن»^١: هي^٢ بفراقك، أو أنت بفراقها^٣.

«وقتلت نفسا»: أي القبطي الذي استغاثه عليه الإسرائيلي.

«فنجيناك من الغم»: غم قتله.

«وفتناك فتونا»: ابتلاء بعد ابتلاء.

«فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر»: في الوقت

المقدر لكلامك ونبوتك .

«يا موسى [٤٠] واصطنعتك لنفسى»^٤ [٤١]: اخترتك لكرامتي.

«أذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا»: لا تفترا ولا تقصرا.

(١) روي أن الله سبحانه وتعالى إذا أحب عبداً، نصب في قلبه نائحة من الحزن. ولا يسكن الحزن إلا قلباً سليماً. وقلب ليس فيه حزن، خراب — من حق البقير.

(٢) بناء على أن محزن كانت مؤنثة غائبة — باقر.

(٣) بناء على كونها عاطفياً — باقر.

(٤) أمر مقدر لك وهو إعطاء النبوة — باقر.

(٥) وسويتك لأمر نفسي وهو دفع العدو عن الهداية — باقر.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن

يا موسى، تدري لم اصطفيتك لكلامي دون خلقي؟ قال: ربّ لم ذلك؟ قال تعالى: لاني

أقبلت عبادي بظهور البطن، فلم أجدهم أحداً أذل لي نفساً منك يا موسى. أنك إذا حملت،

وضعت خديك على التراب.

فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لِّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَ لَا رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

«في ذكري» [٤٢]: لا تنسياني، أو في تبليغ ذكري.

«أذهبا إلى فرعون إنه طغى» [٤٣] فقولا له قولنا لعله يتذكر^٢ أو

يخشى^٣ [٤٤]: قال ذلك تحريضا لموسى على الذهاب، وقد علم أنه لا يتذكر^٤ ولا يخشى^٥.

«قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا»: أن يعجل بالعقوبة قبل تمام

الدعوة.

«أو أن يطغى» [٤٥]: يزداد طغيانا فيقول فيك مالا ينبغي.

«قال لا تخافا إني معكما»: بالحفظ.

«أسمع وأرى» [٤٦]: فأمنعه مما تخافان.

«فأتياه فقولا إننا رسولا ربك فأرسل»: [أطلق].

«معنا بني إسرائيل ولا تعدّهم»: بالتكاليف الصعبة.

(١) فيها ذكرته لكما — باقر.

(٢) بحقبة آياتي فيؤمن — باقر.

(٣) أو لداي [كذا] آياتي فلا يعدب بني إسرائيل — باقر.

(٤) ولعله نسي قوله تعالى: «ولو انا اهلكناهم بعداب من قبله» — أي من قبل إرسال موسى

إليهم — «لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل» — في الدنيا

بعذابها — «ونعزى» — في الآخرة بعذابها — باقر.

(٥) وفيه بحث مطويل.

(٦) ليس في ر.

وَلَا تُعَذِّبُهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ
 الْهُدَى ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَيَّ مِنْ كَذَّبِ
 وَتَوَلَّى ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى
 كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴿٥١﴾
 قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿٥٢﴾

«قد جئناك بآية من ربك والسلام»: من عذاب الله.

«علي من أتبع الهدى [٤٧] إنا قد أوحى إلينا أن العذاب علي

من كذب وتولى [٤٨] قال»: بعدما أتياه وقال له ما أمرا به.

«فمن ربكما يا موسى [٤٩] قال ربنا الذي أعطى كل شيء

خلقه»: شكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به.

«ثم هدى» [٥٠]: عرفه كيف يرتفق بما أعطى.

«قال فما بال القرون الأولى» [٥١]: فما حالهم بعد موتهم من

السعادة والشقاوة.

«قال علمها عند ربي»: يعني أنه غيب لا يعلمه إلا الله.

«في كتاب»: مثبت في اللوح المحفوظ.

«لا يضل ربي»: لا يخطئ شيئا، فلم يهتد إليه.

«ولا ينسى» [٥٢]: بأن يذهب عنه شيء.

(١) وكل مخلوق ما يناسب حاله، كما أعطاك هذه المرتبة التي تدعي فيها الزبونية، مقام الشكر على النعمة - باقر.

(٢) ناظر إلى قوله «ثم هدى»، يعني إذا كان ربكما يهدي الخلق، فكيف لا يهدي أهل القرون المتقدمة حيث هلكوا كلهم بالذنوب والشقاوة - باقر.

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ كُلُوا
 وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴿٥٤﴾ ﴿٥٤﴾ مِنْهَا
 خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ
 أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَنَّكَ
 مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرٍ يَمْؤُوسٍ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ
 فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا

«الذي جعل لكم الأرض مهذا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا»: أصنافا.

٣ «من نبات شتى [٥٣] كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهي» [٥٤]: لذوي العقول.

٦ «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى [٥٥] ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى [٥٦] قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا»: أرض مصر.

١ «بسحرك يا موسى [٥٧] فلنأتيتك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى» [٥٨]: يستوي مسافته إلينا وإليك.

«قال موعدكم يوم الزينة»: وكان يوم عيد لهم.

(١) أمتع من الإيمان — باقر.

(٢) مستويا لا ترى فيها عوجا ولا أمنا — باقر.

(٣) استعمل موعدا هنا للمكان والزمان كليهما — باقر.

سُوَّى ٥٨ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى
 ٥٩ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ٦٠ قَالَ لَهُمْ
 مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ اللَّهُ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ
 وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ٦١ فَتَنَزَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا
 النَّجْوَى ٦٢ قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ
 مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ٦٣ فَأَجْمَعُوا

«وأن يحشر الناس ضحى» [٥٩]: ووقت اجتماعهم في ضحى.

«فتولى فرعون فجمع كيدته»: ما يكاد به من السحرة وآلاتهم.

«ثم أتى [٦٠] قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا»: ٣

لا تدعوا آياته سحرا.

«فيسحتكم»: يستأصلكم.

«بعذاب وقد خاب من افتري [٦١] فتنازعوا أمرهم بينهم»: ٦

تنازعت السحرة في كون موسى ساحرا.

«وأسرؤا التجوى» [٦٢]: بأنه لو غلبنا أتبعناه.

«قالوا»: [قال فرعون وقومه] ١.

«إن هذان لساحران»: هذا على لغة من يعرب المثنى تقديرا.

«يريدان أن يخرجكما من أرضكما بسحرهما ويذهبا بطريقتكم

المثلى» [٦٣]: بمذهبكم الذي هو أفضل المذاهب.

«فأجمعوا كيدكم»: اعزموا عليه.

«ثم آتوا صفا»: مصطفىين فإنه أهيب في الصدور.

كَيْدِكُمْ ثُمَّ أَتَوْا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ أَسْتَعَلَى ﴿٦٤﴾
 قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴿٦٥﴾ قَالَ
 بَلِ الْقَوَا إِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى
 ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
 أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا
 كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجَّدًا

«وقد أفلح اليوم من استعلى [٦٤] قالوا»: بعدما أتوا.

«ياموسى إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى [٦٥] قال بل

ألقوا فإذا»: [فألقوا فإذا]¹.

«جبالهم وعصيتهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى [٦٦]:

لطخوها بالزئبق، فلما ضربت عليها الشمس اضطربت، فخيل إليه أنها

تتحرك.

«فأوجس في نفسه خيفة موسى» [٦٧]: فأضمر فيها خوفا.

م؛ اشفق من غلبة الجهال وذوي الضلال.

«قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى [٦٨] وألق ما في يمينك تلقف»: ١

ع؛ تبتلع².

«ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى»

[٦٩]: حيث كان وأين أقبل.

١٢

«فألقى السحرة سجدا»: لله بعد أن ألقى فتلقف، فتحقق عندهم

(١) ليس في ر.

(٢) من الأعراف منه — هامش م، أوردته في الأعراف — هامش د.

قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴿٧٠﴾ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ
لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا قَطْعَ أَيْدِيكُمْ
وَأَرْجُلِكُمْ مِمَّنْ خَلَفَ وَلَا أُصْلِبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ
أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴿٧١﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ
الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّمَا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَاتِنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٧٣﴾ إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا

انه ليس بسحر.

«قالوا آمنا برب هارون وموسى [٧٠] قال آمنتم له»: لموسى

بتضمين معنى الاتباع.

«قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم»: عظيمكم في فتكم.

«الذي علمكم السحر»: وأنتم تواطأتم على ما فعلتم.

«فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبناكم في جدوع

النخل ولتعلمن أيانا»: أنا أؤرب موسى.

«أشد عذابا وأبقى» [٧١]: أودوم عقابا.

«قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا»: ع

عطف على ما أوقسم.

«فاقض ما أنت قاض»: فاصنع ما تهواه أو أحكم بما تراه.

«إنما تقضي هذه الحياة الدنيا» [٧٢]: في هذه الدنيا.

«إنما آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر»: ع؛

فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ
 عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾
 وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا
 فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ
 بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ

إذ علمنا أنه ليس بساحر حين وجدناه نائمًا وعصاه تحرسه.

«وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ» [٧٣] إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ

لَا يَمُوتُ فِيهَا»: فيستريح.

«وَلَا يَحْيَىٰ» [٧٤]: حياة مهناة.

«وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ

[٧٥] جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ

تَزَكَّىٰ» [٧٦]: تطهر من دنس المعاصي، والآيات الثلاثة من كلام

السحرة، أو ابتداء كلام من الله.

«وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي»: من مصر.

«فَاصْرِبْ»: فاجعل.

«لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا»: يابسًا.

«لَا تَخَفُ دَرَكًا»: أمنًا من أن يدرككم العدو.

«وَلَا تَخْشَىٰ» [٧٧] فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ»: نفسه.

«بِجُنُودِهِ»: ومعه جنده.

«فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ» [٧٨]: فيه مبالغة ووجازة.

وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۗ وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ

«وَأضلّ فرعون قومه وما هدى» [٧٩]: وما هداهم.

ع: فإنه لما انتهى إلى البحر وقد يبس قال: إنه يبس من فرقي،

فصدقه قومه.

«يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب

الطور الأيمن»: لمناجاة موسى وأنزال التوراة.

«ونزلنا عليكم المنّ^١ والسلوى^٢ [٨٠] كلوا من طيبات ما

رزقناكم^٣»: فسر في البقرة^٤.

«ولا تطغوا فيه»: بالتعدي عما حدّ لكم.

«فيحلّ عليكم غضبي»: ع: عقابي.

«ومن يحلّ عليه غضبي فقد هوى» [٨١]: تردى وهلك.

(١) م الترجمين ينزل عليهم بالليل فيأكلونه—من البقرة.

(٢) ع السماوي — يجيئ بالعشى مشوياً فيقع على موائدهم فإذا أكلوا وشبعوا طار عنهم — من البقرة.

(٣) قال الله كلوا — من البقرة.

(٤) أنظر: البقرة/٥٧.

(٥) أي عذابي، كما روي قيل للباقر عليه السلام: ماذا الغضب؟ قال: العذاب يا عمرو. أنها

يغضب المخلوق الذي يأتيه الشئ فيستغزه ويغيّره عن الحال التي هو بها إلى غيرها. فن زعم أنّ الله يغيّره الغضب والرّضا ويزول من هذا إلى هذا، فقد وصفه بصفة المخلوق — من الاحتجاج.

وَأَمِنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَى ﴿٨٢﴾ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ
 قَوْمِكَ يَا مُوسَى ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَيَّ أَتْرَى وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ
 رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
 السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ
 يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّ أَحْسَنَ أَفْطَالٍ عَلَيْكُمْ

«وإني لغفار لمن تاب»: عن الشرك .

«وَأَمِنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَى» [٨٢]: م؛ إلى ولايتنا أهل

البيت .

٢ «وما أعجلك^١ عن قومك يا موسى [٨٣] قال هم أولاء علي

أترى»: يأتون علي عقي .

١ «وعجلت^٢ إليك رب لترضى^٣ [٨٤] قال فإننا قد فتنا قومك من

بعدك»: بعبادة العجل .

١ «وأضلهم السامري [٨٥] فرجع موسى إلى قومه»: بعد أستيفاء

الأربعين وأخذ التوراة .

١ «غضبنا أسفا»: حزيننا بما فعلوه .

١ «قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدنا حسنا»: بأن يعطيكم التوراة .

(١) وما أوقعك في التعجيل والتعديم عن الخ — باقر .

(٢) سبقت عنهم — باقر .

(٣) إذا رأيت مني كثرة شوقي إليك — باقر .

(٤) أوقعناهم في الفتنة بالخذلان — باقر .

وهذه الآية خطاب لموسى ظاهر، وحكاية قصته الماضية، إلا أنها اخبار للنتي على ما

أحدث قومه وأصحابه بعده، كما لم يخف على اللبيب — باقر .

(٥) شديد الغضب .

الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ
 مَوْعِدِي ﴿٨٦﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا
 أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾
 فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ

«أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحلّ عليكم غضب من ربكم»: بعبادة ما هو مثل في الغباوة.

٣ «فأخلفتكم موعدي» [٨٦]: وعدكم إيتاي بالثبات على الإيمان.

«قالوا ما أخلفنا موعدك^١ بملكنا^٢»: بقصد متنا.

«ولكننا حملنا أوزارا من زينة القوم»: حليا من حلي القبط.

٦ «فقدفناها»: في النار.

«فكذلك ألقى السامري» [٨٧]: ما كان معه منها.

«فأخرج لهم»: منها.

٩ «عجلا جسدا»: بلا روح.

«له خوار»: [صوت البقر]^٣.

«فقالوا»: أي السامري ومن معه.

١٢ «هذا إلهكم وإله موسى فنسى» [٨٨]: فنسيه موسى، وذهب

يطلبه عند الظور، أو فترك السامري ما كان عليه من الإيمان.

«أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا»: ع؛ أنه لا يكلمهم^٤.

(١) ما وعدناك — باقر.

(٢) باختيارنا — باقر.

(٣) ليس في ج.

(٤) استفدته من الآية التي في الاعراف منه — هامش م، د.

وَاللَّهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرُونَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا
يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ
يَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا
أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ
﴿٩١﴾ قَالَ يَهْرُونَ مِمَّا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ أَلَا تَتَّبَعُنَّ

«ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً [٨٩] ولقد قال لهم هارون من قبل:
قبل أن يجيء موسى.

«يا قوم إنما فتنتم به»: بالعجل.

«وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري»^٢ [٩٠]: في الثبات
على الدين.

«قالوا لن نبرح عليه عاكفين»: مقيمين.

«حتى يرجع إلينا موسى [٩١] قال»: موسى لما رجع.

«يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا [٩٢] ألا تتبعن»: أن تأتي
عقبى وتلحقني، ولا مزيدة^٣.

«أف عصيت أمري» [٩٣]: بالصلابة في الدين.

«قال يا بن أم»: مر في الأعراف^٥،^٦.

(١) امتحنتم — باقر.

(٢) إياكم أو مأموري — باقر.

(٣) والمعنى ما يوجب عدم اتباعك إياي ظاهر رتبة — باقر.

(٤) بعد ما أخذ موسى برأس أخيه يجره إليه — باقر.

(٥) أنظر: الأعراف/١٥٠.

(٦) بانه ذكر الأم استعطافاً.

أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ط
 إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ
 قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِرِي ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ
 بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ، فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ
 فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ

«لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل»: م؛ يعني لو فعلت ذلك لتفرقوا.

٣ «ولم ترقب»: لم تراع.

«قولي» [٩٤]: في حسن الخلافة والاصلاح.

«قال فما خطبك»: ما الذي حملك عليه.

٦ «يا سامري [٩٥] قال بصرت»: ١: علمت.

«بما لم يبصروا به»: من حصول الحياة بموطئ فرس جبرئيل.

«فقبضت قبضة من أثر الرسول فنذتها»: في جوف العجل.

٩ «وكذلك سولت»: زينت.

«لي نفسي [٩٦] قال فاذهب فإن لك في الحياة^٢»: ي؛ مادمت

حيًا وعقبك .

١٢ «أن تقول لامساس»: ٣: خوفا أن يمسك أحد، فيأخذك الحمى،

٤ ع استعباداً للعداوة التي بين بني أمّ واحدة وكانا لأب وأمّ— من الاعراف.

بل تخصيص الأمّ بدل عليّ أن مثل موسى، كمثل عيسى ولد بلا أب.

٥ وكذا عليّ بن أبي طالب، وإن نسا ظاهراً إلى الأب؛ لكن في الباطن كانا كعيسى

عليه السلام — باقر.

(١) ببصيرة القلب — باقر.

(٢) في مدّة حياتك — باقر.

فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ، وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا
إِلْهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

ومن مسك فتكون كالوحشي التافر.

«وإن لك موعداً»: هو عذاب الآخرة.

«لن تخلفه وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه»: ضللت اعلى

عبادته.

«عاكفاً لنحرقته»: بالمبرد أو النار.

ع؛ وقرئ بفتح التون^٤ وتخفيف الزاء.

«ثم لنسفته»: لنذريته.

«في اليم نسفًا» [٩٧]: م؛ عمد موسى فبرد العجل ثم أحرقه

بالتار، فذراه في اليم^٥.

«إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً [٩٨]

كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكراً [٩٩]

(٣) لي على أحد ولا لأحد علي — باقر.

(١) وفيه إيحاء بأن أصله هكذا — باقر.

(٢) مقيماً.

(٣) بمعجزة النبوة، بان يصيره بقرأ حقيقياً فيحرقه بها ولا يحرق فيها بدونها ولو برده. فما ورد في

الرواية في برده، فهو موافق لفهم السائل — باقر.

(٤) الأولى.

(٥) من البقرة منه — هامش م.

(٦) في هذه الوقائع — باقر.

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا
ذِكْرًا ﴿١٠٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا
﴿١١٠﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١١١﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ
فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١١٢﴾ يَتَخَفَتُونَ
بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١١٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ

من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا» [١٠٠]: عقوبة ثقيلة.

«خالدين فيه»: في الوزر.

- ٣ «وساء لهم يوم القيامة حملا [١٠١] يوم ينفخ في الصور ونحشر
المجرمين يومئذ زرقا» [١٠٢]: زرق العيون، لتكون أقيح، أوعيا أوعطاشا.
٥؛ تكون [أعينهم] ١ مزرقة لا يقدر أن يظرفوها.
٦ «يتخافتون» ٢: يخفضون أصواتهم من الرعب.
«بينهم ٣ إن لبثتم»: في الدنيا أو القبر.
«إلا عشرا» [١٠٣]: يستقصرون مدة لبثهم.
١ «نحن أعلم ٤ بما يقولون»: بمدة لبثهم.
«إذ يقول أمثلهم ٥ طريقة»: ٥؛ أعلمهم.
«إن لبثتم إلا يوما [١٠٤] ويسألونك عن الجبال»: عن عاقبة

أمرها.

(١) من ر

(٢) يتناولون بينهم في الخفية ان لبثتم — باقر.

(٣) واقول لهم — باقر.

(٤) أكثر علما به منهم — باقر.

(٥) احكمهم مذهباً وعلماً — باقر.

أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ
فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ
لَا عِوَجَ لَهُمْ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ
قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ

«فقل ينسفها ربي نسفا» [١٠٥]: م؛ يجعلها كالرمال، ثم يرسل
عليها الرياح فتفرقها.

«فبذرهما»: أي الأرض.

«قاعا»: خاليا.

«صفصفا» [١٠٦]: مستويا.

«لا ترى فيها عوجا ولا أمتا» [١٠٧]: نتوا.

«يومئذ يتبعون الداعي»: داعي الله إلى المحشر.

«لا عوج له»: لا يعدل عن مدعو.

«وخشعت الأصوات للرحمن»: خضعت لمهابته.

«فلا تسمع إلا همسا» [١٠٨]: صوتا خفيا.

«يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن»: إلا شفاعة من

أذن له فيها.

«ورضى له قولا» [١٠٩]: رضى قوله فيها.

(١) ولا يقدر على مخالفة، كما يخالفونه في هذا اليوم — باقر.

(٢) في الحكم — باقر.

عِلْمًا ١١٠ ﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ
 حَمَلَ ظُلْمًا ١١١ ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا
 يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ١١٢ ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
 وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ١١٣ ﴿
 فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ

«يعلم ما بين أيديهم^١ وما خلفهم^٢: [مر في آية الكرسي] ٣.
 «ولا يحيطون به»: م؛ بالله.

- ٢ «علما [١١٠] وعنت»: ذلت وخضعت.
 «الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما [١١١] ومن
 يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما»: ع؛ بأبطال عمله.
 ٦ «ولا هضما» [١١٢]: ع؛ بنقصان عمله.
 «وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم
 يتقون»: المعاصي.
 ٩ «أو يحدث لهم ذكرا» [١١٣]: عظة واعتباراً.
 «فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى
 إليك وحيه»: ي؛ نزلت حين كان يبادر بقراءته قبل نزول تمام الآية
 والمعنى.

١٢ «وقل زب زدي علما [١١٤] ولقد عهدنا إلى آدم»: م؛ أن

(١) م ما كان.

(٢) م ما لم يكن بعد.

(٣) ليس في ر — انظر: البقرة/٢٥٥.

(٤) على نفسه وعلى غيره — باقر.

يُقَضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا
 إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا
 لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ
 ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ
 مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾
 وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ

لا يقرب الشجرة. ١

م: في محمد وآله.

«من قبل ٢ فَنَسَىٰ»: م: فترك ٣.

«ولم نجد له عزمًا» [١١٥]: [فَنَسَىٰ فَاكَلَ مِنْهَا] ٤.

م: ولم يكن له عزم فيهم أنهم هكذا.

«وإذ ٥ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى ٦

[١١٦] فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة

فتشقى ٦ [١١٧] إن لك ألاً تجوع فيها ولا تعرى [١١٨] وأنت لا تظمأ فيها

ولا تصحى ٧» [١١٩]: فيؤذيك حر الشمس. ١

(١) ليس في ر.

(٢) أي من قبل أيجاد محمد وآله — باقر.

(٣) ترك الناسي — باقر.

(٤) ليس في ر.

(٥) واذكر حين.

(٦) فعرض لك ولأولادك وصف الشقاوة — باقر.

(٧) ولا ترى فيها الضحى — باقر.

الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّادِمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ
لَّيَالِي ۝١٢٠ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَهُمَا سُوءَ تَهُمَا وَطَفِيقًا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ۝١٢١
ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ۝١٢٢ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا

«فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد»:
التي من أكل منها لم يميت أبداً^١.

- ٣ «وملك لايبلى» [١٢٠]: لايزول ولا يضعف.
- «فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما^٢ وطفقا يخصفان^٣ عليهما من ورق الجنة»:
فسر في الأعراف^٤.
- ٦ «وعصى آدم ربه»:
بالأكل من الشجرة.
- «فغوى»^٥ [١٢١]: فضل عن المطلوب^٦.
- «ثم آجتاباه ربه فتاب عليه^٧ وهدى [١٢٢] قال أهبطا منها جميعاً^٨

(١) ويكون في الجنة مخلداً — باقر.

(٢) ع سقط عنها ما البسها الله من لباس الجنة.

(٣) أقبلا يستران.

(٤) انظر: الأعراف/٢٢.

(٥) ورد أن معصية آدم كانت في الجنة لا في الأرض، وهذا التخصيص خلاف ما أجمعت عليه

أصحابنا، من وجوب عصمتهم في جميع الأحوال، إلا أن يقال أن عصيانه كان ارتكاب
مكروه، بأن يكون النهي تنزيهاً وإرشادياً، إذ لم يكن الجنة دار تكليف — منه. هامش م.

(٦) هو وأولاده إلا قليلاً — باقر.

(٧) أي عن مطلوبه، وحصل مطلوب الله من خلقه، وهو كونه خليفة في الدنيا خلفاً بعد خلف

ونسلا بعد نسل — باقر.

(٨) أي أعطاه التوبة بقوله ربنا ظلمنا أنفسنا الآية وقبلها عنه — باقر.

(٩) أنت وزوجك ومضلك — باقر.

جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى
 فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن
 ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾
 قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ أَيْتَانَا فَتَسِيئُنَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنَسِي ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ
 نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ
 وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ

بعضكم لبعض عدوًّا فإمَّا يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضلّ. في الدنيا.

«ولا يشقى» [١٢٣]: في الآخرة.

«ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا»: ضيقًا.

«ونحشره يوم القيامة أعمى» [١٢٤] قال رب لم حشرتني أعمى وقد

كنت بصيرًا [١٢٥] قال كذلك: «مثل ذلك فعلت ثم فسره.

«أنتك آياتنا فنسيها»: ع؛ فعميت عنها وتركها.

«وكذلك»: ومثل تركك إياها.

«اليوم تنسى» [١٢٦]: ع؛ تترك في العمى والنار.

«وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة

أشد وأبقى» [١٢٧] أفلم يهد: «بيّن.

«لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون»: [كثرة أهلكنا إياهم] ١.

(١) ليس في ر.

فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ
 مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا
 وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا
 تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

«يمشون في مساكنهم»: و يشاهدون آثار هلاكهم.

«إن في ذلك لآيات لأولى النهى [١٢٨] ولولا كلمة»: هي العدة

بتأخير عذاب هذه الأمة إلى الآخرة.

«سبق من ربك لكان»: العذاب.

«لزاما»: لازمالهذه الكفرة.

«وأجل مسمى» [١٢٩]: عطف على كلمة.

«فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل

غروبها ومن آناء الليل»: ساعاته.

«فسبح وأطراف النهار»: م: يعني تطوع بالنهار.

«لعلك»: لكي.

«ترضى» [١٣٠]: بما ينالك من الله.

«ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم»: مر في ١٢

الحجر^٣.

«زهرة الحياة الدنيا»: زينتها وبهجتها.

(١) لا تنظر نظر راغب — من الحجر.

(٢) أزواجا منهم: أصنافاً من الكفرة — من الحجر.

(٣) انفطر: الحجر/٨٨.

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٣١﴾ وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ
وَأَصْطَبِرَ عَلَيْهَا لَأَسْأَلَنَّكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى
﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ؎ أَوْلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي
الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ
لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ

«لنفتنهم فيه»: نبلوهم فيه أو نعذبهم في الآخرة بسببه.

«ورزق ربك»: أي الهدى والنبوة.

٣ «خير وأبقى» [١٣١] وأمر أهلك بالصلاة وأصطبر: «داوم.

«عليها لأنسألك رزقا»: أن ترزق نفسك وأهلك.

«نحن نرزقك»: و آياتهم.

٦ «والعاقبة»: المحمودة.

«للتقوى» [١٣٢]: [الذي التقوى] ٢.

«وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما في الصحف

١ الأولى» [١٣٣]: إذ القرآن مشتمل على زيادة ما فيها.

«ولو أنّا أهلكناهم بعذاب من قبله»: قبل محمد - صلى الله عليه

وآله -.

١٢ «لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنسب آياتك من قبل أن

نذلك»: بالقتل والسبي في الدنيا.

«ونخزي» [١٣٤]: بدخول النار في الآخرة.

(١) أي لا عهد - أي عهد.

(٢) ليس في ر.

قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنَخْزِي ۝١٣٤ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ۝١٣٥

«قل كل»: كل واحد منا ومنكم .

«متربص»: منتظر لما يؤل إليه أمره .

«فتربصوا فتعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن

اهتدى» [١٣٥] .

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ١٧

مائة واثنى عشرة آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾
مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ

«أقترب للناس حسابهم»: أي القيامة.

«وهم في غفلة معرضون»^٢ [١] ما يأتيهم من ذكر من ربهم^٣

محدث»: لكي يتعظوا بالتكرير.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرأ سورة الأنبياء حباً لها كان كمن

رافق النبيين أجمعين في جنات النعيم.... الناس حياة الدنيا منه - هامش م.

(٢) كما قال مولانا عليّ عليه السلام: «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا» - باقر.

أعلم أيها الغافل عن الحساب والساهي عن العقاب أنّ العاقل، من حاسب نفسه على بصيرة ووزن أعماله بميزان عقله وشرعه، قبل ان يحاسب فعله ويوزن عمله، كما قال النبي صلى الله عليه وآله: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنها قبل أن توزنوا. وقال عليّ عليه السلام: علىّ العاقل ان يكون له أربع ساعات: ساعة يناجي بها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر فيها في صنع الله عزّ وجلّ، وساعة يخلو فيها للمطعم والمشرب، فإنّ هذه الساعة تكون عوناً له علىّ الساعات.

حكى أنّ رجلاً من الصالحين وضع في خريطة حصاة بيض وسود. فاعمله في نهاره من

يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبِهِمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ
 تَبْصُرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ
 آفْتَرْتَهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ

«إِلَّا آسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ» [٢]: يستهزؤون.

«لاهيته قلوبهم وأسروا التجوى الذين ظلموا»: بدل من الضمير،

تنبيهها على ظلمهم.

«هل هذا إلا بشر مثلكم أفأتأتون السحر»: تحضرونه.

«وأنتم تبصرون» [٣]: أنه سحر.

«قال ربّي يعلم القول في السماء والأرض»: جهرا كان أو سرا.

«وهو السميع العليم» [٤]: بل قالوا أضغاث أحلام»: تخاليطها.

«بل آفتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون» [٥]: مثل

الثاقة والعصا وأحياء الموتى.

«ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون» [٦]: وهؤلاء

التيّبات، وضع من السود. وما عمله من الحسنات، وضع من البيض. فإذا جثه الليل،

اعتبرها. فإذا زادت السود، جبرها وتداركها في الليل بالصالحات من الأذكار والتوكل.

وكذا كان شعار الصالحين وهذا مضمون قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آتَقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ

مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ» [الاعراف / ٢٠١] — باقر.

(٣) أي من أنواع ما يتذكره عن البصيرة — باقر.

(١) بكلّ الأقوال — باقر.

(٢) بكلّ الأحوال والأفعال — باقر.

٥ مَاءَ أَمْنَتٍ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ
 ٦ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ
 الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٧ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا
 لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ٨ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ
 الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ٩
 لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٠
 وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا

أعنى منهم .

«وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» [٧]: فسر في التحل^٣.

«وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين [٨] ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء»: ممتن آمن بهم، ومن في ابقائه حكمة.

«وأهلكنا المسرفين [٩] لقد أنزلنا إليكم كتابا»: أي القرآن.

«فيه ذكركم»: صيتكم أو موعظتكم.

«أفلا تعقلون [١٠] وكم قصمنا»: أهلكنا.

«من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين [١١] فلما

(١) العارفين بأسرار الأشياء — من التحل .

(٢) وجه الحكمة فيهم الذكر القرآن وأهله آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين — من التحل .

(٣) انظر: التحل/٤٣ .

ءَاخِرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَائِهِمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾
 لَا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تُسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
 دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا
 السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوًا

أَحْسَوْا بِأَسْنَائِهِمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ» [١٢]: م: يهربون.

«لَا تَرْكُضُوا»: أي يقال لهم [ذلك] ^١ استهزاء.

٣ «وَأَرْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ»: من التمتع والتلذذ.

«وَمَا كُنْتُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ» [١٣]: شيئاً من دنياكم، فانكم

أهل ثروة ونعمة.

٦ «قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ [١٤] فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ»:

يدعون الويل.

«حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا»: كالنبت المحصود.

١ «خَامِيدِينَ» [١٥]: ميتين.

«وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ [١٦] لَوْ أَرَدْنَا أَنْ

نَتَّخِذَ لَهُوًا»: ما يتلهى به ويلعب.

١٢ «لَا تَتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا»: من جهة قدرتنا أو من عندنا، مما يليق

بمحضرتنا من الروحانيات.

(١) ليس في د.

(٢) تنعمتم.

(٣) إلى. [يعني وإلى مساكنكم].

لَا تَخَذْنَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ
 عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ
 ﴿١٨﴾ وَ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
 عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ
 ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ

«إن كنا فاعلين [١٧] بل نقذف بالحق على الباطل»: ع؛ أي

نغلبه عليه.

«فيدمغه»: [بحقه]¹.

٣

«فإذا هو زاهق»: هالك.

«ولكم الويل مما تصفون» [١٨]: مما لا يجوز عليه.

٦

«وله من في السموات والأرض ومن عنده»: م؛ يعني الملائكة.

«لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون» [١٩]: لا يعيون منها.

«يسبحون الليل والنهار لا يفترون» [٢٠] أم اتخذوا آلهة من الأرض

١

هم ينشرون» [٢١]: يحيون الموتى.

«لو كان فيها آلهة إلا الله»: غير الله.

«لفسدتا»: تفترتا.

١٢

ع؛ يعني أن اتصال التدبير وتمام الصنع، دليل على وحدته سبحانه.

«فسبحان الله رب العرش عما يصفون» [٢٢] لا يسئل عما

(١) ليس في ر.

عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ
 اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ
 وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾
 وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ

بفعل: م: لأنه لا يفعل إلا ما كان حكمة وصواباً.

«وهم يسألون» [٢٣]: م: يعني بذلك خلقه، أنه يسألهم.

«أم آخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا»: [التوحيد] ٢.

«ذكر من معي»: ع: مما هو كائن.

«وذكر من قبلي»: ع: مما قد كان.

«بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون» [٢٤] وما أرسلنا من

قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون [٢٥] وقالوا آخذ

(١) ليس في ر.

(٢) ويدل على ذلك ما في الحديث القدسي: وأن من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من

العبادة، فأكفّه عنه لئلا يدخله عجب، فيفسد دينه. وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه

إلا بالفقر. ولو أغنيته، لأفسد الغناء دينه. وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا

بالغنى. ولو فقّرته، لأفسد الفقر دينه. وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم.

ولو صححت جسمه، لأفسد الصحة دينه. وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا

بالصحة. ولو أسقمته، لأفسد السقم دينه. وأني أدبر عبادي بعلمي بقلوبهم، فأنى علم خير.

وما أوحى إلى موسى عليه السلام أن يا موسى، ما خلقت خلقاً أحب إليّ من عبدي

المؤمن. وأنها ابتليته لما هو خير له، وعافيته لما هو خير له. وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر عبدي.

فليصبر على بلاني وليشكر نعماتي وليرضى بقضائي، أكتبه في الصديقين عندي، إذا عمل

برضواني وأطاع أمري — من منهاج النجاة فيض.

بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ
 بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
 وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشِيَّتِهِ مُسْفِقُونَ
 ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ
 جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا

الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ» [٢٦]: يعني هؤلاء الذين زعموا
 أنهم ولدا لله.

٣ «لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون [٢٧] يعلم ما بين أيديهم وما
 خلفهم»: مر في آية الكرسي^١.

٤ «ولا يشفعون إلا لمن ارتضى»: «[إلا لمن ارتضى الله] دينه.

٥ «وهم من خشيته»: عظمته ومهابته.

٦ «مسفقون» [٢٨]: مرتعدون.

٧ «ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي

٨ الظالمين [٢٩] أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا^٣»: ع.

(١) انفطر: البقرة/٢٥٥.

(٢) ليس في ت.

(٣) قد سأل رجل شامي أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية. فقال عليه السلام له: فلعلك تزعم

أنهما رتقا ملتزقتان ملتصقتان، ففتقت احديهما من الأخرى. فقال: نعم. فقال عليه السلام:

استغفر ربك، فإن قول الله تعالى كانتا رتقا، يقول كانت السماء الخ — من الكافي.

٩ وعن علي عليه السلام: فلما خلق الله الأرض، كانت طبقة واحدة، ثم فتحها ثم صبرها

مبعا — الحديث.

مِنَ الْمَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ
رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ

كانت السماء^١ لا تنزل المطر، و^٢ الأرض^٣ لا تنبت الحب^٤.

«ففتقناهما»: ع: بالمطر والتّبات^٥.

٣ «وجعلنا من الماء كلّ شئ حَيٍّ»: [خلقنا من الماء] كلّ^٦

حيوان، فإنّه أعظم مواده، ولفرط حاجته إليه، أو صيرنا كلّ شئ حَيٍّ^٨
بسبب من الماء لا يحيى^١ دونه.

٦ «أفلا يؤمنون [٣٠] وجعلنا في الأرض رواسي^٩ أن تميد^{١٠} بهم»: ٦

فسر في التحل^{١١}.

«وجعلنا فيها فجاجا سبلا»: مسالك واسعة.

٩ «لعلهم يهتدون» [٣١]: إلى مصالحهم.

(١) رقأ - ص.

(٢) كانت. [يعني وكانت الأرض].

(٣) رقأ.

(٤) فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كلّ دابة، فتق السماء بالمطر والأرض بنبت الحب. فقال

السامي: أشهد أنك من ولد الأنبياء وأنّ علمك علمهم - ص.

(٥) أو المراد أنّها كانتا في العدم فأوجدتها - باقر.

(٦) التّوصيف بالحي للتّوضيح، شعاراً بأنّ كلّ شئ ذو حياة، كما يدل عليه صراحة قوله: «وان

من شئ إلا يسبح بحمده» [الاسراء/ ٤٤] لأنّ التسبيح لا يحصل إلا من ذي حياة. نعم لكلّ

شئ حياة لا ثقة له، وحقيقته مخفية علينا - باقر.

(٧) ليس في ت.

(٨) كذا في النسخ - والاصح: حياً.

(٩) جبالا ثابتاً.

(١٠) كراهة ان تميل بكم وتضطرب - من التحل.

(١١) انظر: التحل/ ١٥.

يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ
 آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ
 وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ
 الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ
 الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾
 وَإِذْ أَرَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
 أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ
 هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ

«وجعلنا السماء سقفا محفوظا»: عن الوقوع.

«وهم عن آياتها معرضون [٣٢] وهو الذي خلق الليل والنهار

والشمس والقمر كل في فلك يسبحون» [٣٣]: يسرعون.

«وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون [٣٤]

كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير»: بالبلايا والتعم.

«فتنة»: ابتلاء.

«وإلينا ترجعون [٣٥] وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا

هزوا أهذا الذي يذكركم آلِهتكم»: أي بسوء.

«وهم بذكر الرحمن هم كافرون [٣٦] خلق الإنسان من

عجل»: [من طين] مبالغة في لزومه له.

(١) من نسخة ت.

ءَايَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ **٣٧** وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ **٣٨** لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
 لَا يَكْفُونُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا
 هُمْ يُنصَرُونَ **٣٩** بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
 يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ **٤٠** وَلَقَدْ آسَتْهَزِيءُ
 بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِءُونَ **٤١** قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ
 الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ **٤٢** أَمْ

«سأوربكم آياتي فلا تستعجلوه [٣٧] ويقولون متى هذا الوعد

إن كنتم صادقين [٣٨] لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم
 النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون» [٣٩]: لما استعجلوا.

«بل تأتيهم بغتة فتبتهتهم»: تغلبهم أو تحيرهم.

«فلا يستطيعون ردّها ولا هم ينظرون [٤٠] ولقد آستهزى برسول من

قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزون [٤١] قل من
 يكلؤكم»: يحفظكم.

«بالليل والنهار من الرحمن»: من بأسه.

«بل هم عن ذكر ربهم معرضون» [٤٢]: لا يخطر ونه ببالهم، فضلا

عن أن يخافوا بأسه.

(١) من نسخة ر، ت.

لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
 أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ
 وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي
 الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾
 قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا
 مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ
 لَيَقُولُنَّ يُوَيْلِنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ

«أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا
 يصحبون» | ٤٣ | : ولا يصحبهم نصرمتنا.

٣ «بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر»: فحسبوا ان
 لا يزالوا كذلك .

٦ «أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها»: فسرفي
 الرعد^٢.

٦ «أفهم الغالبون | ٤٤ | قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم
 الدعاء إذا ما ينذرون | ٤٥ | ولئن مستهم نفحة»: أدنى شئ.

١ «من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين | ٤٦ | ونضع
 الموازين القسط»^٣: العدل.

(١) بأذهاب أهلها - من الرعد.

(٢) نظ: الرعد/٤١.

(٣) وروى في تفسير: ميزان القسط في قوله تعالى «وزنوا بالقسطاس المستقيم» [الاسراء/ ٣٥]

الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ
﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا

«ليوم القيامة»: يوزن بها العقائد والأخلاق والأعمال.

«فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة»: مقدارها.

«من خردل أتيناها»: ع: وقرئ بالمد، بمعنى جازينا.

«وكفى بنا حاسبين» [٤٧]: عليها وعدلا.

«ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان^٢ وضياء^٣ وذكرا^٤ للمتقين»

إن هذا الميزان الذي له لسان.

وقال الصادق عليه السلام: الموازين القسط هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

أقول: فالعنى: ووضعنا عقول الأنبياء والأوصياء موازين القسط، التي تظهر فائدة الوزن للمكلف يوم القيامة. فن اطاعهم نجي ومن خالفهم هلك — باقر.

(١) وسرعة لقوله وهو اسرع الحاسبين، فيحاسبهم في لحظة واحدة حاصل حسناتهم وسيئاتهم.

فيخاطب عباده جميعاً من الأولين والآخرين بمجمل حساب أعمالهم مخاطبة واحدة، يسمع منها كل واحد قضيته دون غيره، ويظن أنه المخاطب به دون غيره.

روي أن أعرابياً سأل النبي صلى الله عليه وآله وقال له: من يلي حساب الخلائق؟

فقال: الله سبحانه. فقال: هو بنفسه؟ قال صلى الله عليه وآله: نعم، فتبسم الأعرابي. فقال

صلى الله عليه وآله له: لم ضحككت يا أعرابي؟ قال ضحككت لان الكرم إذا قدر عنى

وإذا حاسب سامح. فقال صلى الله عليه وآله: صدق الأعرابي والله. الا ولاكريم أكرم من

الله تعالى، هو أكرم الأكرمين. ثم قال صلى الله عليه وآله: فقه الاعرابي!

وروى أن لله تعالى مائة رحمة. بواحدة منها تراحم بها الخلق. فتحنن الوالدة إلى ولدها

وتعطف الهميمة على ولدانها. وإذا كان يوم القيامة، ضم هذه الواحدة إلى التسعة والتسعين.

ثم بسطها على جميع خلقه. وكل رحمة منها، أطباق السموات والأرض — من حق اليقين.

(٢) ما يفرق به بين الحق والباطل، وهو الفراسة التي ورد فيها: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور

الله.

لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ
السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ
مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا
بِهِ عَلِيمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي
أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾
قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا

[٤٨]: أي كتاباً يفرق به بين الحق والباطل، ويستضاء به في ظلمات الحيرة،
ويتعظ به المتقون.

٣ «الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون [٤٩] وهذا»: القرآن.

٦ «ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون [٥٠] ولقد آتينا إبراهيم
رشده»: ما يرشده إلى مصالحه.

٦ «من قبل وكتابه عالين» [٥١]: أنه أهل لما آتينا.

٦ «إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون [٥٢]

٦ قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين [٥٣] قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال
مبين [٥٤] قالوا أجهتونا بالحق أم أنت من اللاعبين» [٥٥]: أي أبجده

فكيف فراسة الأنبياء والأوصياء ونوراً أخرجها من ظلمات الجهالة والضلالة، وهو نور

الإيمان والهداية ونور التوبة — باقر.

٣ (٣) وكتاباً يتذكرون به في أمور الدارين — باقر.

(١) أي ما هو الحق — باقر.

أَجْتَنَّا بِالْحَقِّ أَمْرًا مِّنَ اللَّعِينِ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ
﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَن تُولَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾
فَجَعَلَهُمْ جُذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ

تقول ذلك ، أم تلعب [به] .^١

«قال بل^٢ ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على

ذلكم من^٣ الشاهدين [٥٦] وتالله لأكيدن أصنامكم»: لأجتهدن في^٤
كسرها جهدا خفيا.

«بعد أن تولوا»: [إلى عيدكم]^٥.

«مدبرين»^٦ [٥٧]: قاله سرا.

«فجعلهم جذا»: قطاعا.

«إلا كبيرا لهم»: للأصنام.

«لعلهم^٧ إليه يرجعون»^٨ [٥٨]: حين رجعوا.

(١) ليس في ر، د.

(٢) جئت بالحق واقول الحق أنه ربكم الخ — باقر.

(٣) جملة.

(٤) ليس في ر.

(٥) روى ان الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود، لو يعلم المدبرون عني كيف

انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم، ماتوا شوقاً إليّ وتقطعت أوصالهم من

عبيتي. يا داود، هذه أرادتي في المدبرين، فكيف أرادتي بالمقبلين إليّ. يا داود، أخرج ما يكون

العبد إليّ إذا استغنى عني. وأرحم ما اكون بعبيدي إذا أدبر عني. واجل ما يكون العبد

عندي إذا رجع إليّ — من حق اليقين.

(٦) لكي.

(٧) ويسألونه عن الكسر فعرفوه أنه مثل غيره لا ينطقون — باقر.

﴿٥٨﴾ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾
 قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَاتُوا بِهِ
 عَلَىٰ آعِينَ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَأنتَ فَعَلْتَ
 هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ
 هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ

«من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين [٥٩] قالوا سمعنا فتى

يذكرهم»: يعيهم.

٣ «يقال له إبراهيم [٦٠] قالوا فاتوا به على آعين الناس»: برأى

منهم.

«لعلهم يشهدون» [٦١]: بفعله أو قوله.

٦ «قالوا»: حين أحضروه.

«أنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم [٦٢] قال بل فعله كبيرهم

هذا فسالوهم إن كانوا ينطقون» [٦٣]: ع: يعني إن كانوا ينطقون فكبيرهم

١ فعل. وإلا فلا فانطقوا وما كذب إبراهيم.

(١) أقول: قوله هذا، كذب نافع محمود عند الله، لأن قصده به أتمام الحجّة، لا دفع البلاء عنه.

وان كان قصده منه هذا، كان أيضاً مجوراً محموداً، لأن دفع الضرر عن النفس واجب — باقر.

سأل زنديق أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل في قصة إبراهيم عليه السلام: قال

بل فعله كبيرهم هذا فاسألوه إن كانوا ينطقون. قال عليه السلام: ما فعل كبيرهم وما كذب

إبراهيم عليه السلام. قيل: وكيف ذلك؟ فقال: أنها قال إبراهيم عليه السلام: فاسألوهم إن

كانوا ينطقون. فان نطقوا، فكبيرهم فعل. وإن لم ينطقوا، فلم يفعل كبيرهم شيئاً. فما نطقوا

وما كذب إبراهيم عليه السلام — من الاحتجاج.

(٢) أي بالكذب المذموم في الشرع — باقر.

أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أَفِي لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾

ن: فيكون فاسألوهم اعتراضا.

ع: إنما قال: بل فعله ارادة الأصلح، ودلالة على أنهم لا يفعلون،

وآله مافعلوه وما كذب.

٣

«فرجعوا إلى أنفسهم»: فراجعوا عقولهم.

«فقالوا»: قال بعضهم لبعض.

٦ «إنكم أنتم الظالمون» [٦٤] ثم نكسوا على رؤوسهم»: انقلبوا إلى

المجادلة بعدما استقاموا بالمراجعة.

«لقد علمت ما هؤلاء ينطقون» [٦٥]: فكيف نسألهم.

٩ «قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم» [٦٦]

أف: قبحا ونتاجا.

«لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون» [٦٧] قالوا: لما

١٢

عجزوا عن المحاجة^٢.

«حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين» [٦٨] قلنا يا ناركوني بردا

(١) على أنفسكم بعبادتكم لا إبراهيم بكسرهم - باقر.

(٢) م، ر: المجادلة.

وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَاهُ

وسلاما على إبراهيم»^١ [٦٩]: أبردي بردا غير ضار.

«وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين» [٧٠]: أخسر من كل

خاسر، عاد سعيهم برهانا على أنهم على الباطل وهو على الحق.^٢

(١) روي أنه عليه السلام لما وضع في المنجنيق، أتاه جبرئيل عليه السلام. فقال له: ألك حاجة يا خليل الله؟ فقال: أما إليك فلا. فلذا جعل الله عليه النار برداً.

وقد وقع مثل هذه الواقعة في عصر نبينا صلى الله عليه وآله، كما ورد هذا في الاحتجاج عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، أن قوماً من المشركين أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا محمد، تزعم أنك رسول رب العالمين، ثم أنك لا ترضى بذلك، حتى تزعم أنك سيدهم وأفضلهم. فلئن كنت نبياً فأتنا بآية كما تذكره عن الأنبياء قبلك: مثل نوح الذي جاء بالفرق ونجا في سفينة مع المؤمنين، وإبراهيم الذي ذكرت أن النار جعلت عليه برداً وسلاماً — إلى أن قال —:

[قال جبرئيل حكاية عن الله تعالى:] [وقل للفرق الثاني المقترحين لآية إبراهيم: امضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكة، فسترون من آية إبراهيم في النار. فإذا غشيكم البلاء، فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت طرف خاها، فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة، وترد عنكم النار. قالوا: فضينا إلى صحراء ملساء فرأيناها قد تشققت بجمر التيران، يتناثر عنها، ورأينا الأرض قد تصدعت، وهب التيران يخرج منها. فزال ذلك، حتى طبقت الأرض ومتنا من شدة حرها وايقنا بالاحتراق. فرفع لنا في الهواء شخص امرأة قد أرخت خاها، فتدلى طرفه إلينا فننادنا مناد أن أردتم النجاة، فتمسكوا ببعض اهداب هذا الخمار. فتعلق كل واحد منهم بهدية منه. فرفعتنا في الهواء، ونحن نشوف هب التيران، لا يمينا شررها ولا حرها. فزال ذلك، حتى جازت بنا تلك التيران. ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالماً. فخرجنا إليك فآمنوا.]

فقال صلى الله عليه وآله لهم: أتدرون من المرأة؟ قالوا: لا. قال صلى الله عليه وآله: تلك ابنتي فاطمة سيدة النساء. إن الله تعالى إذا بعث الخلائق، نادى منادي ربنا من تحت عرشه: يا معشر الخلائق، غضوا أبصاركم لتجوز فاطمة، فيغض الخلائق، فتجوز فاطمة على الصراط، لا يبقى أحد في القيامة إلا غض بصره، إلا محمد وعلي والحسن والحسين والظاهرين من أولادهم، فانهم معارمها. — الحديث من الاحتجاج وشرحه.

وَلَوْطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَدَرْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا
 لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكَلَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾
 وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
 الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا
 عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلَوْطَاءَ آيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ
 الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ
 فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
 ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ

«ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين» [٧١]: م؛
 إلى الشام وسواد الكوفة.

٣ «ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة»: ع؛ هي ولد الولد.
 «وكلا جعلنا صالحين [٧٢] وجعلناهم أئمة يهدون^١ بأمرنا»: م؛
 لا بأمر الناس.

٦ «وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا
 لنا عابدين» [٧٣]: مخلصين في العبادة.

٩ «ولوطا آييناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل
 الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين [٧٤] وأدخلناه في رحمتنا إنه من
 الصالحين [٧٥] ونوحا إذ نادى»: ربه بأهلك قومه.

(١) بوحينا إليهم - باقر.

وَأَهْلَهُ مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ
نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَاهُمْ حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا
مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾

«من قبل فاستجبنا له فتجيناها وأهله من الكرب العظيم [٧٦] ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين [٧٧] وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث^١ إذ نفست فيه غنم القوم»: ع: رعته ليلا.

«وكنا لحكمهم»: حكم الحاكمين والمتحاكمين^٢.

«شاهدين [٧٨] ففهمناها^٣ سليمان وكلنا آتينا حكما وعلما»: ع: ٦
حكم داود لصاحب الزرع برقاب الغنم، وسليمان بولدها ولبنها وصوفها،
ذلك المقام وكان كلاهما حكم الله^٤.

«وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير»: د: كان إذا قرأ الزبور،
لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر إلا جاوبه.

(١) أي الزرع أو الكرم—ص.

(٢) أو الجمع محمول على التعظيم—باقر.

(٣) أي ذلك الحكم وتأنيثه باعتبار كونه عبارة عن المسئلة—باقر.

(٤) وهذا صريح أن حكم الله ليس لواحد، بل له أحكام في مسألة واحدة، كما صدر مثل هذه
عن أئمتنا عليهم السلام—باقر.

وَعَلَّمْنَاهُ صِنْعَةَ لِبُؤْسٍ لَكُمْ لِنُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ
 فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَسَلِيمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ
 إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَأَوْكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨١﴾
 وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا
 دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ
 نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾

«وكنّا فاعلين» [٧٩]: لأمثال ذلك .

«وعلّمناه صنعة لبوس لكم»: عمل الدرع .

٢ «لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون [٨٠] ولسليمان»: ٢

وسخرنا له .

«الريح عاصفة»: شديد الهبوب، يقطع مسافة كثيرة في مدة

يسيرة .

٦ «تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها»: ي: إلى بيت المقدس

والشام .

٩ «وكنّا بكلّ شئ عالمين [٨١] ومن الشياطين من يغوصون له»: في

البحار ويخرجون نفائسه .

«ويعملون عملاً دون ذلك وكنّا لهم حافظين» [٨٢]: عن أن

١٢ يزيغوا عن أمره أو يفسدوا .

«وأيوب إذ نادى ربّه أنّي مسني الضر»: المرض .

ع: ابتلاه الله بالمرض في بدنه، وهلاك أولاده، وذهاب أمواله .

١٥ «وأنت أرحم الراحمين [٨٣] فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ فُكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَءَاتَيْنَاهُ أَهْلَهُ
 وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرْنَا لِلْعَائِدِينَ ﴿٨٤﴾
 وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ
 ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ
 ﴿٨٦﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ
 فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

وآتيناه أهلكه ومثلهم معهم»: م؛ أحسب له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بأجلهم، مثل الذين هلكوا يومئذ.

«رحمة من عندنا»: عليه.

«وذكرى للعابدين [٨٤] وإسماعيل وإدريس وذا الكفل»: م؛

هو يوشع بن نون.

«كل من الصابرين [٨٥] وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من

الصالحين [٨٦] وذا النون»: صاحب الحوت يونس بن متى.

«إذ ذهب»: ع؛ هاجر قومه قبل أن يؤمر به.

«مغاضبا»: لهم.

«فظن أن لن نقدر عليه»: ع؛ لن نقضي بالعقوبة بما صنع.

م؛ استيقن أن لن نصيق عليه رزقه.

«فنادى في الظلمات»: م؛ ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن

الحوت.

(١) في الباء والضراء — باقر.

(٢) برحمتنا — باقر.

كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ
 مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّا
 إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ
 ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا
 لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
 وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾

«أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين [٧٨]:

لنفسى بالمبادرة إلى الهجرة.

٣ م؛ بتركي مثل هذه العبادة التي فرغتني لها في بطن الحوت.

«فاستجبنا له ونجينا من الغم»: بأن قذفه الحوت إلى الساحل،

وأنتب الله عليه شجرة من يقطين.

٦ «وكذلك ننجي المؤمنين» [٨٨]: من غموم دعوا الله فيها

بالإخلاص.

«وزكرتا إذ نادى ربه رب لا تذرني»: لا تتركني.

٩ «فردا»: وحيدا بلا ولد يرثني.

«وأنت خير الوارثين» [٨٩]: فإن لم ترزقني من يرثني فلا أبالي به.

«فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه»: م؛ كانت

١٢ لا تحيض فحاضت.

«إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا

خاشعين [٩٠] والتي أحصنت فرجها»: ي؛ مريم لم ينظر إليها شئ.

١٥ «ففخنا فيها من روحنا»: ع؛ نفخ فيها جبرئيل بأمرنا.

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا
 وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ
 أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾
 وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ الْيَنَارِ جَعُونَ ﴿٩٣﴾
 فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ
 لِسَعِيهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُوبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيَّةٍ

«وجعلناها وابنها آية للعالمين [٩١] إن هذه أمتكم»: ملتكم،
 وهي ملة الإسلام.

«أمة واحدة»: غير مختلفة فيما بين الأنبياء.

«وأنا ربكم فاعبدون [٩٢] وتقطعوا أمرهم بينهم»: تفرقوا
 في الدين.

«كل»: [من الفرق] ١.

«إلينا راجعون [٩٣] فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
 فلا كفران»: تضييع.

«لسعيه وإنا له كاتبون» [٩٤]: في صحيفة عمله.

«وحرام على قرية»: ممتنع على أهلها.

ع: هكذا قرئ بفتح الحاء مع الألف ٢.

«أهلكناها أنهم لا يرجعون» ٣ [٩٥]: ع: رجوعهم إلى الدنيا.

(١) ليس في ر.

(٢) من الجمع منه — هامش م.

(٣) إلينا كقولهم: إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين — باقر.

أَهْلَكْنَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾
وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ
كَفَرُوا يُنْوِلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا
ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ
اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَتْ
هَؤُلَاءِ ءَالِهَةً مَا وَرَدُّوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾

ن؛ فيكون لا مزيدة.

«حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج»: سدهما.

٣ «وهم من كل حدب»: هو ما ارتفع من الأرض.

«ينسلون» [٩٦]: يسرعون.

«واقترب الوعد الحق فإذا هي»: جواب الشرط، وإذا للمفاجأة.

٦ «شاخصة أبصار الذين كفروا ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا»:

لم نعلم أنه حق.

«بل كنا ظالمين» [٩٧]: بالاخلال بالنظر، والأعتداد بالتذر.

٩ «إنكم وما تعبدون من دون الله»: م؛ إلا من استثنى الله.

«حصب جهنم»: يرمى به إليها.

ع؛ وقرئ بالطاء.

١٢ «أنتم لها»: عليها.

«ووردون» [٩٨] لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها وكل فيها خالدون

لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾
 لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ
 خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ
 الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾
 يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۗ كَمَا
 بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا أَنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ

[٩٩] لهم فيها زفير): أنين وتنفس شديد.

«وهم فيها لا يسمعون» [١٠٠]: [شيئا من شدة العذاب] ١.

«إن الذين سبقت لهم منا الحسنَى أولئك عنها مبعدون» [١٠١] ٢

لا يسمعون حسيستها»: [صوتها] ٢.

«وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون» [١٠٢] لا يحزنهم الفزع الأكبر

وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون» [١٠٣]: ع؛ هم شيعة ٦
 عليّ - عليه السلام -.

«يوم نطوي السماء كطي السجل»: الطومار.

«للكتب»: للمعاني المكتوبة فيه، نفثها فتحوّل دخانا. ١

«كما بدأنا أول خلق نعيده»: ع؛ أي كما بدأناهم، عراة جفاة

عزلا، كذلك نعيدهم.

(١) ليس في ر.

(٢) ليس في ر.

﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا
لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

«وعدا علينا»: أي علينا أنجازة.

«إِنَّا كَتَبْنَا فاعلين | ١٠٤ | ولقد كتبنا في الزبور»: أي الذي أنزل

على داود.

«من بعد الذكر»: أي الكتب كلها.

ع: في الزبور توحيد وتمجيد، وأخبار الرسول والأنبياء

— عليهم السلام — وأخبار الرجعة وذكر القائم.

«أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» [١٠٥]: ع: القائم

— عليه السلام — وأصحابه^١.

«إِنَّ فِي هَذَا»: [إي^٢ في ذكر من الأخبار والمواعظ.

«لِبَلَاغًا»: وصولاً إلى البغية.

«لِقَوْمٍ عَابِدِينَ» [١٠٦]: مطيعين لله.

«وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» [١٠٧]: م: عني بذلك، أنه

جعله سبيلاً لانظار أهل هذه الدار^٧.

(١) ثم الأوصياء والأنبياء بعده عليهم السلام — باقر.

(٢) من نسخة ت.

(٣) ظاهراً بعد أن كنت مرسلأً باطناً وآدم بين الماء والطين — باقر.

(٤) ذاتاً وقولاً وفعلاً وأولاداً — باقر.

(٥) وفي الأحتجاج أن زنديقاً قال لأمير المؤمنين: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض،

لدخلت في دينكم. فقال له عليه السلام: وما هو؟ قال: — وعد آيات كثيرة، ومنها عد هذه

الآية وقال: — أجد الله يقول: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» وقد أرى مخالفي الإسلام

﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَوَحْدَهُ
فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ

«قل إنما يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون»

[١٠٨]: متقادون لذلك .

ع؛ وقرئ بالتشديد.

«فإن تولّوا فقل آذنتكم»: أعلمتكم ما أمرت به .

٢

٣

٦

٩

١٢

١٥

١٨

معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه، وأرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين في مذاهبهم،
يلعن بعضهم بعضاً، فأبي موضع للرحمة العاقبة لهم المشتملة عليهم؟ فأجاب عليه السلام وقال:
قال الله تبارك وتعالى، إنما عني الخ.

(٦) أي نعمة عليهم للمؤمن في الدنيا والآخرة وللكافر في الدنيا، بان عوفي ممّا أصاب الأمم من
الحسف والمسوخ — من شرح الاحتجاج.

(٧) م لأنّ الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض. وكان النبي صلى الله عليه وآله منهم [أي
أظهره وتكلّم به جهاراً — من ص.] إذا صدع بأمر الله واجابه قومه، سلموا وسلم أهل دارهم
[كما كان ذلك في سائر الأنبياء] من سائر الخليقة. وان خالفوه، هلكوا وهلك أهل دارهم
بالآفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم طولها ونزولها بساحتهم من خسف أو قذف أو
رجف أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها الأمم الخالية.

وانّ الله علم من نبينا صلى الله عليه وآله ومن الحجج في الأرض الصبر على ما لم يطق
من تقدّم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه بالتعريض لا بالتصريح. واثبت حجة الله
تعريضاً لا تصريحاً، بقوله في وصيته: «من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزله هارون من
موسى إلا أنّه لانيبي بعدي» [وهذا القول ظاهره كذلك لفقد النبوة والاخوة فيه — باقر].

وليس من خليقة النبي صلى الله عليه وآله ولا من شيعته ان يقول قولاً لا معنى له. فلزم
الأمّة ان تعلم أنّه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خليفة هارون ومعدومتين فيمن جعله
النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته، أنّه قد استخلفه على أمته، كما استخلف موسى هارون
حيث قال له: «اخلفني في قومي» [الاعراف/ ١٤٢]. ولو قال لهم لا تقلدوا الإمامة إلا فلاناً
وإلا نزل بكم العذاب، لأتاهم العذاب وزال باب الانتظار والامهال. — الحديث بطوله
كما في الاحتجاج.

عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوْعَدُونَ ﴿١٠٩﴾
 إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ
 ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَنْعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١١١﴾ قُلْ
 رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

«على سواء»: عدل.

«وإن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون [١٠٩] إنه يعلم الجهر من

القول ويعلم ما تكتُمون [١١٠] وإن أدري لعله»: ١: لعل تأخير العذاب.

«فتنة لكم ومنع إلى حين» [١١١]: تمتع إلى أجل مقدر.

«قال رب أحكم بالحق»: بأظهار الحق على الباطل.

«وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون» [١١٢]: [على دفع

ما تصفون] ٢ من الشبه الباطلة.

(١) راجع إلى معاوية، كما في الاحتجاج. أي: وما أدري لعل معاوية أمتحان لكم وتمتع لكم،
 تتمتعون من دنياه إلى حين انقضاء آجالكم - باقر.

(٢) ليس في ر.

سُورَةُ الْحَجِّ

ثمان وسبعون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا

«يا أيها الناس آتقوا ربكم إن زلزلة الساعة»^٢: هي زلزلة تكون قبيل^٣ طلوع الشمس من مغربها، وهي من أشراف الساعة. «شئ عظيم. [١] يوم ترونها»: أي الزلزلة^٤.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ سورة الحج في كل ثلاثة أيام لم تخرج سنته حتى يخرج إلى بيت الله الحرام، وإن مات في سفره دخل الجنة؛ قيل: فإن كان مخالفاً قال: يخفف عنه بعض ما هو فيه منه - هامش. م.

(٢) التي يحشر الإنسان ويحضر عند الله الملك الرحمن - باقر.

روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: إذا تقرب الناس إلى الله تعالى بأبواب البر، فتقرب أنت بعقلك. ومعناه: لم يعرف إلا من عرف نفسه.

ولا يعرف معنى هذا الحديث إلا من عرف نفسه - باقر.

(٣) د، ر، ش: قبل.

(٤) أو الساعة - باقر.

أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ
 سُكَرَىٰ وَمَاهُم بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ
 ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ
 شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَآنَهُ يُضِلَّهُ
 وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي

«تذهل ١ كل مرضعة عما أرضعت»^٢: هو تصوير لحوها.

«وتضع كل ذات حمل حملها»: جنينها.

«وترى الناس سكارى»^٣: كأنهم سكارى.

«وما هم بسكارى»: على الحقيقة.

«ولكن عذاب الله شديد [٢] ومن الناس من يجادل»: يخاصم.

«في الله بغير علم ٤ ويتبع ٥ كل شيطان مرید»^٦: متجرد

للفساد.

«كتب عليه»: على الشيطان.

«أنه من تولاه»: تبعه.

«فأنه يضلّه»: أي جيل على اضلال من يتولاه.

(١) تغفل.

(٢) هو على ظاهره لكن لا يعرفه إلا من عرف نفسه — باقر.

(٣) لشدة تلك الزلازل — باقر.

(٤) أي يجادل بعضهم بعضاً في وجوده كالدهرية، وفي وحدته مثل المشركين، وفي قدرته ونحو ذلك — باقر.

(٥) في تلك الجادلة أو في عامة أحواله...

(٦) أي خبيث.

رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ
 مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ
 وَنُقَرِّرَ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ
 طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلَّغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَتُوفَّىٰ

«وهديه إلى عذاب السعير» [٤]: يحمله على ما يؤدي إليه.

«يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم»: أي

فانظروا في بدو خلقكم، فإنه يزيح ريبكم.

«من تراب»: بخلق آدم منه، وبخلق الأغذية المتكون منها المتي

منه.

«ثم من نطفة»: ع: مني.

«ثم من علقه»: ع: قطعة دم جامدة.

«ثم من مضغة»: ع: قطعة لحم حمراء فيها عروق خضراء مشتبكة.

«مخلقة وغير مخلقة»: ع: تامة وغير تامة.

«لنبين لكم»: م: أنكم كنتم كذلك [في الأرحام]².

«ونقرر في الأرحام ما نشاء»: م: فلا يخرج سقطا.

«إلى أجل مسمى»: هو وقت الولادة.

«ثم نخرجكم طفلا ثم³ لتبلغوا⁴ أشدكم»: م: الاحتلام.

«ومنكم من يتوفى»: قبل بلوغ الأشد أو بعده.

(١) ش: يؤدي.

(٢) نس في .

(٣) نقره في حجر أمه.

(٤) أيها الأولاد.

وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْضِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ
بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا
الْمَاءَ اهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّمُ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

«ومنكم من يردّ إلى أرض العمر لكيلا يعلم من بعد علم
شيئا» ٢: فسر في التحل ٣.

«وترى الأرض هامدة»: ميتة يابسة.

«فإذا أنزلنا عليها الماء اهترت»: تحركت بالنبات.

«وربت»: زادت قدرا.

«وأنبتت من كل زوج»: صنف.

«بهيج» [٥]: حسن رائق.

«ذلك»: ما ذكر من خلق الإنسان، وأحياء الأرض ٥.

«بأن الله هو الحق»: الثابت في ذاته الذي به يتحقق الأشياء.

(١) أخسه وهو الهرم ان يكون عقله عقل سبع سنين — من التحل.

وروى ان ملكاً ينادي كل ليلة: يا أبناء العشرين، جدوا واجتهدوا. ويا أبناء الثلاثين،

لا تغرنكم الحياة الدنيا. ويا أبناء الأربعين، ماذا اعددتم للقاء ربكم؟ ويا أبناء الخمسين،

أتاكم التذير. ويا أبناء الستين، زرع قد دنا حصاده. ويا أبناء السبعين، نودي لكم فأجيبوا.

ويا أبناء الثمانين، أتكم الساعة وأنتم غافلون. ثم يقول: لولا عباد ركب ورجال خشع وصبيان

رضع وأنعام رفع، لصب عليكم العذاب صباً.

(٢) إذا كبر، لا يعلم ما علم قبل ذلك — من التحل.

(٣) انظر: التحل / ١٠٠.

(٤) أي: ومن آياته التي تزيح ربيكم، أنك ترى الخ — بالقر.

(٥) دال — بالقر.

﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّارْتَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي
الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي
الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَلِكَ

«وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شئ قدير [٦] وأن الساعة آتية

لا ريب فيها»^١: إذ التغير^٢ دليل الانصرام والتجدد.

٣ «وأن الله يبعث من في القبور [٧] ومن الناس من يجادل في الله

بغير علم»: [برهاني]^٣.

«ولا هدى»^٤: من أولي العلم.

٦ «ولا كتاب منير» [٨]: أنزله الله.

«ثاني عطفه»^٥: ثني العطف كناية عن التكبير^٦.

«ليضل عن سبيل الله»: [علة الجدل]^٧.

٩ «له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق [٩] ذلك»^٨

(١) حينئذ إذ الريب قد زاح وزال ممّا ذكره — باقر.

(٢) ر، ش: التغيير.

(٣) ليس في ر.

(٤) وبغير هاد.

(٥) الاسم قائم مقام الفعل — باقر.

(٦) ثاني حاله من ضمير مجادل يعني متكبراً فان ثني العطف إلخ.

(٧) أو المطلق منه أي معرض عن الحق استخفافاً به — مص.

(٨) ليس في ر.

(٩) الخزي والعذاب.

بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ
 مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ
 فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكُمْ هُوَ

بما قدمت يداك ^١ وأن الله ليس بظلام للعبيد [١٠] ^٢ ومن الناس من يعبد
 الله على حرف ^٣: طرف من الدين ^٤ لا ثبات له فيه.

م؛ على شك ^٤.

«فإن أصابه خير»: م؛ عافية في الدنيا.

«اطمأن به ^٥ وإن أصابته فتنة»: م؛ بلاء في نفسه ^٦.

«أنقلب على وجهه ^٧»: م؛ على شكه إلى الشرك.

(١) من المعاصي.

(٢) بل كلما فعل بهم فهو عين العدل والأنصاف — باقر.

(٣) انظر: البقرة/٦٢.

(٤) أو يعبده على كلمة، أي كلمة طمع ورجاء خير، وهي قوله: تعز من تشاء وإن الله يرزق من
 يشاء بغير حساب — باقر.

(٥) وقال النبي صلى الله عليه وآله: شرار أمتي الذين غروا في التعميم، يطلبون ألوان الطعام وألوان
 الثياب ويتشددون في الكلام.

(٦) وقد روى عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن الله تعالى إذا كان من أمره أن يكرم عبداً
 وله ذنب ابتلاه بالسقم. فإن لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة. فإن لم يفعل ذلك به، شدد عليه
 الموت فيكافيه بذلك الذنب. ثم قال: وإذا كان من أمره أن يهين عبداً وله عنده حسنة،
 صحح بدنه. فإن لم يفعل ذلك به، وسع عليه رزقه. فإن لم يفعل ذلك به، هون عليه الموت
 ليكافيه بتلك الحسنة.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد الله تعالى بعبد خيراً، فأذنب ذنباً، أتبعه بنقمة،
 ويذكره الاستغفار. وإذا أراد بعبد شراً، فأذنب ذنباً، أتبعه بنعمة لتسيه الاستغفار، ويتمادي

بها. وهو معنى قول الله عز وجل: «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون» [الاعراف/ ١٨٢] ^{١٥}
 التعم عند المعاصي.

(٧) أعرض وأدبر وجهه عن ذلك الدين إلى ما هو يوافق هواه — باقر.

الْخُسْرَانَ الْمُبِينِ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ
وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا مَنْ
ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾
إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ

«خسر الدنيا والآخرة»: بارتداده.

«ذلك هو الخسران المبين [١١] يدعوا من دون الله ما لا يضره وما

لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد» [١٢]: عن المقصد.

«يدعوا لمن ضره»: بكونه معبودا.

«أقرب من نفعه»: المتوقع بعبادته.

«لبس المولى»: التناصر.

«ولبس العشير» [١٣]: الصاحب.

«إن الله يدخل الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد» [١٤] من كان يظن أن لن ينصره^٢

(١) بعباده مما هو صلاح لحاله ولا يضره في دينه، من توسعة الرزق لبعض وتضييقه لآخر ونحو ذلك — باقر.

٢ روى أنه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود أنك تريد وأنا أريد. وإنما يكون ما أريد. فإن سلمت لما أريد، كفيته ما تريد. وإن لم تسلم لما أريد، اتعبتكم فيما تريد، ثم لا يكون إلا ما أريد.

٦ أقول: فذلك كما في قوله: «وما تشاءون إلا أن يشاء الله» [التكوير/٢٩] — من حق اليقين. (٢) أي قهرا.

الظاهر أن الصمير في ينصره، راجع إلى «من»، أي من يظن أن الله تعالى لن ينصره في الدنيا بوسع المعيشة وفي الآخرة بحسن المغفرة. وقد قطع له أقسام الخيلة في توسيع المعيشة وقد غاظه ذلك لكثرة الجهل والغيرة أو الحمية. فلينظر هل شئ يقطع غيظه ويشفي صدره كذلك الفعلة ونحوها، غير فضل الله سبحانه وتعالى فليدفعه به — باقر.

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ
يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى
السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

آلله^۱: لَنْ يَنْصُرَ رَسُولَهُ.

«فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ»^۲: فَلْيَلِيقْ

حَبْلًا إِلَى سَمَاءِ بَيْتِهِ، ثُمَّ لِيَخْتَنُقْ، أَوْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ لِيَقْطَعْ بِهِ الْمَسَافَةَ^۳
فِيجْتَهِدْ فِي دَفْعِ نَصْرِهِ.

«فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ»^۴: فَعَلَهُ^۳.

«مَا يَغِيظُ» [١٥]: مِنْ نَصْرَةِ الرَّسُولِ.

ی: أَي مِنْ شَكِّ أَنْ اللَّهَ يَشْبِهُهُ فِي الدَّارَيْنِ، فَلْيَجْعَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ

دَلِيلًا، ثُمَّ لِيَمِيزْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ حِيلَتَهُ مَا يَغِيظُ، فَإِذَا وَضَعَ لِنَفْسِهِ سَبَبًا

(۱) مروی است که گروهی از غطفان در قبول اسلام توقف نموده، گفتند که امید داریم که
مهم محمد [صلی الله علیه وآله] پیش نرود و مغلوب نگردد. پس ما امروز اگر اسلام او
گیریم، دوستی که میان ما و یهود است منقطع شود. ومع ذلك، فردا مدد اسلام به ما نرسد.
حق تعالی جهت ردّ قول ایشان فرمود که: مَنْ كَانَ يَظُنُّ — مواهب. أقول: هذا التفسير مؤيد
لقولنا ان ضمير «ينصره» راجع إلى «من» — باقر.

(۲) ثُمَّ لِيَقْطَعْ يَعْنِي: پَسِ بِيْرِدْ اَنْ رَسَن رَا... زَمِيْنِ اَفْتَدْ وَبِيْرِدْ وَپَارَسَنِ دَرِ گَرْدَنِ اَفْكَتَدْ، وَمُخْتَنِقْ
وَمنقطع النفس گرداند خود را، مانند کسانی که خشم برایشان مستولی شده باشد چنین
کنند. و این مثل آن است که یکی از ما کاری نتواند کرد، او را گویند که این کار چنین
خواهد بود. اگر تو از آن کراهت داری و... دیدن آن نداری، خود را به حلق بیاویز، تا
بینی که مدعای توبه آن حاصل شود یا نه، و یا به آسمان برو و دفع آن نما. تفسیر مواهب
محرر گوید که این مثل از روی همین آیه برداشته شده. باقر.

(۳) هذا.

(۴) يغيظه.

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ
 ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى
 وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ

وميزدله على الحق.

«وكذلك^١ أنزلناه^٢ آيات^٣ بينات^٤ وأن الله يهدي من يريد^٥ [١٦]»

٣ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ»^٦: فسر في البقرة^٧.

«والتصاري والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم^٨ يوم

القيامة»: بالحكومة بينهم، وتميز الحق من المبتطل، وجزاء كل ما يليق به.

٦ «إن الله على كل شيء شهيد [١٧]»^٩ ألم تر أن الله يسجد له:»

ينقاد لأمره.

(١) كما أنزلنا الكتب المتقدمة آيات بينات كذلك — إلخ — باقر.

(٢) القرآن كله.

(٣) ليذكروا بها وليعلموا أن الله الخ — باقر.

(٤) وهو من قرب منه أو في القدسي من قرب إليّ بشر قربت إليه بذراع الحديث — باقر.

(٥) صدقوا بالله وبرسوله وما جاء به — تاجر.

(٦) اليهود.

(٧) الذين زعموا أنهم صبوا إلى دين الله وهم كاذبون، أي الذين عبدوا الكواكب — من البقرة.

وهم قوم بين التصاري والمجوس. وقيل أصل دينهم دين نوح عليه السلام، وقيل: هم عبدة

الملائكة، وقيل: عبدة الكواكب — ص.

(٨) أنظر: البقرة/٦٢.

(٩) بين أرواحهم وأجسادهم يوم الموت.

(١٠) لأنه معكم أينما كنتم — باقر.

يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ
وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْتَصَمُوا
فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ

«من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب»:
بكفره وأبائه عن الطاعة والانقياد.

«ومن يهين الله فماله من مكرم إن الله يفعل ما يشاء [١٨] هذان
خصمان»^{٢، ٣}: المؤمنون والكافرون.

«آختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار»^٦

(١) عطف تفسيري — باقر.

(٢) الفريقان.

(٣) از ابن عباس مروی است که اهل کتاب با زمره اصحاب در مقام مخاصمه درآمدند و گفتند
که پیغمبر ما مقدم و دین ما قدیم است. وما به حقیقت از شما سزاوارتریم و دین ما محکم و
قائم. و مؤمنان جواب دادند که ما پیغمبر خود و پیغمبر شما را با جمیع پیغمبران پیشین تصدیق
می‌کنیم، و به کتاب خود و کتاب شما و به سایر کتب سماویه ایمان داریم. و شما با آنکه
پیغمبر و کتاب ما را می‌شناسید، از روی حسد و حقد به وی نمی‌گروید. پس حق تعالی در
طرف ما باشد نه در جانب شما. حق تعالی این آیه فرستاد: هذان خصمان الخ — مواهب.

(٤) فيقول المؤمنون: الله موجود، موجد لكل شيء واحد لا شريك له، وينكر بعض الكافرين
وجوده، وبعضهم توحیده، أو اختصموا.

في دين ربهم لافيه تعالى، فالكل قائلون بوجوده وتوحیده — باقر.

(٥) بالله أو برسوله أو بهما — باقر.

مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ
وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَهُمْ مَقَمَعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كَلَّمَا أَرَادُوا
أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ
﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُكَلِّفُ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾
وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ

يصب من فوق رؤوسهم الحميم»: [١٩] الماء الحار.

«يصهر به ما في بطونهم والجلود»: [٢٠]: أي يذاب به أحشائهم

وجلودهم.

٣

«وهم مقامع»: سياط.

«من حديد»: [٢١]: يجلدون بها.

٦ «كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها»: ع: بتلك

المقامع.

«وذوقوا عذاب الحريق»: [٢٢]: النار [الحريق] البالغة في

٩

الأحراق.

«إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من

تحتها الأنهار يجلون فيها من أساور»: هي ماتحلى به اليد.

١٢ «من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير» [٢٣] وهدوا إلى الطيب من

(١) من نسخة ش.

﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ
وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحُكْمِ يُظَلَمِ نُذُوقُهُ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾
وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي

القول» ١: ي؛ التوحيد والأخلاص.

«وهدوا إلى صراط الحميد» [٢٤]: ع؛ إلى التشيع.

٣ «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي

جعلناه للناس»: خبره معذبون.

«سواء العاكف فيه»: م؛ المقيم.

٦ «والباد»: ع؛ من يحج إليه من غير أهله، لا ينبغي أن يمنع الحاج من

دورها ومنازلها.

«ومن يرد فيه»: شيئا.

٩ «بالحداد»: عادلا عن القصد.

«بظلم»: ظالما.

ع؛ كل ظلم يظلم به الرجل نفسه، أو غيره بمكة فهو الحداد.

١٢ «نذقه من عذاب أليم [٢٥] وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت»: ١٢

جعلناه له مرجعا للعبادة.

«أن لا تشرك»: [عاهدت^٢ أن لا تشرك^٣].

(٢) وهو قولهم: الحمد لله الذي صدقنا وعده — يضاوي.

(٣) م: عاهدين. ت. ش: جاهدين.

(٣) ليس في ر.

شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ
السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى
كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا
مَنْفَعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ

«بي شيئاً وطهراً بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود» [٢٦]:

فسر في البقرة^٢.

«وَأَذِّنْ»: ع؛ ناد يا إبراهيم.

«في الناس بالحج»: بأن تدعوهم إليه.

ع؛ فنأدى فيهم به فأسمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء،

إلى أن تقوم الساعة.

ع؛ الخطاب للرسول في حجة الوداع.

«يأتوك رجالاً»: مشاة.

ع؛ وقرئ بضم الراء وتشديد الجيم^٣.

«وعلى كل ضامر»: وركبانا على كل بعير مهزول.

«يأتين»: صفة لضاامر.

ع؛ وقرئ يأتون.

«من كل فج عميق» [٢٧]: طريق بعيد.

«ليشهدوا»: ليحضروا.

«منافع لهم»: ع؛ دنيوية وأخروية.

(١) نزع عنه المشركين — من البقرة.

(٢) انظر: البقرة ١٢٥.

(٣) من المجمع منه — هامش. هـ.

عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا
 الْبَآئِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا
 نَدْوَرَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ
 يُعْظِمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ

«ويدكروا اسم الله في أيام معلومات»: م؛ يوم التحر والثلاثة

بعده.

«على ما رزقهم من بهيمة الأنعام»: أي عند ذبحها.

«فكلوا منها وأطعموا البائس»: ع؛ من أزمته الشدة.

«الفقير [٢٨] ثم ليقضوا»: ليزيلوا.

«تفتهم»: ع؛ وسخهم.

«وليوفوا ندورهم»: م؛ تلك المناسك.

«وليطوفوا»: م؛ [هو] طواف النساء.

«بالبيت العتيق» [٢٩]: ع؛ سمي به لأنه أعتق من الغرق، ومن

أن يملكه أحد.

«ذلك»: الأمر ذلك^١.

«ومن يعظم حرمة الله»: أحكامه وما لا يحل هتكه.

«فهو خير له^٥ عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما ينل عليكم»:

(١) ش، د، ر، ت: ازمنة.

(٢) بدل.

(٣) ليس في د، ر، ت.

(٤) أو أحفظ ذلك أو راع أو خذ أو أزم أو أعلم أو ذلك حق واقع — باقر.

(٥) من ان يحترها — باقر.

لَكُمْ الْأَنْعَمُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا
 الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾
 حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۗ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ
 السَّمَاءِ فَتَخَطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ
 ﴿٣١﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمْ شَعَثًا لِلَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ

كالميتة وما أهل به لغير الله^١.

«فاجتنبوا الرجس من الأوثان»: ع؛ الرجس الذي هو الأوثان.

«واجتنبوا قول الزور»: [٣٠]: ع؛ كل افتراء.

«حنفاء لله»: م؛ أي طاهرين [لله]^٢.

«غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خَرَّ»: سقط.

«من السماء فتخطفه الطير»: تسلبه من الهواء.

«أوتهوى»: تلتقي.

«به الريح في مكان سحيق»: [٣١]: بعيد.

«ذلك ومن يعظم شعائر الله»: ع؛ هي البدن، وتعظيمها جودتها

وغلاء ثمنها.

«فإنها»: فإن تعظيمها.

«من تقوى القلوب [٣٢] لكم فيها منافع»: ع؛ ظهرها ودرها.

«إلى أجل مسمى»: ي؛ إلى يوم التحر.

(١) فلا تحرموا منها غير ما حرّمه الله كالبحيرة والسائبة.

(٢) أي كونوا حنفاء له أو حال من فاعل اجتنبوا — باقر.

(٣) من نسخة ج.

﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ
 الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ
 اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ
 فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ
 قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا
 رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ
 اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ

«ثم محلها»: [موضع وجوب نحرها] ١.

«إلى البيت العتيق» [٣٣]: [ينتهي إلى ما يليه من الحرم] ٢.

«ولكل أمة»: [أهل دين].

«جعلنا منسكا»: [متعبدا وقربانا].

«ليذكروا اسم الله»: [عند الذبح].

«على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهم إله واحد فله أسلموا»: ٦

أخلصوا التقرب والذكر.

«وبشر الخبثين» [٣٤]: [الخاشعين].

«الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم»: [هيبة منه].

«والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم

ينفقون [٣٥] والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير»: [منافع

(١) ليس في ر.

(٢) ليس في ر.

جُنُوبَهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَكْبُرُوا

دينية و دنيوية .

«فاذكروا اسم الله عليها صواف» : م؛ حين تصفت للتحري .

ع؛ وقرئ صوافن^١ .

٣

ن؛ أي جيادا^٢ .

«فاذا وجبت جنوبها» : م؛ وقعت على الأرض .

٦

«فكلوا منها وأطعموا القانع» : ع؛ الرّاضي بما أعطيته .

«والمعتر» : م؛ المار، بك لتطعمه .

« كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون [٣٦] لن ينال الله لحومها

ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم^٥ : أي لا ترضون ربكم بلحومها

ودماؤها، بل بخلوص نياتكم .

« كذلك سخرها لكم لتكبروا الله » : لتعظموه .

«على ما هداكم^٦ وبشر المحسنين^٧ [٣٧] إن الله يدافع عن الذين

(١) من الجمع منه — هامش م .

(٢) ش: جناد .

٣

(٣) أي بهذه الخصلة والكيفية — باقر .

(٤) لكي .

(٥) أي لا يصعد إليه لحومها ولا دماؤها، ولكن يصعد إليه أعمالكم الصالحة في هذه المناسك

٦

وغيرها — باقر .

(٦) أي لأجل هدايتكم — باقر .

(٧) بالثوبة الحسنی وزيادة — باقر .

اللَّهُ عَلَىٰ مَا هَدَيْتَكُمْ وَيُبَشِّرُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ
يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾
أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ
لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ
يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ

آمنوا»: غايلة الضّر.

«إنّ الله لا يحبّ كلّ خوّان»: في أمانة الله.

«كفور» [٣٨]: لنعمته.

«أذن»: [رخص] ١.

«للذين يقاتلون»: المشركين ٢ أي في القتال.

«بأنهم»: بسبب أنهم.

«ظلموا وإنّ الله علىٰ نصرهم لقدير [٣٩] الذين أخرجوا من

ديارهم بغير حق ٣ إلا أن يقولوا ربّنا الله»: أي لم يخرجوهم إلا لقولهم هذا.

«ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض»: بتسليط المؤمن علىٰ

الكافر ٤.

«هدمت»: خربت باستيلاء المشركين.

«صوامع»: للزّهبان.

(١) ليس في ر.

(٢) أي في قطنهم — باقر.

(٣) أي جباية.

(٤) أو الكافر علىٰ الفاسق، أو الفاسق علىٰ المؤمن، أو المؤمن علىٰ المؤمن لمصلحة — باقر.

صَوِّمُوعٌ وَيَبِيعُ وَصَلَوَاتٌ وَمَسْجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ
 كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
 عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ
 قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾
 وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُمُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ

«وبيع»: للتصاري.

«وصلوات»: كنائس لليهود.

ع؛ وقرئ بضم الصاد واللام.

«ومساجد»: للمسلمين.

«بذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره^١ إن الله لقوي

عزير [٤٠] الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا
 بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» [٤١]: م هذه لآل محمد
 والمهدي وأصحابه^٢.

«وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ [٤٢]

وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ [٤٣] وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُمُ»:
 أمهلت.

(١) ينصر رسوله ووصيه بالمتابعة والولاية — باقر.

(٢) وتمكنهم في الأرض بعد خروج قائم آل محمد صلوات الله عليهم — باقر.

أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ
 أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا
 وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
 فَتَكُون لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا
 لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾
 وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا

«للكافرين اثم أخذتهم فكيف كان نكير» [٤٤]: انكاري

عليهم بتغيير التهمة.

- ٣ «فكأين من قرية أهلكتها وهي ظالمة»: أي أهلها.
 «فهي خاوية على عروشها»: ساقطة حيطانها على سقوفها.
 «وبئر معطله»: لا يستقي منها هلاك أهلها.
 ٦ «وقصر مشيد» [٤٥]: مرتفع^{٥٥} أخليناه عن ساكنيه.
 «أفلم يسيروا في الأرض»: م: أولم ينظروا في القرآن.
 «فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمي
 ١ الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور» [٤٦]: عن الاعتبار.
 «ويستعجلونك بالعذاب»: المتوعد به.

(١) ولا أعذبهم في الدنيا لأجلك — باقر.

(٢) بعد الموت — باقر.

(٣) معطل ضدك لما سبق — باقر.

(٤) ر: مرتفع.

(٥) فارغ من أهلها هلاكهم — باقر.

عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن
 قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ
 ﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا كُرْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾
 وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
 ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى

«ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما

تعدون» [٤٧]: ع؛ أي يوم القيامة.

«وكأين من قرية أمليت لها»: كما أمهلتكم.

«وهي ظالمة»: مثلكم.

«ثم أخذتها والتي المصير [٤٨] قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير

مبين [٤٩] فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم [٥٠]

والذين سعوا في آياتنا»: بالرد والابطال.

«معجزين»: مقدرين تعجيز الله.

«أولئك أصحاب الجحيم [٥١] وما أرسلنا من قبلك من رسول

(١) مضى من عمرك ولم تسع فيه للمعرفة والعبادة والتقرب عند الخ — باقر.

(٢) روى أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله، أتني لأصوم إلا شهر

رمضان، ولا أزيد عليه. ولا أصلي إلا الخمس، ولا أزيد عليها. وليس لله في مالي صدقة
 ولا حج ولا تطوع. فأين أنا إذ امت؟

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: نعم، أنت معي، إن حفظت قلبك من

اثنتين: الغل والحسد، ولسانك من اثنتين: الغيبة والكذب، وعينك من اثنتين: النظر إلى ما
 حرم الله عز وجل وإن تزدرى بها مسلماً، دخلت معي الجنة.

أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ، فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ

ولا نبي»: فسر في الأعراف^١.

ع؛ وقرئ بزيادة «ولا محدث» بفتح الدال، وهو الإمام يسمع الصوت ولا يرى الملك.

٣ «إلا إذا تمتى»: ع؛ مفارقة ما يعاينه من عقوق قومه، والانتقال عنهم إلى دار الإقامة.

٦ «ألقى الشيطان في أمنيته»: م؛ ألقى الشيطان المعرض بعداوته عند فقدته في الكتاب الذي أنزل عليه ذمه والقدح فيه.

٩ «فينسخ الله ما يلقي الشيطان»: م؛ ينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله.

(١) بأن الرسول من يظهر له الملك فيكلمه والنبى من يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد.

(٢) انظر: الأعراف/١٥٧.

(٣) أعلم يا أخي الطالب للهداية ان هذه الآية في الحقيقة اخبار للنبي صلى الله عليه وآله بما فعل أصحابه بعده، لأن معنى الآية على وجه الحقيقة: أعلم يا محمد ان دأبنا وعادتنا، امتحاننا لعبادنا ان نسلط عليهم الشيطان، حتى «وما ارسلنا من رسول ولا نبي» في امة من الأمم السالفة «إلا إذا تمنى» في حياته استحكام أمر دينه لأتمته بعد موته، «ألقى الشيطان» الجنى والإنسي «في أمنيته» في مقصوده ومأموله بعد موته، ما هو خلاف لرأيه وأمره في حياته. «فينسخ الله ما يلقي الشيطان» من قلوب من يشاء من أمته، فلا يقبله ولا يعتقه، بل يكون دينه بعد موته كما كان في حياته. «ثم» أي بعد مضي ازمته مركوزة في أرادة الله سبحانه ومصلحته وحكمته، «يحكم الله آياته» أي أوصيائه وأوليائه في أرضه، بأخراج الغائب عنهم القائم منهم، فيسلطون على أرضه ويخلقوه. ويجرون أحكام دينه وقضاء حكمه على جميع خلقه. فيهدونهم بهداية حدة اللسان وبقاطع السيف والسنان. فيحكمون بما يحكمون ويفعلون ما يؤمرون «والله عليم» بما فعل الشيطان الإنسي «حكيم» في قوله وفعله فأمهله فيما فعله لمصلحة وحكمة وهي ما في قوله «ليجعل» إلى آخره. ومضمون هذه الآيات، مذكور في الانعام أيضاً في قوله: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن» الآية [الانعام/١١٢].

ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ
 مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةَ
 قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
 الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ
 فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ

«ثم يحكم الله آياته»: م: بأن يحمي أوليائه من الضلال والعدوان.

«والله عليم حكيم [٥٢] ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة^١ للذين في

قلوبهم مرض^٢»: م: شك.

«والقاسية قلوبهم^٣ وإن الظالمين^٤ لفي شقاق بعيد [٥٣] وليعلم

الذين أوتوا العلم^٦ أنه^٧ الحق^٨ من ربك فيؤمنوا به^٩ فتخبت^{١٠} له^{١١}

قلوبهم^{١٢}»: م: بالانقياد والخشية.

(١) ابتلاء وامتحاناً.

(٢) مرض الخلافه.

(٣) وهم الذين صدقوهم واعانوهم على ذلك الأمر — باقر.

(٤) لآل محمد بغصب حقهم — باقر.

(٥) لفي مخالفة بعيدة من الحق.

(٦) وهم الأوصياء.

(٧) أي هذا الأمر المحوّل إليهم — باقر.

(٨) الثابت.

(٩) أي بكونه من الله فصبروا على ما كذبوا وتحملوا ما حمل عليهم — باقر.

(١٠) تخضع.

(١١) لهذا الأمر.

(١٢) بالصبر والتقوية على قدر الطاقة — باقر.

مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ
تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾
الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾

«وإن الله هاد آلذين آمنوا^١ إلى صراط مستقيم^٢ [٥٤] ولا يزال

آلذين كفروا في مرية منه^٣ حتى تأتيهم^٤ الساعة بغتة^٥ أو يأتيهم^٦

عذاب يوم عقيم^٧» [٥٥]: لا مثل له في الأيام^٨.

«الملك يومئذ لله^٩ يحكم بينهم^{١٠} فالآلذين آمنوا^{١١} وعملوا الصالحات

في جنات التعيم [٥٦] والآلذين كفروا^{١٢} وكذبوا بآياتنا^{١٣} فأولئك لهم عذاب

(١) به وبرسوله — باقر.

(٢) صراط عليّ [عليه السلام] ومنهاجه — باقر.

(٣) من صراط عليّ [عليه السلام].

(٤) أي من كان منهم حياً.

(٥) وهي القيامة الصغرى.

(٦) أي من مات منهم ولم يذوق عذاب السيف.

(٧) وهي القيامة الكبرى.

(٨) ولأوصيائه.

(٩) بأوصيائه.

(١٠) م.

(١١) التنبؤية والأخروية.

(١٢) م.

(١٣) أوصيائنا.

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا
لِيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ
الرَّزُقِينَ ﴿٥٨﴾ لِيَدْخُلَنَّهُمْ مَدْخَلًا يُرْضَوْنَ بِهِ وَإِنَّ
اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ
مَا عُوِّقَ بِهِ، ثُمَّ بَغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ
لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ بَأْتِ اللَّهُ يُولِجُ الْيَلَّ فِي

مهين [٥٧] ١ والَّذِينَ ٢ هاجروا في سبيل الله ٣ ثم قتلوا ٤ أو ماتوا ليرزقتهم
الله رزقا حسنا ٥ وإن الله لهو خير الرّازقين [٥٨] ٦ ليدخلتهم مدخلا
يرضونه وإن الله لعليم حلیم [٥٩] ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به: ولم
يزد في الأقتصاص.

«ثم بغى عليه»: بالمعاودة إلى العقوبة.

«لينصرته الله»: لا محالة.

«إن الله لعفو غفور» [٦٠]: للمنتصر.

«ذلك»: التصر.

(١) بالسيف والتار.

(٢) لا يطبقون مخالفتهم في أمر الخلافة وهاجروا.

(٣) أي لرضائه عنه.

(٤) في سبيله.

(٥) في جناته وجناته.

(٦) وهذه الآية صريحة على أن الموت غير القتل. وذلك لأن الموت خروج الروح من البدن، مع
سلامته وصحته من الجرح التي لا ينافي الحياة. والقتل، خروج البدن من صلاحية لحمل
الروح — باقر.

النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ
 ﴿٦١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ
 دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ
 مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

«بأنَّ الله يولج الليل في النهار^١ ويولج النهار في الليل^٢»: بسبب
 أنه قادر على تغليب بعض الأمور على بعض.

«وأنَّ الله سميع بصير [٦١] ذلك^٣ بأنَّ الله هو الحق وأنَّ
 ما يدعون من دونه هو الباطل وأنَّ الله هو العليُّ الكبير [٦٢] ألم تر^٤ أنَّ الله
 أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إنَّ الله لطيف^٥»: يصل علمه
 إلى ما جلَّ ودق.

«خبير» [٦٣]: بالتدبير.

«له ما في السموات وما في الأرض وإنَّ الله هو الغني الحميد
 [٦٤] ألم تر أنَّ الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره^٦»

(١) يزيد النهار.

(٢) فيزيد الليل — باقر.

(٣) الأيلاج صريح.

(٤) أيها المنكر للحق.

(٥) م لا يعزب عنه شيء — من الاتعام.

(٦) ع نافذ في الأشياء ممتنع عن أن يدرك — من الاتعام.

الْمَرْتَرَانَ اللَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ
 بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ
 اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ
 ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾
 لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ
 فِي الْأَمْرِ وَاذْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٧﴾
 وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ

وعمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه^١ إن الله بالناس لرءوف رحيم
 [٦٥] وهو الذي أحياكم^٢ ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لكفور [٦٦]
 لكل أمة جعلنا منسكا^٣: شريعة.

٣

«هم ناسكوه»: يتدينون به.

«فلا ينزع عنك»: سائر أرباب الملل.

٦

«في الأمر»: أمر الدين.

«وآذع إلى ربك»: إلى توحيد وعبادته.

١

«إنك لعلی هدی مستقیم [٦٧] وإن جادلوك فقل الله أعلم بما

تعملون» [٦٨]: من المجادلة الباطلة.

«الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون [٦٩] ألم تعلم

(١) في وقته — باقر.

(٢) في عالم العدم — باقر.

٣

(٣) ومذهبا أو متعبداً — ص أو مقدار عبادة على قدر دينه وإيمانه — باقر.

بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾
 أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ
 فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
 مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي
 وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ
 بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِشِرِّ مَنِ
 ذَلِكُمْ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
 يَسِيرٌ [٧٠] وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ
 وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ [٧١] وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ
 الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ: الْإِنْكَار.

«يَكَادُونَ يَسْطُونَ»: يَشُونَ وَيَبْطِشُونَ.

٦ «بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِشِرِّ مَنِ ذَلِكُمْ»: مِنْ
 غِيظِكُمْ عَلَى التَّالِينَ، وَضَجْرِكُمْ مِمَّا تَلَوْا عَلَيْكُمْ.

«النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ» [٧٢]: النَّارُ.

٧ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ^٢ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا»: لَا يَقْدِرُونَ عَلَى خَلْقِهِ مَعَ صِغَرِهِ.

(١) بَرَهَانًا عَلَى حَقِّتِهِ.

(٢) آيَاتِهِمْ.

يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۗ إِنَّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ۗ
وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ
الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ إِنَّ
اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ
رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾

«ولو آجتمعوا له»: تعاونوا على خلقه.

«وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب

والمطلوب» [٧٣]: ع؛ كانوا يلطخون الأصنام بالمسك والعنبر، فبعث الله

ذباباً أخضر له أربعة أجنحة، فلم يبق من ذلك شيئاً إلا أكله.

«ما قدروا الله ١ حق قدره» ٢: مر في الأنعام ٣.

«إن الله لقوي عزيز [٧٤] الله يصطفي من الملائكة رسلاً»: ١

يتوسطون بينه وبين الأنبياء.

«ومن الناس»: رسلاً.

«إن الله سميع بصير [٧٥] يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله ١

(١) يعني اليهود.

(٢) ما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمتهم. ن أي لا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك
— من الاتعام.

(٣) انظر: الانعام/٩١.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَسَجُدُوا وَعَبَدُوا
 رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾
 وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۗ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ
 عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۗ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۗ هُوَ سَمَّاكُمُ

ترجع الأمور [٧٦] يا أيها الذين آمنوا أركعوا وأسجدوا وابدوا ربكم
 وأفعلوا الخير لعلكم تفلحون [٧٧] وجاهدوا في الله حق جهاده^١: الأعداء
 الظاهرة والباطنة.

«هو اجتباكم»: اختاركم لدينه ولنصرته^٢.

م: إيانا عني [خاصة]^٣.

«وما جعل عليكم في الدين من حرج»: [م: ضيق]^٤.

«ملة أبيكم إبراهيم»: [م: إيانا عني خاصة]^٥.

«هو سمّاكم المسلمين»: م: الله سمّانا المسلمين.

«من قبل»: م: في الكتب السالفة.

«وفي هذا»: م: القرآن.

«ليكون الرسول شهيدا عليكم»: ع: يوم القيامة بما بلغتكم يا آل محمد

(١) وفي الكافي عن ... ان الله تبارك فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وافترقه فيها

وفرض ... بالسجود له بالليل والنهار.

وفي الحديث ان امير...

و في الجمع كانه قال وسع دينكم يوسف ملة ابيكم - هامش ش.

(٢) ر: ونصرته.

(٣) من نسخة ر.

(٤) ليس في ر.

(٥) ليس في ر.

الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
 وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
 وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَانَكُمْ فَنِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ ﴿٧٨﴾

عن الله.

«وتكونوا شهداء على الناس»: ع: نحن الشهداء عليهم يوم القيامة.

«فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأعتصموا بالله هو مولاكم فنعم

المولى ونعم النصير» [٧٨].

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

مائة وثمان عشر آية وهي مكية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾

«قد أفلح المؤمنون» [١]: ٢: م: المسلمون.

«الذين هم في صلاتهم خاشعون» [٢]: ٣: ع بغض البصر، والأقبال

على الصلاة.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرأ سورة المؤمنين، ختم الله له بالسعادة إذا كان يذم قراءتها كل جمعة، وكان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيين والمرسلين. منه - هامش م.

(٢) الموصوفون بهذه الصفات، لأنهم إذا اتصفوا بها صاروا ممن أطاع الله ورسوله.

قال أبو جعفر عليه السلام: إنا لانعد الرجل مؤمناً حتى يكون لجميع أمرنا متبعاً - باقر. أقول: الإيمان هو التصديق بالله وبصفاته الكمالية والجلالية، ثم التصديق برسوله محمد وسائر رسله وبما جاءوا به. ووضع الإيمان على سبعة أسهم: على البر والصدق واليقين والرّضا والوفاء والعلم والحلم. ثم قسم ذلك بين الناس. فن جعل فيه هذه السبعة الأسهم، فهو كامل محتمل الحديث، كما في رواية أبي عبد الله.

وعنه عليه السلام أنه قال: المؤمن له قوة في دين وجزم في لين وإيمان في يقين وحرص في فقه ونشاط في هدى وبر في استقامة وعلم في حلم وكيس في رفق وسخاء في حق وقصد في

وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾

«وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ»: م؛ كلّ قول ليس فيه ذكر.

«معرضون [٣]»^١ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ»: لتطهير النفس عن حب

المال.

«فاعلون [٤]» وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [٥] إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ^٢ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ [٦] فن آبتغي وراء ذلك

غنى وتعمل في فاقة وعفو في قدرة وطاعة الله في نصيحة وانتهاء في شهوة وورع في رغبة وحرص
في جهاد وصلاة في شغل وصبر في شدة.

وفي المزاير وقور وفي المكابره صبور وفي الرخاء شكور ولا يغتاب ولا يتكبر ولا يقطع الرحم.
ليس بواهن ولا لافظ ولا غليظ. لا يسبقه بصره ولا يفضحه بطنه ولا يغلبه فرجه ولا يحسد
الناس ولا يعير ولا يقتل ولا يسرف.

ينصر المظلوم ويرحم المسكين. نفسه منه في عني والناس منه في راحة ولا يرغب في ثمن
الذنيا ولا يجزع من ذلتها للناس وهم قد اقبلوا عليه، وله هم قد شغله. لافي حكمه نقض ولا في
رأيه وهن ولا في دينه ضياع. يرشد من استشاره ويساعد من ساعده ويمتنع عن الخطأ والجهل.
(٣) الخاشع المتواضع لله بقلبه وجوارحه. وقال بعض المشايخ: الخاشع من خمدت نيران شهوته
وسكن دخان أمله واشرقت في قلبه نور عظمة ربه.

وفي القدسي أنه تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى هب لي من عينيك الدموع
ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع. واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون وقم
على قبور الاموات، فناديهم برفيع صوتك لعلك تأخذ مواعظتكم منهم، وقل أنني لاحق
باللاحقين — من حق اليقين.

(١) بلسانهم وقلوبهم — باقر.

(٢) ر، ت، ش: من.

(٣) من الجوارى — باقر.

فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ
يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ
الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ

فأولئك هم العادون [٧] وألذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون [٨]
وألذين هم على صلواتهم: أي: على أوقاتها وحدودها.

٣ «يحافظون» [٩]: م: هي الفريضة.

«أولئك هم الوارثون [١٠] آلذين يرثون الفردوس^٥ هم فيها
خالدون» [١١]: مر معنى الميراث في الأعراف.^٦

٦ «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين» [١٢]: أي: هي الصفوة
من الطعام والشراب الذي يصير نطفة.

(١) الكاملون في العدوان — ص، المجاوزون من حدود الله — باقر.

(٢) امانات الله والناس وعهد الله والناس.

(٣) أدائها ولا يخونون ولا ينقضون — باقر.

(٤) وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال لأبان بن تغلب: يا أبان، هذه الصلوات الخمس
المفروضات، من أقامهن وحافظ على مواعيتهن لقي الله يوم القيامة وله عهد يدخله الجنة. ومن
لم يصلهن لمواعيتهن ولم يحافظ عليهن، فذلك لله إن شاء غفرله وإن شاء عذبه.

(٥) من الكفار، إذ لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار — من الأعراف.

يدخلون فيها ويملكون درجاتها وغرفاتها بغير منة وتعبد ومشقة، كمن ملك الأرض كذلك

— باقر.

(٦) عند تفسير قوله: «تلك الجنة التي أورثتموها». منه — هامش م، د.

[انظر: الأعراف/٤٣].

خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
 الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا
 آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
 لَمَيْتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
 خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾
 وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ

«ثم جعلناه نطفة في قرارمكين» [١٣]: مستقر حصين.

ي: يعني في الانثيين ثم في الرحم.

٣ «ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة

عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر»: .: هونفخ الروح فيه.

٤ «فتبارك الله أحسن الخالقين» [١٤]: .: أخبر أن في عباده

٦ خالقين^١، كعيسى خلق الطير، والسامري العجل.

٧ «ثم إنكم بعد ذلك لميتون [١٥] ثم إنكم يوم القيامة تبعثون [١٦]

ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق»^٢: سماوات.

٨ «وما كنا عن الخلق غافلين [١٧] وأنزلنا من السماء ماء بقدر^٣

فأسكناه في الأرض»: .: فهي الأنهار والعيون والآبار.

٩ «وإننا على ذهاب به لقادرون [١٨] فأنشأنا لكم به جنات من

(١) وهو أحسنهم.

(٢) إلى الجنة، كل طريق يوصل إلى الجنة موافقة لعمله. فمن كمل إيمانه، فنزله سماء السابع تحت

٣ ظل عرش الله، وهكذا إلى السماء الدنيا، لمن نقص إيمانه كذلك — باقر.

(٣) بمقدار مقدر عندنا لكل قطعة من قطعات الأرض — باقر.

(٤) وجميع الخلق حينئذ هالكون — باقر.

بِهِ لَقَدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ
لَّكُمْ فِيهَا فَاوَاكِهِ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ
طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِلآكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي
الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّي إِلَهٍ
غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا

نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة: تفكهون بها.

«ومنها تأكلون» [١٩]: تغذيا.

«وشجرة تخرج من طور سيناء»: شجرة الزيتون.

«تنبت بالدهن وصبغ للآكلين» [٢٠]: أي بما يصلح أن يدهن به

ويسرج منه، وإن يغمس فيه الخبز للأنتدام.

«وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها»: من الألبان.

«ولكم فيها منافع كثيرة»: في ظهورها وأصوافها وشعورها.

«ومنها تأكلون» [٢١] وعليها وعلى الفلك تحملون» [٢٢]: في البر

والبحر.

«ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله

غيره أفلا تتقون» [٢٣] فقال الملأ: الأشراف.

«الذين كفروا من قومه»: لعوامهم.

«ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله: أن

إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ
 مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا
 رَجُلٌ بِدْعٌ جِنَّةٌ فَتَرْتَبِّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي
 بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا
 وَوْحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ
 كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
 مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

يرسل رسولا .

«لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا»: بالتوحيد الذي يدعونا إليه .

٣ «في آبائنا الأولين [٢٤] إن هو إلا رجل به جنّة»: جنون .

«فتربصوا به حتى حين» [٢٥]: لعله يفيق من جنونه .

«قال رب أنصُرني»: عليهم بأهلاكم .

٦ «بما كذَّبون [٢٦] فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا^١ ووحينا^٢

فإذا جاء أمرنا^٣ وفار التنور^٤ فاسلك»: فادخل .

«فيها من كل زوجين اثنين^٥ وأهلك إلا من سبق عليه القول

(١) تسبب بأصناف حفظنا ورعايتنا — من هود . أو بحضورنا — باقر .

(٢) إليك كيف تصنعها .

٣ (٣) بنزول العذاب .

(٤) نبع الماء فيه وارتفع .

(٥) ذكرا وانثى ع أدخل السفينة من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين . «وأهلك» أريد

٦ أمراته وبنوه ونسائهم — هود .

فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا
 مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلِ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ
 الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا
 مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا
 اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ

منهم^١ ولا تخاطبني في آآدين ظلموا^٢ إنهم مغرفون» [٢٧]: فسرت في هود.^٤

«فإذا آستويت أنت ومن معك^٥ على الفلك فقل الحمد لله

الذي نجانا من القوم الظالمين [٢٨] وقل^٦ رب أنزلي منزلا»: أنزلا.^٣

«مباركا وأنت خير المنزلين [٢٩] إن في ذلك آيات وإن كنا

لمبتلين» [٣٠]: لمتحنين عبادنا بهذه الآيات.

«ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين» [٣١]: هم عاد أو ثمود.^٦

«فأرسلنا فيهم رسولا منهم»: هو هود أو صالح.

«أن آعبدوا آله ما لكم من إله^٧ غيره أفلا تتقون» [٣٢] وقال

(١) بآته يفرق ككتعان وأتمه — هود.

(٢) في شأنهم باستدفاع العذاب عنهم.

(٣) محكوم عليهم بالأغراق.

(٤) انظر: هود/٣٧.

(٥) من المؤمنين بك. ع آمن به من أهله ثمانية نفر ومن جميع الدنيا ثمانون رجلا — هود.

(٦) حين تركب فيها وتنزل عنها — باقر.

(٧) حق — باقر.

(٨) أفلا تخافون منه أن تعبدوا غيره — باقر.

الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا
 تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشْرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ
 ﴿٣٤﴾ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ
 ﴿٣٥﴾ هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا
 الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ

الملا^١ من قومه آل الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة^٢ وأترفناهم^٣: نعمناهم.

«في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون»

ويشرب مما تشربون [٣٣] ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون»^٣
 [٣٤]: حيث أذللتم أنفسكم.

«أيديكم أنكم إذا متتم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون» [٣٥]:

من القبور.

«هيئات هيئات لما توعدون» [٣٦]: [أي بعد ما توعدون]^٤.

«إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا»: يموت بعضنا ويولد بعض.

«وما نحن بمبعوثين [٣٧] إن هو إلا رجل آفترى على الله كذبا وما

نحن له بمؤمنين [٣٨] قال رب أنصرنى بما كذبون [٣٩] قال^٥ عما قليل

(١) الأشراف.

(٢) بالبعث.

(٣) ت: اتعمناهم.

(٤) ليس في ر.

(٥) الله - باقر.

أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
 أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾
 فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ عُثَاءً فَبَعَدَ الْقَوْمِ
 الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾
 مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا
 كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ
 أَحَادِيثَ فَبَعَدَ الْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ

ليصبحن نادمين [٤٠] فأخذتهم الصيحة بالحق»: صاح عليهم جبرئيل،
 فتصدعت قلوبهم فاتوا.

٣ «فجعلناهم عُثَاءً»: ع: هو اليابس الهامد من التبات.

«فبعدا للقوم الظالمين» [٤١]: اخبار أو دعاء.

«ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين [٤٢]»^١ ما تسبق من أمة

٦ «أجلها وما يستأخرون [٤٣]» ثم أرسلنا رسلنا تترًا^٢: متواترين واحدا بعد
 واحد.

«كل ما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا»: في

٩ الهلاك^٣.

«وجعلناهم أحاديث»: لم يبق منهم إلا حكايات.

(١) عني بها قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم — ص.

(٢) من الوتر وهو الفرد — ص.

(٣) الأرسال والتهلك بالكذب — باقر.

هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
 فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِكَ
 وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ
 ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا
 ابْنَ مَرْيَمَ وَآمَةَ آيَةً وَأَوْيَنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ
 ﴿٥٠﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا
 تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ

«فبعدا لقوم لا يؤمنون [٤٤] ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا
 وسلطان مبين [٤٥] إلى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين»
 [٤٦]: مستكبرين.

٣ «فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومها لنا عابدون [٤٧] فكذبوهم
 فكانوا من المهلكين [٤٨] ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون [٤٩]
 وجعلنا ابن مريم وآمه آية»: بولادتها آية من غير ميسس.
 «وأويناهما إلى ربوة»: [مكان مرتفع] ١.
 «ذات قرار»: صالحة للاستقرار.
 «ومعين» [٥٠]: ماء طاهر جار.
 ١ م: الربوة حيرة الكوفة وسوادها، والقرار مسجد الكوفة، والمعين
 الفرات.

١٢ «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعمَلوا صالحا إني بما تعملون

(١) ليس في ت.

فَاتَّقُونَ ﴿٥١﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ ﴿٥٢﴾ فَذَرَّهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٣﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا
نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٤﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ

علم [٥١] وإن هذه أمتكم أمة واحدة^١؛ على مذهب واحد.

«وأنا ربكم فاتقون» [٥٢]: في المخالفة.

٢ «فتقطعوا^٢ أمرهم بينهم»: فتحزبوا وافترقوا وجعلوا دينهم أديانا

متفرقة.

«زبرا»: قطعاً.

٦ «كل حزب بما لديهم»: من الدين.

٧ «فرحون» [٥٣]: متعجبون^٣ معتقدون أنهم على الحق.

«فذرهم في غمرتهم»: جهالتهم.

٨ «حتى حين» [٥٤]: إلى أن يقتلوا أو يموتوا.

٩ «أيحسبون أنما نمدهم به»: نعطيهم ونجعله مددا لهم.

١٠ «من مال وبنين [٥٥] نسارع لهم»: [بهذا الأمداد]^٤.

١١ «في الخيرات»: فيما فيه خيرهم وكرامتهم.

١٢ «بل لا يشعرون» [٥٦]: م: إن في ذلك فتنة لهم.

(١) وأن هذه الطريقة والملة — وهي طريقة التوحيد وملة إبراهيم — أمتكم طريقتمكم وملتكم ولا

طريقة ولا ملة بعدها — باقر، الخطاب للرسول وأمتهم جميعاً — باقر.

(٢) أي الأئمة.

(٣) م، ت، ش، ج: معجبون.

(٤) ليس في ر.

بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾
 وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾
 أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا تَكْلَفُ
 نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدِينَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾
 بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا

«إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ» [٥٧]: من خوف عذابه

حذرون.

«وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ [٥٨] وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ
 لَا يُشْرِكُونَ» [٥٩]: شركا جليا ولا خفيا.

«وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا»: م؛ اتوا الله الطاعة مع المحبة والولاية.

«وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ»: [ع] ^١ خائفة أن يكونوا مقصرين فيها.

«أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ» [٦٠]: لأنهم يعلمون أن مرجعهم إليه.

«أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا»: لأجلها.

«سَابِقُونَ» [٦١]: ع يسبقون الناس.

«وَلَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا»: دون طاقتها.

«وَلَدِينَا كِتَابٌ»: هو صحيفة الأعمال.

«يَنْطِقُ بِالْحَقِّ»: لا يوجد فيه ما يخالف الواقع.

«وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٦٢] بَلْ قُلُوبُهُمْ»: أي الكفرة.

«فِي غَمْرَةٍ»: غفلة.

«مِنْ هَذَا»: القرآن.

١٥

(١) من نسخة ش، ج.

عَمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذْ هُمْ يُجْحَرُونَ
 ﴿٦٤﴾ لَا تَجْحَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنصِرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي
 تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنكصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ
 بِهِ سَمِرًا تَهَجَّرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ
 آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُمُ الْمُنْكَرُونَ
 ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ

«ولهم أعمال»: خبيثة.

«من دون ذلك»: سوى الشرك.

«هم لها عاملون» [٦٣]: معتادون فعلها.

«حتى إذا أخذنا مترفيهم»: أي: كبارائهم.

«بالعذاب إذا هم يجأرون» [٦٤]: يصرخون بالاستغاثة.

«لا تجأروا اليوم إنكم منا»: من جهتنا.

«لا تنصرون» [٦٥] قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على

أعقابكم تنكصون» [٦٦]: تعرضون مدبرين.

«مستكبرين به»: بالقرآن، على تضمين معنى التكذيب.

«سامرا»: يتحدثون ليلا بالظعن في القرآن.

«تهجرون» [٦٧]: تعرضون عنه أو تهذون في شأنه.

«أفلم يدبّروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين» [٦٨]:

من الرسول والكتاب.

«أم لم يعرفوا رسولهم»: بما فيه من صفات الكمال.

«فهم له منكرون» [٦٩] أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق

كَرِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَنْبَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ
ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ
وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾
وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّبُونَ ﴿٧٤﴾
﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجُوفِ فِي طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴾ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ

وأكثرهم للحق كارهون [٧٠] ولو أتبع الحق أهواءهم لفسدت
السموات»: ي: بحبس المطر.

«والأرض»: ي: بعدم الأنبات.

«ومن فيهن»: ي: بفسادهما.

«بل أنبناهم بذكرهم»: بوعظهم أو بصيتهم وفخرهم.

«فهم عن ذكرهم معرضون [٧١] أم تسألهم خرجا»: .: أجرا.

«فخرج ربتك»: ع: فأجره.

«خير وهو خير الرازقين [٧٢] وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم

[٧٣] وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون» [٧٤]: عادلون.

«ولورحمتناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا»: تماموا.

«في طغيانهم يعمهون» [٧٥]: عن الهدى.

ع: نزلت حين قحطوا، فشكوا إلى الرسول ما أصابهم.

«ولقد أخذناهم بالعذاب»: ي: الخوف والجوع والقتل.

وَمَا يَنْضَرَعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ
 إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ
 وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ
 وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ
 الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَءِنَّا
 لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إِن هَذَا
 إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن

«فما استكانوا»: ع: فما خضعوا.

«لربهم وما ينضرعون» [٧٦]: ع: برفع اليدين بالدعاء.

«حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد»: ع: هو القحط.

«إذا هم فيه مبلسون» [٧٧]: آيسون من كل خير.

«وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون

[٧٨] وهو الذي ذرأكم في الأرض»: خلقكم وبثكم فيها بالتناسل.

«واليه تحشرون» [٧٩] وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل

والنهار»: لا يقدر عليه غيره.

«أفلا تعقلون» [٨٠] بل قالوا مثل ما قال الأولون [٨١] قالوا أءذا

متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون [٨٢] لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل

إن هذا إلا أساطير الأولين» [٨٣]: أكاذيبهم التي كتبوها.

«قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون» [٨٤] سيقولون لله قل

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
 ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
 ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ فِي يَدَيْهِ
 مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾
 بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا آتَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ

أفلا تذكرون [٨٥] قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم [٨٦]
 سيقولون لله^١ قل أفلا تتقون [٨٧] قل من بيده ملكوت كل شيء: «الملك
 الذي وكل به.

«وهو يجير»: يغيث من يشاء ويحرسه.

«ولا يجار عليه»: ضمن معنى التصرة فعدي بعلی.

«إن كنتم تعلمون [٨٨] سيقولون لله^٢ قل فأنى تسحرون» [٨٩]:
 فأين تدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الأمر.

«بل أتيناهم بالحق»: من التوحيد والبعث.

«وإنهم لكاذبون» [٩٠]: حيث أنكروا ذلك.

«ما آخذ الله من ولد وما كان معه من إله»: يشاركه في

(١) أي السموات السبع والعرش العظيم لله، وهو مالكها وعلم العدول من الرقع إلى الجر عند
 قائله ومن نزل إليه — باقر.

(٢) أي ملكوت كل شيء وهو مالكة ومدبره — باقر.

(٣) شرطية.

(٤) ان.

وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَلِيمٌ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ
إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾
أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يُصِفُونَ ﴿٩٦﴾
الإلهية.

«إذا لذهب كل إله بما خلق»: لتفرد بمخلوقاته.

«ولعلا بعضهم على بعض»: كما هو حال ملوك الدنيا.

«سبحان الله عما يصفون [٩١] عالم الغيب»: م: ما لم يكن^١.

«والشهادة»: م: ما قد كان.

«فتعالى عما يشركون [٩٢] قل رب إماما تريتي»: إن كان لا بد

من أن تريتي.

ع: أي في الرجعة.

«ما يوعدون [٩٣] رب فلا تجعلني في القوم الظالمين» [٩٤]: قرينا

لهم.

«وإننا على أن نريك ما نعدهم لقادرون» [٩٥]: ع: أي الرجعة.

«أدفع بالتي هي أحسن السيئة»: هي الصفح عنها، والاحسان في

مقابلتها.

«نحن أعلم بما يصفون» [٩٦]: يصفونك به.

(١) لم يوجد.

وَقُلْ رَبِّ اعْوِذْ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ
 رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ
 ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ
 هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ
 فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾

«وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين» [٩٧]: وساوسهم.

«وأعوذ بك رب أن يحضرون» [٩٨]: ويحوموا حولي.

٢ «حتى إذا جاء أحدهم الموت»: متعلق بيصفون، وما بينها

أعتراض.

«قال رب أرجعون» [٩٩]: ردوني إلى الدنيا؛ والواو لتعظيم

المخاطب.

٦ «لعلني أعمل صالحا فيما تركت»: ع: نزلت في مانع الزكاة.

«كلا إنها كلمة هو قائلها^١»: لاجمالة تحسرا.

١ «ومن ورائهم»: أمامهم.

١ «برزخ إلى يوم يبعثون» [١٠٠]: م: البرزخ القبر منذ^٢ حين الموت

إلى يوم القيامة.

١٢ «فإذا نفخ في الصور»: لقيام الساعة.

«فلا أنساب بينهم يومئذ»: لا يتعاطفون بها.

(١) مجرد.

(٢) لاحقيقة لها - باقر.

(٣) ت: منذ.

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ
خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾
أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُنلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا

«ولا يتساءلون» [١٠١]: لا اشتغال كل واحد بنفسه.

«فمن ثقلت موازينه^١ فأولئك هم المفلحون [١٠٢] ومن خفت

موازينه^٢ فأولئك آ الذين خسروا أنفسهم^٣ في جهنم خالدون» [١٠٣]:
فسترا في الأعراف^٤.

«تلفح وجوههم النار»: تلهب عليهم فتحرقهم.

«وهم فيها»: من شدة الاحتراق.

«كالحون» [١٠٤]: تقلصت شفاههم عن أسنانهم.

«ألم تكن آياتي تنلى عليكم فكنتم بها تكذبون [١٠٥] قالوا ربنا

غلبت علينا شقوتنا»: ملكتنا^٥ بأعمالهم شقوا.

«وكننا قوما ضالين [١٠٦] ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون

(١) أعماله الصالحة الموزونة بميزان عقول الأنبياء والأوصياء فوافقت بها — باقر.

ع ثقلت حسناته وكثرت (من الأعراف) بثقل ماله من الإيمان، فإن كل فرد من أفراد

الإنسان له إيمان، لأنه قسم على سبعة أسهم، فبعض له سهم وبعض له سهمين إلى آخره،
كما في حديثه — باقر.

(٢) خفت حسناته وقلت.

(٣) ضيعوا فطرتهم.

(٤) انظر: الأعراف/٩.

(٥) جاء في نسخة ر، هذه الفقرة بدل الكلمة الأخيرة: بحيث صارت مؤدية إلى سوء العاقبة.

رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا
 أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَأُوا فِيهَا
 وَلَا تَكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا
 آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ
 سَخِرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾
 إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾ قُلْ
 كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا الْبَيْتُ أَيُّهَا أَوْ بَعْضَ

[١٠٧] قال آخسأوا فيها^١: اسكتوا سكوت هوان.

«ولا تكلمون [١٠٨] إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا

فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين [١٠٩] فاتخذتموهم سخريًا»: هزوا. ٣

«حتى أنسوكم»: لتشاغلكم بالهزوء بهم.

«ذكري»: فلم تخافوني في أوليائي.

«وكنتم منهم تضحكون» [١١٠]: استهزاء بهم.

«إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون [١١١] قال»: أي

الله أو الملك المأمور بسؤالهم.

١ «كم لبئتم في الأرض عدد سنين [١١٢] قالوا»: استقصارا.

«لبئنا يوما أو بعض يوم فسأل العاذنين» [١١٣]: أي: الملائكة الذين

(١) في عذاب النار.

(٢) أي ولا تقدرون على تكليم، كما في قوله: «قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا»

[مرم/١٠] - باقر.

يَوْمٍ فَسَلِّ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ
 كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ
 إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُمْ لَا يُفْلِحُونَ
 الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾

يعدون أعمارنا، ويحصون أعمالنا.

«قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون» [١١٤]: تصديق

لهم.

«افحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون [١١٥] فتعالى

الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم [١١٦] ومن يدع مع الله
 إلها آخر لا برهان له به»: فإن الباطل لا برهان به.

«فإنما حسابه عند ربه»: يجازيه بما يستحقه.

«إنه لا يفلح الكافرون [١١٧] وقل رب اغفر وارحم وأنت خير

الراحمين» [١١٨].

(١) من فعل العبث — باقر.

(٢) بدأ سبحانه السورة بتقرير فلاح المؤمنين وختمها بنفي فلاح الكافرين — ص.

سُورَةُ الزَّانِيَةِ
آياتها ٢٤
رُتَبُهَا ٢٤

أربع وستون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
 ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ

- «سورة أنزلناها وفرضناها»^٢: أي فرضنا ما فيها من الأحكام.
- «وأنزلنا فيها آيات بيّنات لعلكم تذكرون [١] الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منها مائة جلدة»^٣: م؛ فاما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم.
- «ولا تأخذكم بها رافة^٤ في دين الله^٥»^٤: م؛ باقامة^٥ الحدود.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام -: حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة التور، وحصنوا بها نساءكم، فان من اذعن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابدا حتى يموت، فاذا هومات شبعه الى قبره سبعون الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل في قبره. منه - هامش م.

(٢) أحكامها.

(٣) رحمة ومحبة لأن هذه الرافة تضرب بأحوالها في الدنيا والعقبى كليهما - باقر.

(٤) في اجراء احكام دينه - باقر.

(٥) م، ر، ت، ش، ج: في اقامة.

بِهِمَ رَافَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلِيَشْهَدَ
عَذَابَهُمَ طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ
مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ
فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

«إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلِيَشْهَدَ عَذَابَهُمَا»: م: ضربهما.

«طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» [٢]: م: أقلها رجل واحد.

«الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ

مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» [٣]: ع: نهى عن مناكحة من شهر بالزنا^٢
حتى يتوب.

«وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ»: ع: يقذفونهن بالزنا، وفي حكمهن^١

المحصنين.

«ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ

شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [٤] إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ»: ع: ١
بأن يكذبوا أنفسهم ويستغفروا ربهم.

«وَأَصْلَحُوا»: ٤: فحينئذ تقبل شهادتهم.

«فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٥] وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

(١) حتى يعرف عندهم وقوعها في هذه البلية فيصير هذا سبباً للتوبة والانتابة — باقر.

(٢) لأنها كفوه له.

(٣) لأن هذه الفعلة توجب ذلة المؤمن وهتك عرضه عند أمثاله — باقر.

(٤) حالهم — باقر.

رَحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرُؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات»: ع: أي فليشهد عليها أربعا.

٣ «بالله إنه لمن الصادقين» [٦]: فيما رماها به.

«والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين» [٧]: في

الرمي.

٦ «ويدرؤا»: يدفع.

«عنها العذاب»: م: الرجم.

«أن تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين» [٨]: فيما رماني

به.

٩ «والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين» [٩]: في

ذلك.

١٠ ع: إن أقر الزوج أنه كذب عليها جلد الحد وردت إليه، وإن أبى إلا

يمضي فليفعلا ما قال الله، ثم لا تحل له أبدا، وإن لم تفعل هي رجمت.

«ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم» [١٠]:

(١) لتكم فيما افترضتم فيه عذاب عظيم، حذف الجواب اكتفاء بما بعده — باقر.

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ
 خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ أُمَّرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى
 كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ
 وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَوْلَا
 جَاءَ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ
 عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ

لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة.

«إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ»: بأبلغ ما يكون من الكذب.

«عصبة»: جماعة.

«منكم لا تحسبوه شراً لكم»: استئناف، والهاء للإفك.

«بل هو خير لكم»: لا اكتسابكم به الثواب العظيم.

«لكل أمرئ منهم ما اكتسب من الإثم»: بقدر ما خاض فيه.

«والذي تولى كبره»: تحمل معظمه.

«منهم له عذاب عظيم» [١١]: نزلت في مارية القبطية، وما

رمتها به عائشة من أنها حملت بإبراهيم من جريح القبطي.

«لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم»: أي هلا

ظننتم بالذين هم كأنفسكم.

«خيراً وقالوا هذا إفك مبين» [١٢] لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء

فإذا لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله»: أي في حكمه.

«هم الكاذبون» [١٣] ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا

(١) وذلك لما روي أن السنة الخلق أقلام الحق.

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾
 إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِمْ وَتَقُولُونَ بَأْفَوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ
 وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
 قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ
 ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾
 وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا

والآخرة لمستم في ما أفضتم»: خضتم.

«فيه عذاب عظيم [١٤] إذا تلقونه بالسنتكم»: يأخذه بعضكم

عن بعض بالسؤال عنه.

«وتقولون بأفواهكم»: بلا مساعدة من القلوب.

«ماليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم [١٥] ولولا

٦ إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك»: تعجب ممن يقول ذلك، أو تنزيه لله من أن تكون حرمة نبيه فاجرة.

«هذا بهتان عظيم» [١٦]: لعظمة البهوت عليه.

«يعظكم الله أن»: في أن.

٩ «تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين [١٧] ويبين الله لكم الآيات

والله عليم حكيم [١٨] إن الذين يحبون أن تشيع»: تنتشر.

١٢ «الفاحشة في الذين آمنوا»: يعلم كل ما فيه هتك عرضهم.

فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾
 ✽ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ
 خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ
 اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي

«لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم^١ وأنتم لا تعلمون
 [١٩] «ولولا»^٢: [تنتشر]^٤.

٣ «فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءوف رحيم [٢٠]»^٥ يا أيها
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ^٦: «مرت^٧ في البقرة^٨.
 ع: وقرئ بضميتين وهمزة^٩.

٦ «ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء»: بما أفرط في
 قبحه.

«والمنكر»: ما أنكره الشرع أو العقل.

٧ «ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكيت»: ما ظهر من دنس الآثام.
 «منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء»^{١٠}: بحمله على

(١) الحكمة والمصلحة في عدم جواز هتك عرض المؤمن — باقر.

(٢) يعلم بواطن الأمور — باقر.

(٣) إذ لو علمتم أنتم أيضا هذه الحكمة لما فعلتم هذه الفعلة — باقر.

(٤) من نسخة د.

(٥) ما زكيت منكم من أحد.

(٦) م ما يخطو بكم إليه ويفري بكم به من مخالفة الرسول — من البقرة.

(٧) د: فسرت.

(٨) انظر: البقرة/١٦٨.

(٩) من المجمع منه — هامش م. خُطَات — هامش ر.

(١٠) بان يوقعه في الفتنة حتى يتوب — باقر.

مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ
وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ

التوبة وقبولها.

«وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٢١] وَلَا يَأْتَلِ»: لا يقصرا.

«أُولُو الْفَضْلِ»: الغنى.

«مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ»: في المال.

«أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا

وَلْيَصْفَحُوا»: ٢

ع وقرئنا بالياء والياء أيضا.

«أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ»: ع: على عفوكم وصفحكم.

«وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٢٢] إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ»: ١

مما قذفن به.

(١) من الأتومعنى القصر - ص.

في الجوامع: نزلت هذه الآية في جماعة من الصحابة، حلفوا أن لا يتصدقوا على من تكلم

بشيء من الألفك ولا يواسوهم.

أقول: فعلى هذا معنى «لا يأتل»، لا يخلف، مأخوذاً من الإلية على وزن فعيلة.

(٢) أي الو.

(٣) وليتركوا العقوبة والتشريب - من البقرة.

(٤) م، ج: قرنا - د، ر: قرى.

(٥) من المجمع منه - هامش م.

(٦) الغافلات.

الْمُؤْمِنَاتِ لِعُنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾
يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

«المؤمنات ١ لعنوا ٢ في الدنيا ٣ والآخرة ٤ ولهم عذاب عظيم [٢٣]
يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون» [٢٤] ع: فيه
تعريض بكفر القاذف، إذ لا تشهد الجوارح على مؤمن.
«يومئذ يوقئهم الله دينهم الحق»: جزاء المستحق.

(١) بلغته ورسوله.

(٢) طردوا.

(٣) من انتظار المؤمنين — باقر.

(٤) من نظر الرحمة من رب العالمين — باقر.

(٥) أنها تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب — باقر.

وتأويل هذه الآية ما روى عن الباقر عليه السلام أنه قال: إن الله سبحانه مزج طينة
المؤمن حين أراد خلقه بطينة الكافر. فإفعال المؤمن من سيئة، فأنها هو من أجل ذلك المزاج.
وكذلك مزج طينة الكافر حين أراد خلقه بطينة المؤمن. فإفعال الكافر من حسنة، فأنها هو
من أجل ذلك المزاج.

فإذا كان يوم القيامة، ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه، وطينته
وجوهره وعنصره وجميع أعماله الحسنة الصالحة، ويرده إلى المؤمن. وينزع الله تعالى من
المؤمن سنخ الناصب ومزاجه، وطينته وجوهره وعنصره مع جميع أعماله السيئة، ويرده إلى
الناصب، عدلاً منه.

ويقول للناصب: لا ظلم عليك، هذه الأعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك، وأنت أولى
بها. وهذه الأعمال الصالحة من طينة المؤمن ومزاجه، وهو أولى بها. لا ظلم اليوم، إن الله سريع
الحساب — باقر.

وبهذه الآية ورد في الزاوية: السعيد سعيد في بطن أمته والشقي شقي في بطن أمته، أي في
بطن أمته السعيدة والشقية، لأن من كان أبواه سعيدين، كان أولادهما سعيداً لا عمالة إذا
ما خرجوا عن السعادة بمرى أو مرتبة شقي وشقية. وكذا كل من كان أبواه شقيين، كان شقياً
إذا لم يخرج من الشقاوة سعيد — باقر.

﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ

«ويعلمون»: لمعاينتهم الأمر.

«أن الله هو الحق»: العادل.

«المبين» [٢٥]: الظاهر العدل.

«الخبيثات»^١: م: من النساء.

ي: من الكلام والعمل^٢.

«للخبِيثين»^٣: م: من الرجال.

ي: من الرجال والنساء.

«والخبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ»^٤: م: من النساء^٤.

ي: من الكلام والعمل.

«لِلطَّيِّبِينَ»^٥: م: من الرجال.

ي: من الرجال والنساء.

«وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ»^٦ أُولَئِكَ^٧: أي الرسول ومارية وجريح^٨.

(١) من كل شيء مخصوص للخبِيثين من الرجال والنساء على وجه التقلب — باقر.

(٢) وما قلنا يجمع بينها أي بين هاتين الروايتين — باقر.

(٣) ظاهراً.

(٤) منه مخصوص لهم ولا تصدر هي منهم — باقر.

(٥) كذلك.

(٦) وظاهر هذه الآية يدل على كون الأربعة الملعونة من الرجال والنساء كما في الرواية،

من الطيبين، لعدم جواز كون الخبيث في بيت الطيب وبالعكس لظاهر الآية. ولوقيدناها بقيد

لفظ الظاهر، لما ورد هذا البحث الباطن، لأنهم كانوا ظاهراً في شريعة المسلمين، والنبي

مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا
وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾
فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ
قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا فَآرْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

«مترءون مما يقولون»: فيهم.

«لهم مغفرة ورزق كريم [٢٦] يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا

غير بيوتكم»: التي تسكنونها.

«حتى تستأذنوا»: تستأذنوا.

«وتسلموا على أهلها»: بأن تقولوا السلام عليكم، ء أدخل؟

«ذلكم خير لكم»: من الدخول بغتة.

«لعلكم تذكرون» [٢٧]: قيل لكم هذا، أراد أن تذكروا وتعملوا

بالأصلح.

«فإن لم تجدوا فيها أحدا»: يأذن لكم.

«فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم آرجعوا فارجعوا»:

ولا تلحوا.

← مأمور بالظاهر دون الباطن — باقر.

(٧) الطيبون.

(٨) ولقد برئ الله أربعة بأربعة: برئ يوسف عليه السلام بشاهد من أهلها، وبرئ موسى

عليه السلام من قول اليهود بالحجر الذي ذهب بثوبه، وبرئ مريم بانطاق ولدها، وبرئ عائشة

بهذه الآيات، وما ذلك إلا لأظهار منصب الرسول واعلاء منزلته — بيضاوي.

(١) هؤلاء الخبيثون.

عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ

«هو أزكى لكم^١ والله بما تعملون عليم [٢٨] ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم»: استمتع.

ع: هي الحمامات والخانات والأرحية، تدخلها بغير إذن.
«والله يعلم ما تبدون وما تكتمون [٢٩] قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم»: أي مما^٢ يكون، نحو محرم.

«وحفظوا فروجهم»^٣: ع: من أن ينظر إليها.
«ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون [٣٠] وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن وحفظن فروجهن»^٥ ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها»: ع، كالثياب والكحل والخاتم.

«وليضربن بخمرهن على جيوبهن»^٦: سترن لشعورهن وأعناقهن.

(١) من الدخول بالألحاح — باقر.

(٢) من نسخة ر. وفي سائر النسخ: ما.

(٣) من الزنا — باقر.

(٤) أي متا هو محرم عليهم — باقر.

(٥) من الزنا.

(٦) جمع جيب.

وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ
 أَبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ
 إِخْوَانَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ
 أَوْلِيَاءٍ مِمَّنْ لَا يَلْمِزُكَ فِي زِينَتِهِنَّ
 أَوْ مَمْلُوكَاتٍ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي
 الْإِرْبَةِ مِنَ
 الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ
 النِّسَاءِ

«ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو أبناء بعولتهن أو بنائهن
 أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن»؛ ع؛
 أي النساء المؤمنات، لا اليهودية والنصرانية^١.

«أو ماملكت أيمانهن»؛ ع؛ يعني العبيد والأماء، وذلك أنه لا بأس
 للمملوك أن ينظر [إلى] ^٢ شعر مولاته إذا كان مأمونا.

«أو التابعين^٣ غير أولي الإربة»؛ الحجة إلى النساء.
 «من الرجال»؛ م؛ التابع الذي يتبعك لينال من طعامك،
 ولا حاجة له في النساء، وهو الأبله.

«أو الظفل الذين لم يظهروا على عورات النساء»؛ لم يبلغوا
 حد الشهوة.

(١) لانهن يصفن ذلك لازواجهن — صادقي عليه السلام.

(٢) ليس في د. ر.

(٣) أي الخادمين لهم.

(٤) غير أولي العقل وجودة الذهن.

(٥) كالشيخ الغافي الذي لا حاجة له إلى النساء والأحق الذي لا يتأق إلى النساء — ص.

(٦) هذا بناء على كونه من الظهور بمعنى الغلبة. وإنما إذا كان من الظهور بمعنى الاطلاع، فالمعنى لم
 يطلعوا على عوراتهن، وذلك لعدم تمييزهم — من ص.

وَلَا يَضُرُّنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيَعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا
إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾
وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ
يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾
وَلَيْسَتَعَفِيفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ

- ١ «ولا يضرين بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن»: كالخلخال فإنه يورث^١ ميلا في الرجال.
- ٢ «وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون»: إذ لا يكاد يخلو أحد من تفریط.
- ٣ «لعلكم تفلحون [٣١] وأنكحوا الأيما منكم»: مقلوب ايام جمع ايم^٢، وهو العزب ذكرا أو أنثى بكرا أو ثيبا.
- ٤ «والصالحين من عبادكم وإمائكم»: للنكاح، أو خص الصالحين لأن احصان دينهم أهم.
- ٥ «إن يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله^٣ واسع عليم [٣٢]»
وليستعفف^٥: ع؛ بما يقطع الشهوة كالصوم.
- (١) أي ليقمع خلخالها فيعلم بذلك أنها ذات خلخال فان ذلك يورث — إلخ.
(٢) كاليتامى مقلوب يتام.
- (٣) يرزق من يشاء من عباده — باقر.
(٤) بأحواله.
(٥) ليطلب العفة — باقر.

عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَّءَاتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ وَلَا
تُكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ءَايَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا لِّلَّذِينَ خَلَوْا

«الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا»: أسبابه .

«حَتَّىٰ يَغْنِبَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ»: المكاتبه .

«مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ^١ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا»: م؛ دينا

ومالا .

«وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ»: م؛ أعطوهم ممَّا كاتبتموهم

به شيئاً^٢ .

«وَلَا تُكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ»: شواب جواريتكم .

«عَلَى الْبِغَاءِ»: ^٣ الزنا .

«إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا»: شرط للاكراه، إذ لا يوجد بدونه^٤ .

«لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ

إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» | ٣٣ | ع: أي لمن .

ع: وقرئ لمن غفور رحيم .

(١) والمكاتبه ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا أي كتبت على نفسي عتقك إذا أدبت لي من المال كذا - ص .

(٢) أمر للموالي أولعامة المسلمين فالمعنى على الأول أعطوهم شيئاً - إلخ .

وعلى الثاني أي أعطوهم من سهمهم في الزكاة - من بضاوي .

(٣) أي لا توقعوهن على الزنا بالأكراه - باقر .

(٤) وان لم يرون التحصن فالأمر إليكم والمرء مجزى بعمله - باقر .

مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ، كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ

«ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات»: للحقائق.

«ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم»: وقصة عجيبة من قصصهم.

«وموعظة للمتقين [٣٤] الله نور السموات والأرض»: ع: هدى ٣

من فيها: ٤.

«مثل نوره»: م؛ هداه في قلب المؤمن.

«كمشكاة»: كمثل كوة في الجدار غير نافذة.

«فيها مصباح»: سراج ضخيم ثاقب.

«المصباح في زجاجة»: قنديل من الزجاج.

«الزجاجة كأنها كوكب دري»: مضيئ متلألأ.

م؛ المشكاة جوف المؤمن، والقنديل قلبه، والمصباح النور الذي جعله

الله فيه: ٥.

(١) رأيت في بعض التفاسير أنه في قراءة علي - عليه السلام - الله نور بصيغة الماضي منه - هامش

٠٢

(٢) أي كل موجود من الموجودات ومخلوق من المخلوقات، يكون نوره وروحه من الله خالق

الأرضين والسموات، كما في قوله «قل الروح من أمر ربي» [الاسراء/٨٥] أي هو من أسراره

الغيبية التي لا طاقة لأحد أدراكه على وجه الحقيقة، إلا لمن شرح الله صدره وأيده بروح منه،

فإنه يدركها يدركه بالالطاف الإلهية. فكل من عرف نفسه ومعنى هذه الآية، فقد عرف ربه

وكيفية الخلقة. جعلنا الله وجميع المؤمنين من أهل المعرفة بحمد وأهل بيته العترة - باقر.

(٣) أي هادي.

(٤) هو أي هذا النور فيه فتأمل - باقر.

(٥) هذا صريح على ما قلنا - باقر.

لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ
نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ

[ع؛ وقرئ كأنه.]^١

«يوقد من شجرة مباركة زيتونة»^٢: بان رويت ذبالبته من زيتها.

م؛ الشجرة المؤمن^٣.

«لا شرقية ولا غربية»^٤: ع؛ على سواء الجبل، تشرق الشمس عليها

دائما.

ن؛ ومثل هذه الشجرة تكون ثمرتها أنضج وزيتها أصفى^٥.

ع؛ على ملة إبراهيم، لايهودي^٥ ولانصراني^٦.

«يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسه نار»: يكاد يضيئ بنفسه من

غير نار لتأله.

م؛ يعني يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيئ وإن لم يتكلم.

«نور على نور»: نور متضاعف^٧، فإن نور المصباح زاد في أنارته

صفاء الزيت، وزهرة القنديل، وضبط المشكاة لأشعته.

م؛ فريضة على فريضة، وستة على ستة؛

(١) من نسخة م.

(٢) أي كثير الخير من البركة، أراد منها نفسه الشريفة — باقر.

(٣) أي الكامل في الإيمان وهو أهل بيت العصمة الذين أرواحهم وأجسادهم نور من أنوار هذه الشجرة المباركة — باقر.

(٤) غير منسوبة إلى جهة وهو في كل الجهة — باقر.

(٥) يصلي قبل المشرق.

(٦) يصلي قبل المغرب.

(٧) بتضاعف الحلقة — باقر.

لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتِ الَّذِينَ تُرْفَعُ
وَيُذَكَّرُ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾

١: أي يستمد نور قلبه من نور الفرائض والسنن متدرجا.

«يهدي الله لنوره»^٢: م: لفرائضه وسننه.

٣ «من يشاء^٣ ويضرب الله الأمثال للناس»^٤: تقريبا للمعقول إلى

المحسوس.

٦ «والله بكل شيء عليم [٣٥] في بيوت»: أي كمشكاة في بيوت هذه

صفحتها، وهي المساجد.

م: هي بيوتات الأنبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى.

«أذن الله أن ترفع»: [بالتعظيم]^٥.

(١) م، ش، ج: ن.

(٢) لادراك نوره — باقر.

(٣) من عباده — باقر.

(٤) روى عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: دخلت مسجد الكوفة وأمير المؤمنين

— عليه السلام — يكتب باصبعه ويتسم.

٦ فقلت: يا أمير المؤمنين ما الذي يضحكك؟

فقال: عجبت لمن يقرأ هذه الآية وهو لا يعرف حق معرفتها.

فقلت له: واية آية يا أمير المؤمنين؟

٩ فقال عليه السلام: قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة محمد فيها

مصباح أنا المصباح في زجاجة الحسن والحسين عليهما السلام الزجاجية كانها كوكب دري هو

علي بن الحسين — عليه السلام — يوقد من شجرة محمد بن علي — عليه السلام — مباركة زيتونة

١٢ جعفر بن محمد لاشرقية موسى بن جعفر — عليه السلام — ولا غربية علي بن موسى بكاد زيتها

يفضي محمد بن علي — عليهما السلام — ولو لم تمسه نار علي بن محمد نور علي نور الحسن بن علي

يهدي الله لنوره من يشاء القائم المهدي ويضرب الله الامثال والله بكل شيء عليم. هامش ش.

١٥ (٥) ليس في ت. ش.

رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
 الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾
 لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ
 مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ
 بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا
 وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾

«ويزكر فيها اسمه يستبح له فيها بالغدو والاصال [٣٦] رجال

لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون»:
 مع ذلك^١.

«يوما تتقلب» : تضطرب.

«فيه القلوب والأبصار [٣٧] ليجزيهم الله أحسن ما عملوا

ويزيدهم من فضله» : ما لا يخطر ببالهم.

«والله يرزق من يشاء بغير حساب» [٣٨] : تقرير للزيادة.

«والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة» : بأرض مستوية^٢.

«يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه^٣ لم يجده شيئا» : مما ظنه.

«ووجد الله عنده» : محاسبا آياه.

(١) يعني يشتغلون بالعبادة في كلّ الحالة، ومعه يخافون من أهوال يوم القيامة — باقر.

(٢) مملوحة، لأنه بتجربة الأسفار حصل لنا العلم القطعي بأنه لم يكن إلا في أرض كذلك — باقر.

(٣) بمعنى ان الكافر يعمل الخير مترجيا به التجاة في يوم الميعاد. وإذا حضر هذا اليوم يعرف ان ما
 تيقنه مجرد وهم وظن، لا حاصل له. مع ذلك يعذب بالنار الأخروية، كما عذب بالدينية —

باقر.

أَوْ كُظِّمَتْ فِي بَحْرِ لَجِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ، مَوْجٌ مِّنْ
فَوْقِهِ، سَحَابٌ ظُلِمَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ
يَكْدِرْ بِهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَفَّتْ كُلُّ قَدِّ
عِلْمَ صَلَاتِهِ وَتَسْبِيحِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَاللَّهُ مُلْكُ

«فوقاه حسابه والله سريع الحساب [٣٩] أو كظلمات»: تمثيل

آخر لأعمالهم.

«في بحر لجي»: عميق.

«يغشاه موج من فوقه موج»: أي أمواج متراكمة.

«من فوقه سحب»: غطى التجوم وحجب الأنوار.

«ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده»: أي من كان

هناك.

«لم يكدر بها»: فضلا عن أن يراها.

«ومن لم يجعل الله له نورا»: لم يقدر له الهداية، ولم يوفقه لأسبابها.

«فما له من نور»: [٤٠]: خلاف المؤمن الذي له نور على نور.

«ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطيور»: أيضا.

«صافات»: أجنحتها في الجوّ.

«كلّ قد علم صلواته»: عرف دعائه.

«وتسبيحه^٢ والله عليم بما يفعلون [٤١] ولله ملك السموات

(١) أيها المتكبر للحق - باقر.

(٢) اختياراً أو طبعاً.

السموات والأرض وإلى الله المصير ﴿٤٢﴾ ألم تر أن الله يزجي
سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من
خلله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء
ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ﴿٤٣﴾

والأرض وإلى الله المصير [٤٢] ألم تر أن الله يزجي: يسوق.

«سحاباً ثم يؤلف بينه»: بين أجزائه.

«ثم يجعله ركاماً»: متراكماً.

«فترى الودق»: المطر.

«يخرج من خلاله»: فتوقه.

«وينزل من السماء»: من جهة العلو.

«من جبال فيها»: من قطع تشبه الجبال عظماً وجموداً.

«من برد»: ع؛ بيان للجبال.

ن: أي ينزل من برد كالجبال برداً.

«فيصيب به»: بالبرد.

«من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا»: [ضوء] ٣.

«برقه يذهب»: من افراطه.

«بالأبصار [٤٣] يقلب الله الليل والنهار»: بالمعاقبة بينهما. ع؛

وأدخال أحدهما في الآخر، وتغيير أحوالهما.

«إن في ذلك»: فيما تقدم.

(١) أي قل للمنكر لي ألم تر— باقر.

(٢) د، ر، ي.

(٣) ليس في ج.

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾
 وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن
 يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ
 إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ
 وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ
 ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّن بَعْدِ
 ذَلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ

«لعبرة لأولي الأبصار [٤٤] والله خلق كل دابة من ماء»: هو جزء

مادته.

- ٣ «فمنهم من يمشي على بطنه»: كالحية.
 «ومنهم من يمشي على رجلين»: كالإنس والظير.
 «ومنهم من يمشي على أربع»: كالتعم^١ والوحش.
 ٦ م؛ ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك.
 «يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير [٤٥] لقد أنزلنا
 آيات مبينات^٢ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم [٤٦] ويقولون آمنا
 بالله وبالرسول وأطعنا^٣ ثم يتولى»: يرتد.
 ١ «فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين» [٤٧]: بالمخلصين
 في الإيمان الثابتين عليه.

(١) ج: كالغتم.

(٢) للحقائق.

(٣) لها.

لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ
يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ آرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ
أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أَوْلَيْتَ كُفْرَهُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ
أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ

«وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم»: النبي.

«بينهم إذا فريق منهم معرضون [٤٨] وإن يكن لهم الحق»:

لا عليهم.

«يأتوا إليه مذعنين» [٤٩]: متقادين.

«أفي قلوبهم مرض»: كفر وميل إلى الظلم.

«أم آرتابوا»: في عدلك.

«أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله»: في الحكومة.

«بل أولئك هم الظالمون [٥٠] إنما كان قول المؤمنين»:

ع: وقرئ بالرفع^٢.

«إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا

وأولئك هم المفلحون [٥١] ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه»: شبه

تقه بكتف فخفف^٣.

(١) إذا كان الحق عليهم — من.

(٢) من المجمع منه — هامش م.

(٣) على خلاف القياس وبتابعة القياس أولى كما لا يخفى وهو يتقه بكسر القاف — باقر.

﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ

«فأولئك هم الفائزون [٥٢] وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم»: بالخروج عن ديارهم وأموالهم.

«ليخرجنَّ قل لا تقسموا»: على الكذب.

«طاعة معروفة»: المطلوب منكم طاعة معروفة، لا اليمين على الطاعة التفافية [المنكرة] ٢.

«إنَّ الله خبير بما تعملون [٥٣] قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولَّوا فإنَّما عليه»: على عمَّد.

«ما حمَّل»: من التبليغ.

«وعليكم ما حملتم»: من الأمتثال.

«وإن تطيعوه تهتدوا»: إلى الحق.

«وما على الرسول إلا البلاغ المبين [٥٤] وعدَّ الله الَّذِينَ آمَنُوا

منكم وعملوا الصالحات»: ع؛ نزلت في الأئمة — عليهم السلام —.

«ليستخلفنهم في الأرض»: ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم.

(١) في الشرع — باقر.

(٢) ليس في د، ر.

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمْكِنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
 وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي
 شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾
 وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
 تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
 وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

« كما استخلف الذين من قبلهم »: يعني وصاة الأنبياء بعدهم .

« وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم »: وهو الإسلام .

« وليبدلنهم من بعد خوفهم »: من الأعداء .

« أمنا »: ع: أنها يكون ذلك بالمهدي من آل محمد [عليهم السلام] .

« يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر »: ارتد أو كفر هذه التهمة .

« بعد ذلك »: بعد حصوله .

« فأولئك هم الفاسقون [٥٥] وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا

الرسول لعلكم ترحمون [٥٦] لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض »:

يفوتون الله .

« وماوَاهم النار ولبئس المصير [٥٧] يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم

الذين ملكت أيما نكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم »: ع: من الأحرار .

« ثلاث مرات ^١ من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم »: ^{١٢}

للقيلولة .

(١) م: النعم .

(٢) أوقات .

لَيْسَتْ عَلَيْكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ
وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى
بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

«من الظهيرة»: بيان للحين أي وقت الظهر.

«ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم»: ١: ثلاث أوقات،

يختل فيها تستركم.

«ليس عليكم ولا عليهم جناح»: في ترك الأستئذان.

«بعدهن» ذع؛ بعد هذه الأوقات.

«طوافون عليكم»: بيان لتعسر الأستئذان في كل مرة.

«بعضكم»: طائف.

«على بعض»: لحوائجكم.

«كذلك ٢ يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم [٥٨] وإذا بلغ ١

الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا»: في جميع الأوقات.

ع؛ على المحارم وغيرهن.

«كما استأذن آل الذين من قبلهم»: [بلغوا من قبلهم] ٣، ٤.

(١) هذه الأوقات الثلاث، أوقات عورات لكم، فلا بد فيها للأستئذان — باقر.

(٢) بهذا التوضيح — باقر.

(٣) ليس في ت.

(٤) واستأذنوا — باقر.

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ
 نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ
 غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
 حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا

«كذلك^١ يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم [٥٩] والقواعد من

النساء»: العجائز اللاتي قعدن من الحيض والتزويج.

«اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن»:

أي الظاهرة منها.

ع: وقرئ من ثيابهن.

«غير متبرجات بزينة»: غير مظهرات زينة مما أمرن بأخفائه.

«وأن يستعففن خير لهن»: من الوضع.

م: إن لم تفعل فهو خير لها^٢.

«والله سميع عليم [٦٠] ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج

حرج ولا على المريض حرج»: ع: نفي لما كانوا يتحرجون من مواكلة

الأصحاء، حذرا من استقذارهم.

(١) بهذا الوضوح فيه إيماء على كمال تلطفه وترحمه على عباده — باقر.

(٢) فخبر على هذا مجرد عن معنى التفضيل — باقر.

مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ
 أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ
 أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ
 أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا
 جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
 تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ

«ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم»: ع: يشمل بيوت

الأزواج والأولاد.

٢ «أوبيوت آبائكم أوبيوت أمهاتكم أوبيوت إخوانكم أوبيوت
 أخواتكم أوبيوت أعمامكم أوبيوت عماتكم أوبيوت أخوالكم أوبيوت
 خالاتكم أو ما ملكتم مفاتيحه»: بتفويض صاحبه.

٦ «أو صديقكم»: ع: أي لا بأس بالأكل بغير إذن هؤلاء، من بيوت
 من ذكره الله قدر حاجتهم من غير أسراف.

«ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً»: مجتمعين أو

متفرقين.

ي: يعني إن حضر صاحبه أو لم يحضر، إذا ملكتم مفاتيحه.

«فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم»: | هو |.

(١) لكونه حراماً مطلقاً — باقر.

(٢) من نسخة س.

يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾
 إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ء وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ
 عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ
 أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ء فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ
 لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَهُمْ
 اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ

«نحية من عند الله مباركة طيبة»: ع؛ هو تسليم الرجل على أهل البيت، وردهم عليه فهو سلامكم^١ على أنفسكم، وذلك يكثر خيرا للبيت، وإن لم يكن فيه أحد فليقل: السلام علينا من عند ربنا.

«كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون [٦١] إنما المؤمنون الذين آمنوا»: [بقلوبهم].^٢

«بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع»: اجتمعوا معه لأمر

ديني.

«لم يذهبوا»: لم ينفروا.

«حتى يستأذنه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم»: ما يعرض لهم من المهام.

«فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله»: بتقديمهم أمر الدنيا على

الدين.

«إن الله غفور رحيم [٦٢] لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء

(١) ر: سلام.

(٢) ليس في ر.

يَنبِتْكُمْ كَدُّ عَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ
 يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ
 أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ
 يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

بعضكم بعضاً: م؛ ١ لا تقولوا يا محمد ولا يا أبا القاسم، ولكن قولوا يا نبي
 الله يا رسول الله.

٢ «قد يعلم الله الذين يتسللون منكم»: يخرجون قليلاً قليلاً من
 الجماعة.

«لواذا»: هو أن يلوذ بغير الله^٢ فيهرب.

٦ «فليحذر الذين يخالفون عن أمره»: على تضمين معنى الاعراض.

«أن تصيبهم فتنة»: ع؛ محنة في الدنيا.

«أو يصيبهم عذاب أليم» [٦٣]: م؛ في الآخرة.

١ «ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه»: من

المخالفة والموافقة.

«ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم» [٦٤].

(١) ر: ت: ع.

(٢) من نسخة ش. وفي سائر النسخ: بغيره.

سُورَةُ الْفُرْقَانِ
آياتها ٧٧
رقبها ٢٥

سبع وسبعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا
١ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا **٢**
وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ

«تبارك الذي»: تكاثر خيره.

«نزل الفرقان على عبده ليكون»: العبد أو الفرقان.

- ٣ «للعالمين نذيرا [١] الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا» [٢]: م؛ هو وضع الحدود من الآجال والأرزاق والبقاء والفناء.
- ١ «واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون

وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
 وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ
 افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا
 ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٥﴾ أَكْتَبَهَا فَهِيَ تَمْلَى
 عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٦﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا
 مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ

لأنفسهم ضرًا ولا نفعًا: دفع ضرر ولا جلب نفع.

«ولا يملكون موتًا ولا حياةً ولا نشورًا» [٣]: امانة أحد ولا أحيائه

أولًا وبعثه ثانيًا.

«وقال آذني كفروا إن هذا»: القرآن.

«إلا إفك»: ع؛ كذب.

«آفتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلماً وزوراً» ٤ | وقالوا

أساطير الأولين»: ماسطروه.

«أكتبها»: كتبها لنفسه أو أستكتبه.

«فهي تملئ عليه بكرة وأصيلاً» ٥ | قل أنزله آذني يعلم السر في

السموات والأرض إنه كان غفوراً رحيماً ٦ | وقالوا ما لهذا الرسول يأكل

الطعام ويمشي في الأسواق»: أي إن صح دعواه فما باله لم يخالف حاله

(١) ولذا أرسله إليكم وأنزله إلى نبيكم، ليغفر لكم ويرحمكم، وأنتم معرضون من الغفرة والرحمة

لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ
إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ
الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ
كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

حالنا؟

«لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا» [٧]: ليعلم صدقه

بتصديق الملك .

«أولقى إليه كنز»: فيستظهر به .

«أو تكون له جنة يأكل منها»: فيتعيش بريعه .

«وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا» [٨]: سحر فغلب

على عقله .

«أنظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا»

[٩]: م: إلى ان يثبتوا عليك عمى بحجة .

«تبارك الذي إن شاء جعل لك»: في الدنيا .

«خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا

[١٠] بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا [١١] إذا

رأهم»: إذا كانت برأى منهم .

إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا
 أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾
 لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَاَدْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ
 أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ
 لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ
 كَانَتْ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُورًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا
 يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي

«من مكان بعيد»: م؛ من مسيرة سنة.

«سمعوا لها تغيظًا وزفيرًا» [١٢]: صوت تغيظ وغلغان.

«وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين»: ي؛ مقيدين بعضهم مع

بعض.

«دعوا»: تمنوا ونادوا.

«هنالك ثبورا» [١٣]: هلاكاً.

«لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا» [١٤]: لأن

عذابكم أنواع كثيرة.

«قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء

ومصيرا [١٥] لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا»

[١٦]: حقيقا بأن يسأل، أوسئله المتقون في دعائهم.

«ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول»: للمعبودين.

هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ
يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ
وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ
كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا
نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ
الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ

«ءأنتم أضللتهم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل [١٧] قالوا

سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونه من أولياء ولكن متعتهم

وآباءهم حتى نسوا الذكر»: ع: وقرئ بضم التون وفتح الحاء.

«من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر»: ٢

غفلوا عن ذكرك.

«وكانوا قوما بورا» [١٨]: هالكين.

«فقد كذبوكم بما تقولون»: ي: فيقال للعبدة: قد كذبكم

المعبودون في قولكم أنهم آلهة وهؤلاء أضلونا.

«فما تستطيعون صرفا»: دفعا للعذاب عنكم.

«ولانصرا»: فيعينكم عليه.

«ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا [١٩] وما أرسلنا قبلك من

المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون»: ع: وقرئ بضم الياء وفتح

الشين مشددة^١.

١٢

(١) من الجمع منه - هامش م.



لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ^{٢٠} وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا^{٢١}
 وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ
 أَوْ نُرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْعَتُوا كَبِيرًا
 يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
 حِجْرًا مَحْجُورًا^{٢٢} وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
 هَبَاءً مَنْثُورًا^{٢٣} أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا

«في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة»: ابتلاء.

«أتصبرون»: أي لتعلم أيتكم يصبر.

«وكان ربك بصيرا [٢٠] وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا»: ٢

هلا.

«أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم»: في

شأنها.

٦

«وعتوا»: تجاوزوا الحد في الظلم.

«عتوا كبيرا [٢١] يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين

١

ويقولون»: استعاذة وطلباً من الله أن يمنع لقائهم.

«حجراً محجوراً» [٢٢]: منعامنوعاً. ١٥١

«وقدمنا إلى ما عملوا من عمل»: عمدنا إلى إبطاله.

«فجعلناه هباءً منثوراً» [٢٣]: م؛ هو الذي تراه يدخل البيت، في ١٢

الكوة من شعاع الشمس.

ن: أي مثله في الحقارة وعدم المنفعة.

(١) بأنكارهم البعث - باقر.

وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ وَنُزِلَ الْمَلَائِكَةُ
 تَنْزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
 الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ
 يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ
 فَلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
 وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ

«أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً»: مكانا يستقر فيه.

«وأحسن مقيلاً» [٢٤]: مكانا يؤوي إليه للأسترواح.

٣ «ويوم تشقق السماء بالغمام»: بسبب طلوع الغمام منها.

«ونزل الملائكة تنزيلاً» [٢٥] الملك يومئذ الحق للرحمن^١ وكان^٢

يومًا على الكافرين عسيرًا [٢٦] ويوم يعض الظالم على يديه^٣: من فرط

٦ الحسرة.

«يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً» [٢٧] يا ويلتي^٤ ليتني لم

أخذ فلانًا خليلًا [٢٨] لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان

١ الشيطان للإنسان خذولًا» [٢٩]: يواليه حتى يؤديه إلى الهلاك، ثم يتبرأ^٥

(١) الحق خبر والرحمن متعلق به، أي الملك ثابت له لا يبق لغيره، أوصفة لملك وللرحمن خبره —

جامع الجوامع.

(٢) ذلك اليوم مع طولته وشدته على المؤمنين خفيفاً — باقر.

(٣) عض اليدين والأطامل وامثاله، كتابات عن الحسرة والغىظ — جامع الجوامع.

(٤) تعالي هذا أوتاك.

(٥) من حيث لا يشعر به — باقر.

يَرْبِّ إِنَّا قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَلِكَ
 جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا
 وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً
 وَاحِدَةً ۚ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾

منه .

«وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا»

٣ [٣٠]: بأن تركوه وصدوا عنه .

«وكذلك ١ جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى ربك هاديا و

نصيرا [٣١] وقال الذين كفروا لولا نزل «: أنزل .

٦ «عليه القرآن جملة واحدة ٢ كذلك»: نزلناه مفرقا ٣ .

«لنثبت ٤ به»: بتفريقه .

«فؤادك»: على حفظه وفهمه .

٩ «ورتلناه ترتيلا» [٣٢]: قرأناه عليك شيئا بعد شيء، لكي تتأمل

فيه .

«ولا يأتونك بمثل»: سؤال عجيب يريدون به القدح في نبوتك .

١٢ «إلا جنناك بالحق»: الدافع ٦ له في جوابه .

(١) كما جعلنا لك عدواً أو كما جعلنا لكل فرد من أولاد آدم عدواً من المجرمين الخ — باقر .

(٢) كما نزلت التوراة وغيرها كذلك — باقر .

(٣) م: متفرقا .

(٤) أي لتقوى .

(٥) شيئاً فشيئاً ... بخلاف سائر الأنبياء ... بيناه تبييناً .

(٦) م، ش: الدافع .

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾
 الَّذِينَ يَحْشُرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ
 مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ
 وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى
 الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَرْنَهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ

«وأحسن تفسيراً» [٣٣]: وبما هو أحسن من سؤالهم، بيانا ومعنى.

«الذين يحشرون^١ على وجوههم^٢ إلى جهنم^٣ أولئك شر مكاناً^٤

وأضل سبيلاً [٣٤] ولقد آتينا موسى الكتاب^٥ وجعلنا معه أخاه هارون^٦ وزيراً» [٣٥]: يوازره.

«فقلنا أذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميراً»

[٣٦]: أي فذهبا إليهم، فكذبوهم فأهلكناهم.

ع: وقرئ فدمرناهم^٧، على الأمر المؤكد بالتون الثقيلة.

(١) ويكبون — باقر.

(٢) يساقون.

(٣) مرفوع بالذم، أو بدل من ضمير يأتونك، أو مبتدأ خبره أولئك.

على أي وجه فيه بيان، أنهم يضربون لك الأمثال ويحقرونك ولا يدرون أنهم على تلك

الفضيحة — جامع الجوامع.

(٤) أي منزلاً أو منزلة.

(٥) التوراة.

المراد من الكتاب، ما يستلزمه وهو الرسالة، لأن التوراة ما كان إلا بعد هلاك فرعون —

جامع الجوامع.

(٦) أهلاكاً.

(٧) ت: ودمرناهم.

نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ
ءَايَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا
وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا

وقرى أيضا فدمرناهم بغير التون.

«وقوم نوح لما كذبوا الرسل» ١: م؛ من كان بينه وبين آدم ٢.

«أغرقناهم وجعلناهم للناس آية» ٣: عبرة.

«وأعدنا للظالمين عذابا ألما [٣٧] وعادا ٤ وثمودا»: وجعلناهم آية

أيضا.

«وأصحاب الرّسّ ٥»: ع؛ هم قوم رسوا نبيهم في الأرض.

ن: أي أقبروه حيًا.

«وقرونا» ٦: وأهل أعصار.

«بين ذلك ٨ كثيرا [٣٨] ١ وكلا ٢ ضربنا له الأمثال "وكلا تبرنا": ١

(١) نوحا ومن قبله.

(٢) من الشعراء منه — هامش م [انظر: الشعراء/١٠٥].

(٣) أي فجعلنا أغرقهم أو قصتهم — جامع الجوامع.

(٤) عطف على قوم نوح، أو عطف على «هم» في جعلناهم على أن يكون «وجعلنا» عطفاً على

مجموع الشرط والجزاء — جامع الجوامع.

(٥) كذلك.

(٦) الرّسّ البئر الغير المطوية — جامع الجوامع.

(٧) كذلك.

(٨) الذين ذكرناهم.

(٩) وضعت لقرونا باعتبار اللفظ — باقر.

(١٠) نصب كلا بمادل عليه ضربنا مثل انذرنا — جامع الجوامع.

(١١) باقامة الحجة عليهم.

لَهُ الْأَمْثَلُ وَكُلَّاتَبَرْنَا تَنْبِيْرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ
الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطْرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَ أَنَّهَا بَلٌّ
كَانُوا لَا يَرْجُونَ نَشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ
لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ

م: كسرنا.

«تنبيرا [٣٩] ولقد أتوا»: يعني قريشا مروا مرارا في متاجرهم إلى

الشام.

«على القرية التي أمطرت مطر السوء»: م: هي سدوم قرية قوم

لوط، أمطر الله عليهم حجارة من سجيل.

«أفلم يكونوا يرون آثار العذاب فيها.

«بل^١ كانوا لا يرجون نشورا» [٤٠]: فلذا لم ينظروا ولم يتعظوا.

«وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا^٢ أهذا الذي بعث الله رسولا

[٤١] إن»: انه.

«كاد ليضلنا عن آلهتنا»: ليصرفنا عن عبادتها.

«لولا أن صبرنا»: ثبتنا.

«عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا [٤٢] ١٢

أرأيت من آخذ إلهه هواه»: بأن أطاعه وبني عليه دينه، لا يسمع حجة^٣ ولا

(١) ولم يعتبروها أنكاراً وعناداً لأنهم الخ — باقر.

(٢) قالوا استحقاراً — باقر.

(٣) د: حججه.

يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ
 مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾
 أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا
 كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ
 الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا
 ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضَهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ

يتبصر دليلًا.

«أفأنت تكون عليه وكيلا» [٤٣]: حفيظًا تمنعه عن العصيان،

وحاله هذا.

«أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل

هم أضل سبيلا» [٤٤]: فسر في الأعراف^٢.

«ألم تر إلى ربك»: إلى صنعه.

«كيف مد»: بسط.

«الظل»: م؛ هو ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

ن؛ وهو أطيب الأحوال.

«ولو شاء لجعله ساكنا»: بان يجعل الشمس [مقيمة]^٣ على وضع

واحد.

«ثم جعلنا الشمس عليه دليلًا» [٤٥]: إذ بها وبحركتها يعرف

(١) تمكنهم من تحصيل الكمال وتأدية جهلهم إلى الفساد بخلاف الأنعام — من الأعراف.

(٢) انظر: الأعراف/١٧٩.

(٣) ليس في ت.

لَكُمْ أَيْلٌ لِبَاسًا وَالتَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾
 وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ
 مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْاسٍ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ

ويفتأوت.

«ثم قبضناه إلينا»: أي أزلناه بأيقاع الشمس موقعه.

«قبضا يسيرا» [٤٦]: قليلا قليلا حسب ارتفاعها لمصالح

لا تحصى.

«وهو الذي جعل لكم الليل لباسا»: ساترا بظلامه.

«والتوم سباتا»: راحة للأبدان.

«وجعل النهار نشورا» [٤٧]: ينتشرا فيه للمعاش.

«وهو الذي أرسل الرياح بشرا^١ بين يدي رحمته^٢»: فتر في

الأعراف^٣

«وأنزلنا من السماء ماء طهورا» [٤٨]: مطهرا.

«لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا» [٤٩]

ولقد صرّفناه»: ع: أي المطر.

(١) د، ر: ينشر.

(٢) جمع بشير. وعلى قراءة التون مضمومة، يكون جمع نشور بمعنى ناشر، ومفتوحة يكون مصدرا في موقع الحال أو مفعولا مطلقا — من الأعراف.

(٣) قدام رحته يعني المطر، فان الصبا ينشر السحاب، والشمال يجمعه، والجنوب تجلبه، والدبور تعرفه — هامش ش.

(٤) أي قدام المطر.

(٥) انظر: الأعراف/٥٧.

لِيَذْكُرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا
 لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ
 وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ
 الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا

«بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا» [٥٠]: جحودا،
 كقولهم أمطرنا بنوكذا.

«ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا» [٥١]: ولكن قصرنا عليك
 أجلالا لك.

«فلا تطعم الكافرين وجاهدهم به»: بترك طاعتهم.

«جهادا كبيرا» [٥٢] وهو الذي مَرَجَ البحرين^٣: خلاهما
 متجاورين غير متمازجين.

«هذا عذب فرات»: بليغ العذوبة.

«وهذا ملح أجاج»: بليغ الملوحة.

م؛ مر^٥.

(١) كل الآيات — باقر.

(٢) أو المعنى: وجاهدهم في الهداية وتبليغ الرسالة بالقرآن هداية عامة بليغة إلى جميع القرى —
 باقر.

(٣) قرنها من غير مزج — باقر.

بحر الأرواح وبحر الأبدان — باقر.

٦ لقول الصادق عليه السلام: إن الأرواح لا تمازج البدن ولا تداخله، إنما هي كالكلل
 للبدن محيطة به — من الصافي.

(٤) البحر.

(٥) من الفاطر منه — هامش م [انظر: الفاطر/١٢].

وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

«وجعل بينها برزخا»: حاجزا من الخلط بقدرته.^١

«وحجرا محجورا» [٥٣]: ي: حراما محرما، أن يغير أحدهما طعم

الآخر.

«وهو الذي خلق من الماء بشرا^٢ فجعله نسبا^٣»: ع: رجالا يحصل

بهم النسب.

«وصهرا»^٤: ع: نساء يكون بهن السبب.

«وكان ربك قديرا [٥٤]^٥ ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم

ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا» [٥٥]: يظاهر الشيطان في العداوة

والشرك.

«وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا [٥٦] قل ما أسألكم عليه»: على

تبليغ الرسالة.

(١) وهذا كدجلة، يدخل البحر فيشقه فيجري في خلاله فراسخ لا يغير طعمها منه — هامش م،

د.

(٢) عطف بيان لبرزخا بمعنى الحاجب بينها من الخلط هو مجرد منعنا منه بدون حاجز حقيقي — باقر.

(٣) المني من جنس الماء العذب الفرات والمالح الأجاج، كما هو مذكور في حديث خلق آدم

عليه السلام، كما مر في قوله تعالى: «أني جاعل في الأرض خليفة» [البقرة/٣٠] — باقر.

(٤) ذانسب — باقر.

(٥) ذا سبب.

(٦) على ما ذكر وعلى غيره — باقر.

مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ
 عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ
 عِبَادِهِ خَيْرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
 فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَأَلْ بِهِ
 خَيْرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ
 أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ نَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ

«من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً» [٥٧]: إلا طاعة
 من شاء التقرب إلى الله، جعلها أجراً من حيث أنها مقصودة.

«وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب
 عباده خبيراً» [٥٨] الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم
 استوى على العرش»^٣: فسر في الأعراف^٤.

«الرَّحْمَنُ»: بدل من المستكن في استوى.
 «فسأل به»: عما ذكر.

«خبيراً» [٥٩]: ليصدقك فيه.
 «وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن»:
 كانوا يطلقونه على الله.

(١) لأنه سببه - باقر.

(٢) في التبليغ.

(٣) استوى نسبه إلى كل شيء، حال كونه مستولياً على الكل - منه.

وقال الكاظم عليه السلام: استوى على ما دق وجل - من الاحتجاج.

(٤) انظر: الأعراف/٥٤.

فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ
الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ
شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ

«أنسجد لما تأمرنا وزادهم»: الأمر بالسجود.

«نفورا [٦٠] تبارك الذي جعل في السماء بروجاً»: ع؛ هي البروج

الأثني عشر.

«وجعل فيها سراجاً»: م؛ هي الشمس.

«وقرأ منيراً [٦١] وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد

أن يذَّكَّرَ أو أراد شكوراً» [٦٢]: ٢: يخلف كل [واحد] ٣ منها الآخر.

ع؛ بان يقضى في كل منها ما فات في الآخر.

«وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً»: ع؛ بسجيتهم

التي جبلوا عليها، لا يتكلفون ولا يتبخثون.

(١) يخلف كل منها الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل فيه، فن فاته عمله في احدهما قضاء في الآخر. فالفعلة بالكسر كاجلسة للحالة وبالفتح حمزه - جامع الجوامع.

(٢) ان يشكر.

أي لينظر في... فيعلم ان له خالفا قادراً حكماً - جامع الجوامع.

وذلك كمن تذكر الآله وشكر نعمائه، كما روى ان عيسى عليه السلام مر يوماً بمجنوم

أبرص أعمى وهو يحمد الله ويشكره، ويقول: الحمد لله الذي عاقاني مما ابتلى به كثيراً من

خلقه. فقال له عيسى عليه السلام: يا فلان، أي شئ من البلاء أراه مصروفاً عنك؟ فقال:

صرف عن قلبي الشك والشرك ورزقي المعرفة ولم يتركني عميان القلب. فدعا عيسى

عليه السلام يده عليه، فدعا له، فشق. وجعله من أصحابه وأنصاره وحواريه - من

حق اليقين.

(٣) من نسخة د، ر.

(٤) أي مشياً هيناً بسكينة ووقار من غير... واستكبار.

هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ
 يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ
 رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
 ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا
 لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

«وإذا خاطبهم الجاهلون»: بما يكرهون.

«قالوا سلاما» [٦٣]: ما يسلمون به منهم.

٣ «والذين يبتغون لربهم سجدا وقياما» [٦٤]: في الصلاة.^١

«والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان

غراما» [٦٥]: ملازما لا يفارق.

٦ «إنها ساءت مستقرا ومقاما» [٦٦] والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا»^٢:

ع: بالأنفاق في معصية.

«ولم يقتروا»: ع: بالبخل عن حق الله.

٩ وكان بين ذلك^٣ قواما» [٦٧]: ع: هو الأنفاق فيما أمر الله به.

(١) روى أنه تعالى أوحى إلى نبي من أنبيائه: كذب من ادعى عبيتي، إذا جئت الليل نام عني.

أليس كل محب يحب خلوة حبيبته؟ ها أناذا مطلع على أحبائي، إذا جئهم الليل جعلت

٣ أبصارهم في قلوبهم ومثلت نفسي بين أعينهم، فخاطبوني عن مشاهدة، وأسألوني على حضوري

علم يعمل في أرواح أبدانهم يوم القيامة، والناس في هم وكرب، وهم على كراسي من نور

تحت عرشي — حق اليقين.

٦ (٢) لم ينفقوا بما يضر حاله كما في قوله «ولا تبسطها كل البسط فتتعد ملوماً محسوراً»

[الاسراء/٢٩] — باقر.

فإنه تعالى لا يحب المسرفين وقدم قصة آصف بن برخيا كان من المسرفين — باقر.

٩ (٣) المذكور.

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ^٤ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ
أَثَمًا^{٦٨} يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ
مُهَانًا^{٦٩} إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ^٥ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا^{٧٠} وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا^{٧١} وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ

«وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ

اللَّهُ»: قتلها.

٢ «إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَمًا» [٦٨]: جزاء

الإثم.

٦ «بِضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا [٦٩] إِلَّا مَنْ

٦ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا

رحيماً» [٧٠]: ع؛ يقول يوم القيامة لسَيِّئَاتِ عِبْدِهِ الْمُؤْمِنِ: كوني حسنات.

«وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ»: يرجع.

٩ «إِلَى اللَّهِ مَتَابًا» [٧١]: ي؛ لا يعود إلى شئ من ذلك بأخلاق

ونية صادقة.

١٢ «وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ»: م؛ الغناء.

ي؛ ومجالس اللهو أيضاً.

«وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ»: بالقبيح.

مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
 لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
 هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا
 لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا
 صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ
 فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي

«مرؤا كراما» [٧٢]: بالاعراض عنه ع؛ كالتكنية عن ذكر

الفرج.

٣ «والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صمًا وعميانا»
 [٧٣] ١: م؛ مستبصرين ليسوا بشكاك .

٤ «والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين»؛ ع؛

بتوفيقهم للطاعة.

٦ «واجعلنا للمتقين إماما» [٧٤]: م؛ نفتدى بمن قبلنا من المتقين

[فقتدى المتقون] ٢ بنا من بعدنا.

٩ ع؛ وقرئ وأجعل لنا من المتقين إماما.

«أولئك يجزون الغرفة»: أعلى موضع الجنة.

١٠ «بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما [٧٥] خالدون فيها حسنت

١٢ مستقرًا ومقاما [٧٦] قل ما يعبأ بكم ربِّي»؛ م؛ ما يفعل ربِّي بكم.

(١) كما خروا عنها كذلك أهل الكفرة والفجرة والبدع والضلالة — باقر.

(٢) ليس في د.

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ ١
٢٦
٢٢٧

مائتان وسبع وعشرون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) لَعَلَّكَ بَدِخٌ نَفْسَكَ
 أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٣) إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ
 أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (٤) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ

«طسم» [١]: م. معناه أنا الطالب السميع المبدئ المعيد.

«تلك آيات الكتاب المبين [٢] لعلك باخع»: م. قاتل ٢.

«نفسك ألا يكونوا مؤمنين [٣] إن نشأ ننزل عليهم من السماء ٣

آية»: ما يلجئهم إلى الإيمان.

«ظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» [٤]: منقادين.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرأ سور الطواسين الثلاث في ليلة الجمعة، كان من أولياء الله وفي جواره وكنفه، ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً، وأعطى في الآخرة من الجنة، حتى يرضى وفوق رضاه، وزوجه الله مائة زوج من الخور العين، وزاد في المجمع: واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين منه - هامش م.

(٢) من الكهف منه - هامش م. [انظر: الكهف/٦].

إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا
 بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
 كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتِ الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
 إِلَى هَارُونَ ﴿١٣﴾ وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ

«وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين
 [٥] فقد كذبوا فسيتأتهم أبناء ما كانوا به يستهزون» [٦]: فتر في
 الأنعام ٣.

٣

«أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج»: صنف.
 «كريم» [٧]: كثير المنفعة.

٦ «إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين [٨] وإن ربك هو
 العزيز الرحيم [٩] وإذ نادى ربك موسى أن أنت القوم الظالمين [١٠] قوم
 فرعون»: أي فرعون وقومه.

٧ «ألا يتقون [١١] قال رب إنني أخاف أن يكذبون [١٢] وبضيق
 صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون» [١٣]: أرسل إليه جبرئيل،

(١) بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) عند نزول العذاب بهم — من الانعام.

(٣) انظر: الانعام/٥.

٣

كَلَّا فَادْهَبَا بِعَايَتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَآتِيَافِرْعَوْنَ
فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسَلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾
وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾

وأجعله نبيا ليقوى به قلبي.

«ولهم»: على زعمهم.

٣ «علي ذنب»: تبة ذنب، وهو قتل القبطي.

«فأخاف أن يقتلون» [١٤]: به قبل أداء الرسالة.

«قال كلا»: ارتدع عما تظن.

٦ «فادهبا»: اجابة [له] إلى الطلبتين.

«بآياتنا إنا معكم»: يا موسى وهارون والقوم.

«مستمعون [١٥] فأتيا فرعون فقولا إنا»: أن كلامنا.

٩ «رسول رب العالمين [١٦] أن أرسل معنا بني إسرائيل^٢ قال»: ١

فرعون لموسى بعد أن أتياه فقالا له ذلك.

«ألم نربك فينا»: في منازلنا.

١٢ «وليدا»: طفلا.

«ولبثت فينا من عمرك سنين [١٨] وفعلت فعلتك آتي فعلت»: ١

يعني قتل القبطي.

١٥ «وأنت من الكافرين» [١٩]: ع؛ بنعمتي.

(١) ليس في د.

(٢) أي اطلقهم من اسرار العبودية وخل بيننا وبينهم — من الأعراف.

قَالَ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ
فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا
عَلَىٰ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ

«قال فعلتها إذا وأنا من الضالين» [٢٠]: من الجاهلين، بأن
الوكزة تفضي إلى القتل.

- ٢ م: من الضالين عن الطريق، بوقوعي إلى مدينة من مدائنك ٢.
ن: لعل المراد، أنه وري لفرعون ليصلح عذرا للقتل.
«ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما»: حكمة.
- ١ «وجعلني من المرسلين [٢١] وتلك نعمة تمتها علي ٣ أن عبدت
بني إسرائيل» [٢٢]: أي تلك التربة التي تمن بها علي، أما كانت من
أجل تعبيدك هؤلاء، ولو لم تفعل ذلك، ما حصلت في تربيتك.
- ١ «قال فرعون وما رب العالمين [٢٣] قال رب السموات والأرض

(١) بأحكام الشريعة وطرق الهداية ولذا صدرت مني هذه الفعلة وبدل علي هذا ما بعد هذه الآية
— باقر.

أويقال: عذ نفسه منهم تشبيها لهم، لأن مرتبته قبل البعثة كمرتبة الضال قبل الهداية،
لأن حسنات الأبرار سيئات المقربين، فكأنه قبل البعثة كان في الضلالة — باقر.

يعني وقوعي في مدينة من مدائنك، دليل علي ضلالي وعدم بعثتي، إذ لو كنت أنا مبعوثاً
ومعصوماً، لما وقعت فيها من غير إذن ربي — باقر.

أي طريق الحق قبل البعثة، لأنه بعدها كان من أهل الهداية والعصمة، لان النبوة برهان
يقتضي العصمة كما في قوله تعالى: «ولقد هممت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه

[يوسف/٢٤] — باقر.

لأن الضلال عن الطريق لا يصلح للعذر.

(٢) بأن كان قصده الضلال عن الطريق، وفهم فرعون منه الضلال عن الحق منه — هامش م.

(٣) بسبب ان أوقعتهم في عبوديتك — باقر.

﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ
 ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
 الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾
 قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ

وما بينها»: عرفه بأظهر خواصه وآثاره.

«إن كنتم موقنين» [٢٤]: علمتم ذلك.

«قال»: م؛ متعجبا.

«لمن حوله»: م؛ لأصحابه.

«ألا تسمعون» [٢٥]: ع؛ جوابه سألته عن كفيته، وهو يصف

فعاله.

«قال ربكم ورب آبائكم الأولين» [٢٦]: عدل إلى ما لا شك في

افتقاره، إلى صانع حكيم.

«قال إن رسولكم الذي أرسل اليكم لجنون» [٢٧]: أسأله عن

شيء فيجيبني عن آخر.

«قال رب المشرق والمغرب وما بينهما»: تشاهدون كل يوم أنه يأتي

بالشمس من المشرق، ويذهب بها إلى المغرب على وجه نافع، ينتظم به أمور

الخلق.

«إن كنتم تعقلون» [٢٨]: علمتم أن لا جواب لكم غير هذا.

«قال لئن آتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين» [٢٩]: ١٥

عدل إلى التهديد بعد الانقطاع.

(١) بأن السموات والأرض مع عظم شأنها ورفعة مكانهما وكثرة تدابيرهما ودقة صنائعهما، لا بد لها

من خالق صانع مدبر وهو الله سبحانه — باقر.

لِئِنْ أَخَذْتِ الْهَآغَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ
 أَوْلَوْجِثُّكَ بِشَىءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأَتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ
 الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعُ يَدَهُ
 فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ
 عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا
 تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ

«قال أولو جثتك»: أنفعل ذلك ولو جثتك .

«بشىء مبين» [٣٠]: يعني المعجزة^١.

- «قال فات به إن كنت من الصادقين [٣١] فألقى عصاه فإذا
 هي ثعبان^٢ مبين [٣٢] ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين [٣٣] قال
 للملأ حوله إن هذا لساحر عليم [٣٤] يريد أن يخرجكم من أرضكم
 بسحره فإذا تأمرون [٣٥] قالوا أرجه وأخاه^٣ وأبعث في المدائن حاشرين^٤
 [٣٦] يأتوك بكل سحار عليم» [٣٧]: فسرت الآيات في الأعراف^٥.

(١) د، ر: بالمعجزة.

(٢) حية عظيمة.

(٣) طاهر لابس فيه.

(٤) بحيث يغلب شعاعها الشمس. م كان موسى شديد السمرة فأخرج يده من جيبه فأضاءت له
 الدنيا — من الأعراف.

(٥) فائق في علم السحر.

(٦) أضر أمرهما حتى ترى رأيك.

(٧) أي رجالا يجمعون من فيها من السحرة.

(٨) انظر: الأعراف/١٠٦-١١٢.

٣٦ يَا تَوَكُّبِكُ بِكُلِّ سَحَارٍ عَلِيمٍ ٣٧ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ
 لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ٣٨ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ٣٩
 لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ٤٠ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
 قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَيْنَ لَنَا أَجْرٌ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ٤١ قَالَ نَعَمْ
 وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ٤٢ قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوْمَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ
 ٤٣ فَأَلْقَوْا حِبَاهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ وَقَالُوا بَعِزَّةَ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ

«فجمع السحرة الميقات يوم معلوم» [٣٨] ٢: لوقت الضحى من يوم الزينة كما في طه ٣.

٣ «وقيل للناس هل أنتم مجتمعون [٣٩] لعلنا نتبع السحرة»: أي في دينهم.

٤ «إن كانوا هم الغالبين» [٤٠]: كان مقصودهم أن لا يتبعوا موسى.

٦ «فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أنتن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين [٤١] قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين [٤٢] قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون [٤٣] فألقوا حباهم وعصييتهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون [٤٤] فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون [٤٥] ٤ فألقى

(١) بعد ما أرسل رجالاً في طلبهم — باقر.

(٢) قال موعدهم يوم الزينة وكان يوم عيد لهم، وإن يحشر الناس ضحى ووقت اجتماعهم في ضحى.

(٣) انظر: طه/٥٩.

(٤) ما يقبلونه عن وجهه.

الْغَلْبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
 ﴿٤٥﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾
 رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ آمَنْتُ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَعِزَّ لَكُمْ إِنَّهُ
 لَكَبِيرٌ كُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَا قَطْعَانَ أَيْدِيكُمْ
 وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ وَلَا صُلْبَتَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَاضِرُّنَا
 إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَن كُنَّا

السحرة ساجدين [٤٦] قالوا آمنا برب العالمين [٤٧] رب موسى
 وهارون» [٤٨] : فسرت في الأعراف.^٣

٢ «قال آمنتم له قبل أن أعز لكم إنه لكبيركم الذي علمكم
 السحر»: مر في طه.^٤

«فلسوف تعلمون^٥ لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف

١ ولأصلبتكم أجمعين [٤٩] قالوا لاضير»: لا ضرر علينا في ذلك .
 «إننا إلى ربنا منقلبون» [٥٠] : بما توعدنا عليه^٧ :^٨

(١) لم يتمالكوا أنفسهم متآرأوا فخرأوا سجداً.

(٢) جاءوا بالبدل توهم... فرعون.

(٣) انظر: الأعراف/ ١١٣-١٢٢.

(٤) انظر: طه/ ٧١.

(٥) وبال فعلكم.

(٦) فلاتبالي.

(٧) م. ر. ت. ش. ج: اليه.

(٨) من القتل والموت.

أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٰ إِنَّكُمْ
مُتَّبِعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ
﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾
كَذَٰلِكَ وَأَوْثَنَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

«إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن»^١: لن.

«كنا أول المؤمنين» [٥١]: من أهل المشهد.

«وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متبعون» [٥٢]:

يتبعكم فرعون وقومه.

«فأرسل فرعون في المدائن حاشرين» [٥٣]^٢: م؛ فخرج موسى

ببني إسرائيل^٣ ليقطع بهم البحر، فجمع فرعون أصحابه، وبعث في المدائن
حاشرين العساكر ليتبعوهم، وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة ألف،
وركب هو في ألف ألف وخرج.

«إن هؤلاء»^٤: على أرادة القول.

«لشردمة»^٤: م؛ عصبية.

«قليلون [٥٤] وإنهم لنا لغائظون» [٥٥]: فاعلون ما يغيظنا.

«وإننا لجمع حاذرون» [٥٦]: آخذون حذرنا.

«فأخرجناهم من جنات وعيون [٥٧] وكنوز ومقام كريم» [٥٨]

(١) بأن.

(٢) رجالاً يجمعون من فيها من السحرة.

(٣) ر: فخرج موسى بني إسرائيل.

(٤) جماعة.

فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالِ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
 كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ
 بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾

كذلك ^١ وأورثناها بني إسرائيل [٥٩] فأتبعوهم مشرقين» [٦٠]: داخلين
 [في] ^٢ وقت أشراق الشمس.

- ٣ «فلما تراءى الجمعان»: رأى كلّ منها الآخر.
- «قال أصحاب موسى إنا لمدركون» [٦١]: ملحقون.
- «قال كلاً»: لن يدركوكم.
- ٦ «إنّ معي ربّي»: بالحفظ والتصرّة.
- «سيهدين» [٦٢]: م: سينجين.
- «فأوحينا إلى موسى أن أضرب بعصاك البحر فانفلق»: فضربه
 [به] ^٤ فانشق.
- ٩ «فكان كلّ فرق»: [قطعة من الماء] ^٥.
- «كالطود»: م: كالجيل.
- ١٢ «العظيم [٦٣] وأزلفنا»: قرّبنا.
- «ثمّ الآخرين» [٦٤]: فرعون وقومه، حتّى دخلوا على أثرهم

(١) أي أخرجناهم منها مثل ذلك الأخراج الذي أنت تعرفه — باقر.
 أو المعنى: كذلك دأبنا كلّ من تجاوز حدودنا وأصرّ عليه أهلكناه وعذبناه في الدنيا
 والآخرة — باقر.

(٢) ليس في د.

(٣) سيوصلنا إلى مقاصدنا — باقر.

(٤) من نسخة ر.

(٥) ليس في ش.

وَأَزَلَفْنَا لِلْآخِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
 ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ
 نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا
 نَعْبُدُ أَصْنَامًا مَّا فَنَظَلُّ لَهَا عَافِيَةً ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ

مداخلهم .

«وأنجيننا موسى ومن معه أجمعين» [٦٥]: بحفظ البحر على هيئته

حتى عبروا .

«ثم أغرقنا الآخرين» [٦٦]: بأطباقه عليهم .

«إن في ذلك لآية»^١: وأية آية .

«وما كان أكثرهم^٢ مؤمنين» [٦٧]: وما تنبه عليها أكثرهم .

«وإن ربك هو العزيز الرحيم» [٦٨]^٣ وأتل عليهم نبأ إبراهيم [٦٩]

إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون [٧٠] قالوا نعبد أصناما فنظلل^٤ لها عافيين

[٧١] قال هل يسمعونكم^٥ إذ تدعون» [٧٢]: يسمعون دعائكم .

«أو ينفعونكم»^٦: على عبادتكم لها .

(١) لبني إسرائيل وغيرهم .

(٢) أكثر بني إسرائيل .

(٣) أي الغالب عليهم . ولو شاء ان يهديهم يهديهم . ولو شاء ان يعذبهم يعذبهم ، إلا أنه الرحيم

ذوالرحمة الواسعة ، فأمهلهم ولا يعذبهم وانت فيهم — باقر .

(٤) فلا تبرح لعبادتهم مقيمين — باقر .

(٥) يجيبون — باقر .

(٦) شيئا — باقر .

تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا
كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ
وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ
﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ
﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ
يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ

«أَوْ يَضُرُّونَ» [٧٣]: من أعرض عنها.

«قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون» [٧٤] قال أفرأيتم ما كنتم

تعبدون [٧٥] أنتم وأباؤكم الأقدمون [٧٦] فإنهم عدوولي^٢: يريد عدو^٢
لكم، ولكنه صور الأمر في نفسه تعريضا لهم.
«إلا» [لكن]^٣.

«رب العالمين» [٧٧] الذي خلقني فهو يهدين^٤ [٧٨]: لما خلقني له^٦
متدرجا.

«والذي هو يطعمني ويسقيني» [٧٩] وإذا مرضت فهو يشفين [٨٠]

والذي يميتني ثم يحييني [٨١] والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين^١
[٨٢]: ذكره هضبا لنفسه، وتعليلًا لأتمته.

«رب هب لي حكما»: كمالا في العلم والعمل.

(١) أي مثل ما فعلناه — باقر.

(٢) فأنهي عدوهم ولكم عدل عنه إلى هذا لصحة الاستثناء — باقر.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) فأنه ليس بعدولي بل يحييني — باقر.

﴿٨٣﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ
 وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ
 النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ
 يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ
 سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُنْقِنِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ

«والحقني بالصلحين» [٨٣]: وانظمني في عداد الكاملين في

الصلاح.

٣ «واجعل لي لسان صدق في الآخرين» [٨٤]: حسن صيغ في

الدنيا، يبقى أثره إلى يوم الدين.

٦ «واجعلني من ورثة جنة النعيم» [٨٥]: في الآخرة.

«وأغفر لأبي»: بالتوفيق للإيمان.

١ «إنه كان من الضالين» [٨٦]: طريق الحق.

«ولا تخزني» [٨٧]: بمعاتبتي على ما فرطت.

١ «يوم يبعثون» [٨٧]: يحشر الخلائق.

١ «يوم لا ينفع مال ولا بنون» [٨٨]: إلا من آتى الله بقلب سليم»

[٨٩]: ع: لا ينفعان أحدا إلا مخلصا، سليم القلب سالم من الشرك والشك

١٢ وحب الدنيا.

(١) م، ر، د، ت: اعداد.

(٢) المراد من الارث في مثل هذه المواضع، هو أقبال التعمة بلا تعب ومشقة، لاما هو مشهور في

كتاب الميراث. وما ورد من ان لكل أحد بيت في الجنة والنار، فهو وارد على قدر عقول

الناس — باقر.

(٣) قبل البعثة — باقر.

﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ
 أَوْ يَنْصُرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُفُّوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ
 أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي
 ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نَسَوَيْكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا
 إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾

«وأزلفت الجنة للمتقين» [٩٠]: بحيث يرونها فيسرون بحشرهم

إليها.

٣ «وبرزت الجحيم للغاوين» [٩١]: فيرونها مكشوفة، فيتحسرون

على سوقهم إليها.

«وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون [٩٢] من دون الله هل ينصرونكم

٦ أوينصرون [٩٣] فكفوا فيها»: ألقوا في النار مرة بعد أخرى، حتى يستقروا في قعرها.

«هم والغاون» [٩٤]: الآلهة وعبدتهم.

٧ «وجنود إبليس»: م: ذرئته من الشياطين.

«أجمعون [٩٥] قالوا وهم فيها يختصمون [٩٦] تالله إن كنا لفي

١٢ ضلال مبين [٩٧] إذ نسويكم^٢ برب العالمين» [٩٨]: ي: أطعناكم كما أطعنا الله.

«وما أضلنا إلا المجرمون» [٩٩]: م: يعني المشركين الذين اقتدوا بهم

(١) انه — باقر.

(٢) بأيدينا بدل رب الخ — باقر.

(٣) أي الموقعون في الجرم وهم للمعبودون — باقر.

فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
 أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ
 قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾
 إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ

هؤلاء.

«فما لنا من شافعين» [١٠٠]: ع؛ هم الأئمة — عليهم السلام —.

٣ «ولا صديق حميم» [١٠١]: م؛ من المؤمنين.

«فلو أن لنا كرة»: ليت لنا رجعة إلى الدنيا.

«فنكون من المؤمنين» [١٠٢] إن في ذلك ٢ آية ٣ وما كان أكثرهم

٦ مؤمنين [١٠٣] وإن ربك هو العزيز الرحيم [١٠٤] كذبت قوم نوح

المرسلين» [١٠٥]: م؛ من كان بينه وبين آدم.

«إذ قال لهم أخوهم ٤ نوح ألا تتقون» [١٠٦] ٥ إني لكم رسول أمين

٩ [١٠٧] فاتقوا الله وأطيعوا [١٠٨] وما أسألكم عليه من أجر إن أجرين إلا

على رب العالمين [١٠٩] فاتقوا الله وأطيعوا [١١٠] قالوا أنؤمن لك

وأتبعك الأردلون» ٦ [١١١]: أي أهل طمع في مال أو رفعة.

(١) من يشفعنا من الأنبياء والأوصياء — باقر.

(٢) المذكور.

(٣) عظة وتبصرة للمتعمق والمتبصر — باقر.

(٤) من القبيلة لاشريعة — باقر.

(٥) ألا تأخذون التقوى شعاركم وعبادة الله دثاركم — باقر.

(٦) الاختون — باقر.

وَاطِيعُونَ ﴿١١٠﴾ ﴿١١١﴾ قَالُوا أَنْزِلْ لَنَا آيَةً وَأَتَّبِعْكَ الْآرْذَلُونَ ﴿١١٢﴾
 قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٣﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَيَّ رَبِّي
 لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٤﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٥﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ
 ﴿١١٦﴾ قَالُوا لَيْنَ لَمْ تَنْتَهَ يَنْبُوحْ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٧﴾ قَالَ
 رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٨﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ
 مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٩﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ
 ﴿١٢٠﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢١﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ
 أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٣﴾ كَذَّبَتْ

«قال وما علمي بما كانوا يعملون» [١١٢]: أنهم عملوه اخلاصاً أو

طمعاً في طعمة.

- ٣ «إن حسابهم إلا عليّ ربّي لو تشعرون» [١١٣]: لعلمت ذلك .
 «وما أنا بطارد المؤمنين [١١٤] إن أنا إلا نذير مبين [١١٥] قالوا
 لئن لم تنته يا نوح لتكوننّ من المرجومين» [١١٦]: باللسان أو بالحجارة.^٢
 «قال رب إن قومي كذّبون [١١٧] افتح بيني وبينهم فتحا ونجني
 ومن معي من المؤمنين [١١٨] فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون»
 [١١٩]: الم. المجهر الذي قد فرغ منه، ولم يبق إلا دفعه.
 «ثم أغرقنا بعد الباقين [١٢٠] إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم

(١) ما يوحى إليّ — باقر.

(٢) من قولك هذا — باقر.

(٣) أوزها.

عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٢﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣١﴾

مؤمنين [١٢١] وإن ربك هو العزيز الرحيم [١٢٢] كذبت عاد المرسلين [١٢٣] إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون [١٢٤] إني لكم رسول أمين [١٢٥] فاتقوا الله وأطيعوا [١٢٦] وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين [١٢٧] أتبنون بكل ريع^٦ آية تعبثون [١٢٨] وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون [١٢٩] وإذا بطشتم^٧ بطشتم جبارين [١٣٠] فاتقوا الله وأطيعوا [١٣١]

١ مؤمنين [١٢١] وإن ربك هو العزيز الرحيم [١٢٢] كذبت عاد المرسلين [١٢٣] إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون [١٢٤] إني لكم رسول أمين [١٢٥] فاتقوا الله وأطيعوا [١٢٦] وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين [١٢٧] أتبنون بكل ريع^٦ آية تعبثون [١٢٨] وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون [١٢٩] وإذا بطشتم^٧ بطشتم جبارين [١٣٠] فاتقوا الله وأطيعوا [١٣١]

٢ «آية»: علما للمارة، أو بناء لا تحتاجون إليه.

٣ «تعبتون» [١٢٨]: بينائه لاستغنائكم [عنه].^٨

٤ «وتتخذون مصانع»: قصورا مشيدة وحصونا أو حياضا.

٥ «لعلكم تخلدون» [١٢٩]: راجين بأحكامها الخلود في الدنيا.

٦ «وإذا بطشتم»: بسوط أوسيف.

(١) أي ما آمن منهم إلا قليل — باقر.

(٢) هم قبيلة من العرب.

(٣) أي واحدا منهم.

(٤) عذاب الله.

(٥) في تأدية الرسالة.

(٦) [أمين] في قولي وفعلي ولا أخونكم ولا أقول لكم إلا ما هو الحق — باقر.

(٧) ت: المكان المرتفع.

(٨) ليس في د.

وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾
 وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
 ﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾
 إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
 فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ

«بطشتم جبّارين» [١٣٠]: متسلّطين ظالمين.

«فاتقوا الله وأطيعون [١٣١] وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ

٢ [١٣٢] أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ [١٣٣] وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ [١٣٤] إِنِّي أَخَافُ
 عَلَيْكُمْ ١ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٣٥] ٢ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ ٣ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ
 الْوَاعِظِينَ» [١٣٦]: إذ لانرعوي عمّا نحن عليه.

«إِنَّ هَذَا»: الَّذِي جُنْتُ بِهِ.

٦ «إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ» [١٣٧]: عاداتهم، كانوا يلقفون مثله ان ضمنت

الحاء، أو كذبهم ان فتحها.

١ «وما نحن بمُعَذِّبِينَ [١٣٨] فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا

كان أكثرهم مؤمنين [١٣٩] وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ [١٤٠] كَذَّبَتْ
 ثَمُودُ ٤ الْمُرْسَلِينَ [١٤١] إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ [١٤٢] إِنِّي لَكُمْ

(١) لو تخالفوني ولم تطيعوني — باقر.

(٢) أزمانه وأهواله — باقر.

(٣) لنا أم لم تعظ.

(٤) وهم قبيلة غير عاد من العرب — من الأعراف.

لَهُمْ أَخْوَهُمْ صَلِحٌ أَلَانَقُونَ ﴿١٤٣﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٢﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ
إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُرْكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾
فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعَتْ هَاهُنَا حُضِيمٌ ﴿١٤٨﴾
وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
﴿١٥٠﴾ وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ

رسول أمين [١٤٣] فاتقوا الله وأطيعوا [١٤٤] وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين [١٤٥] أتتركون في ما هاهنا آمينين» [١٤٦]: انكار لان يتركوا كذلك.

«في جنات وعيون [١٤٧] وزروع ونخل طلعتها هضم» [١٤٨]: لطيف لين، أو متدل منكسر من كثرة الحمل.

«وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين» [١٤٩]: حاذقين، ويحذف الألف بطرين.

«فاتقوا الله وأطيعوا [١٥٠] ولا تطيعوا أمر المسرفين» [١٥١]

الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون [١٥٢] قالوا إنما أنت من المسحربين» [١٥٣]: من ذوي السحر، وهي الرية أي من الاناسي، فما

(١) في تبليغ الرسالة ولا أخون في شئ منها — باقر.

(٢) أي من كان أمره وشغله الأسراف والتجاوز عن حدود الله — باقر.

(٣) من الذين سحرُوا فليس على قولك اعتماد — باقر.

إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بَيِّنَاتٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ
هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا
بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا
نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ

بعده تأكيد له.

«ما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين [١٥٤]»

قال هذه ناقة لها شرب^٢ ولكم شرب من الماء.

«ولكم شرب يوم معلوم [١٥٥] ولا تمسوها بسوء فياخذكم

عذاب يوم عظيم [١٥٦] فعقروها^٣ فأصبحوا نادمين» [١٥٧]: على عقربها

عند معاينة العذاب.

«فأخذهم العذاب»^٤: مرّت القصة في الأعراف.^٥

«إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين» [١٥٨] وإن ربك هو

(١) في ماتدعوننا إليه — باقر.

(٢) خلقت بقدره الله — باقر.

ع تمخضت صخرة من الجبل بأذن الله، فانصدعت عن ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء بين

جنبيها ميل، ثم رمت بفصيل مثلها يدب حولها — من الأعراف.

(٣) عقربها بعضهم برضا الباقرين — ع.

(٤) وهو الرجفة، أي الزلزلة بعد حدوث الصيحة من جبرئيل، حيث أتاها نصف الليل، فصرخ

بهم صرخة خرقت أسماعهم وقلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم.

أي علاماته، حيث قال لهم: تصبحون وجوهكم مصفرة واليوم الثاني عمرة والثالث

مسودة. فان تبتم، وإلّا نزل عليكم العذاب في الثالث. وفيه «فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في

دارهم جائمين» [الأعراف/٩١] — من الأعراف.

(٥) انظر: الأعراف/٧٣-٧٩.

(٦) بهذه الآية أيضا.

أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾
 كَذَبَتْ قَوْمٌ لوطِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لوطُ أَلَا تَتَّقُونَ
 ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٦٣﴾ وَمَا
 أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾
 أَتَأْتُونَ الذَّكَرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ
 مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَنْ لَمْ تَنْتَهَ يَلُوطُ
 لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾
 رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنجَّيناهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾

العزيز الرحيم [١٥٩] كذبت قوم لوط المرسلين [١٦٠] إذ قال لهم أخوهم
 لوط ألا تتقون [١٦١] إني لكم رسول أمين [١٦٢] فاتقوا الله وأطيعون
 [١٦٣] وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلا على رب العالمين [١٦٤]
 أتأتون الذكران من العالمين [١٦٥] وتذرون ما خلق لكم ربكم من
 أزواجكم بل أنتم قوم عادون [١٦٦] قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من
 المخرجين [١٦٧] قال إني لعملكم من القالين [١٦٨]: من المبغضين غاية
 البغض.

«رب نجني وأهلي مما يعملون» [١٦٩]: من شؤمه^٢ وعذابه.

«فنجيناه وأهله^٣ أجمعين [١٧٠] إلا عجوزاً^٤ في الغابرين^٥ [١٧١]»

(١) مجاوزون حدود الله حتى جاوزتم من المعتاد إلى غيره.

(٢) ش: سونه.

إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ
لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا

ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ [١٧٢] وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ^١ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ
الْمُنْذِرِينَ [١٧٣]:^٢ فسرت الآيات في الأعراف^٣.

- ٢ «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ [١٧٤] وَإِنَّ رَبَّكَ
لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ [١٧٥] كَذَّبَتْ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ»: فسرت في الحجر^٥.
- ٣ «الْمُرْسَلِينَ [١٧٦] إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ [١٧٧] إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ [١٧٨] فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا [١٧٩] وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ
أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ [١٨٠] أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ»

←
(٣) من الهلاك .

(٤) أمراته لاسرارها الكفر ومولاتها الكافرين .

(٥) في الَّذِينَ بقوا في ديارهم فهلكوا .

(١) حجارة من سجيل .

(٢) وفي الحجر: «فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ» أي صيحة جبرئيل «مشرقين» داخلين في وقت شروق
الشمس [الحجر/٧٣].

(٣) انظر: الأعراف/ ٨٠-٨٤.

(٤) فأنهم قوم شعيب كانوا يسكنون عند الأشجار المتكاثفة.

(٥) انظر: الحجر/ ٧٨.

تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْمَانَ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾
 وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾
 وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَىٰ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ
 مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ
 الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ

[١٨١]: حقوق الناس بالتطفيف.

«وزنوا بالقسطاس المستقيم» [١٨٢]: فسر في بني إسرائيل.^٤

«ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين»^٥

[١٨٣]: مر في هود.^٧

«واتقوا الذي خلقكم والجبلة»: ذوي الجبلة.

«الأولى» [١٨٤]: أي، والخلق الأولين.

«قالوا إنما أنت من المسحورين» [١٨٥] وما أنت إلا بشر مثلنا وإن^٦

نظنك لمن الكاذبين [١٨٦] فأسقط علينا كسفا من السماء»: قطعة منها.

(١) وكان سعرهم رخيصة.

(٢) بالميزان.

هو الميزان الذي له لسان — باقر.

(٣) السوي.

(٤) انظر: الاسراء/٣٥.

(٥) أي لا تنقصونهم حقوقهم.

(٦) ولا تمتدوا.

(٧) انظر: هود/٨٥.

(٨) انه.

مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
 فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
 الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
 الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ
 مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ
 عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾

«إن كنت من الصادقين [١٨٧] قال ربّي أعلم بما تعملون
 [١٨٨] فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلّة»: أرسل الله عليهم النار في
 سحابة أظلمتهم.

«إنه كان عذاب يوم عظيم [١٨٩] إنّ في ذلك لآية وما كان
 أكثرهم مؤمنين [١٩٠] وإنّ ربك هو العزيز الرحيم [١٩١] وإنه لتنزيل
 رب العالمين [١٩٢] نزل به الروح الأمين» [١٩٣]: جبرئيل.
 «على قلبك لتكون من المنذرين [١٩٤] بلسان عربي مبين»
 [١٩٥]: م؛ بيّن الألسنة، ولا تبينه الألسن.

١ ٢
 ١ ٢
 «وإنه لفي زبور الأولين» [١٩٦]: أي معناه أو ذكره لفي كتبهم.
 «أو لم يكن لهم آية»: على صحته.
 «أن يعلمه علماء بني إسرائيل» [١٩٧]: أن يعرفوه بنعته المذكور في

كتبهم.

فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكَهُ
 فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ
 الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا
 هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ
 إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾
 مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا
 لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذَكَرُوا وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ

«ولو نزلناه على بعض الأعجمين [١٩٨] فقرأه عليهم ما كانوا به
 مؤمنين» [١٩٩]: م؛ لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب، وقد نزل
 على العرب فأمنت به العجم.

«كذلك سلكناه»: أدخلنا معانيه.

«في قلوب المجرمين» [٢٠٠]: ثم لم يؤمنوا به عنادا.

«لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم [٢٠١] فأتيتهم بغتة وهم
 لا يشعرون [٢٠٢] فيقولوا»: تحسرا.

«هل نحن منظرُونَ [٢٠٣] أفبعذابنا يستعجلون» [٢٠٤]: وحالهم
 عند نزوله طلب النظرة.

«أفأريت إن متعناهم سنين [٢٠٥] ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
 [٢٠٦] ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون [٢٠٧] وما أهلكنا من قرية إلا لها
 منذرون [٢٠٨] ذكرى»: ليكون أهلآكلهم تذكرة لغيرهم.

(١) أي على نبي منهم — باقر.

الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ
عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ
مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَأَخْفِضْ
جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي

«وما كنا ظالمين» [٢٠٩]: فهلك قبل الأنداز.

«وما تنزلت به الشياطين» [٢١٠]: كما زعم المشركون، أنه من

قبيل ما يلقى الشياطين على الكهنة.

«وما ينبغي لهم»: وما يصح^١ لهم ذلك.

«وما يستطيعون» [٢١١]: إنهم عن السمع لمعزولون» [٢١٢]:

لمصرفون^٢ عن استماع القرآن من السماء.

«فلا تدع^٣ مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين» [٢١٣]: من

قبيل إيتك أعني وأسمعي يا جاره.

«وأندر عشيرتك الأقربين» [٢١٤]: فإن الأهتمام بشأنهم أهم.

م؛ وهذه منزلة رفيعة.

ع؛ وقرئ بزيادة، ورهطك المخلصين.

«وأخفض جناحك^٤»: ع؛ لتين جانبك^٥.

(١) ش: يصلح.

(٢) ت، ر: لمصرفون.

(٣) أيها المشرك بالله — باقر.

(٤) أمره بها بحسن البشر والخلق مع المؤمنين، كما روى عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن

حد حسن الخلق. قال: هو ان تلين جناحك وتغليب كلامك وتلق أخاك ببشر حسن.

والأخبار في مدحه وفضله كثيرة.

بِرِيءٍ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي
 يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينَ ﴿٢٢١﴾ نَزَّلَ عَلَىٰ
 كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾

«لمن أتبعك من المؤمنين [٢١٥] فإن عصوك^١ فقل^٢ إني بريء مما تعملون [٢١٦]^٣ وتوكل على العزيز الرحيم [٢١٧] الذي يراك حين تقوم^٤؛ م؛ تقوم في التوبة.

«وتقلبك^٥ في الساجدين» [٢١٩]؛ م؛ في أصلاب التبيين.

«إنه هو السميع العليم [٢٢٠] هل أنبئكم على من نزل الشياطين

[٢٢١] نزل على كل أفاك^٦؛ كذاب.

«أثيم» [٢٢٢]؛ شديد الاثم.

«يلقون السمع وأكثرهم كاذبون» [٢٢٣]؛ ع؛ يلقي الأفاكون

منها ما روى عنه عليه السلام أنه قال: ما يقدم المؤمن على الله بعمل بعد الفرائض، أحب إلى الله عز وجل من أن يسع الناس بخلقه.

وعنه عليه السلام أنه قال: أربع من كنّ فيه كمل إيمانه. وإن كان من قبرنه إلى قدمه ذنوب، لم ينقصه ذلك: الصدق وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق. — باقر.

(٥) ليس في ت.

(١) أي عشيرتك.

(٢) أي فاعف عنهم واصفح فإن الله يحب المحسنين — باقر.

(٣) أي من أعمالكم هذه لامنكم — باقر.

(٤) إلى التهجد.

(٥) ترددك.

(٦) في تصفح أحوال المهجدين أو ترددك في أركان الصلاة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً.

وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا أَوْ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

السمع إلى الشياطين، فيتلقون منهم ظنونا وامارات فيضمون إليها الأكاذيب
على حسب تخيلاتهم.

٣ «والشعراء يتبعهم الغاؤون» [٢٢٤]: كان شعراء الكفار يهجون
الرسول والمسلمين، فيتبعهم الكفرة.

م: هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم، فضلوا وأضلوا.

٦ «ألم تر أنهم في كل واد يهيمون» [٢٢٥]: في كل لغو يخوضون.

ن: أي يناظرون بالأباطيل، وفي كل مذهب يذهبون، يعني بهم
المغيرين دين الله.

«وأنهم يقولون ما لا يفعلون [٢٢٦] إلا الذين آمنوا»: استثناء
للشعراء المؤمنين.

«وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا»: في أشعارهم.

«وانتصروا من بعد ما ظلموا»: يهجون^١ من يهجو المؤمنين.

«وسيعلم الذين ظلموا»: ع: وقرئ بزيادة آل محمد حقهم.

«أي منقلب ينقلبون» [٢٢٧].

(١) م، ت، ش، ج: يهجو.

سُورَةُ النَّاسِ

ثلاث وتسعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى
 لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
 بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ
 أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ
 وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِسُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَلْقَى الْقُرْآنِ مِنَ

«طس»: م؛ معناه أنا الطالب السميع.

«تلك آيات القرآن وكتاب مبين [١] هدى وبشرى للمؤمنين [٢]

٣ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ [٣] إِنَّ
 الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ» [٤]: عنها لا يدرون
 ضررها ونفعها.

٦ «أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون»

(١) مضى ثواب قرانها في سورة الشعراء منه - هامش م.

لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَتِ كُفْرًا
مِنْهَا بَخْبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا
جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ يَمْوَسِي إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ
فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوَسِي لَا تَخَفْ

[٥] وإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ [٦] إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي
آنَسْتُ نَارًا سَاءَتِ كُفْرًا مِنْهَا بَخْبَرٍ: عَنْ الطَّرِيقِ.

«أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ»: شَعْلَةٌ نَارٍ مَقْبُوسَةٌ.

«لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ» [٧]: رَجَاءٌ أَنْ تَسْتَدْفِنُوا بِهَا.

«فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ»: سُلْطَانُهُ وَقُدْرَتُهُ

وَهُوَ اللَّهُ.

«وَمَنْ حَوْلَهَا»: يَعْنِي مُوسَى وَالْمَلَائِكَةَ.

«وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» [٨]: مِنْ تَمَامِ مَا نُودِيَ بِهِ.

«يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» [٩] وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا

تَهْتَزُّ: تَتَحَرَّكُ بِاضْطِرَابٍ.

«كَأَنَّهَا جَانٌّ»^١: حَيَّةٌ خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ.

«وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ»^٢: وَلَمْ يَرْجِعْ^٣.

«يَا مُوسَى لَا تَخَفْ»^٤: مِنْ غَيْرِي.

(١) حَيَّةٌ.

(٢) وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى عَقْبِهِ — بَاقِرٌ.

(٣) وَنَادَيْنَاهُ بَانَ الْخ — بَاقِرٌ.

(٤) مِنْهَا وَمَنْ كُلِّ مَاسُوَى — بَاقِرٌ.

إِنِّي لَأَيَّخَافُ لَدَيْكَ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلْ حُسْنًا بَعْدَ
 سُوءٍ فَأِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ
 مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ
 ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾

«إني لا يخاف لدي المرسلون [١٠] إلا:» لكن^١.

«من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم [١١] وأدخل

يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء^٢ في تسع آيات^٣:»^٤ في جملتها أو^٥
 معها، وقد فصلت في بني إسرائيل^٥.

«إلى فرعون^٦ وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين [١٢] فلما جاءتهم

آياتنا مبصرة:» بيّنة.

٧: وقرئ بفتح الميم والصاد.

(١) واعطيتك الرسالة وأنت عندي وأنا معك ومع ذلك تخاف منها — باقر.

(٢) ليس في ت، ر.

(٣) برص.

(٤) من أنها العضا واليد البيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم وقلق البحر والظوفان وانفجار
 الماء من الحجر. وفي خبر آخر، مكان الأخيرين، رفع الظور والمن والسلوى آية واحدة.

٦ وفي الأعراف: «فأرسلنا عليهم» بعد أن حبس فرعون كل من آمن بموسى من بني إسرائيل
 «الظوفان» فخرّب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى البرية وضربوا الخيام، «والجراد»
 فجردت كل شئ كان لهم من الثبت والشجر، حتى كانت تجرد شعرهم ولحيّتهم،
 «والقمل» كبار القردان فذهبت زروعهم وأصابتهم الجعاعة، «والضفادع» قامت ثلاث
 مناهيوتهم وثياهم واولادهم، «والدم» فصارت مياههم في قم القبطي دما وفي قم الإسرائيلي
 ماء إلى آخره — باقر.

(٥) انظر: الاسراء/١٠١.

(٦) أي اذهب أو أرسلتك إليه، حذف بقرينة المرسلون — باقر.

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا
 وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾
 وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ

ن: أي مكانا يكثر فيه التبصر.

«قالوا هذا سحر مبین [١٣] وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم

ظلمًا»: لأنفسهم.

«وعلوًّا»: ترفعا من الأنقياد.

«فانظر كيف كان عاقبة المفسدين [١٤] ولقد آتينا داود

وسليمان علما وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من المؤمنين

[١٥] وورث سليمان»: م: وهو صبي يرعى الغنم.

«داود»: الملك والتبوة.

«وقال»: تحديثا بنعمة الله، ودعاء للناس إلى التصديق بالمعجزة.

(١) واستدلت فاطمة الزهراء صلوات الله عليها في خطبتها التي هي في الاحتجاج بادعاء الفدك

من أبي بكر لما أخذه منها على هذه الآية. وقد شارح المفعول المال. وقال: لأن لفظ الميراث،

إذا أطلق — لغة أو شرعاً أو عرفاً — لم يفهم منه إلا الأموال، وما في معناها، ولا يستعمل في

غيرها إلا مجازاً.

أقول: وما في التفسير مطابق لتفسير الرزازي حيث قال: ولو قال تعالى «وورث سليمان

داود» ماله، لم يكن لقوله «وقال يا أيها الناس علّمنا منطق الطير» معنى. وإذا قلنا ورث

مقامه من النبوة والملك، حسن ذلك لأن علم منطق الطير يكون داخلاً في جملة ما ورثه. وكذا

قوله «وأوتينا من كل شيء»، لأن وارث العلم يجمع ذلك، ووارث المال لا يجمعه أشهر.

أقول: هذا صحيح، حيث يشمل الملك الاموال والأراضي والعقار وغيرها، فالاستدلال

بها على حقيقة الفدك لها، غير منوط بتخصيص المال، لأن الفدك من جنس الملك وهو

شامل له أيضاً — باقر.

وَأوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحَشِرَ
 لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾
 حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ التَّمَلِّ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا
 مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

«يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء»: ع: أعطي

منطق كل شيء، وعلم كل شيء، وملك مشارق الأرض ومغاربها.

م: ليس في الآية من.

«إن هذا هو الفضل المبين» [١٦]: م: يعني الملك والتبوة.

«وحشر»: جمع^١.

«لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون» [١٧]^٢:

م: يحبس أولهم على آخرهم.

ن: ليتلاحقوا.

«حتى إذا أتوا على واد التمل»^٣: م: هو واد ينبت فيه الذهب

والفضة، وقد وكل به التمل.

«قالت نملة يا أيها التمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان

وجنوده وهم لا يشعرون» [١٨]^٤: يحطسكم^٥.

(١) ليس في ت.

(٢) متعلق بمحذوف أي ثم اتبع سببا حتى — باقر.

(٣) أقول: قد سمعنا في الهند أنه فيه قد سلط عليه أهل الترك، أعني أهل الفرنج — باقر.

قال الصادق عليه السلام: إن لله وادياً ينبت الذهب والفضة، قدماه بأضعف خلقه.

وهو التمل. لو رامته البخاقي ما قدرت عليه — شرح الاحتجاج.

(٤) فوقف سليمان وجنوده حتى دخل التمل مساكنه — شرح الاحتجاج.

﴿١٨﴾ فَبَسَمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكِ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾
وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ

ع: خافت أن ينظروا إلى زينته فيفتنون بها، فيبعدون عن الله.

«فبسم ضاحكا من قولها» ع: تبسم حين قالت له: هل تدري لم

سخرت لك الريح من بين سائر المملكة، قال: لا، قالت: يعني عزوجل^٢ ٣
بذلك لو سخرت لك جميع المملكة، كما سخرت لك هذه الريح، لكان
زوالها من بين يديك كزوال الريح.

«وقال رب أوزعني»: ألهمني.

١ «أن أشكر نعمتك^٣ التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل
صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين [١٩] وتفقد الطير»:

٤ (د) وفي الاحتجاج عن أبي بصير، قال إن طاوس اليماني سأل أبا جعفر عليه السلام — وهو جالس
في الحرم، وحوله عصابة من أوليائه — عن مسائل كثيرة مذكورة فيه. ومنها أنه سأله:

٣ فأخبرني عمّن أنذر قومه وليس من الإنس ولا من الجن ولا من الملائكة، ذكره الله
عزوجلّ في كتابه؟

فقال: التمل، حين قالت: يا أيها التمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون.

١ قال الشارح رحمه الله: وهذا يدل على أن سليمان عليه السلام وجنوده كانوا ركباناً ولم
يحملهم الريح. قيل: و... هذه القصة كانت قبل تسخير الريح، فوقف وهو بالطائف
أو بالشام — شرح الاحتجاج.

(١) متعجباً.

(٢) ليس في ر.

١١ (٣) وفقني لتوزيع اوقاتي على شكرك وطاعتك — باقر.

الغائبين ﴿٢٠﴾ لأعدبته عذاباً شديداً أولاً أذبحته
 أولياتي بسُلطانٍ مبین ﴿٢١﴾ فمكث غير بعيدٍ فقال
 أحطت بما لم تحط به، وجئتك من سبأ بنبايقين ﴿٢٢﴾
 إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيءٍ ولها
 عرشٌ عظيمٌ ﴿٢٣﴾ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من
 دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل

تعرفها فقد الهدده.

«فقال ما لي لا أرى الهددها أم كان من الغائبين [٢٠] لأعدبته

عذاباً شديداً»^٢: كنتف ريشه، أو جعله مع ضده في قفص.

«أو لأذبحته أولياتي بسُلطانٍ مبین [٢١] فمكث غير بعيد»^٣:

بأن رجع سريعاً.

«فقال أحطت بما لم تحط به»: يعني حال سبأ.

«وجئتك من سبأ بنبايقين [٢٢] إني وجدت امرأة تملكهم

وأوتيت من كل شيء»: يحتاج إليه الملوك.

«ولها عرشٌ عظيمٌ»: سرير.

«عظيم [٢٣] وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله و

(١) مات — باقر.

(٢) بغيبته من غير إذن مني — باقر.

(٣) بخبر عظيم — باقر.

(٤) مكثه — ق.

(٥) بنائه ورفعته وقدره — باقر.

فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنْظُرُ
 أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا
 فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا

زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ فَصَدَّاهُمْ عَنِ السَّبِيلِ»: سبيل الحق.

«فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ [٢٤] أَلَا يَسْجُدُوا»: زَيْنَ لَهُمْ أَنْ لَا يَسْجُدُوا، أَوْ

٣ لَا يَهْتَدُونَ أَنْ يَسْجُدُوا، بِزِيَادَةِ لَا.

«لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»: يَظْهَرُ مَا خْفِيَ،

وَكَانَ بِالْقُوَّةِ إِلَى الْفِعْلِ.

٦ «وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ [٢٥] اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ

الْعَظِيمِ» [٢٦] ٢: ٣: المُشْتَمَلُ عَلَى الْمَخْلُوقَاتِ كُلِّهَا.

«قَالَ سَنَنْظُرُ»: سَنَتَعَرَفُ.

٩ «أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ [٢٧] أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ

إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ»: تَنَحَّى إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ، تَتَوَارَى فِيهِ.

«فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ» [٢٨]: مَاذَا يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنْ

١٢ الْقَوْلِ.

«قَالَتْ»: أَيُّ بَعْدَمَا أُلْقِيَ إِلَيْهَا.

(١) أَلَا يَسْجُدُوا [قِرَاءَةٌ أُخْرَى] أَيُّ يَقُومُ أَسْجُدُوا. مِنْهُ — هَامِشٌ م.

(٢) مَا فِي جَوْفِهَا — بَاقِر.

(٣) رَفْعَةٌ لِأَحَاطَتِهِ عَلَى كُلِّ مَا فِي جَوْفِهِ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ — بَاقِر.

الْمَلُؤُاِ اِنِّي اَلْقَى اِلَى كِتَابٍ كَرِيْمٍ ﴿٢٩﴾ اِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٰنَ وَاِنَّهُ بِسْمِ
 اَللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ﴿٣٠﴾ اَلَا تَعْلَمُوْا عَلٰى وَاَتُوْنِيْ مُسْلِمِيْنَ ﴿٣١﴾
 قَالَتْ يٰٓاَيُّهَا الْمَلُؤُاِ اَفْتُوْنِيْ فِيْ اَمْرِيْ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً اَمْرًا حَتّٰى
 تَشْهَدُوْنَ ﴿٣٢﴾ قَالُوْا نَحْنُ اَوْلُوْا قُوَّةً وَاَوْلُوْا بَاسٍ شَدِيْدٍ وَاَلْاَمْرُ اِلَيْكَ
 فَاَنْظُرِيْ مَا ذَا تَاْمُرِيْنَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ اِنَّ الْمُلُوْكَ اِذَا دَخَلُوْا قَرْبَةً
 اَفْسَدُوْهَا وَجَعَلُوْا اَعْزَةً اَهْلِهَا اِذْلَةً وَاٰذْلَةً يَفْعَلُوْنَ ﴿٣٤﴾

«يا أيها الملأ إني ألقى إلي كتاب كريم» [٢٩]: ع: مختوم.

«إنه»: إن الكتاب.

٣ «من سليمان وإنه»: إن المكتوب.

«بسم الله الرحمن الرحيم [٣٠] ألا تعلموا علي وأتوني مسلمين»

[٣١]: مؤمنين منقادين.

٦ «قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري»: اذكروا ما تستصوبونه فيه.

«ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون» [٣٢]: إلا بحضوركم.

«قالوا نحن أولوا قوة»: قدرة وعدة وتدبير.

١ «وأولوا بأس شديد»: شجاعة.

«والأمر إليك»: موكول.

«فانظري ماذا تأمرين» [٣٣]: من المقاتلة والصلح نطعك.

١٢ «قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها»: بالنهب

والتخريب.

«وجعلوا أعزة أهلها أذلة»: بالأهانة والأسر.

(١) أي الحكم - باقر.

وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾
 فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أُمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَاءَ آتِنِي ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا
 آتَاكُمْ ۗ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ
 بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ
 يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾

«وكذلك يفعلون» [٣٤]: تصديق لها من الله.

«وإني مرسلَةٌ إليهم بهديَّةٍ فناظرة» م: منتظرة.

«بم يرجع المرسلون [٣٥] فلما جاء»: الرسول وما أهدت إليه. ٣

«سليمان قال أمددوني بمال»: أتزيدوني مالا.

«فها آتان الله»: من الملك والتبوة.

«خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون [٣٦] أرجع»: أيها ٦

الرسول.

«إليهم»: إلى بلقيس وقومها.

«فلنأتيهم بجنود لا قبل لهم بها»^{٣٠٢}: لاطاقة لهم بمقاومتها. ٩

«ولنخرجهم منها»: من سبأ.

«أذلة وهم صاغرون» [٣٧]: لما أخبرت بذلك ارتحلت نحو

سليمان. ١٢

«قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين [٣٨]

(١) قال قومها تصديقاً لها كذلك — باقر.

(٢) لاجنودهم يقابلون بها جنوده مطلقاً — هامش ش.

(٣) أقول: قوله تعالى لا قبل لهم بها، لقوله بجنوده لاجنودها. والضمير في بها إلى السبأ، لا إلى

الجنود. والمعنى بجنود لا تولى لهم من سبأ، إلا أن اخرجوا بلقيس وقومها منها — باقر.

قَالَ عَفْرِيْتُ^{٣٩} مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ ؕ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ^{٤٠} قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَانِيكَ بِهِ ؕ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ؕ أَشْكُرٌ أَمْ أَكْفُرٌ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ؕ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ^{٤١} قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَن هَنَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ^{٤٢} فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ

قال عفريت: «خبثت مارد.

«من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك»: مجلسك

٣ للحكومة، وكان يجلس إلى نصف النهار.

«وإني عليه»: على حمله.

«لقوي أمين» [٣٩]: لا أختزل منه شيئاً.

٦ ن: قال سليمان: أريد أسرع من ذلك.

«قال الذي عنده علم من الكتاب»: ع: هو آصف بن برخيا،

وكان عنده حرف واحد من الأسم الأعظم.

٩ «أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك»: ع: دعى الله بالاسم

الأعظم، فحضر السرير بأسرع من طرفة عين.

«فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ؕ أشكر أم

١٢ أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم» [٤٠] قال

نكروا لها عرشها»: بتغيير هيأته وشكله.

«ننظر أتهدي أم تكون من الذين لا يهتدون» [٤١]: إلى معرفته.

١٥ «فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو»: لم تقل هو هو،

أَهَكَذَا عَرَشِكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ
 ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ
 ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ
 سَاقِيهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرٍ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي
 ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا

لأحتمال أن يكون مثله، وذلك من كمال عقلها.

«وأويننا العلم»: بنبوتك.

«من قبلها»: قبل هذه الحالة.

«وكننا مسلمين [٤٢] وصددها»: عن التقدم إلى الإسلام.

«ما كانت تعبد من دون الله»: عبادتها الشمس.

«إنها كانت من قوم كافرين» [٤٣]: نشأت بين أظهر الكفار.

«قيل لها ادخلي الصرح»: القصر أو عرصة الدار.

«فلما رأته حسبته لجة»: ماء عظيم.

«وكشفت عن ساقها قال إنه صرح ممرد»: أملس.

«من قوارير»: من الزجاج، يرى من تحته الماء.

«قالت ربّ إني ظلمت نفسي»: بعبادتي الشمس.

«وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين [٤٤] ولقد أرسلنا إلى

ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون» [٤٥]: ..

(١) دونك مع أنك أهل للعبادة - باقر.

هُم فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَاقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ
بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَطِیرْنَا بِكَ وَبِیْمَنٍ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ
رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا
تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا

مصَدَقٌ وَمَكْذُوبٌ.

- «قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة»: ي: بالعذاب قبل
الرحمة، وذلك أنهم سألوه العذاب أمتحانا قبل أن تأتيهم الناقة.
٣ «لولا تستغفرون الله»: قبل نزوله.
- «لعلكم ترحمون | ٤٦ | قالوا أطيرنا بك وعن معك»: تشأمتنا،
٦ إذتتابع علينا الشدائد.
- «قال طائرکم عند الله»: ي: خيرکم وشركم من عنده.
- «بل أنتم قوم تفتنون» | ٤٧ | : تحبسون بتعاقب السراء والضراء.
- ٩ «وكان في المدينة تسعة رهط»: نفر.
- «يفسدون في الأرض ولا يصلحون | ٤٨ | قالوا»: قال بعضهم
لبعض.
- ١٢ «تقاسموا»: تحالفوا.
- «بالله لنبيته وأهله»: لنباغتن صالحا وأهله ليلا.
- «ثم لنقولن لوليته»: لولي دمه.
- ١٥ «ما شهدنا مهلك أهله»: فضلا ان تولينا أهلا كههم.

مَهْلِكِ أَهْلِهِ، وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا
 وَمَكْرَنًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَنْظُرْ كَيْفَ
 كَانَتْ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ
 ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِيَّاكَ فِي ذَلِكَ
 لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا
 وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
 أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ
 الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾

«و»: والله.

«إِنَّا لَصَادِقُونَ | ٤٩ | ومكروا مكرًا ومكرنا مكرًا وهم لا يشعرون

٣ | ٥٠ | فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين | ٥١ |
فتلك بيوتهم خاوية»: خالية أو ساقطة منهزمة.

«بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون | ٥٢ | وأنجينا الذين آمنوا

٦ | وكانوا يتقون | ٥٣ | ولوطًا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون»
| ٥٤ |: خبيثها.

«أنتكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون»

١ | ٥٥ |: سفهاء.

«فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريبتكم

(١) ودبروا امرأ.



﴿٥٦﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءً مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمْنَ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ بِلَهُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمْنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا

إِنْهُمْ أَنَسٌ يَنْطَهَرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا مِنَ الْغَابِرِينَ
 ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءً مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ « ﴿٥٨﴾: فَسَّرَتِ الْآيَاتُ فِي
 الْأَعْرَافِ ٢.

٣

«قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْرِكُونَ
 ﴿٥٩﴾ أَمْنَ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ»: الْإِلْتِفَاتُ لِتَأْكِيدِ اخْتِصَاصِ الْفِعْلِ بِذَاتِهِ. ٦
 «مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا»: شَجَرُ الْحَدَائِقِ.
 «أُ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ» ﴿٦٠﴾: عَنِ الْحَقِّ وَهُوَ التَّوْحِيدُ.

(١) أَي مِنَ الَّذِينَ بَقُوا فِي الْقَرْيَةِ فَاهْلَكُوا - بَاقِر

(٢) انظُر: الاعراف/٨٢-٨٤.

رَوَّاسِيَّ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي
 فَكْرٍ ۗ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ
 وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ
 بِذِي فَكْرٍ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي فَكْرٍ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي فَكْرٍ ۗ
 مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي
 ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
 رَحْمَتِهِ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي فَكْرٍ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي فَكْرٍ ۗ
 رَحْمَتِهِ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي فَكْرٍ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي فَكْرٍ ۗ ﴿٦٣﴾

«أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي

وجعل بين البحرين حاجزا»^٢: فسر في الفرقان.^٣

- ٢ «أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون [٦١] أمن يجيب المضطر إذا
 دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض»: خلفاء فيها، بأن ورثكم
 التصرف فيها ممن كان قبلكم.
- ٦ «أإله مع الله قليلا ما تذكرون [٦٢] أمن يهديكم في ظلمات
 البر والبحر»: بالتجويم وغيرها.
- «ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته»: أي المطر.

(١) العذب الفرات والملح الأجاج، المذكورين في حديث الاحتجاج عن الباقر عليه السلام في
 تسوية قالب آدم في قوله: فاغترف جل جلاله من الماء العذب الفرات غرفة بيمينه - إلى
 قوله - ثم اغترف من الماء الملح الاجاج غرفة. الحديث - باقر.

(٢) مانعاً من الخلط، إشارة إلى النفس الناطقة وللنفس الامارة فان بينها حاجزاً من المزج
 والغلط، كما روي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث: ان الأرواح لا تمازج البدن
 ولا تداخله، انما هي كالكلل للبدن محيطة به - باقر.

(٣) انظر: الفرقان/٥٣.

(٤) أراكم طريقكم - باقر.

أَمَّنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 أَيْلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾
 قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
 أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ
 فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 أءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءِذَا بَابُؤُنَا آيَاتًا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا

«أ إله مع الله تعالى الله عما يشركون [٦٣] آمن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض»: بأسباب سماوية وأرضية.

٢ «أ إله مع الله^١ قل هاتوا برهانكم^٢ إن كنتم صادقين [٦٤] قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون [٦٥] بل آذرك»: تتابع حتى استحکم.

٦ «علمهم في الآخرة»: ٥؛ علموا بعدما [كانوا] جهلوا في الدنيا.
 «بل هم في شك»: حيرة.

«منها بل هم منها عمون» [٦٦]: لأختلال بصيرتهم.

١ «وقال آلذین کفروا أءذا کنا ترابا وآباؤنا آتئا لمخرجون» [٦٧]:

من الأجداد.

«لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين

(١) مع حقيقة ما ذكرنا من البراهين على توحيدنا - باقر.

(٢) على شرككم.

(٣) في دعوكم من أن هذه الأصنام شريك لنا - باقر.

(٤) ليس في ر.

هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴿٦٨﴾
 قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ
 ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
 وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى
 أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
 لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمِمَّنْ غَابَبَةٌ
 فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ

[٦٨] قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين [٦٩] ولا
 تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون [٧٠] ويقولون متى هذا الوعد:
 العذاب الموعود.

«إن كنتم صادقين [٧١] قل عسى أن يكون ردف لكم»:

لحقكم.

«بعض الذي تستعجلون» [٧٢]: هو عذاب بدر.

«وإن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون

[٧٣] وإن ربك ليعلم ما تكن»: تخفي.

«صدورهم وما يعلنون [٧٤] وما من غائبة»: [خافية].^١

«في السماء والأرض إلا في كتاب مبين» [٧٥]: ع: في أم

(١) ليس في د، ر.

يَقْضُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾
 وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
 بِحُكْمِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَىٰ اللَّهِ إِنَّكَ عَلَىٰ
 الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّةَ الدُّعَاءَ
 إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ۗ إِنْ
 تَسْمَعُ إِلَّا مَن يُوْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ ۞ وَإِذَا

الكتاب.

«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْضَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ
 يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ ۗ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَىٰ اللَّهِ إِنَّكَ عَلَىٰ الْحَقِّ الْمُبِينِ « ﴿٧٩﴾ :
 والمحقق حقيق بالثقة على الله.

«إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّةَ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ
 ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ۗ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَن يُوْمِنُ بِآيَاتِنَا» :
 من هو في علم الله كذلك .

«فهم مسلمون» ﴿٨١﴾ : مخلصون.

«و إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ» : ع : العذاب الموعود في الرجعة عند قيام

(١) و روى انه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام : يا داود، لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري
 لهم ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم، لما تواروا شوقاً إليّ وتقطعتم أوصالهم من محبتي. يا داود
 هذه ارادتي في المدبرين، فكيف بالمقبلين إليّ. يا داود أحوج ما يكون العبد إليّ إذا استغنى
 عني. وأرحم ما أكون بعدي إذا أدبر عني. وأجل ما يكون العبد عندي إذا رجع إليّ —
 حق اليقين.

(٢) بعذاب السيف.

وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
 النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
 فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ
 قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تَحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ

المهدي - عليه السلام - .

«أخرجنا لهم دابة من الأرض» : ع؛ وهو أمير المؤمنين

— عليه السلام — حين يكر.

«تكلّمهم» : ع؛ كَلَّمَ اللهُ مِنْ قَرَأَ بِاللَّخْفِيفِ، وَلَكِنْ بِاللشَّدِيدِ.

«أَنْ» : [بَأَنَّ] ٢.

«الناس كانوا بآياتنا» : خروجها وسائر أحوالها.

«لا يوقنون [٨٢] ويوم نحشر من كل أمة فوجا» ٣ : ع؛ يعني يوم

الرجعة، بدليل قوله : من كل أمة فوجا؛ وأما آية القيامة، فهي : «وحشرناهم

فلم تغادر منهم أحدا» ٤.

«ممن يكذب بآياتنا» : ع؛ بالأنثمة — عليهم السلام — .

«فهم يوزعون [٨٣] حتى إذا جاءوا» ٥ : إلى المحشر.

«قال أكذبتهم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أَمَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» [٨٤] :

(١) م، ش، ج، ت : قرأه.

(٢) ليس في ر.

(٣) أي يوم قيام قائم آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين .، نترك .

(٤) الكهف / ٤٧ .

(٥) الموعد.

يَرَوْنَ أَنَا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَ كُنُوفِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنِّي فِي
 ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ
 دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
 صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

تبيكيت لهم، إذ لم يفعلوا غير التكذيب.

«ووقع القول عليهم بما ظلموا أفهم لا ينطقون» [٨٥]: باعتذار.

٢ «ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصراً»: أي

يبصر فيه.^٢

٦ «إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون [٨٦] ويوم ينفخ في الصور»:

فسر في الأنعام.^٣

٦ «ففزع»: أتى بالماضي لتحقق وقوعه.

٩ «من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه

داخريين» [٨٧]: صاغرين.

٩ «وترى الجبال»: يوم القيامة.

٩ «تحسبها جامدة»: ثابتة في مكانها، لعظمتها وبعد أطرافها.

١٢ «وهي تمر مر السحاب»: في السرعة.

١٢ «صنع الله الذي أتقن كل شيء»: أحكم خلقه وسواه على ما

(١) [ظلموا] آل عمد عناداً وغفلة عن الانتقام في هذا اليوم — باقر.

(٢) د، ر، منه.

(٣) انظر: الأنعام/٧٣.

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فِرْعَ بِوَمِيذَاءِ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾
 وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ
 إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أَمْرٌ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ
 الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ أَنْ فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي
 لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ

ينبغي .

«إنه خير بما تفعلون [٨٨] من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من

فزع يومئذ آمنون [٨٩] ومن جاء بالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ: فكتبوا على^٢
 وجوههم .

«في التاراً هل تجزون إلا ما كنتم تعملون [٩٠] إنما أمرت أن أعبد

رب هذه البلدة^٢ الذي^٣ حرّمها: لا ينفرد صيدها، ولا يعصدها شجرها، ولا
 يختلي خللاها، ولا تحل^٤ لقطتها إلا لمنشد.

«وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين [٩١] وأن أتلوا

القرآن فمن أهتدى: بتابعتي^٥.

«فإنها يهتدي لنفسه ومن ضلّ»: بمخالفتي^٦.

(١) قبل لهم — باقر.

(٢) أي مكة.

(٣) وصف للرب.

(٤) من نسخة ت. وفي سائر النسخ: تحل.

(٥) د، ر: يتابعني.

(٦) د: يخالفني.

لِلَّهِ سِيرِكُمْ آيَاتِهِ، فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

«فقل إنا أنا من المنذرين [٩٢]» وقال الحمد لله سيريكم آياته، فتعرفونها»: حين لا تنفع المعرفة.

«وما ربك بغافل عما تعملون» [٩٣].

٣

(١) وهدايتكم مفوض إلى رب العالمين — باقر.

سُورَةُ الْقَصَصِ

وهي ثمان وثمانون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طسّم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُو عَلَيْكَ
 مِنْ نَبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
 فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ
 طَائِفَةً مِنْهُمْ يذِبح أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا

٢ «طسّم [١] تلك آيات الكتاب المبين [٢] نتلوا عليك من نبأ
 موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون [٣] إن فرعون علا في الأرض»:
 أرض مصر.

١ «وجعل أهلها شيعا»: فرقا.
 «يستضعف طائفة منهم»: هم بنو إسرائيل، وذلك لأن كاهنا قال
 له يولد فيهم مولود يذهب ملكك على يده.

(١) سبق ثواب قراءتها في أول الشعراء. منه - هامش م.
 (٢) مستعمد للإيمان - باقر.

مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا
 فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾
 وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا
 مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ
 أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي
 وَلَا تَحْزَنِي ۗ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾

«يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين [٤]
 ونريد أن نمُنَّ»: نفضل^١.

«على الذين استضعفوا في الأرض وجعلهم أئمةً وجعلهم الوارثين
 [٥] ونكّن لهم»: نسلطهم.

«في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
 يحذرون» [٦]: من ذهاب ملكهم وهلاكهم.

«وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه»: ما أمكنا أخفانه.

«فإذا خفت عليه»: ع: الصوت.

«فألقيه في اليم»: م: البحر.

«ولا تخافي»: عليه ضيعة وشدة.

«ولا تحزني»: ع: لفراقه.

«إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين [٧] فالتقطه آل فرعون^{١٢}

(١) ت: أن نفضل.

(٢) أرض مصر من فرعون بأهلاكه وقومه — باقر.

فَالنَّقْطَةُءِ أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ
 فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾
 وَقَالَتْ أُمَّرَأْتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى
 أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ
 فُؤَادُ أَمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ
 رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ

ليكون: اللام للعاقبة^١.

«لهم عدوا وحزنا إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين [٨]

٢ وقالت امرأة فرعون: لفرعون حين أخرجه من التابوت.

«قرت عين لي ولك»: م: فقال لها لك لالي، ولو قال لي كما هولك

لهذه كما هداها.

٦ «لا تقتلوه عسى أن ينفعنا»: فان فيه محال اليمن.

«أو نتخذهم ولدا وهم لا يشعرون» [٩]: انه الذي يذهب ملكهم

على يديه.

٩ «وأصبح فؤاد أم موسى فارغا»: صفرا من العقل، خوفا وحيرة.

«إن كادت لتبدي به»: م: تخبر بخبره.

«لولا أن ربطنا على قلبها»: بالصبر.

١٢ ع: وذلك أنها لما رآته قد ذهب به الماء همت أن تصيح.

(١) ليس في ت.

(٢) أنها.

(٣) فتظهر أحواله — باقر.

لِأُخْتِهِ، قُصِيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ، عَنِ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
 ﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
 عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾
 فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ، كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ
 أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾
 وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَايَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي

«لتكون من المؤمنين» [١٠]: بوعد الله.

«وقالت لأخته قصيه»: ابتغى أثره وتتبعي خبره.

٣ «فبصرت به عن جنب»: عن بعد.

«وهم لا يشعرون» [١١]: أنها تقص، وأنها أخته.

«وحرّمنا عليه المراضع»: منعناه أن يرتضع من المراضعات.

٦ «من قبل»: قبل أن تقص أثره.

«فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له

ناصحون» [١٢]: لا يقصرون^١ في أرضاعه وتربيته.

٩ «فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن وتعلم»: بالمشاهدة.

«أن وعد الله^٢ حق ولكن أكثرهم لا يعلمون [١٣] ولما بلغ

أشده»: م: ثمان عشرة^٣ سنة.

١٢ «واستوى»: م: التحى.

(١) من ر. وفي سائر النسخ: لا يقصرون.

(٢) بارتداده إليها — باقر.

(٣) من ج، ت. وفي سائر النسخ: ثمان عشر.

الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا وَهَذَا مِنْ عَدُوِّ هَذَا
فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى
فَقَضَى عَلَيْهِ قَالاً هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ

«آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين [١٤] ودخل المدينة»:

م: مدينة من مدائن فرعون.

٣ «على حين غفلة من أهلها»: م: بين المغرب والعشاء.

«فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته»: م: يقول بقول

موسى^١.

٦ «وهذا من عدوه»: م: يقول بقول فرعون.

«فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه»: م: سأل أن يغيثه

بالأعانة.

١ «فوكزه موسى»: ضرب العدو بجمع^٢ كفه.

«فقضى عليه»: أي قتله.

م: أي قضى على العدو بحكم الله، فوكزه فأت.

١٢ «قال هذا من عمل الشيطان»: م: أي الأقتتال الذي [كان] ٥ وقع

(١) ليس في ش.

(٢) ش، ر، د: بجمع.

٣ (٣) أي فحكم وكزه على عدوه بالموت فات — باقر.

أي فوقع عليه ما هو من القضاء والقدر من الموت — باقر.

(٤) أو نفس به التقس الامارة، كقول يوسف: «ان التقس لأماراة بالسوء» [يوسف/٥٣] وكثيرا

٦ ما يطلق الشيطان عليها، كما يعرف هذا أهل البصيرة — باقر.

(٥) ليس في د.

١٥ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرْتَهُ إِنَّكَ هُوَ
 ١٦ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ
 ١٧ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا
 ١٨ الَّذِي أَسْتَنْصَرُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ
 مُّبِينٌ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ

بين الرجلين، لا مافعله موسى من قتله.

«إنه عدو ومضل مبين [١٥] قال رب إنني ظلمت نفسي» أ: ع؛

٣ وضعها غير موضعها، بدخول هذه المدينة.

«فاغفري»: م؛ استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني.

«فغفر له إنه هو الغفور الرحيم [١٦] قال رب بما أنعمت علي»: م؛

٦ يعني من القوة، حتى قتلت رجلا بوكرة.

«فلن أكون ظهيرا للمجرمين» [١٧] ٢: م؛ بل أجاهدهم في سبيلك

بهذه القوة حتى ترضى.

٩ «فأصبح في المدينة خائفا يترقب» ٢: يترصد الاستعادة؛

«فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه»: يستغيثه على آخر.

«قال له موسى إنك لغوي مبين» [١٨] ٥: ع؛ إذ قاتلت رجلا

(١) الناطقة — باقر.

(٢) أي بل أدر [أي أرفع] عني هذا الأمر، ووقفني لأن أجاهدهم بهذه القوة القوية — باقر.

٢ فخذها مني أو نقصها عني أو وقفني لأن أجاهدهم بها بما ترضى عني — باقر.

(٣) طلب القصاص.

(٤) ت: الاستعادة، ش: الاستعادة.

٦ (٥) أي لأسباب غواية وضلالة ظاهرة — باقر.

يَمُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۗ إِنَّ تُرِيدُ إِلَّا
 أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾
 وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّكَ الْمَلَأُ
 يَا تَمْرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾
 فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۗ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾
 وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاءَ مَدْيَنَ ۗ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ

بالأمس وتقاتل اليوم آخر.

«فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لها»: لموسى و

٣

للإسرائيلي.

«قال»: ع؛ أي القبطي.

«يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن

تكون جبّارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين [١٩] وجاء
 رجل»: ع؛ هو مؤمن آل فرعون.

«من أقصا المدينة يسعى»: يسرع.

«قال يا موسى إن الملاء ياتمرون بك»: يتشاورون بسببك.

«ليقتلوك فاخرج إنني لك من الناصحين [٢٠] فخرج منها خائفا

يترقّب»: لحوق طالب.

«قال ربّ نجّني من القوم الظالمين [٢١] ولما توجه تلقاء مدين»: ١٢

قبالة مدين، قرية شعيب.

«قال عسى ربّي أن يهديني سواء السبيل [٢٢] ولما ورد ماء

١٥

مدين»: أي البئر.

السَّيْلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ
النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ
قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحَدُهُمَا

«وجد عليه أمة»: جماعة كثيرة.

«من الناس يسقون»: مواشيهم.

٢ «ووجد من دونهم»: في مكان أسفل من مكانهم.

«امرأتين تذودان»^١: تمنعان أغنامهما عن الماء، لئلا تختلط

بأغنامهم.

٦ «قال ما خطبكما»^٢: [ما شأنكما تذودان]^٣.

«قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء»: يصرف الرعاء مواشيهم عن

الماء، حذرا من مزاحمة الرجال.

٩ «وأبونا شيخ كبير» [٢٣]: كبير السن لا يستطيع أن يخرج للسقي،

فيرسلنا اضطرارا.

«فسقى لهما»: مواشيها رحمة عليها.

١٢ «ثم تولى إلى الظل»: إلى الشجرة فجلس فيها.

«فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير» [٢٤]: م: سأل

(١) تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط بأغنامهم — ص.

(٢) ما شأنكما لا تسقيان مواشيكما — باقر.

(٣) ليس في د، ر.

تَمْشِي عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ
أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ

الطعام.

«فجاءته إحداهما تمشي على أستحياء^١ قالت إن أبي يدعوك^٢

ليجزيك أجراً ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص^٣ قال لا تخف^٤
نحوت من القوم الظالمين [٢٥] قالت إحداهما يا أبت أستأجره»: لرعي
الغنم.

(١) أعلم ان الحياء هو جمال الصالحين والسالكين، كما قال النبي صلى الله عليه وآله: الحياء من
الإيمان والإيمان في الجنة.

والأخبار في فضله كثيرة، كما مر بعضها.

ومنها ما قال أبو عبد الله عليه السلام: لا إيمان لمن لا حياء له.

وعن أحدهما — عليهما السلام —: الحياء والإيمان مقرونان. فإذا ذهب أحدهما تبعه

صاحبه.

وفي القدسي: عبدي أنك إذا استحييت مني، أنسيت الناس عيوبك وبقاع الأرض
ذنوبك وموت من الكتاب زلاتك ولا أنافشك بحساب يوم القيامة.

وفي الآخر: ما انصفني عبدي، يدعوني فاستح منه ان أرده. وهو يعصيني ولا يستحي

مني.

وكفى ما ذكرنا لأهل الحياء — باقر.

(٢) في المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل: أيتها التي قالت إن أبي يدعوك؟ قال: التي تزوج

بها. قيل: فأنتي الأجلين قضي؟ قال: أوفاهما وأبعدهما عشر سنين. قيل: فدخل بها قبل ان

يمضي الشرط أو بعد انقضائه؟ قال قبل ان ينقضي. قيل: فالرجل تزوج المرأة ويشترط لأبيها

اجارة شهرين، أيجوز ذلك؟ قال: إن موسى علم انه سيتم له شرطه. قيل: كيف؟ قال: علم

انه سيقى حتى يفي.

وفي رواية أخرى: انها كان ذلك لموسى بن عمران، لانه علم من طريق الوحي هل يموت

قبل الوفاء أم لا. فوفى بأنتم الأجلين — صافي.

(٣) التي وردت عليه في المدينة — باقر.

لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا
يَأْتَيْتُ أُسْتَجِرُهُ إِنْ خَيْرٌ مِنْ أُسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ
تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ
الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ

«إِنْ خَيْرٌ مِنْ أُسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» [٢٦]: ع؛ عرفت قوته برفع
الصخرة عن رأس البئر، ونزح الدلو وحده، وكان لا يقدر على كل منها إلا
جماعة، وأمانته بأمرهما^١ بالمشي خلفه.

«قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ
تَأْجُرَنِي»: تصير أجيري.

«ثَمَانِي حِجَجٍ»: سنين.

«فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ»^٢: تفضلا منك لا إلزاما عليك.

«وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ»: بالإنزاع الأتمام.

«سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ» [٢٧]: في حسن المعاملة.

(١) ليس في ت. وفي د، ر، ش: بأمرها.

(٢) وسبب ذلك مع علو شأنه ورفعة مكانه عند الله سبحانه، ما روي أن شعيباً بكى حتى عمى،
فرد الله عليه بصره. ثم بكى حتى عمى، فرد عليه بصره. ثم بكى حتى عمى، فرد الله عليه
بصره. وأوحى إليه: يا شعيب ان كان بكائك للجنة، فقد اجتمعت لك. وان كان من النار،
فقد حرمتها عليك. فقال: بل شوقاً إليك. فقال الله تعالى: لأجل ذلك اخذمتك نبيتي
وكليمي موسى عليه السلام عشر سنين — من حق البقين.

قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾
 ﴿٢٩﴾ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ
 الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ
 مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ
 ﴿٢٩﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ
 الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوَسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ

«قال ذلك بيني وبينك»: لا يخرج عنه.

«أتى الأجلين قضيت فلا عدوان علي وآله على ما نقول

وکیل» [٢٨]: شاهد حفيظ.

«فلما قضى^١ موسى^٢ الأجل»: ع: قضى أبعد الأجلين.

«وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إنني

آنست نارا لعلِّي آتيكم منها بخبر^٢ أو جذوة»: عود غليظ^٤.

«من النار لعلكم تصطلون [٢٩]»^٥ فلما أتاه نودي من شاطئ الواد

الأيمن»: م: هو الفرات.

«في البقعة المباركة»: م: هي كربلاء.

«من الشجرة»: النابتة على الشاطئ.

(١) أتم.

(٢) عن الطريق.

(٣) أو شعله.

(٤) ليس في ر.

(٥) تحومون.

الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا
 جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوَسِيْ أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ
 مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾ أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ
 غَيْرِ سَوْءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ
 بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا
 قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ

«أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين [٣٠] وأن ألق عصاك
 فلما رآها تهتز كأنها جان^١ ولَّى مدبراً ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف
 إنك من الآمنين» [٣١]: من المخاوف.

«أسلك^٢ يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء»^٤: مرّت
 القصة في طه والتمل^٥.

«وأضمم إليك جناحك من الرهب»^٦: أى أخفض عليك
 جانبيك، ليخفي خوفك عن العدو أو ليسكن.

«فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملأته إنهم كانوا قوماً

فاسقين [٣٢] قال رب إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون [٣٣]»^٧

(١) تتحرك باضطراب.

(٢) حبة سريعة السير.

(٣) ادخل.

(٤) برص.

(٥) انظر: طه/٩-٢٢، النمل/٧-١٢.

(٦) هذا القول منه، أنها صدر بمقتضى النفس البشرية، وإلا فهذا القول لا يليق بشأن من أعطى

النبوة — باقر.

أَنْ يَقْتُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا
 فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾
 قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا
 يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾
 فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
 مُفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ

وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردهاء: «معينا.

«يصدقني إني أخاف أن يكذبون [٣٤] قال سنشد عضدك

بأخيك»: سنقويك به.

«ونجعل لكما سلطانا»: غلبة^١.

«فلا يصلون إليكما»: بأستيلاء.

«بآياتنا»: أي أذهبا بآياتنا.

«أنتم ومن أتبعكما الغالبون [٣٥] فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات

قالوا ما هذا^٣ إلا سحر مفترى^٤ وما سمعنا بهذا»: السحر^٥.

«في آبائنا الأولين [٣٦] وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى

من عنده ومن تكون له عاقبة الدار»: العاقبة الحسنی للذنیاء، وهي الجنة.

(١) ليس في ر.

(٢) بآياتنا متعلق بقوله «فلا يصلون إليكما» أي لا يصلون إليكما بسبب آياتنا التي معكم، فكيف

يضرركم وانتم تخافون منهم — باقر.

(٣) أي الذي اظهر موسى بانه آية من الله، هوليس بآية بل هو سحر — باقر.

(٤) افتراه موسى بانه آية — باقر.

(٥) ليس في ر. وفي د: اسحر.

مُوسَىٰ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ ۖ وَمَنْ تَكُونُ
 لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
 يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ
 لِي يَهْمَ مَنْ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ
 إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَأَسْتَكْبِرُ
 هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا
 لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَا مِنْهُ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي

«إنه لا يفلح الظالمون [٣٧] وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم
 من إله غيري فأوقد باهامان على الطين»^١: اجع التار على اللبن ليصير
 آجرا.

«فاجعل لي صرحا»: قصرا رفيعا.

«لعلني أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين» [٣٨]:

أراد بذلك التلبيس على العوام.

«وأستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا

لا يرجعون [٣٩] فأخذناه وجنوده فنبذناهم في آليم فانظر كيف كان عاقبة

الظالمين [٤٠] وجعلناهم أئمة يدعون^٢ إلى التار ويوم القيامة لا ينصرون

[٤١]^٣ وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة^٤: طردا عن الرحمة.

(١) جمع لبنة.

(٢) أتباعهم واحبانهم — باقر.

(٣) بالرحمة ولا بالشفاعاة — باقر.

(٤) يلعنهم كل من فيها — باقر.

أَلَيْمٌ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾
 وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّكَارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً
 وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
 مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى
 بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾
 وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ

«ويوم القيامة هم من المقبوحين» [٤٢]: ممن قبح وجوههم.

«ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر

للناس»: يبصرون به أمر دينهم.

«وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون» [٤٣]: وما كنت بجانب الغربي^١:

بجانب جبل الطور الغربي.

«إذ قضينا»: أوحينا.

«إلى موسى الأمر»: وكلمناه.

«وما كنت من الشاهدين» [٤٤]: لتكليمه.

«ولكننا أنشأنا»: أي ولكننا أوحينا إليك لأننا أنشأنا.

«قرونا»: بعد موسى.

«فتناول عليهم العمر»: المدد، فتمحرت^٢ الأخبار، وتغيرت

(١) يعني في عالم الظاهر، وإلا فهو كان حاضراً في عالم الباطن وجميع الأماكن — باقر.

(٢) م، ش، ج، ت: فتمحرت.

مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ
 الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ
 آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ
 الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
 مَّا أَتَتْهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾
 وَلَوْ لَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا
 رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ

الشرائع، واندرست العلوم.

«وما كنت ثاوياً»: مقياً.

٣ «في أهل مدين»: شعيب ومن آمن به.

«تتلوا عليهم»: فتقرأ على أهل مكة.

«آياتنا»: التي فيها قصتهم.

٦ «ولكننا كنا مرسلين» [٤٥]: آياتك، ومخبرين لك بها.

«وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة»: علمناك رحمة.

«من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك»: لوقوعهم في

٩ فترة من الرسل:

«لعلهم يتذكرون» [٤٦] ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم

فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين»

١٢ [٤٧]: ما أرسلناك^١، أي إنما أرسلناك لألزام الحجّة عليهم.

(١) ليس في ش، ت. وفي ر: فأرسلناك.

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا
 لَوْلَا أَوْتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ
 مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ
 ﴿٤٨﴾ قُلْ فَآتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ
 إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ
 أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ
 هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

«فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي

موسى»: من الكتاب جملة، واليد والعصا وغيرهما.

«أولم يكفروا»: أي أسلافهم.

«بما أوتي موسى من قبل قالوا سحران»: يعنون التوراة والقرآن،

وعلى قراءة سحران، موسى ومحمد، أو موسى وهارون.

«تظاهرا»: تعاونا.

«وقالوا إنا بكل كافرين [٤٨] قل فأتوا بكتاب من عند الله هو

أهدى منها»: مما نزل على موسى وعلي.

«أتبعه إن كنتم صادقين [٤٩] فإن لم يستجيبوا^١ لك فاعلم أنها

(١) ليس في ت.

(٢) أي ما مر من قوله «فذنالك برهانان» أي ليس هما برهانين، بل سحران — باقر.

والثاني معين لقوله من قبل — باقر.

(٣) من موسى وهارون ومحمد وقرآنه — باقر.

(٤) ولن يستجيبوا — باقر.

﴿٥١﴾ الَّذِينَ
 ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
 قَالُوا ءَأَمْثَلُ بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾

يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ»^١: إذ لو اتبعوا حجة لأتوا بها.

«ومن أضل ممن أتبع هواه بغير هدى من الله»: م؛ من آخذ دينه

رأيه بغير إمام من أئمة الهدى.

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [٥٠] ولقد وصلنا لهم القول»^٢:

اتبعنا بعضهم^٣ بعضاً.

٦ «لعلهم يتذكرون [٥١] الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ»: قبل

القرآن.

١ «هم به يؤمنون [٥٢] وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ

١ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ» [٥٣]: لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة.

١ «أولئك يؤتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا»: م؛ على التقيّة.

(١) لاعقولهم.

(٢) أي المقول، وهو ما نزل إلى الرسول على الترتيل والترتيب بقدر المصلحة — باقر.

٣ روي أنّ في التوراة: يا عبدي، لما تستحييني؟ يأتيك كتاب من بعض اخوانك، وأنت

في الطريق تمشي. فتعدل من الطريق، فتصعد لأجله وتقرأه وتدبره حرفاً حرفاً، حتى لا يفوتك

منه شيء، وتعمل بجميع ما فيه. وهذا كتابي أنزلته إليه. انظروكم وصلت لك فيه من القول،

٦ وكم كررت عليك منه، لتأمل طوله وعرضه ولتعمل به، ثم أنت معرض عنه. أفكنت أهون

عليك من بعض اخوانك؟

يا عبدي، يقعد إليك بعض اخوانك. فتقبل عليه بكل وجهك وتصغي إلى حديثه بكل

١ قلبك. فان تكلمت متكلم أو شغلك شاغل عن حديثه، أو ماتت إليه أن كفت. وها أنا ذا مقبل

عليك ومحدث لك، وأنت معرض بقلبك عني، فجعلتني أهون عندك من بعض اخوانك.

(٣) هكذا في د. وفي سائر النسخ: بعضه.

أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ
السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ
لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ
اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِنْ

«ويدرءون بالحسنة»: م. بالتقية.

«السَّيِّئَةَ»: ١: م. الإذاعة، وقد فسر في الرعد^٢.

«ومِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [٥٤] وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ

وقالوا»: للاعنين.

«لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم»: متاركة [لهم]^٣

وتوديعا.

«لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ» [٥٥]: لا نطلب أصحابهم.

«إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» ولكنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ

بِالْمُهْتَدِينَ [٥٦] وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نَتَّخِظُكَ مِنْ أَزْوَاجِنَا»: نخرج

منها.

«أَوْ لَمْ نَمُكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُحْيِي»: يحمل^٦.

(١) ع يدفعون بالإحسان الأسماء، ع يحون بالطاعة المعصية — من الرعد.

(٢) انظر: الرعد/٢٢.

(٣) ليس في د. ر.

(٤) أي لا تقدر أن توصله إلى الهداية، لأنَّ شغلك أراءة الطريق والأنداز دون الأيصال — باقر.

(٥) بمن اسعد للهداية — باقر.

(٦) ليس في ت.

تَتَّبِعَ الْهُدَىٰ مَعَكَ نَخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمَ نُمْكِنَ لَهُمْ
 حَرَمَاءَ أَمِنَّا يُجَبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ
 بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَنِلَّكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ
 إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ
 الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَنْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا
 كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾

«إليه ثمرات كل شيء»: من كل جانب.

«رزقا من لدنا»: فإذا أنعمنا عليهم بمثل هذه التعم وهم مشركون،

فكيف نعرضهم للهلاك إذا آمنوا؟

«ولكن أكثرهم لا يعلمون | ٥٧ | وكم أهلكننا من قرية»: أهل

قرية.

«بطرت معيشتها»: عاشوا في البطر وكفروا التعمة.

«فتلك مساكنهم»: خاوية^١.

«لم تسكن من بعدهم إلا قليلا»: من شوم معاصيهم.

«وكنا نحن الوارثين | ٥٨ | وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث

في أممها^٢.

«رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون

(١) ليس في ت.

(٢) ليس في ر.

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ
 اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا
 فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ ينادِيهِمْ فيقولُ أَيْنَ شُرَكَاءِى الَّذِينَ
 كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ
 الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا

[٥٩] وما أوتيتم من شئ فمتاع الحياة الدنيا وزينتها): تسمعون وتترنون به
 مدة حياتكم المنقضية.

- ٢ «وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون [٦٠] أفمن وعدناه وعدا
 حسنا فهو لاقية كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من
 المحضرين « [٦١]: في النار.
- ٦ «ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون» [٦٢]:
 أنهم [في النار] شركائي.
 «قال»: الرؤساء.^٢
- ٩ «الذين حق عليهم القول^٣ ربنا هؤلاء»: الضعفاء.^٤
 «الذين أغوينا»: إياهم.^٥

(١) من ج.

(٢) ليس في ر.

(٣) بأنزال العذاب.

(٤) ليس في ر.

(٥) ليس في ر.

يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ ينادِيهِمْ فيقولُ ما ذا أَجَبْتُمُ المرسلينَ ﴿٦٥﴾ فعميت عليهم الأنبياءُ يومئذٍ فهم لا يتساءلون ﴿٦٦﴾ فأما من تاب وآمن وعمل صالحاً فعسى أن يكون من المفليحين ﴿٦٧﴾ وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان

«أغوينا هم كما غوينا تبرأنا إليك»: منهم ومما اختاروه من

الكفر.

- ٣ «ما كانوا إيانا يعبدون» [٦٣]: و إنما عبدوا أهواءهم.
- «وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم»: من فرط الخيرة.
- «فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون» [٦٤]:
- ٦ لوجه من الخيل، يدفعون به العذاب، ويحتمل التمني.
- «ويوم يناديهم فيقول ما ذا أجبتُم المرسلين [٦٥] فعميت عليهم الأنبياء يومئذ»: لا تهتدوا إليهم، وأصله فعموا عن الأنبياء، لكنّه عكس مبالغة.
- ٩ «فهم لا يتساءلون [٦٦] فأما من تاب وآمن وعمل صالحاً فعسى أن يكون من المفليحين [٦٧] وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة»:
- ١٢ ع: أي يختاروا على الله، ويرغبوا عن اختياره.
- ع: عن ٢ أن يختاروا شيئاً إلا بقدرته ومشيئته.

(١) هكذا في د، ر. وفي سائر النسخ: تهتدي.

(٢) من د، ر.

اللَّهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ
 صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ
 الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ تَسْكُنُونَ
 فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
 وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

«سبحان الله وتعالى عما يشركون [٦٨] وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون [٦٩] وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم»: القضاء النافذ في كل شيء.

«وإليه ترجعون [٧٠] قل أرايتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون [٧١] قل أرايتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون [٧٢] ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه»: في الليل.

«ولتبتغوا من فضله»: في النهار.

(١) ليس في ت.

﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ
 تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا
 هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٥﴾ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى
 عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ

«ولعلكم تشكرون [٧٣] ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين

كنتم تزعمون [٧٤] ونزعنا^١ «: أخرجنا.

٣ «من كل أمة شهيدا»: يشهد عليهم بما كانوا عليه.

«فقلنا»: للأمم.

١ «هاتوا برهانكم»: ^٢ على صحة ما تتدينون^٣ به.

١ «فعلموا»: حينئذ.

«أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون [٧٥] إن قارون كان

من قوم موسى»: ع؛ هو ابن خالته، وكان ممن آمن به، وكان موسى يحبه.

١ «فبغى»: تكبر.

«عليهم وآتيناه من الكنوز»: الأموال المدخرة.

«ما إن مفاتيحه»: مفاتيح^٥ صناديقه.

(١) أنهم شركائي — باقر.

(٢) أي جعلتموه ديناً.

(٣) ر: تدينون.

(٤) أنه الله أو هو شريك له — باقر.

(٥) ر: مفاتيح.

أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ
 ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ
 نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ
 وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْئِدِينَ ﴿٧٧﴾
 قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۗ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ

«لتنوا بالعصبة»^١: تثقلهم.

٥: [العصبة] ٢ ما بين العشرة إلى تسعة عشر.

٣ «أولى القوة إذ قال له قومه لا تفرح»^٣: لا تبطر.

٢ «إن الله لا يحب الفرحين» [٧٦]: بزخارف الدنيا.

٤ «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة»^٤: بصرفه فيما يوجبها لك.

٦ «ولا تنس»: ولا تترك.

٧ «نصيبك من الدنيا»^٥: م: صحتك وقوتك وفراغك وشبابك

ونشاطك، أن تطلب بها الآخرة.

٨ «وأحسن»: إلى الناس.

٩ «كما أحسن الله إليك»: بالانعام.

١٠ «ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين» [٧٧] قال إنها

١٢ أوتيته على علم عندي»: ٥: يعني ماله، وكان يعمل الكيمياء.

(١) الجماعة.

(٢) ليس في ٥٠ ر.

(٣) بزخارف الدنيا الدنية — باقر.

(٤) فإن الدنيا مزرعة الآخرة — باقر.

(٥) بل خذ منها قدر الكفاف، واصرف الباقي في سبيل الله، لأن الدنيا مزرعة الآخرة — باقر.

مِنْ قَبْلِهِ، مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا
 وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ
 فِي زِينَتِهِ، قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا
 مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ
 الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ
 وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا
 بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ

«أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه
 قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون» [٧٨]: أي لا يسأل من
 كان قبلهم، عن ذنوب هؤلاء.

٣

«فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا
 يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم» [٧٩] وقال الذين أوتوا
 العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها: أي هذه
 الكلمة التي يتكلم بها العلماء.

٦

«إلا الصابرون» [٨٠] فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من
 فئة: أعوان.

٩

«ينصرونه من دون الله»: فيدفعون عنه عذابه.

(١) سؤال استعمال فاتة تعالى مطلع عليها أو سؤال معاتبة - ص.

أقول: فعلى هذا كان الكلام من قبيل الاضمار قبل الذكر - باقر.

بل الظاهر أن المعنى: لا يسأل المجرمون عن ذنوب غيرهم، كقوله: «ولا تزروا زرة

وزر أخرى» [فاطر/١٨] - باقر.

اللَّهِ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُتَصِّرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا
 مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَاتِبُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا
 وَيُكَاتِبُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا
 لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
 ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا

«وما كان من المنتصرين» [٨١]: الممتنعين منه.

«وأصبح الذين تمنوا مكانه»: منزلته.

«بالأمس يقولون ويكاتب الله»: ويملك أعلم أن الله.

«يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا»:

فلم يعطنا ما تمنينا.

«لخسف بنا ويكاتبه»: ألم تعلم [انه]¹.

«لا يفلح الكافرون» [٨٢]: بنعمة الله.

«تلك الدار الآخرة»: التي بلغك وصفها.

«نجعلها للذين لا يريدون علواً»²: تكبراً.

«في الأرض³ ولافساداً»: عملاً بالمعاصي.

«والعاقبة»: المحمودة.

(١) ليس في د، ر.

(٢) مفاخرة.

(٣) في الدنيا.

يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾
 إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي
 أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتُ
 تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
 فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ

«للمتقين [٨٣] من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة

فلا يجزي آلذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون [٨٤] إن آذي فرض

عليك القرآن^٢ لرادك إلى معاد»^٣: أي إلى معاده^٤.

«قل ربّي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين [٨٥] وما

كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة»: لكن القاه رحمة.

«من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين» [٨٦]: أي؛ خاطب النبي

وأراد أمته، وكذا ما بعده.

(١) روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: من اعجبه ان يكون شراك نعله أحسن من شراك نعل

صاحبه، فتدخل تحت هذه الآية — من شرح الاحتجاج.

(٢) أي تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه — ص.

أو المراد من القرآن هنا الصلاة، أي فرض عليك الصلاة، أي صلاة الليل كما في قوله:

«إن قرآن الفجر كان مشهودا» [الاسراء/٧٨] — باقر.

(٣) عمل العود.

وهو عمل عود كل شئ إلى أصله، فالروح إلى الأرواح والجسم إلى التراب — باقر.

أعلم أن المعاد ما ينتهي إليه الوجود، وهو جسماني وروحاني. فأهل الظاهر على الأول،

لأنهم لا يعلمون إلا ظاهراً من الحياة الدنيا. وأهل الباطن على الثاني، ولكل منهما دليل من

الآيات والروايات — باقر.

(٤) هكذا في ت. وفي سائر النسخ: أي معاد.

اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

«ولا يصدتكم عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وأدع إلى ربك
 ولا تكونن من المشركين [٨٧] ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء
 هالك إلا وجهه»: ذاته.

ع؛ دينه ومن به يواجه الله عباده من نبي أو وصي.

ع؛ الضمير في وجهه راجع إلى الشيء.

ن؛ وجه الشيء ما يقابل به إلى الله [فهو] روحه وحقيقته.

«له الحكم وإليه ترجعون» [٨٨].

(١) ليس في د، ر، وي، م، ج: وهو.

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ
البقرة ٢٩
البقرة ٣٦

تسع وستون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ۝ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا
يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ۝ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ

«الم [١] أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا «: لقولهم .

«آمنّا وهم لا يفتنون» [٢]: ع؛ لا يختبرون .

«ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمنّ

الكاذبين» [٣]: مرّ نظيره في البقرة^١ .

ع: وقرئ بضمّ الياء وكسر اللّام في الموضعين .

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا»: أن يفوتونا،

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام - : من قرأ سورة العنكبوت والزوم في شهر

رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله من أهل الجنة، لا استثنى فيه أبدا، ولا أخاف ان يكتب

عليّ في يميني أسما، وإنّ هاتين السورتين من الله لمكانا منه - هامش م .

(٢) عند قوله إلا لنعلم من يتبع الرسول منه - هامش م [انظر: البقرة/١٤٣] .

السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا
 لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَنْ
 جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾
 وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
 وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
 بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
 فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

فلا تقدر على جزائهم.

«ساء ما يحكمون [٤] من كان يرجوا لقاء الله»: ،: يؤمن بأنه

مبعوث.

٣

«فإن أجل الله»: ،: وعده من الثواب والعقاب.

«لآت وهو السميع العليم [٥] ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله

لغني عن العالمين [٦] والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم
 سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون» [٧]: أحسن جزاء
 أعمالهم.

١ «ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهدك لتشرك بي ما

ليس لك به علم»: بأهليته أي ما ليس.^٢

٢ «فلا تطعها إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون [٨] والذين

(١) أي وصيانه حسن السلوك لوالديه — باقر.

(٢) كذا في جميع النسخ.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ
 ﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ
 فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ
 إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ
 ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ
 ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا
 وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِّن

آمنوا وعملوا الصالحات لندخلتهم في الصالحين [٩] ومن الناس من يقول
 آمنا بالله فإذا أُوذِيَ في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله: «: إذا مسه
 أذى من ظالم، دخل معه^١ في دينه، ورأى أذاه كعذاب الله الذي لا ينقطع. ٣
 «ولئن جاء نصر» : فتح وغنيمة.

«من ربك ليقولنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ» : في الدين، فاشركونا فيه.

٦ «أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين [١٠] وليعلمنَّ الله الَّذِينَ
 آمنوا» : بقلوبهم.

«وليعلمنَّ المنافقين [١١] وقال الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا

٩ سبيلنا ولنحمل خطاياكم» : «: إن كان بعث وجزاء.

«وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ إنهم لكاذبون [١٢]

وليحملنَّ أثامهم» : أوزار ما أقرفته أنفسهم.

١٢ «وأنقلنا» : أخر بسبب اضلالهم.

(١) ليس في ت.

شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَ لَا
 مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسْئَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ
 ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
 إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾
 فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ
 ﴿١٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ
 خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن
 دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن
 دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ
 وَاعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَكْذِبُوا

«مع أثقالهم وليسئلنَّ يوم القيامة عما كانوا يفترون [١٣] ولقد
 أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما»: ع؛ يدعوهم
 سرا وعلانية، فأبوا وعتوا.

٣ «فأخذهم الطوفان وهم ظالمون [١٤] فأنجيناها وأصحاب
 السفينة وجعلناها آية للعالمين [١٥] وإبراهيم إذ قال لقومه أعبدوا الله
 وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [١٦] إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا
 وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا»: تقولون كذبا من أنها آلهة.

٦ «إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا
 عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [١٧] وَإِنْ تَكْذِبُوا»: هي

فَقَدْ كَذَبَ أُمَّمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
 الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
 يُعِيدُهُ ۗ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ
 فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ
 إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ
 مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي

من جملة القصة.

١: خطاب لهذه الأمة، إلى قوله اليم معترض^١ في قصة إبراهيم^٢.

٢ «فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين»

٣ [١٨] أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير

[١٩] قل: خطاب لإبراهيم على الأول، ولنبيينا - صلى الله عليه وآله -

٤ على الثاني.

٥ «سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة

الآخرة إن الله على كل شيء قدير [٢٠] يعذب من يشاء^٣ ويرحم من

٦ يشاء^٤ وإليه تقلبون» [٢١]: تردون.

٧ «وما أنتم بمعجزين»: ربكم من أدراككم.

٨ «في الأرض ولا في السماء»: إن فررتم من قضائه، بالتواري في

(١) ج: معترض.

(٢) انظر: الانبياء/ ٥١-٧٠.

(٣) يعدله.

(٤) فلا يعذبه.

الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَالِكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ
 وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ
 أُولَئِكَ يَسُؤُونَ مِنْ رَّحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾
 فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ
 فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
 ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ

احديهما.

- «وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير [٢٢] والذين كفروا
 بآيات الله ولقائه^١ أولئك يسؤوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم [٢٣] فما
 كان جواب قومه»: قوم إبراهيم له.
 «إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار»^٢: يجعلها عليه
 بردا وسلاما.
 «إن في ذلك لآيات»^٣: هي حفظه من أذى النار، وأخادها مع
 عظمها في زمان يسير، وأنشاء روض مكانها.
 «لقوم يؤمنون [٢٤] وقال إنما آتخدت من دون الله أوثانا مودة
 بينكم»: لتوادوا بها بينكم.
 «في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض»: م: يتبرأ

(١) بالبعث.

(٢) من كثرة البرد المضرله - باقر.

(٣) أي آيات.

بِغَضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ
 وَمَا لَكُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ * فَاَمِّنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ
 إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا
 لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ
 وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ
 ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ
 مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾

بعضكم من بعض.

«ويلعن بعضكم بعضا وماواكم النار وما لكم من ناصرين [٢٥]

٣ فآمن له لوط وقال: «إبراهيم.

«إني مهاجر: من قومي.

«إلى ربي»: إلى حيث أمرني ربي.

٦ «إنه هو العزيز الحكيم [٢٦] ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في

ذريته النبوة والكتاب»: الكتب الاربعة^١.

«وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين [٢٧] ولوطا

٩ إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين

[٢٨] أنتم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل»: تتعرضون للسابلية

بالفاحشة، حتى أنقطعت الطرق.

١٢ «وتأتون في ناديكم»: مجالسكم الغاصة.

(١) ليس في د، ر.

أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ
 فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا
 أَنْ قَالُوا أَأَنْتِنَا بَعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
 ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾
 وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّمَا مَهْلِكُوا
 أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنْ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾
 قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ

«المنكر»: ع: من الضَّرط والرَّمي بالحصا^١.

«فما كان جواب قومه إلا أن قالوا آتتنا بعذاب الله إن كنت من

الصادقين [٢٩] قال رب أنصُرني على القوم المفسدين [٣٠] ولما جاءت
 رسلنا إبراهيم بالبشرى^٢: بالولد.

«قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية»: قرية سدوم.

«إن أهلها كانوا ظالمين [٣١] قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن

فيها لننجينه وأهله إلا أمراته كانت من الغابرين [٣٢] ولما أن جاءت
 رسلنا لوطا^٣ سبي بهم^٤ وضاق بهم ذرعا^٥: فسّر في هود^٦.

(١) ج: بالحصيا.

(٢) فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب — من هود.

(٣) في زي غلمان.

(٤) سانه مجيئهم لأنه خاف عليهم من قومه.

(٥) بحفظهم قلبه.

(٦) انظر: هود/٧٧.

وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَاتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا
 أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا
 وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَاتَكَ
 كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ
 هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
 ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
 ﴿٣٥﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا
 اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

«وقالوا»: لما رأوا فيه من أثر الضجر.

«لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا أُمَّرَاتَكَ كانت من

الغابرين [٣٣] إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً^١: عذاباً.

«من السماء بما كانوا يفسقون [٣٤] ولقد تركنا منها آية بينة لقوم

يعقلون» [٣٥]: هي منزل لوط، بقي عبرة للسيارة.

«وإلى مدين أخاهم شعيباً فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم

الآخر»: افعلوا ما ترجون به ثوابه، أو خافوه.

«ولا تعثوا^٢ في الأرض مفسدين [٣٦] فكذبوه فأخذتهم الرجفة^٣

(١) وهو كما في هود «فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها» [هود/٨٢]

ع: اقتلع جبرئيل المدينة ثم رفعها إلى السماء ثم قلبها واتبعوا الحجارة من فوقهم.

(٢) لا تعثوا.

(٣) الزلزلة.

﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي
 دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادَا وَثمودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ
 لَكُمْ مِّن مَّسْكِنِهِمْ^١ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
 أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾
 وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى
 بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ
 ﴿٣٩﴾ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ^٢ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

فأصبحوا في دارهم جاثمين» [٣٧] ١: فسرت الآيات في الأعراف. ٢
 «وعادا وثمودا»: وأذكرهما.

٣ «وقد تبين لكم من مساكنهم»: بعضها إذا نظرتم إليها عند مروركم

بها.

٤ «وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل^٣ وكانوا

١ مستبصرين» [٣٨]: متمكنين من الاستبصار، ولكن لم يفعلوا.

٢ «وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات

١ فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين» [٣٩]: فائتين، بل أدركهم أمر

الله.

٢ «فكلا أخذنا بذنوبهم من أرسلنا عليه حاصبا»: حجارة.

(١) مبتين لا يتحركون.

(٢) انظر: الأعراف/٩١.

(٣) سبيل الحق — باقر.

وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ
 الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ
 وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ
 اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ
 اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ
 دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ
 الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ
 ﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ

«ومنه من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من
 أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [٤٠] مثل الذين
 اتخذوا من دون الله أولياء»: فيما اتخذوه معتمدا.

٣ «كمثل العنكبوت اتخذت بيتا»: فيما نسجه في الوهن.

«وإن أوهن البيوت لبیت العنكبوت لو كانوا يعلمون [٤١] إن
 الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم [٤٢] وتلك
 الأمثال»: أي هذا المثل ونظائره.

٦ «نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون» [٤٣]: ع؛ هم الذين عقلوا
 عن الله، فعملوا بطاعته واجتنبوا سخطه.

١ «خلق الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين

لَايَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾
❖ وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ

[٤٤] أتْل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر: ع: سبب لانتهاه عن المعاصي حال الأشتغال بها
وغيرها.

٣ «ولذكر الله أكبر» ١: م: يقول ذكر الله لأهل الصلاة أكبر من
ذکرهم آياه.

٦ م: ذكر الله عندما أحل وحرم.
«والله يعلم ما تصنعون [٤٥] ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي»:
بالطريقة التي.

١ «هي أحسن ٢ إلا الذين ظلموا منهم»: بالأفراط في الاعتداء، فلا
تجادلوهم بوجه.

(١) أقول: ذكر الصلاة فاندتین: الأولى أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر. والثانية أنها سبب لذكر
الله.

والصلاة المشتملة على ذكره، أكبر أجرامها بغيره.

أو المراد أن ذكر الله بعدها، أكبر ثواباً من الصلاة بلا ذكر بعدها، والظاهر أن ذكره
أفضل من الصلاة، لأنها القيمة لا يسفه وهو ثوابها وروحها، ولا شك أن الغاية أفضل من
المعنى والروح في محلها — باقر.

(٢) الطوق — باقر.

إِلَيْكُمْ وَإِلَيْنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾
 وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
 يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا
 إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ
 وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِآرْتَابِ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ
 آيَاتٌ يَبَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ

«وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلينا وإلهم واحد

ونحن له مسلمون» [٤٦]: هو من الجدال بالتي هي أحسن.

٣ «وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به

ومن هؤلاء»: يعني من أهل الإيمان، من أهل القبلة.

«من يؤمن به»: بالقرآن.

٦ «وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون [٤٧] وما كنت تتلوا من قبله من

كتاب ولا تخطه بيمينك»: ذكر اليمين لنفي التجوز.

«إذا الارتاب المبطلون» [٤٨]: أي لو كنت ممن يقرأ ويخط، لقالوا

١ لعله تعلمه أو التقطه من كتب الأقدمين^٣.

«بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم»: هم الأئمة

— عليهم السلام —.

١٢ «وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون [٤٩] وقالوا لولا أنزل عليه آيات

(١) كما أنزلنا إليهم الكتاب — باقر.

(٢) من د، ر.

(٣) د، ر، المتقدمين.

بِأَيِّتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ
 آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ
 مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
 يُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتٌ فِي ذَلِكَ لِرَحْمَةٍ وَذِكْرٍ لِقَوْمٍ
 يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا
 يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾
 وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ
 وَلِيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ

من ربه»: مما اقترحوه.

«قل إنما الآيات عند الله»: ينزلها كما يشاء. لست أملكها.

«وإنما أنا نذير مبين [٥٠] أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب

٣ يتلى»: يدوم تلاوته.

«عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون» [٥١]: لمن همته

الإيمان.

٦ «قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والأرض
 وآلذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون [٥٢]
 ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاؤهم العذاب وليأتينهم بغتة
 وهم لا يشعرون [٥٣] يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم محيطة بالكافرين» ١

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ
 مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 ﴿٥٥﴾ يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ
 ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي

[٥٤]: لأحاطة أسبابها بهم.

«يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا

ما كنتم تعملون [٥٥] يا عبادي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ» [٥٦]: بالهجرة إلى حيث يتيسر^٢ لكم العبادة.

ع: يقول لا تطيعوا أهل سق، واخرجوا من بينهم.

«كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ [٥٧] وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ»: لَنُبَوِّئَنَّهُمْ.

«من الجنة غرفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر

(١) إلى حيث يمكنكم العبادة — باقر.

(٢) ش، ج، ت: تيسر.

(٣) فان ذقته في هجرتك فلا تبال فإنه يدركك حيث كنت — باقر.

(٤) في كلِّ مكان وأي زمان كنتم أنتم فيها، فلا تبالوا بحسن المكان والزمان بل لا بد لكم من حسن العبادة — باقر.

(٥) وقد روى أنه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود أتى قد خلقت الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة. وجعلت عقودها الزمرد وبطونها الباقوت وترابها المسك الأزفر واحجارها الدر واللؤلؤ وسكانها الحور العين. أتدري يا داود، لمن أعددت هذا؟ قال: لا، وعزتك وجلالك يا إلهي. فقال: أعددت هذا لقوم كانوا يعبدون البهائم والنساء مصيبة. — من حق اليقين.

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرَ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ
صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ
رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
لَيَقُولنَّ اللَّهُ فَإِنِّي يُؤْفِكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ

العاملين [٥٨] الذين صبروا^١ وعلى ربهم يتوكلون [٥٩] وكأين من دابة
لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم [٦٠] ولئن سألتهم من
خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولنَّ الله^٢ فإني
يؤفكون» [٦١]: عن توحيده بعد أقرارهم بذلك بالفطرة.

«الله يبسط^٣ الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر^٤ له»: لمن يبسط

على التعاقب، أو لمن يشاء لآبائهم^٥.

(١) للصالحات — باقر.

(٢) على مشقة الطاعات وتعب المصيبات. وقد روي أنّ الرجل ليكون له الدرجة عند الله تعالى،

لا يبلغها بعمله، حتى يتتلاه ببلاء في جسمه، فيبلغها بذلك — باقر.

(٣) في حدوث... عليهم — باقر.

(٤) خلقها وسخرها — باقر.

(٥) يصرفون من الرجوع إلى مولاهم الحق، مع وضوح قدرته وصنعتة وحكمته وسلطانه في كل

موجود من الموجودات ومخلوق من المخلوقات ومصنوع من المصنوعات. وليس هذا إلا مجرد عناد

وعناء بالحق وعنه — باقر.

(٦) يوسع.

(٧) يضيق.

(٨) ش، ر، لا يهامه.

مَنْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا
 لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾
 وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
 لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكَبُوا فِي
 الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا

- «إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٦٢]»^١ ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولنَّ اللهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ^٢ بل أكثرهم لا يعقلون» [٦٣]: حيث يشركون به، مع أعترا فهم بأنه خالق كل شيء.^٣
- «وما هذه الحياة الدنيا^٣ إلا لهو ولعب»^٤: فسر في الأنعام^٥.
- «وإن الدار الآخرة هي الحيوان»: هي دار الحياة الحقيقية.
- «لو كانوا يعلمون» [٦٤]: لم يؤثرها عليها الدنيا.
- «فإذا ركبوا في الفلك»^٦: على شركهم.
- «دعوا الله مخلصين له الدين»: حيث لا يذكرون إلا الله.
- «فلما نجاهم إلى البر»^٧ إذا هم يشركون» [٦٥]^٨: فاجاؤا العود إلى

(١) فيفعل بهم ما هو أصلح لهم — باقر.

(٢) على أقرارهم بألسنتهم ما ليس في قلوبهم. إذ لو عقلوا، لاعتقدوا ما قالوا بألسنتهم. فالأقرار باللسان والأنتكار بالقلب، ليس إلا من جهة عدم التعقل في الله. ولذا ورد الحث عليه في

رواية أئمتنا صلوات الله عليهم أجمعين — باقر.

(٣) أي وما أعمالها.

(٤) لمويله الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة. ولعب اشتغال بالأمر الحسية — من الأنعام.

(٥) انظر: الأنعام/٣٢.

هُم يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَنَّعُوا فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَاءً آمِنًا وَيُخَطَفُ
النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ
﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ
جَاهَدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

الشرك .

«ليكفروا بما آتيناهم»: من نعمة التجارة.

«وليتمنعوا»: باجتماعهم على عبادة الأصنام.

«فسوف يعلمون» [٦٦]: عاقبة ذلك .

«أولم يروا»: أي أهل مكة .

«أنا جعلنا»: لهم .

«حرما آمنا»: جعلنا بلدهم مصونا عن التهب والتعدي، آما أهله

عن القتل والسبي .

«ويتخطف الناس من حولهم»^١: ويختلسون قتلا وسبيا .

«أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون [٦٧] ومن أظلم ممن

افتري على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى

← (٦) فلك البلاء — باقر.

(٧) الراحة .

(٨) يكفرون بنعمته — باقر.

(٩) يلهي الإنسان عن عبادة الرحمن ويشغله باللعب كالصبيان — باقر.

للكافرين [٦٨] وآلذين جاهدوا فينا^١: في حقنا يشمل الجهادين^٢.

«لنهديتهم سبلنا»: سبل السير إلينا، والوصول إلى جنابنا.

«وإن الله مع المحسنين» [٦٩]^٣: بالتصرع^٤ والأعانة.

(١) أي في الوصول إلى سبيلنا — باقر.

(٢) ليس في ر.

(٣) والإحسان والامتنان — باقر.

(٤) ر: بالنصرة.

سُورَةُ الرَّؤْمِ

سِتُّونَ آيَةً وَهِيَ مَكِّيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ۝١ غَلَبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ
غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بَضْعِ سِنِينَ ۝٤ لِلَّهِ الْأَمْرُ

«الم [١] غلبت الروم» [٢]: م: يعني غلبتها فارس.

«في أدنى الأرض»: أدنى أرضهم إلى العدو.

م: هي الشامات وما حولها.

«وهم»: م: يعني فارس^٣.

«من بعد غلبهم سيغلبون [٣] في بضع سنين»: يعني أن الروم بعد

المغلوبة يغلبون على فارس، فيما بين ثلاث سنين إلى تسع؛ وهو ما وقع يوم
الحديبية.

(١) سبق ثواب قراءتها في أول العنكبوت. منه. هامش م.

(٢) روى عن الصادق عليه السلام أنهم بنو أمية.

أقول: فسّموا بالروم، لأن أمية أسم غلام رومي لعبد شمس بن عبد مناف اعتقه وتبناه مثل
زيد بن حارثة للتيّ صلى الله عليه وآله - باقر، من شرح الاحتجاج.

(٣) ليس في ش، م، ت.

مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَ ذِي قَرْحٍ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾
 يَنْصُرِ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾
 وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
 ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
 ﴿٧﴾ أُولَئِكَ يَتفَكَّرُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

ع: يعني ان فارس بعد الغلبة على الروم يغلبهم المسلمون.

ن: هذا على قراءة ضم الياء وفتح اللام، فيكون إشارة إلى ما وقع

في زمن عمر.

«لله الأمر من قبل ومن بعد»: ع: له الأمر من قبل أن يأمره،

وبعد أن يأمره، يقضي بما يشاء.

«ويومئذ»: يوم تختتم^٢ القضاء بالتنصر.

«يفرح المؤمنون [٤] بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم

[٥] وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون [٢٦] يعلمون

ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون [٧] أولم يتفكروا في

أنفسهم»: أولم يحدّثوا التفكر فيها.

«ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل

(١) من د، ر.

(٢) من ش. وفي سائر النسخ: تختم.

(٣) باطن الأمور — باقر.

(٤) ففرغوها ففرغوا ربهم، كما روي: من عرف نفسه فقد عرف ربه — باقر.

(٥) مقروناً.

(٦) لقوله: «وهو معكم» الآية [الحديد/٤] ولقوله «لله نور السموات والأرض» [نور/٣٥] — باقر.

وَمَا يَذُنُّهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ
 بِلِقَائِي رَبِّهِمْ لَكٰفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً
 وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ
 رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظْلَمَهُمْ وَلٰكِن كَانُوا
 أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُا السُّوْءَىٰ
 مَسْمُومًا: تنتهي عنده.

«وإن كثيرا^١ من الناس بقاء ربهم»: بالبعث.

- ٢ «لكافرون [٨] أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة
 الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض»: ^٢: قلبوا وجهها
 لاستنباط^٣ المياه، واستخراج المعادن، وزرع البذور وغيرها.
 ٦ «وعمروها أكثر مما عمروها»: مما^٤ عمر هؤلاء الكفار.
 «وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
 أنفسهم يظلمون [٩]»^٥ ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأي»: العقوبة
 ١ السوأي، وهي ضد الحسنی، مؤنث أسوء.
 «أن كذبوا»: علة أو بدل.

(١) كثيرة، أي فيما فيها من قدرة الله وحكمته وتدبيره واختلافها فيما يوما بعد يوم وأنا بعد آن—
 باقر.

(٢) البذور—صح.

(٣) من ت. وفي سائر النسخ: باستنباط.

(٤) د، ر: ما.

(٥) بصرفها في غيرها خلقت لأجله — باقر.

أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ
 يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ
 السَّاعَةُ يُلَاسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ
 شُفَعَاءٌ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ
 تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِّدُ يَنْفِرْقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾

«آيات الله وكانوا بها يستهزءون [١٠] الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم
إليه ترجعون [١١] ويوم تقوم الساعة يلبس:» يأس.

«المجرمون [١٢] ولم يكن لهم من شركائهم:» ممن أشركوهم بالله. ٣
«شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين [١٣] ويوم تقوم الساعة يومئذ
يتفرقون» [١٤]: ١: إلى الجنة والنار.

«فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة^٢
يحبرون» [١٥]: ٣: يسرون.
١: يكرمون.

«وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في ١

(١) أرواحهم... وأبدانهم إلى...

عشاره من عنده ويخلونه وحيداً — باقر.

٣ إذ كل مشغول بنفسه وبعمله ولا يؤنس أحد أحداً لأجله — باقر.

(٢) من روضات الجنة — باقر.

(٣) أو يلبسون الخبر — باقر.

١ (٤) بالأنثمة عليهم السلام.

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ
 فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
 وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
 الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ

العذاب محضرون [١٦] فسبحان الله^١ حين تمسون وحين تصبحون [١٧]^٢
 وله الحمد في السموات والأرض وعشيًّا وحين تظهرون» [١٨]: اخبار في
 معنى الأمر، بتتزيه الله والثناء عليه في هذه الأوقات.

«يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ^٣ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ»: مر في

آل عمران.^٤

«ويحيي الأرض»: بالنبات.

«بعد موتها»: يبسها.

«وكذلك تخرجون» [١٩]^٥: من قبوركم.

(١) أي سبحوه وقدموه.

(٢) أي في جميع الأوقات إذ الدخول في المساء — كما هو المتعارف بين العرب كلهم — أنها هو

يتحقق بالدخول في أول جزء من الزوال، وكذا الدخول في الصباح. ويمتد الأول إلى أول طلوع

الفجر، والثاني إلى دخول في أول الزوال، لأنهم يقولون من أول طلوع الفجر إذا حيي أحدهم

الآخر بتحيةة إلى أول الزوال: «كيف أصبحتم»، ومنه إلى قبل طلوع الفجر «كيف

أصبحتم». فيجاء بمثل «صبحكم الله بالخير والعافية» و«مساكم الله» كذلك — باقر.

(٣) الحيوان من النطفة، م الكافر من المؤمن — منه.

(٤) انظر: آل عمران/٢٧.

(٥) مثل اخراج النبات من الأرض — باقر.

﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَأْنِكُمْ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

«ومن آياته أن خلقكم^١ من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون [٢٠]

ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها»^٢: لتألفوا بها.

«وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون [٢١]

ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم^٣ إن في ذلك لآيات للعالمين [٢٢] ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغائكم من

فضله»^٤: فيها، وفيه دلالة على أن كلامنا من الزمانين صالح لكل من الفعلين.

«إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون [٢٣] ومن آياته يريكم البرق

(١) أي اياكم — باقر.

(٢) وتمتعوا منها — باقر.

(٣) وصوركم وأصواتكم وغير ذلك — باقر.

(٤) ولو قرئ بفتح لامها، لكان صحيحا أيضاً. وهذه الآية من الآيات المشافهة، ولا تحتاج إلى كثرة الفكر والتمعن كسائر الآيات، إلا أن هذه الآية من أعظم الآيات لأهل العلم ولذا خص

بهم — باقر.

(٥) بسم الاتعاظ والقبول — باقر.

لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ
دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ

خوفًا^١ وطمعًا^٢: مرّ في الرعد^٣.

«وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك

آيات لقوم يعقلون [٢٤] ومن آياته أن تقوم السماء^٤ والأرض^٥ بأمره ثم إذا
دعاكم دعوة من الأرض^٦: طلب خروجكم من القبور.

«إذا أنتم تخرجون [٢٥] وله من في السموات والأرض كل له

قانون» [٢٦]: منقادون لفعله فيهم.

«وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون^٧ عليه»^٨: بالإضافة

(١) من أذاه، م للمسافر.

(٢) في الغيث، م للمقيم.

(٣) انظر: الرعد/١٢.

(٤) بلا عمد ترونها — باقر.

(٥) مع نقله فوق الماء ولم يفرق — باقر.

(٦) الاعادة.

(٧) أسهل.

(٨) من البدء.

ثُمَّ يَعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ
أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي
مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ
أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾

إلى قدركم، وبالقياس^١ إلى^٢ أصولكم، وإلا فهما عليه سواء.

«وله المثل الأعلى»^٣: مرّ في التحل^٤.

٣ «في السموات والأرض»: يصفه به ما فيها نطقاً ودلالة.

«وهو العزيز الحكيم [٢٧] ضرب لكم مثلاً من أنفسكم»: منتزعا

من أحوالها.

٦ «هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم»: من

الأموال وغيرها.

«فأنتم»: فتكونون أنتم وهم.

٩ «فيه سواء»: مع أنهم بشر مثلكم وهو معارلكم.

«تخافونهم»: أن يستبدوا بتصرف فيه.

«كخيفتكم أنفسكم»: كما يخاف الأحرار بعضهم من بعض.

١٢ «كذلك نفضّل الآيات لقوم يعقلون [٢٨] بل اتبع الذين ظلموا

(١) من د. وفي سائر النسخ: القياس.

(٢) من د، ر. وفي سائر النسخ: على.

(٣) من أمثالكم ومن ان تقدروا الأتيان بها — باقر.

صفات الكمال، ع لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم — من التحل.

(٤) انظر: النحل/٦٠.

بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي
 مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
 حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
 اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ

أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضلَّ الله^١ وما لهم من ناصرين [٢٩] فأقم
 وجهك للدين: ع؛ أي أقبل عليه.

«حنيفاً»^٢، ع؛ غير معرض عنه

ع؛ ليس فيه ميل إلى الباطل.

«فطرت الله»: بدل في المعنى، ونصبه على الاختصاص.

٦ «التي فطر الناس عليها»^٤: ع؛ هي الإسلام، فطرهم الله على

التوحيد والتبوة والولاية، حين أخذ ميثاقهم.

«لا تبديل لخلق الله»^٥: لا يقدر أحد أن يغيره.

١ «ذلك الدين القيم»: المستوي الذين لا عوج فيه.

١ «ولكن أكثر الناس لا يعلمون [٣٠] منيبين إليه»: راجعين إليه مرة

بعد أخرى، متعلق بأقم على شمول الخطاب للأمة.

(١) خذله — باقر.

(١) حنيفاً حال من المأمور على الأول ومن الدين على الثاني منه. هامش م.

(٣) طاهراً.

(٤) فالمراد من الإسلام هنا، أنها هو الإسلام الكامل المرادف للإيمان كما هو المطابق من قوله: «أن

الدين عند الله الإسلام» [آل عمران/١٩] — باقر.

(٥) ويبدله.

وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا
 دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَاعًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾
 وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ
 مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا
 ءَاءَيْنَهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ
 سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا

«وآتوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين [٣١] من آالذين
 فرقوا دينهم وكانوا شيعا»^١: مر في الأنعام.^٢

«كل حزب بما لديهم^٣ فرحون [٣٢] وإذا مس الناس ضرر»:^٤
 شدة.

«دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذقهم منه رحمة»:^٥ خلاصا من
 تلك الشدة.

«إذا فريق منهم بربهم يشركون [٣٣] ليكفروا بما آتيناهم»:^٦ اللام
 للعاقبة.

«فتمتعوا^٧ فسوف تعلمون [٣٤] أم أنزلنا عليهم سلطانا»:^٨ حجة

(١) فرقا مختلفي الأهواء، م هوالدين وطن بعضهم على بعض — من الأنعام.

(٢) انظر: الأنعام/١٥٩.

(٣) من الدين.

(٤) بالنماء على وفق الأهواء — باقر.

(٥) عاقبة أمركم — باقر.

(٦) برهاناً ذاتسلط — باقر.

النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
 إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَآتَتْ ذَا الْقُرْبَىٰ
 حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
 وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبِّا
 أَوْ ذَا سُلْطَانٍ.

«فهو يتكلم بما كانوا به يشركون [٣٥] وإذا أذقنا الناس رحمة»^١:

نعمة.

٣

«فرحوا بها»: بطروا بسببها.

«وإن تصيبهم سيئة»: شدة.

٦

«بما قدمت أيديهم»: بشوم معاصيهم.

«إذا هم يقنطون» [٣٦]^٢: من رحمته.

«أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر»^٣ إن في ذلك

١ آيات لقوم يؤمنون [٣٧] آتت ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ

ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون [٣٨] وما آتيتم من

ربا»: [هدية يتوقع بها]^٤ مزيد مكافاة.

(١) من رحمتنا — باقر.

(٢) ولا يقنط من رحمة الله إلا الضالون — باقر.

٣ (٣) أي ويفيق، فلا بد لهم أن يرضوا منه في كل حال ويصبر صبراً جميلاً ولا يشكو حاله إلى أحد

— باقر.

(٤) لمن همته الإيمان — باقر.

١ (٥) أنها المبسوط في الرزق المرید لوجه الله — باقر.

(٦) ليس في د.

لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءٌ آتِيَةٌ مِنْ زَكْوَةٍ
تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ
شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ

«ليربوا في أموال الناس»: ينمو فيها ثم يرجع إليه.

«فلا يربوا عند الله»: أي لا يثاب عليه من عنده؛ ع: هو أن يعطي

الرجل شيئاً ليثاب أكثر منه، فليس فيه أجر ولا وزر.

«وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله»: ي: ما بررتم به إخوانكم

واقترضتموهم لاطمعا في زيادة.

«فأولئك هم المضعفون» [٣٩]: ذوو الأضعاف من الثواب

والمال.

«اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ هَلْ مِنْ

شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [٤٠]

ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس»^٢: ع: حياة دواب البحر

بالمطر، فإذا كفت بكثرة المعاصي هلك ما فيها.

«ليذيقهم^٣ بعض آذي عملوا^٤ لعلهم^٥ يرجعون [٤١] قل سيروا^{١٢}

(١) ج، ت: ذو.

(٢) بيان لظهور الفساد في البحر، لأن ظهوره في البر واضح — باقر.

(٣) اللام للعاقبة — باقر.

(٤) من المعاصي.

(٥) علة للأذاقة — باقر.

أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾
 قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ
 كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ
 قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَنْ
 كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلَا نَفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾
 لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
 الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَنْ آيَنَّهُ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ

في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة آلذين من قبل كان أكثرهم
 مشركين» [٤٢]: أي كان سوء عاقبتهم لشركهم.

٣ «فأقم وجهك^١ للدِّينِ القيم»: البليغ الأستقامة.

«من قبل أن يأتي يوم لا مرد^٢ له من الله يومئذ يصدعون» [٤٣]:

يتفرقون إلى الجنة والنار.

٦ «من كفر فعليه كفره^٣ ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون»

[٤٤]: يسوون منازلهم في الجنة.

«ليجزى^٤ آلذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله إنه لا يحب

١ الكافرين [٤٥] ومن آياته أن يرسل الرياح مبشّرات: رياح الرّحمة.

(١) أقبل عليه.

(٢) مرجع.

(٣) وبال كفره — باقر.

(٤) الله.

مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُشِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ
فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ

«مبشرات»: بالمطر.

«وليديقم من رحمة»: المنافع التابعة لها.

- ٣ «ولتجري الفلك^١ بأمره ولتبتغوا من فضله»: يعني^٢ تجارة البحر.
- «ولعلكم تشكرون [٤٦]» ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم
فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجمعوا: اذنبوا بأهلاكهم.
- ٦ «وكان حقا علينا نصر المؤمنين [٤٧]»^٣ الله الذي يرسل الرياح^٤
فتشير: تهيج^٥.

«سحابا فيبسطه»: متصلا.

- ١ «في السماء^٥ كيف يشاء»: سائرا وواقفا، مطبقا وغير مطبق إلى غير

ذلك.

«ويجعله»: تارة أخرى.

(١) بالرياح.

(٢) ليس في ج.

(٣) في الذارين — باقر.

(٤) ليس في د.

(٥) في العلو.

خَلَلَهُ ۖ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ ۚ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
 ﴿٤٨﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِّنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ
 ﴿٤٩﴾ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ
 مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

«كسفا»: قطعاً.

ي: بعضه على بعض.

«فتري الودق»: المطر.

«مخرج من خلاله»: ع؛ وقرئ خلله.

«فإذا أصاب به من يشاء من عباده»: أي أراضهم.

«إذا هم يستبشرون» [٤٨]: بمجيئ الخصب.

«وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم»: المطر.

«من قبله»: قبل إرسال الرياح.

«لمبلسين» [٤٩]: آيسين.

«فانظر إلى آثار رحمة الله»: آثار الغيث من التبات والأشجار

والأثمار.

«كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك»: إن آذي قدر على

أحيائها بعد موتها.

«لحي الموتى وهو على كل شيء قدير» [٥٠] ولئن أرسلنا ريحا فرأوه

مصفرًا^٢: فرأوا زرعهم مضروباً بالصفار.

(١) غير احياء الموتى - باقر.

(٢) هو آفة يصفر منه التبات منه - هامش. م.

وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ
 ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا
 مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا
 مَنْ يُؤْمِنُ بِشَايِنِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ
 قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾

«لظلوا من بعده يكفرون» [٥١]: نعمة ولا يصبرون^١ على بلاته.

«فإنك لا تسمع الموتى»: وهم مثلهم، لما سدوا عن الحق

مشاعرهم.

«ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين» [٥٢]: فإن الأصم

المقبل ربما يتفطن بشئ.

«وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا»^٢

فهم مسلمون» [٥٣]: لما تأمرهم به.

«الله الذي خلقكم من ضعف»: من نطفة أو ابتداءكم ضعفاء.

«ثم جعل من بعد ضعف قوة»^٣: هو بلوغكم الأشد.

«ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء»: من ضعف

وقوة وشيبة وشيبة.

«وهو العليم القدير» [٥٤] ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا

(١) من ر. وفي سائر النسخ: ولم يصبروا.

(٢) وإن من نفس أن تؤمن إلا بأذن الله.

(٣) تتضاعف بتضاعف الأزمنة — باقر.

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ
كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ
لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ
وَلَكِنَّا كُنَّا كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا
لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلِنَ جِثَّتْهُمْ بَيِّنَةٌ

غير ساعة كذلك»: مثل ذلك الصّرف عن الصّدق.

«كانوا يؤفكون» [٥٥]: يصرفون في الدنيا.

٢ «وقال آآ الذين أوتوا العلم والإيمان»: م؛ هم الأئمة

— عليهم السلام.

«لقد لبثتم في كتاب الله»: ثبت لبسكم في علمه وقضائه.

٦ «إلى يوم البعث»: ١: ٥؛ إنما كان في كتاب الله مقدما على «لقد

لبثتم» فأخر.

«فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون» [٥٦] فيومئذ لا ينفع

١ آآ الذين ظلموا^٢ معذرتهم ولا هم يستعتبون»^٣ [٥٧] لا يطلب منهم الرجوع إلى

الحق.

«ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جثتهم بآية

(١) لفظ، لفظ.

(٢) آل محمد حقهم — باقر.

(٣) لفوات محله — باقر.

لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ
 يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَأَصْبِرْ إِنَّ
 وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

ليقولنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ» [٥٨]: مزورون.

«كذلك يطبع الله على قلوب الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ [٥٩] فاصبر إنَّ

وعد الله»: بنصرك وأعلاء دينك .

«حقّ ولا يستخفّنك»^١: لا يغضببتك .

«الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» [٦٠]^٢.

٣

(١) ولا يحملنك على الخفة.

(٢) بنبوتك بل ايدانهم أتيك لجهلهم بمرتبتك عندنا — باقر.

سُورَةُ الْقِسْمَانِ

أربع وثلاثون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً
لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ

«الم [١] تلك آيات الكتاب الحكيم ٢ [٢] هدى ورحمة للمحسنين

[٣] الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ [٤]

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٥] وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ٣
يشترى هو الحديث»: ع: ما يلهي عما يعني.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر - عليه السلام - من قرأ سورة لقمان في ليلة، وكل الله به في

ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح، فإذا قرأها في النهار لم يزالوا يحفظونه من

٣ إبليس وجنوده حتى يمسي منه - هامش م.

(٢) لأن فيه دواء العباد من داء جهلهم ومصالح معاشهم ومعادهم - باقر.

لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا
كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ النَّعِيمِ ﴿٨﴾
خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ

«ليضلَّ عن سبيل الله بغير علم ويتخذها»^١: أي السبيل.

«هزوا أولئك لهم عذاب مهين [٦] وإذا تلى عليه آياتنا ولَّىٰ

مستكبراً^٢ كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً»: ثقلاً.

«فبشارة^٣ بعذاب أليم [٧] إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم

جنتات النعيم [٨] خالدون فيها وعد الله^٤ حقاً وهو العزيز الحكيم [٩] خلق

السموات بغير عمد^٥ ترونها^٦»: مرّ في الرعد.^٧

«وألقى في الأرض رواسي أن تُميد بكم^٨»: مرّ في النحل.^٩

«وبت فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبثنا فيها من كل

(١) أي تلك الآيات — باقر.

(٢) أعرض استكباراً — باقر.

(٣) البشارة كلّ خبر صدق يتغير به بشرة الوجه. يستعمل في الخير والشر، وفي الخير أغلب — من رسالة عبدشريف.

(٤) وعد الله وعداً — باقر.

(٥) فيه إيحاء أنّها عمد لكن أنتم لا ترونها وهو كذلك إذ عمدتها قدرته وإتقانه — باقر.

(٦) صفة للعمد، م فتم عمد ولكن لا ترونها — من الرعد.

(٧) انظر: الرعد/٢.

(٨) جبالات ثابتات كراهة ان تميل.

(٩) انظر: النحل/١٥.

السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوِنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسِي أَنْ تَمِيدَ
بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا
مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا
خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۗ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١١﴾
وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ
لُقْمَانُ لِابْنِهِ ۗ وَهُوَ يُعِظُهُ يَبْنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ

زوج»: صنف.

«كريم» [١٠]: كثير المنفعة.

٢ «هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون^١ في
ضلال مبين [١١] ولقد آتينا لقمان الحكمة»: م: الفهم والعقل.

«أن أشكر لله ومن يشكر^٢ فإننا يشكر لنفسه ومن كفر^٣ فإن الله

١ غني»: عن الشكر.

٢ «حميد» [١٢]: محمود، حمداً ولم يحمد.

٣ «وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني»: تصغير إشفاق.^٤

٤ «لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم [١٣] ووصينا الإنسان

(١) أي المشركون — باقر.

(٢) ما أنعمه الله عليه — باقر.

(٣) به.

(٤) لا احتقار — باقر.

لَظَلَمَ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ
 وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ
 إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ
 لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا
 وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ
 بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَبْنِيٰ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ
 خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ

بوالديه حملته أمه وهنا على وهن»: تضعف ضعفا فوق ضعف مدة الحمل.
 «وفصاله»: انقطاع رضاعه.

- ٣ «في عامين»: في انقضائهما، والجملتان اعتراض.
- «أن أشكر لي ولوالديك» إلى المصير [١٤] وإن جاهدك على
 أن تشرك بي ما ليس لك به علم»: باستحقاقه بالاشراك.
- ٦ «فلا تطعها وصاحبها في الدنيا معروفًا»: صحابا مستحسنا.
- «واتبع سبيل من أناب إلي»: بالتوحيد والأخلاص في الطاعة.
- «ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون» [١٥]: الآياتان
 معترضتان فيما بين وصية لقمان.
- ١ «يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل»: أي الخصلة من

(١) بل تأكيد في افتتان شكر الوالدين بشكره تعالى، تعظيماً لشأنها، فإن حقها عظيم — باقر.

(٢) أي الأعمال التي أنبت بها إن تك تلك الأعمال في الخفة والحقارة، كمثل مثقال أو كخردل

الخ — باقر.

بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَيْرٌ ﴿١٦﴾ يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ
بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ
مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تَصْعَرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ
مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ

الأساءة والاحسان، إن تك مثلا في الصغر كحبة الخردل، وعلى رفع مثقال
فالهاء للقصة، والكون تامة.

«فتكن^١ في^٢ صخرة أو في السموات أو في الأرض»: في أخفى^٣
مكان وأحرزه، أو أعلاه أو أسفله.

«يأت بها الله إن الله لطيف»: يصل علمه إلى كل خفي.

«خبير» [١٦]: يعلمه بكنهه.

«يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر وأصبر على ما
أصابك»: ع؛ من الشدائد.

«إن ذلك^٢ من عزم الأمور» [١٧]:^٤ مما يجب العزم نحو أمضائه.

«ولا تصعرخدك للناس»: ع؛ لا تمل وجهك منهم تكبرا.

«ولا تمش في الأرض مرحا»: م؛ يقول بالعظمة.

«إن الله لا يحب كل مختال»: ع؛ متبختر في مشيه.

«فخور» [١٨] وأقصد»: توسط بين الذيب والأسراع.

«في مشيك وأغضض من صوتك»: ع؛ لا ترفعه.

(١) تلك الأعمال — باقر.

(٢) جوف — باقر.

(٣) الصبر أو المذكور.

(٤) من الأمور المعزومة بها عزم عليها الأنبياء والأولياء، فلا بد لك من العزم بها — باقر.

وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾
 أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ
 عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ
 بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ

«إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ»: أوحشها.

«لصوت الحمير» [١٩]: ع؛ ان رفع الصوت مما يقبح، إلا في

الدعاء أو القراءة.

«ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض»: بأن

هياهما لمنافعكم.

«وأسبغ»: أتم.

«عليكم نعمه ظاهرة وباطنة»: ما أعلن منها وما خفي.

«ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير»

[٢٠]: مر في الحج^٢.

«وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه

(١) لعلّ صوته من الأصوات القبيحة الكريمة — باقر.

ومن جملة مواظبه له أنه قال له: يا بني، خذ من الدنيا بلاغاد. ولا ترفضها، فتكون على

الناس عيالاً. ولا تدخل فيها دخولاً يضرّ بآخرتك. يا بني، الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم

كثير. فاجعل سفينتك فيها الإيمان وشرعها التوكل وازارك تقوى الله. فان نجوت فبرحة الله

وان هلكت فبنوبك.

(٢) انظر: الحج/٨.

الشَّيْطَانُ يُدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ وَمَنْ يُسَلِّمْ
 وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ
 وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ
 إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
 ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾
 وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ

آباءنا^١ أو لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير [٢١] ومن يسلم
 وجهه إلى الله: بأن فوض أمره إليه، وأقبل بشرائه عليه.

«وهو محسن»: م؛ في عمله^٢.

«فقد استمسك بالعروة الوثقى»: بالحبل المتين.

«وإلى الله عاقبة الأمور» [٢٢] ومن كفر فلا يحزنك كفره إلينا

مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور [٢٣] نمتعهم قليلاً ثم
 نضطرهم إلى عذاب غليظ [٢٤] ولئن سألتهم من خلق السموات
 والأرض ليقولنَّ الله: لوضوح البرهان، بحيث اضطروا إلى الأذعان.

«قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون» [٢٥]: أن ذلك يلزمهم.

«لله ما في السموات والأرض إن الله هو الغني^٣ الحميد [٢٦]»

(١) أي يتبعون آباءهم وأولادهم — باقر.

(٢) من البقرة — منه — هامش م، د | انظر: البقرة/١١٢.

(٣) عن إسلامكم.

(٤) في ذاته حمداً ولا — باقر.

وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ
 مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
 مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَا خَلَقَكُمْ
 وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾

ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر^١؛
 والبحر المحيط مداد ممدودا بسبعة أبحر^٢.

ع: قرئ والبحر مداده.
 «ما نفذت كلمات الله»^٣: أي فكتبت بتلك الأشجار والأبحر
 ما نفذت.

«إن الله عزير حكيم [٢٧] ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس
 واحدة»: إلا كخلقها وبعثها.

ع: نزلت حين قالوا: كيف تزعم أنا نبعث في ساعة واحدة.

«إن الله سميع بصير [٢٨] ألم تر أن الله يولج الليل في النهار^٤»

(١) في احتجاج الطبرسي سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم عليه السلام عن تفسير سبعة أبحر
 ماهي؟ فقال عليه السلام: هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمّة
 ماسيدان وحمّة أفريقية وعين ناحروان. ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى.
 وفي شرحه قال: روي أن هذه العيون أنفجرت أيام الطوفات — باقر.
 حمّة بفتح الحاء وتشديد الميم، كلّ عين فيها ماء حار ينبع يستشفى بها أهل الأمراض —
 شرح الاحتجاج.

(٢) ليس في ر. وفي الصافي ٣١٦/٢: والبحر المحيط بسعة مدادا ممدودا بسبعة أبحر.

(٣) كلماته، كما ما نفذت مخلوقاته.

(٤) أيها المنكر لقدرة الله — باقر.

(٥) فيزيد النهار.

الْمَرَّانَ اللَّهُ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
 وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ
 بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ
 مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ الْمَرَّانَ
 الْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ

ويولج النهار في الليل^١ وسخر الشمس والقمر كل: من التبرين.

«يجري إلى أجل مسمى»^٢: ي: إلى منتهاه، لا يقصر عنه

ولا يجاوزه.

«وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [٢٩] ذَلِكَ»: الذي وصف من عجائب

قدرته وحكمته.

«بأنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ»: فسر في الحج^٣.

«وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ [٣٠]

ألم تر^٤ أَنَّ الْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ»: باحسانه في تهيئة أسبابه.

«لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ^٥ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ

(١) فيزيد الليل — باقر.

(٢) عند الله.

(٣) انظر: الحج/٦٢.

(٤) وما ذكر إلى هنا، أنها هو الآيات السماوية والأرضية وشرع في بيان الآيات البحرية، بقوله

ألم تر الخ — باقر.

(٥) وذلك لأن جرها فيها، أنها هونعمة عظيمة لنا في أصل البحروفي العبور عنها إلى بعض البلاد

— باقر.

(٦) البحرية الغربية العجيبة لمن كان من أهل البصرة — باقر.

(٧) المذكور.

فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجُّ
كَالظُّلْلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ
فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ
﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ

شكور» [٣١]: لكل من حبس نفسه على النظر في آيات الله، والتفكر في الآئه، والشكر على نعمائه.

- ٢ «وإذا غشيهم»: غظاهم أي في البحر.
«موج كالظلل»: كالجبال أو السحاب.
«دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر ففهم مقتصد»: ٢: أخذ بالطريق المستقيم.
٦ «وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار»: غدار ينقض العهد الفطري، أو ما كان في البحر.
١ «كفور» [٣٢] يا أيها الناس اتقوا ربكم وأخشوا يوماً لا يجزى»: لا يقضى.
«والدعن ولده ولا مولود هو جازعن والده شيئاً^٣ إن وعد الله»: ١

(١) في المجمع: راكب البحرين، خوف من الفرق ورجاء في الخلاص. فهو لا يزال بين بلية ونعمة. والبلية تطلب الصبر، والتعمة تطلب الشكر. فهو صبار شكور — ص.

٢ أقول: الصبار الشكور كالأنبياء والأوصياء، سيما نوح ونبينا محمد — صلوات الله عليه وآله وسلم — وآله وأولاده.

(٢) في طريق الحق لا أفرط له ولا تفريط. ومنهم سابق بالخيرات بأذن الله ومنهم ظالم لنفسه — باقر.

(٣) بل الله ملك هذا اليوم، وما يقدر أحد أن يشفع أحداً إلا بأذنه — باقر.

عَنْ وِلْدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ الْوَالِدِ شَيْئًا إِنْ وَعَدَ اللَّهُ
حَقًّا فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ
الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

بالبعث والجزاء.

«حقّ فلا تغرّنكم الحياة الدنيا»: عن الآخرة.

٢ «ولا يغرّنكم بالله الغرور» [٣٣]: الشيطان بأن يمنيكم المغفرة، مع
الأصرار على المعصية.

«إنّ الله عنده علم الساعة»: علم وقت قيامها.

١ «وينزل الغيث»: في آياته.

«ويعلم ما في الأرحام»: م؛ من ذكر أو أنثى، وقبيح أو جميل،

وشقي أو سعيد.

١ «وما تدري نفس ماذا تكسب غدا»: من خير أو شر.

«وما تدري نفس بأي أرض تموت»: ع؛ هذه الخمسة من علم

(١) ولا يعلم هذا العلم غيره، إلا نبيّه وآله وأولاده. ومن لا يعلم وقت موته، فلا بدّ له من ان يكون

ممن قال النبيّ صلى الله عليه وآله: كن في الدنيا كأنك غريب وأعدّد نفسك من الموتى.

٢ فإذا أصبحت، لا تحدث نفسك بالمساء. وإذا أمسيت، لا تحدث نفسك بالصباح.

(٢) لأنّ العلم... كتاب الرّب المتعال - باقر.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله في حديثه الماضي: وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك

١ لمرمك ومن حياتك لوفاتك فإنك لا تدري ما أسمك غداً حياً أو ميتاً.

الغيب، لا يعلمها^١ أحد إلا الله.
«إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ»^٢: [٣٤].

(١) د. ر: لا يعلمه.
(٢) بها وبغيرها — باقر.

سُورَةُ السَّجْدَةِ ١
 رَبِّهَا ٢٢
 آيَاتُهَا ٢٦

[وقيل: سورة المضاجع] ^٢
 وهي ثلاثون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَأرِيبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
 مَّا أَتَتْهُم مِّنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ

«الم [١] تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين [٢] أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذروا قوما ما أتتهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون [٣] الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما ^٣ في ستة أيام ثم استوى على العرش» ^٤: فسر في الأعراف.

(١) في نواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه، ولم يحاسبه بما كان منه، وكان من رفقاء محمد واهل بيته - صلى الله عليهم - منه - هامش م.

(٢) من ت.

(٣) استوى نسبه إلى كل شيء، حال كونه مستولياً على الكل - من الأعراف.

(٤) انظر: الأعراف/٥٤.

الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ
إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَلِكَ
عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾ الَّذِي أَحْسَنَ

«ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون [٤] يدبر
الأمر من السماء إلى الأرض»^١: بأسباب سماوية نازلة آثارها على^٢
الأرض.^٣

«ثم يعرج»^٤: يصعد الأمر ويرجع.

«إليه في يوم»^٥: من أيام القيامة.

«كان مقداره ألف سنة مما تعدون [٥] ذلك عالم الغيب^٦
والشهادة العزيز الرحيم [٦] الذي أحسن كل شيء خلقه»^٧: موقراً عليه
ما يستحقه ويليق به.

(١) أمر العباد - ص، أمر الأرواح وينزلها إلى قلوب من في الأرض - باقر.

(٢) إلى من فيها.

(٣) من د. وفي سائر النسخ: إلى.

(٤) كل واحد من الأرواح - باقر.

(٥) عند الله - باقر.

(٦) في بعض العباد بشدة الأهوال، وخمسين ألف سنة في بعض، بتخالف الأهوال، بتفاوت
الأعمال. وهذا مذكور في السنة الناس، إذا وقع واحد يوماً في عذاب، يقول: أي يوم كان
ألف سنة - باقر.

(٧) المدبر.

(٨) قبل خلق الإنسان - باقر.

كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ
 نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ
 مِن رُّوحِهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا
 مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوا آءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي
 خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ يَتُوفَّكُمُ

«وبدأ خلق الإنسان»: يعني آدم.

«من طين [٧] ثم جعل نسله»: ولده.

«من سلالة»: ي؛ هو صفو الغذاء.

«من ماء مهين» [٨]: ي؛ المني.

«ثم سواه^١ ونفخ فيه من روحه»: أ: فسر في الحجر^٢.

«وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون [٩]»^٤

وقالوا إذا ضللنا في الأرض»: غبنا فيها وصرنا ترابا.

ع؛ وقرئ بكسر اللام^٥.

«أإنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم»: م؛ يعني البعث.

«كافرون [١٠] قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم»:

(١) عدل خلقه.

(٢) م أنها اضافته إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح.

النفات لأجل الأمتنان والشكر على ما اعطاكم الرحمن - باقر.

(٣) انظر: الحجر/٢٩.

(٤) فكيف تشكرون كثيرا - باقر.

(٥) من المجمع - منه - هامش م | انظر: مجمع البيان.

مَلِكِ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾
 وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو أُرُؤِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
 رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ
 ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىٰ وَلَٰكِن حَقَّ الْقَوْلُ
 مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾

بقبض أرواحكم.

«ثم إلى ربكم ترجعون [١١] ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا»:

[على] ١.

«وعوسهم عند ربهم ٢ ربنا أبصرنا»: ما أنكرنا.

«وسمعنا»: تصديقك للرسل.

٦ «فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون [١٢] ولو شئنا لأتينا كل نفس

هداها ٣ ولكن ٤ حق القول مني»: ثبت قضائي.

«لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين [١٣] فذوقوا بما نسيتم

١ لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم»: ي؛ تركناكم.

(١) من ش.

(٢) قائلون ربنا - ق.

(٣) أي بالجبر والقهر المنافي للتكليف - باقر.

(٤) ما أتينا هدايتها، لأن هداية الكل منافية لفتضى الحكمة المودعة في نظام العالم - باقر.

(٥) الذين نسوا لقاء يوم الرجعة واللقاء - باقر.

٦ روى أنه تعالى أوحى إلى بعض أنبيائه: إن لي عباد يحبونني وأحبهم، ويشاقون إلي

واشفاق إليهم، ويذكرونني وأذكروهم، وينظرون إليّ وأنظروا إليهم. فان حدوت طريقهم،

أحبيتك. وإن عدلت عنهم، مقتك.

فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِيتَكُمْ
وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ

«وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون [١٤] إنما يؤمن بآياتنا الذين

قال: يارب، ما علامتهم؟ قال: يرَاعُونَ الظلال كما يرعى الشفيق غنمه. ويتخون إلى
غروب الشمس، كما تحن الطير إلى أوكارها عند الغروب. فإذا جنهم الليل واختلط الظلام
وفرشت الفروش ونصبت السور وخلي كل حبيب بحبيبه، نصبوا إلى أقدامهم وافتروشوا إلى
وجوههم وناجوني بكلام وتلقوني بانعاسي، وبين صارخ وبالك وبين متأوه وشاك وبين قائم
وقاعد وراكع وساجد بعيني [أي أرى بعيني أن الذين يتحملونه أنها هوابتغاء مرضاتي — باقر].
ما يتحملون من أجلي وبسمعي ما يشكون من حبي.

أول ما أعطيتهم ثلاثاً: الأول: أفذف من نوري في قلوبهم، فيخبرون عني كما أخبر عنهم.
الثاني: لو كانت السموات والأرض وما فيها من موازينهم لاستقلتها لهم. الثالث: اقبل بوجهي
عليهم فترى من اقبلت بوجهي عليه يعلم ما أريد أن اعطيه.
وروى أنه تعالى أوحى إلى داود: يا داود، كذب من ادعى محبي إذا جنه الليل، نام
عني. أليس كل محب يحب لقاء حبيبه؟ فما أنا إذا موجود لمن طلبني.

وفضيلة صلاة الليل كثيرة.

وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي، عليك بصلاة الليل، عليك
بصلاة الليل — باقر من حق اليقين.

وروى أن العبد إذا قام في الليل ويبكي من خشية الله تعالى ووقع دموعه على قدميه،
فيباهي الله تعالى به ملائكته. فيقول: اشهدوا أن عبدي قام بين يدي يبكي من خشيتي.
اشهدوا أنني آمنته من عذابي. واشهدوا أنني أحبه. فنأدى جبرئيل أن الله تعالى أحب فلاناً.
فلأيق في السموات والأرضين شيئاً إلا أحبه.

وفي الخصال فيما أوحى النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أنه قال له: يا علي
ثلاث فرجات للمؤمن: لقاء الإخوان والأقارب من الصيام والتهجد في آخر الليل.

وقال الصادق عليه السلام: عليكم بصلاة الليل، فإنها ستة نبيكم وذاب الفضائل
فيكم وبطرقة الذاء عن أجسادكم.

وسئل السجاد عليه السلام: ما بال المهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال:

لأنهم خلوا بالله تعالى، فكساهم الله تعالى من نوره — ص.

بِأَيِّتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا

إذا ذكروا بها خرّوا سجداً: سقطوا على وجوههم متذللين.

«وسبّحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون [١٥] تتجافى»: تتنحى.

٢ «جنوبهم عن المضاجع»: ع: يقومون بالليل عن فرشهم للصلاة.

«يدعون ربهم خوفاً»: ع: من سخطه.

«وطمعا»: ع: في رحمته.

٦ «ومما رزقناهم ينفقون [١٦] فلا تعلم نفس»: لاملك ولانبي.

«ما أخفى لهم من قرّة أعين»: م: مما تقرّبه عيونهم.

ع: ما أعدّ الله للصالحين، ممّا لا عين رأت، ولا أذن سمعت،

١ ولا خطر على قلب بشر.

ع: وقرئ قرأت أعين على الجمع^٢.

«جزاء بما كانوا يعملون [١٧] أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً»: ١٢

خارجاً عن الإيمان.

«لا يستون [١٨] أمّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنّات

(١) سجدة واجبة.

(٢) كيف لا يكون كذلك، وهو في الغيب — باقر.

(٣) من الجمع — منه — هامش م.

لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ
 جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا
 فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ
 لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾
 وَلَنذِيقَنَّاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
 لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ
 أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
 مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ

المأوى نزلا: هو ما يعد للضيف.

«بما كانوا يعملون [١٩] وأما الذين فسقوا فأوَاهم النار كلما

أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به

تكدّبون [٢٠] ولنذيقنهم من العذاب الأدنى: ع: عذاب الدنيا.

«دون العذاب الأكبر»: قبل وصولهم إلى الآخرة.

«لعلهم يرجعون [٢١] ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض

عنها»: ثم لاستبعاد الأعراض.

«إنا من المجرمين منتقمون [٢٢] ولقد آتينا موسى الكتاب

فلا تكن في مريّة»: شك.

«من لقائه»: م: من لقاء موسى ربه في الآخرة.

(١) من كفرهم وفسقهم إيتنا بالتوبة، وان لم يرجعوا فنعذبهم بالعذاب الأكبر في الآخرة — باقر.

هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ
 بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ
 هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
 ﴿٢٥﴾ أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ
 يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ
 ﴿٢٦﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ

«وجعلناه»: أي الكتاب.

«هدى لبني إسرائيل [٢٣] وجعلنا منهم أمة يهدون بأمرنا»: .

٣

لا بأمر الناس.

«لما صبروا»: جعلهم أمة لما صبروا.

«وكانوا بآياتنا يوقنون [٢٤] إن ربك هو يفصل بينهم^١ يوم القيامة^٢

٦ فيما كانوا فيه يختلفون [٢٥] أولم يهد لهم كم أهلكنا»: أي كثرة من أهلكنا.

«من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم»: يمشون في متاجرهم

على ديارهم.

٩ «إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون [٢٦] أولم يروا أننا نسوق الماء

إلى الأرض الجرز»: المقطوع نباتها.

٥: الخراب.

١٢ «فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون [٢٧]

(١) تحكىه — باقر.

(٢) الكبرى والضعفى — باقر.

بِهِ زُرْعَاتُ كُلِّ مِنْهُ أَنْعَمَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ أَفَلَا يَبْصُرُونَ ﴿٢٧﴾
 وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾
 قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
 ﴿٢٩﴾ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَأَنْظَرَ إِيَّاهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

ويقولون متى هذا الفتح: الفصل بيننا.

«إن كنتم صادقين [٢٨] قل يوم الفتح»: وهو يوم القيامة.

«لا ينفع آل الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون [٢٩] فأعرض عنهم ٣

وأنظر»: التصر عليهم.

«إنهم منتظرون» [٣٠]: الغلبة عليك.

سُورَةُ الْأَحْزَابِ
 رَبِّهَا ٣٣ آيَاتُهَا ٧٣

ثلاث وسبعون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ١ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ
 رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ٢ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
 وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ٣ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي
 جَوْفِهِ ٤ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ٥

«يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين»:

٥: المخاطبة للنبي، والمعنى الناس.

٣ «إن الله كان عليماً حكيماً | ١ | وأتبع ما يوحى إليك من ربك إن
 الله كان بما تعملون خبيراً | ٢ | وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً | ٣ | ما

(١) في نواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام -: من كان كثير القرائة لسورة الأحزاب كان

يوم القسامة في جوار محمد وآله وأزواجه. ثم قال: سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من

العرب وكانت أطول من سورة البقرة ولكن نفضوها وحرقوها - منه - هامش م.

وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ
 يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ أَدْعَوْهُمْ لِآبَائِهِمْ
 هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ

جعل الله لرجل من قلبين في جوفه^١: ردلما زعمت^٢ العرب أن اللبب
 الأريب له قلبان.

- ٣ ع: ما جمع بين الحق والباطل في جوف إنسان.
 «وما جعل أزواجكم اللائي تظهن منهن أمهاتكم»: ردلما زعمت
 العرب، أن من ظاهر زوجته صارت كأمه.
 ٦ «وما جعل أديعاءكم أبناءكم»: ردلما زعمت العرب، أن دعوي
 الرجل أبنه.

«ذلكم قولكم بأفواهكم»: لا حقيقة له^٤.

- ١ «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل [٤] ادعوهم لآبائهم»: ١
 انسبوهم إلى من ولدتهم.
 «هو أقسط»: أعدل.
 ١٢ «عند الله^٥ فإن لم تعلموا آباءهم»: لتنسبوا إليهم.
 «فاخوانكم»: فهم إخوانكم.

(١) روى أنه تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى، وليكن لسانك في السر والعلانية
 لساناً واحداً، وكذلك قلبك. انني احذر نفسك، كفى بي خبيراً. لا يصلح لسانان في فم واحد
 ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد — من حق اليقين.

(٢) د: زعمه. ر: زعمته.

(٣) كلمة لغو الخ — باقر.

(٤) د، ر: لها.

(٥) أي في ميزان الحق — باقر.

فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَا بَلَاغٌ لَكُمْ فِيهِ لَكُمْ غُفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿٥﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ

«في الدين ومواليكم»: أوليانكم فيه.

«وليس عليكم جناح^١ فيما أخطأتم به^٢ ولكن ما تعمدت قلوبكم^٣

وكان الله غفورا رحيمًا [٥] النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم»: أي في الأمور^٤ كلها، إذ لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم؛ بخلاف النفس.

«وأزواجه أمهاتهم»: ع؛ بمنزلتهن في التحريم مطلقا، واستحقاق

التعظيم ما دمن على الطاعة.

ع؛ وقرئ بزيادة وهو أب لهم.

«وأولوا الأرحام^٤ بعضهم أولى^٥ ببعض^٥ في كتاب الله»: مر في

الأنفال^٦.

«من المؤمنين والمهاجرين»: صلة لأولى أو بيان لأولى الأرحام.

(١) مؤاخذه — باقر.

(٢) لأننا سمعنا وأجبنا دعائكم، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا — باقر.

(٣) ولكن يؤاخذكم فيما ارتكبتم به تعمدًا — باقر.

(٤) القرباب.

(٥) مبيراث بعض. ع هو نسخ التوارث بالمهجرة والتصرة.

(٦) في حكمه المكتوب.

(٧) انظر: الأنفال/٧٥.

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَآئِكُمْ
 مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾
 وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ
 وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾
 لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا
 ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ
 جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ

«إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَآئِكُمْ مَعْرُوفًا»: ع؛ يعني به الوصية.

«كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ»: في اللوح.

«مَسْطُورًا [٦] وَإِذْ أَخَذْنَا»: مقدر باذكر.

«مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ»: على الوفاء بما حملوا.

«وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ

ميثاقًا غليظًا [٧] لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ»: فعلنا ذلك، ليسئل الله
 الأنبياء الذين صدقوا عهدهم، فيظهر صدقهم.

«وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ ١ عَذَابًا أَلِيمًا [٨] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ

الله عليكم إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ»: ي؛ يعني الأحزاب، وهم قريش وغطفان
 وهود قريظة والتضير في عشرة آلاف، وكان المسلمون سبعمائة.

«فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا»: ي؛ ريح الذبور.

«وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا»: ي؛ الملائكة.

بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
 مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ
 وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا
 زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
 مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ
 مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ

«وكان الله بما تعملون»: من حفر الخندق.

«بصيرا [٩] إذ جاءوكم من فوقكم»: من أعلى الوادي.

«ومن أسفل منكم»: من أسفل الوادي.

«وإذ زاغت الأبصار»: مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا.

«وبلغت القلوب الحناجر»: رعبا.

«وتظنون بالله الظنونا» [١٠]: الأنواع من الظن.

«هنالك ابتلي المؤمنون»: اختبروا.

«وزلزلوا»: من الفرع.

«زلزالا شديدا» [١١] وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما

وعدنا الله ورسوله»: من الظفر وأعلاء الدين.

«إلا غرورا» [١٢]: وعدا باطلا.

«وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب»: يا أهل المدينة.

(١) مرض الخالفة والخلافة — باقر.

(٢) بيان للوعد المثبت لا النفي — باقر.

مِنْهُمْ النَّبِيُّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا
 فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ
 لَأَنزَلْنَاهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا
 اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبَرَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾

«لا مقام لكم»: للقتال.

«فارجعوا»: إلى منازلكم هاربين.

«ويستأذن»: في الرجوع.

«فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة»: ع: غير حصينة.

«وما هي بعورة^٢ إن يريدون^٣ إلا فرارا [١٣] ولو دخلت عليهم

من أقطارها»: جوانبها ولو أحاط بهم العدو.

«ثم سئلوا الفتنة»: الردة وقتال المسلمين.

«لأن توها»: أعطوها.

«وما تلبثوا بها»: ما توقفوا في أعطائها.

«إلا يسيرا» [١٤]: مقدار السؤال والجواب.

«ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يؤلّون الأدبار»: عاهدوا

الرسول قبل هذه الغزوة، أن لا ينهزموا.

«وكان عهد الله مسئولا [١٥] قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من

(١) شكاف.

(٢) بل حصينة.

(٣) في هذا القول — باقر.

(٤) فعل هذا يسيرا ويكون وصفاً للمقدر، وهو لبثاً يسيراً. ويحتمل ان يكون «إلا يسيراً» مستثنى

من فاعل «لأن توها»، أي كلهم اعطوها إلا قليلاً منهم — باقر.

قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا
لَا تُمَنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ
أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِفِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ
لِإِخْوَانِهِمْ هَلْمْ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشْحَةً
عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورًا عَيْنِهِمْ

الموت أو القتل وإذا: وان نفع مثلا، فتعتم بالتأخير.

«لا تمتعون^١ إلا قليلا^٢ [١٦] قل من ذا الذي يعصمكم من الله

إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا^٣:
ينفعهم.

«ولا نصيرا» [١٧]: يدفع الضر عنهم.

«قد يعلم الله المعوقين»: المشبطين.

«منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا^٤: قربوا أنفسكم إلينا.

«ولا يأتون البأس»: القتال.

«إلا قليلا [١٨] أشحة عليكم»: بخلاء بعونكم.

(١) من حياتكم.

(٢) تمتعا.

(٣) ولو تبقون كثيرا.

في مدة حياتكم وان كانت كثيرة، فإنها قليلة في جنب الحياة الآخرة، والتمتع منها. ثم

تحرمون بهذا التمتع القليل من تمتع الآخرة الكثير الدائم الباقي — باقر.

(٤) تعالوا.

كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ
بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أَوْلَيْتَكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ
اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ
لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوِائِهِمْ بَادُونَ

«فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم»: في أحداقهم
خوفا ولو إذا بك.

- ٣ «كالذي يغشى عليه من الموت»: من معالجة سكرات الموت.
«فإذا ذهب الخوف سلقوكم»: ضربوكم في طلب الغنيمة.
«بالسنة حداد»: ذرية.
٦ «أشحة على الخير»: المال.
«أولئك لم يؤمنوا»: الخلاصا.
«فأحبط الله أعمالهم»^٣ وكان ذلك على الله يسيرا [١٩] يحسبون
٩ الأحزاب لم يذهبوا»: أي لجبنهم يظنون أن الأحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا.
«وإن يأت الأحزاب»: مرة ثانية.
«يودوا لوائهم بادون في الأعراب»: تمنوا أنهم خارجون إلى
١٢ البادية. حاصلون بين الأعراب.
«يسألون»: كل قادم من المدينة.
«عن أنبيائكم»: عما جرى عليكم.

(١) جادلوكم — باقر.

(٢) بقتلهم بل بلسانهم — باقر.

(٣) كأنهم لم يعملوا شيئا — باقر.

فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ
 مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
 حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾
 وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

«ولو كانوا فيكم»: هذه الكثرة، ولم يرجعوا إلى المدينة، وكان

قتال.

- ٢ «ما قاتلوا إلا قليلا» [٢٠]: رياء وخوفا.
- «لقد كان لكم في رسول الله»: في أفعاله وأخلاقه.
- «أسوة»: قدوة.
- ٦ «حسنه لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» [٢١]
- ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله: بقوله: أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية ٢، ٣.
- ٩ «ورسوله»: ع؛ بقوله: سيشتد الأمر بعد تسع أو عشر، باجتماع الأحزاب عليكم، والعاقبة لكم عليهم.
- «وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما» [٢٢] من المؤمنين
- ١٢ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه: م؛ أن لا يفرّوا أبدا.

(١) ... للقسم — باقر.

(٢) البقرة/٢١٤.

(٣) ويقول «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» [العنكبوت/٢-١] — باقر.

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن
 قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ
 اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ
 أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمِنَ الْأَخْيَارِ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ
 وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْهُمْ
 أَهْلَ الْكِتَابِ مِنْ صَيَّاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ

«فمنهم من قضى نحبه»: م: أجله، وهو حمزة وجعفر.

«ومنهم من ينتظر»: ع: أجله وهو علي - عليه السلام -.

٣

«وما بدلوا»: العهد.

«تبديلاً [٢٣] ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين

إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيماً [٢٤] ورد الله الذين

٦

كفروا»: يعني الأحزاب.

«بغضهم»: متغيظين.

«لم ينالوا خيراً»: غير ظافرين.

«وكفى الله المؤمنين القتال»: م: بعلي - عليه السلام -، وقتله

١

عمرو بن عبدود.

«وكان الله قوياً عزيمة [٢٥] وأنزل الذين ظاهروهم»: عاونوا

(١) فتحاً وغنيمة - باقر.

فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأُورِثَكُمْ أَرْضَهُمْ
 وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْعُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسْرِحْكُنَّ
 سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ
 الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

الأحزاب.

«من أهل الكتاب»^١: ي: يعني بني قريظة.

٣ «من صياصبيهم»^٢: ي: حصونهم.

«وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا [٢٦] وأورثكم أرضهم»: مزارعهم.

٦ «وديارهم»: حصونهم.

«وأموالهم وأرضا لم تطعوها»: إلى الآن وسيفتح لكم.

٩ «وكان الله على كل شيء قديرا [٢٧] يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن»: أعطكن المتعة.
 «وأسرحكن»: أطلقكن.

«سراحا جميلا» [٢٨]: من غير ضرار برغبته.

١٢ «وإن كنتم تردن الله ورسوله^٣ والدار الآخرة فإن الله أعد

(١) بيانا للموصول — باقر.

(٢) متعلق بأنزل — باقر.

(٣) أي فربها ورضائها — باقر.

يُنْسَاءُ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَفُ
 لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾
 ﴿٢٢﴾ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا
 أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَنْسَاءُ النَّبِيِّ
 لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ
 فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ

للمحسّنات منكنّ أجرا عظيما [٢٩] بانساء النبي من يأت منكنّ بفاحشة
 مبينة: ظاهر قبورها.

- ٣ «يضاعف لها العذاب ضعفين»^١: ضعفي عذاب غيرهن.
- «وكان ذلك على الله يسيرا» [٣٠]: لا يمتنع عن التضعيف،
 كونهن نساء النبي.
- ٦ «ومن يقنت منكنّ»: تدوم على الطاعة.
 «لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها أجرا مرتين»^٢: مرة لطاعتها،
 ومرة لطلبها رضاء النبي.
- ١ «وأعتدنا لها رزقا كريما» [٣١]: م؛ كل ذلك في الآخرة.
 «يا نساء النبي لستنّ كأحد من النساء إن اتقيتنّ فلا تخضعن
 بالقول»: بتلبيته مثل قول المريبات.
- ١٢ «فيطمع الذي في قلبه مرض»: فجور.

(١) أصله لأجل الفاحشة، وضعفه لأجل المخالفة لشافع القيامة — باقر.

(٢) أي ضعفين كعذابها — باقر.

فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ
 الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا
 يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
 تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ

«وقلن قولاً معروفًا» [٣٢]: بعيداً عن الريبة.

«وقرن»^١: من الوقار أو القرار.

٣ «في بيوتكن ولا تبرجن»: لا تظهرن محاسنكن للرجال.

«تبرج الجاهلية الأولى»: ع؛ كما فعلت صفراء بنت شعيب،

بخروجها على يوشع، وستكون جاهلية أخرى بخروج عائشة على

٦ علي - عليه السلام -.

«واقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس»: ما ليس فيه لله رضى.

٩ م: الشك.

«أهل البيت ويطهركم»: من التقاض.

م: من ميلاد الجاهلية.

١٢ «تطهيراً» [٣٣]: ع؛ إنما نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن

والحسين، وجرت في الأئمة من ولد الحسين - عليهم السلام -، ولم يعن

أزواج النبي، وإلا لقال عنكن ويطهركن.

١٥ «وأذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة»: من الكتاب

الجامع بين الأمرين.

(١) مصدر وقرير، كوعد يعد وقرأ وقاراً أي ثقل، فالمعنى اثقلن في بيوتكن. أو القراء مصدر

قرير كقرير فخفت بحذف إحدى الزائنين، ثم الهمزة والأول هو المتعين عندي - باقر.

ء آيْتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَيْرًا ﴿٣٤﴾
 إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ
 وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ
 وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِينَ وَالصَّامِيَاتِ وَالْحَافِظِينَ
 فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا
 وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾
 وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ

«إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَيْرًا [٣٤] إِنَّ الْمُسْلِمِينَ»: ع؛ المتقادين في الظاهر لحكم الله.

٣ «والمسلمات والمؤمنين»: ع؛ المصدقين بدينه بالقلب.

«والمؤمنات والقانتين»: مداومين على الطاعة.

«والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات

٦ والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصَّامِينَ والصَّامِيَاتِ

والحافظين فروجهم والحافظات والذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا والذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ

لَهُمْ مَغْفِرَةً»: لذنوبهم.

١ «وأجرا عظيما» [٣٥]: على طاعتهم.

«وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم

الخيرة»: الاختيار.

لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا
 مُبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ
 أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ
 مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ

«من أمرهم»: على اختيارهما بمخالفة أمرهما.

«ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً [٣٦] وإذ تقول

للذي أنعم الله عليه»: م؛ بالإسلام.

«وأنعمت عليه»: ع؛ بالعتق، وهو زيد بن حارثة.

«أمسك عليك زوجك»: ع؛ زينب.

«واتق الله»: ع؛ في أمرها فلا تطلقها.

«وتخفي في نفسك ما الله مبديه»: ع؛ وهو أنها ستكون من

أزواجك، وأن زيدا سيطلقها.

«وتخشى الناس»: ع؛ تعبير المنافقين بأبدانه.

«والله أحق أن تخشاه»: إن كان فيه ما يخشى.

«فلما قضى زيد منها وطراً»: ع؛ حاجته في نكاحها، فلها وطلقها

(١) (زيد بن حارثة) الكلبي حيث تبناه بعد أسره ونسبه إليه صلى الله عليه وآله، حيث تبرأ منه

أبوه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر قريش والعرب، زيد ابني وأنا أبوه. فدعى

زيد بن محمد صلى الله عليه وآله، وكان ذلك عند العرب جائزاً أن يلحق بالنسب مثل ذلك.

ومن ذلك القبيل تسمية أمية من قريش، كما قال الجوهري، وليس من قريش. وسبب أنه

سمي من قريش، أنه كان أصله عبداً رومياً لعبد شمس بن عبد مناف، فنسب إلى

عبد شمس، فقبيل أمية بن عبد شمس، فنسبوا بني أمية إلى قريش لذلك، وأصلهم من الرّوم

— من مجمع البحرين.

مِنْهَا وَطَرًا زَوْجَتَكهَا لَكِي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي
 أَزْوَاجٍ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا
 ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي
 الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مُقَدُّورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ
 يَبْلَغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى
 بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ

وانقضت عدتها.

«زوجنا كها»: ع؛ وقرئ زوجتكها.

٢ «لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضاوا
 منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا [٣٧] ما كان على النبي من حرج فيما فرض
 الله له سنة الله»: سن سنة.

٦ «في الذين خلوا من قبل»: من الأنبياء، وهونفي الحرج فيما أبيع

لهم.

«وكان أمر الله قدرا مقدورا» [٣٨]: قضاء حتميا^١.

٩ «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله
 وكفى بالله حسيبا» [٣٩]: كافيا لا يخشى إلا منه^٢.

«ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم»: على الحقيقة، حتى

١٢ ثبت^٣ حرمة المعاهرة وغيرها، ولا ينافي كونه أبأ للأئمة — عليهم السلام —

(١) من ر. وفي سائر النسخ: حتماً.

(٢) ليس في ر.

(٣) د، ر: ثبت.

رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً
 وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم
 مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

لأنهم رجاله لارجالكم.

«ولكن رسول الله وخاتم النبيين»: آخرهم الذي ختموا به، أو

ختمهم على اختلاف القرائتين^٢.

«وكان الله بكل شيء عليماً [٤٠] يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله

ذكراً كثيراً [٤١] وسبحوه بكرة وأصيلاً» [٤٢]: أول النهار وآخره.

«هو الذي يصلي عليكم»: بالرحمة^٣.

«وملائكته»: بالاستغفار لكم.

«ليخرجكم من الظلمات»: ظلمات المعاصي.

«إلى النور»: نور الطاعة.

«وكان بالمؤمنين رحيماً [٤٣] تخيبتهم يوم يلقونه سلاماً»^٤: يحيون يوم

(١) هو يكون.

(٢) في لفظ خاتم بفتح التاء وكسرهما — باقر.

(٣) لأن الصلاة من الله هي الرحمة على ما هو المشهور. وعطف الرحمة على الصلوات في قوله

تعالى «أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة» الآية [البقرة/ ١٥٧] ينافي ذلك. ولا يمكن حمل

العطف على التفسير، لما روى عن الصادق عليه السلام أنه عدّ جزاء الصابرين على الله ثلاثة

أشياء وقرأ هذه الآية — باقر.

(٤) كما في قوله سلام قولاً من رب رحيم — باقر.

من زوال الإيمان عنهم — باقر.

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا
النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا
إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ
مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تَطْعِ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ
وَدَعِ أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾

لقائه^١ بالسلامة من المكاره.

م: يعني أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون.

«وأعد لهم أجرا كريما [٤٤] يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا»:

م: على من بعثت إليه.

«ومبشرا»: م: بالجنة من أطاعك .

«ونذيرا» [٤٥]: م: بالتار من عصاك .

«وداعيا إلى الله»: م: إلى دينه.

«بإذنه»: بتيسيره.

«وسراجا منيرا» [٤٦]: م: يستضاء به عن ظلمات الجهالة، ويقتبس

من نوره أنوار البصائر.

«وبشّر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا [٤٧] ولا تطع

الكافرين والمنافقين ودع أذاهم»: أعرض عنهم.

«وتوكل على الله وكفى بالله وكبيرا» [٤٨]: نزلت قبل أن يؤمر

(١) م: يوم القيامة.

(٢) منذرا.

(٣) الهداية.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ بِمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا
 فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا
 أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
 يَمِينُكَ مِمَّا ءَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عِمَّتِكَ
 وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَلَّتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً
 مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا

بِالْقِتَالِ .

«يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن

تمسوهن فما لكم عليهن من عدّة»: أيام تربعص .

«تعتدونها»: تستوفون عددها .

«فمتّعوهن»: ^١ ان لم تفرضوا لهن فريضة، كما في البقرة ^٢ .

٦ «وسرّحوهن سراحاً جميلاً [٤٩] يا أيها النبي إنا أحللنا لك

أزواجك اللاتي آتيت أجورهن»: مهورهن .

«وما ملكت يمينك ممّا أفاء الله عليك»: بالسبي .

٧ «وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك

اللّاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي»: م: بغير مهر ^٤ .

(١) اعطوهن متعة .

(٢) انظر: البقرة/٢٣٦ .

(٣) أي غير ضرار بل برغبة .

(٤) من الكافي - منه . هامش م .

خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾
﴿ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُنَوِّى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمِنْ أَبْغَيْتَ

«إن أراد النبي أن يستنكحها»: ع: عرضت خولة بنت حكيم

نفسها عليه، وقالت: وهبت نفسي لك إن قبلتني، فقال لها: خير، فنزلت.

٣ «خالصة لك من دون المؤمنين»: م: لا يحل ذلك لغيره.

«قد علمنا»: قد وقع على علم وحكمة.

«ما فرضنا عليهم»: ولم يفرضه عليك.

٦ «في أزواجهم وما ملكت أيمانهم»: أعتراض.

«لكيلا يكون»: متعلق بأحللنا.

«عليك حرج»: ضيق وأثم.

٩ «وكان الله غفورا»: لما يعسر التحرز عنه.

«رحيما» [٥٠]: بالتوسعة في مضان^١ الحرج.

«ترجي من تشاء منهن»: تؤخرها.

١٢ ع: بترك نكاحها.

ع: بتطليقها.

«وتنوي»: تضم.

١٥ «إليك من تشاء»: ع: بنكاحها.

«ومن أبغيت»: طلبت.

(١) ش: مكان، ت: امكان.

مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقْرَءَ عَيْنَهُنَّ
وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَاءِ آيَتِهِنَّ كُلَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ
الِنِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا

«ممن عزلت فلا جناح عليك»: في ذلك كله.

«ذلك»: التفويض إلى مشيتك.

٣ «أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتن كلهن»: فإنه

إذا سوي بينهن وجدنه تفضلا منه، فتقر أعينهن، وإن لم يفعل علمن أنه
بحكم الله، فتطمئن نفوسهن.

٦ «والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حلما [٥١] لا يحل لك

النساء من بعد»: من بعد الأجناس الأربعة المذكورة، أو من بعد التسع
اللاتي في حبالتك.

٩ «ولا أن تبدل بهن من أزواج»: غير هؤلاء الأجناس، أو غير هؤلاء

التسع.

(١) تأكيد لنون يرضين — منه. هامش م، د.

(٢) في الكافي عن الصادق — عليه السلام: في هذه الآية أنها عني به، لا يحل لك النساء اللاتي

٣ حرم الله عليك في هذه الآية «حزمت عليكم أمهاتكم وبناتكم» إلى آخرها، ولو كان الأمر كما
يقولون كان قد أحل لكم ما لم يحل له، لأن أحدكم يستبدل كلما أراد، ولكن الأمر ليس كما
يقولون إن الله عز وجل أحل لسببه أن ينكح من النساء ما أراد، إلا ما حرم في هذه الآية في

٦ سورة النساء، ومثله في عدة روايات، وفي بعضها أحاديث آل محمد — صلى الله عليه وآله —

بخلاف أحاديث الناس، أقول: هذه الأخبار ما لم ترزق فهمه منه — هامش م، د.

﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ

«ولو أعجبك حسنهنّ إلا ما ملكت يمينك»: فيحلّ لك تبديل الكتابيّة منها، أو فيحلّ لك التّسرى على التّسع.

٢ «وكان الله على كلّ شيء رقيبا [٥٢] يا أيّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلا أن يؤذن لكم إلى طعام»: تدعون إليه^٢.
«غير ناظرين إناه»: غير منتظرين وقته أو أدركه.

٦ «ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا»: تفرّقوا ولا تمكثوا.

١ «ولا مستأنسين لحديث»: نزلت في اناس كانوا يدخلون عليه بغير إذن قبل وقت الطعام، منتظرين لأدراكه ثمّ يقعدون بعد الأكل متحدّثين.
«إنّ ذلكم كان يؤذي النبيّ»: لتضييق المنزل عليه وعلى أهله، واشتغاله بما لا يعنيه.

١٢ «فيستحبي منكم»: من أخرجكم.
«والله لا يستحبي من الحقّ»: فيأمركم بالخروج.
«وإذا سألتموهنّ متاعا»: شيئا ينتفع به.

(١) أي أخذ السرية — هامش ش.

(٢) ليس في ر.

وَرَاءَ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ
لَكُمْ أَنْ تُوذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ
مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾
تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ يُخَفَّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾
لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيءِ آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ
إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُنَّ وَآتَقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا

«فسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن»: من

الخواطر الشيطانية.

٢ «وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من

بعده»: بعد وفاته أو فراقه.

٣ «أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما [٥٣] إن تبدوا شيئا»:

كنكاحهن.

٤ «أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما [٥٤] لا جناح عليهن في

آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أخواتهن»:

استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم.

٥ «ولا نسائهن»: أي النساء المؤمنات.

٦ «ولا ما ملكت أيمانهن»: فسر في التور.

٧ «وآتقين الله»: فيما امرتن به.

٨ «إن الله كان على كل شيء شهيدا [٥٥] إن الله وملائكته يصلون

﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
 مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ

على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه»:

م: الصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة تزكية، ومن الناس دعاء.

ع: صل عليه كلما ذكرته، أو ذكره ذاكر عندك.

«وسلموا تسليماً» [٥٦]: م: يعني التسليم فيما ورد عنه.

«إن الذين يؤذون الله ورسوله»: بارتكاب ما يكرهانه.

«لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً» [٥٧] والذين

يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا»: بغير جناية استحقوا بها.

«فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً» [٥٨] يا أيها النبي قل لأزواجك

وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن»: يغطين وجوههن

وأبدانهن بملاحفهن إذا برزن للحاجة.

(١) تحقيق الكلام في بيان حقيقة الصلاة على خير الانام عليه الصلاة والسلام قال الله الملك

العلام: ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً.

وتحقيق معنى الآية يتم ببيان امور:

الاول في معنى صلاة الله وملائكته على النبي. قيل: المراد الثناء والتبجيل. ويؤيده قول

الصادق عليه السلام: صلاة الله على رسوله تزكيتة له ما في السموات العلى. وقيل: انها من الله

←

- ←
 بمعنا الرحمة ومن الملائكة طلبها [اي: الرحمة] ورحمته له عبارة عن تضاعيف درجاته. وعن مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من لب علي هذه الآية في الصلاة علي بعد قبض الله لي لأنه صلّت عليه الملائكة بعد موته فوجاً فوجاً. ٢ ولا تعارض بين هذه المعاني لانها متلازمة وكلها مراد من الآية.
- الثاني في الامر الوارد فيها من «صلوا». هل للوجوب أو الندب.
- لاخلاف عند اصحابنا (رضوان الله عليهم) في كونه للوجوب في تشهد الصلاة الفريضة. ٦ واكثر العامة قائلون بوجوب الصلاة ولو في غير التشهد. واما في غير الصلاة، فقبل بوجوبها عليه كلها ذكر بالاسم او الكنية او اللقب او الضمير، لعموم قوله صلى الله عليه وآله: «من ذكرت عنده فلم يصل عليّ فدخل النار فابعده الله». وقيل بالاختصاص باسمه الشريف لأنه المتبادر، وهو تحكّم.
- وذهب الفاضل العارف العابد الاردبيلي الى وجوبها في كل مجلس مرة واحدة ان وقعت اخيراً. وان وقعت في الذكر الاول وجبت في التالي له. ويدفعه ان ظاهر النصوص الفورية لمكان الفاء.
- وقال جماعة بالتفصيل بأنه اذا تخلّل بين الذكرين فاصلة عرفية وجبت الصلاة، والآ فلا. وربما كان له وجه. ولو سمع المصلي وهو في صلاته، وجبت عليه التصلية النص. و[ان] ١٥ يخاف على صلاته البطلان ان تركها نظراً إلى قواعد الاصول.
- الثالث في كيفية التصلية.
- اجمع اصحابنا على أن لفظها: «اللهم صل على محمد وآل محمد». وما أذى معناه. انا ١٨ ترك ذكر الآل — كما تركه المخالفون — فليس هي صلاة شرعية، بل يعاقب فاعلها في مكان وجوبها، كما قال صلى الله عليه وآله: «من صلى عليّ ولم يصل عليّ آلي، لم يجد ربح الجنة، وان ربحها ليجد من مسيرة خمسمائة عام». وفي رواية أن هذه الصلاة، الصلاة البتري. ٢١ الرابع في كيفية التسليم عليه.
- ويندرج تحته انواع موجودة في الاخبار: منها السلام عليه في حياته. ومنها التسليم واتقياد له قولاً وفعلاً في حياته وبعد مماته. ومنها التسليم عليه آخر الصلاة. والى كل ذهب قائل وأنه المراد من الآية. ومنها ان يبعث اليه بالسلام، انا بكتاب، أو بتوديع الزائرين له، أو أن تسلّم عليه من مكانك فانه يبلغه.
- روى في كتاب الوفا لشرف المصطفى باسناده الى علي المرتضى عليها الصلاة والسلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اكثروا عليّ الصلاة. قلت: وهل تبلغك الصلاة بعد ان تفارقنا؟ قال: نعم يا علي، ان الله تبارك وتعالى وكل بقبري ملكاً يقال له صلصائيل. وهو

- ← في صورة الديك عرفه تحت العرش ومخاليبه في تحوم الارض السابعة. له ثلاث اجنحة اذا نشرها: واحد بالمشرق، والآخر بالمغرب والآخر منتشر على ارض قبري. فاذا قال العبد: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد، لقطها كما يلقط الطير الحب. ثم يرفرف على قبري ويقول: يا محمد، ان فلان بن فلان صلى عليك واقراءك السلام. فيكتب له في رق من نور بالمسك الأذفر ويرفع له عشرون ألف حسنة ويحى عنه عشرون ألف سيئة ويغرس له عشرون ألف شجرة.
- وفي حديث آخر: ان لله ملائكة طواقين في الارض يبلغونه الصلاة عليه والتسليم. وروى ايضاً أن ريح الصبأ تبلغه ذلك.
- والكل واقع، فلا منافاة. يقول المحرر: لا يعرف حقيقة هذا الامر إلا من عزه الله حقيقة الموجودات وأسرار الروايات.
- الخامس في بيان فائدة صلاتنا وتسليمنا عليه.
- ذهب جماعة منهم الشهيدان - قدس روحهما - الى أن فائدته راجعة الى المصلي - اعني الثواب - لأن الله سبحانه قد اعطى نبيه واهل بيته من الدرجات ما لا يزيد فيه صلاة المصليين ولا تسليم المسلمين.
- وهو قول عجيب [يقول المحرر: لا تعجب فيه، بل هو الحق الحقيق ولا يقول خلاف هذا إلا من لم يعرف هؤلاء المعصومين حق المعرفة. وما قدروا الله حق قدره. باقر]. اما أولاً فلأن مراتب الرحمة ودرجات القرب لا تقف عند حد لا تزيد عليه. واما ثانياً فان صلاتنا عليه من جملة اعماله واعمال اهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين. ولا ريب أن الرجل ثياب على طاعاته [وهذا داخل في قولها راجعة الى المصلي اعني الثواب - باقر] وذلك أنهم انقدونا من الضلال وادخلونا في نور الايمان [هذا الدليل لا يفيد شيئاً زائداً على وجوب الصلاة عليهم - باقر] فاعمالنا و صلواتنا عليهم وسلامنا لهم فرع على الهداية التي هم الاصل فيها وقد روى ان ضربة علي عليه السلام لابن عبدة ترجع عبادة الثقلين الى يوم القيامة لانها الاصل في تأسيس دين الاسلام. لأنه كان محصوراً بالمدينة.
- واعجب منه ان الشهيد الثاني - قدس الله ضريحه - قال انه الذي دلت عليه الاخبار وقال به العلماء الاخبار، مع أن الأخبار والأخبار صرحاً بما قلناه، واليه ذهب المحدثون من مشايخنا المتأخرين.
- يقول المحرر: لا يتوجه الى الشهادين لوم وتوبيخ اصلاً، بل الحق ما قاله. ومن فهم خلاف ما ذكرناه فهو من قصور فهمه وعدم لياقته لفهم اسرار الروايات والآيات. ما رقتاه منقول من شرح الاحتجاج للسيد نعمه الله ره.

عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيدِهِنَّ ذَٰلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَكَانَ
 اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ
 بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ
 أَيُّنَا تُقْفُوا أَخَذُوا وَقَتَلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي
 الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾
 يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ

«ذلك أدنى أن يعرفن»: يميزن من الاماء والقيينات.

«فلا يؤذنين»: فلا يؤذيهن أهل الريبة بالتعرض لهن.

«وكان الله غفورا رحما [٥٩] لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم

مرض»: شك.

«والمرجفون في المدينة»: بأشاعة الباطل للاغتمام به.

«لنغرينك بهم»: ن: نأمرك بأخراجهم من المدينة.

«ثم لا يجاورونك فيها»: في المدينة.

«إلا قليلا» [٦٠]: زمانا قليلا.

«ملعونين»: م: فوجبت عليهم اللعنة.

«أينا تقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا [٦١] سنة الله في الذين خلوا من

قبل»: سن الله اجلاء أمثال هؤلاء، سنة في الأمم الماضية.

«ولن تجد لسنة الله تبديلا [٦٢] يسألك الناس عن الساعة»: عن ١٢

(١) وجدوا.

لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ
لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ
وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا
فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ
وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
ءَاذُوا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾

وقت قيامها .

«قل إنما علمها عند الله»: لم يطلع عليها ملكا ولا نبيا .

- ٣ «وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا [٦٣] إن الله لعن الكافرين
وأعدّ لهم سعيرا [٦٤] خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا [٦٥] يوم
تقلب وجوههم في النار»: تصرف من جهة إلى أخرى .
- ٦ «يقولون بالبيتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول [٦٦] وقالوا ربنا إنا
أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا [٦٧] ربنا آتهم ضعفين من
العذاب»: مثلي عذابنا، إذضلوا وأضلوا .
- ٩ «والعنهم لعنا كبيرا [٦٨] يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى»: ع؛ وذلك أنهم رموه بالبرص والادرة، وأن ليس له ما
للرجال .
- ١٢ «فبرأه الله ممّا قالوا»: ع؛ بأن أراهم آياه مرة عريانا، فأروه

(١) سبيل الحق - باقر .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ
 لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا

كأحسن الرجال خلقا.

«وكان عند الله وجيها [٦٩] يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا

سديدا» [٧٠]: م: عدلاً.

«يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله

فقد فاز فوزا عظيما [٧١] إنا عرضنا الأمانة» ١: ع: يعني بها التكليف
 الشرعية.

«على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ٢

(١) التي هي راحة الشريعة المذكورة في قوله: «ونفخت فيه من روحي» [الحجر: ٢٩] الذي هو
 سبب للتكليف الشرعية من الولاية وغيرها كما في الزاوية — باقر.

٢ في المعاني عن الصادق عليه السلام أنه قال: الأمانة، الولاية. والإنسان، أبو الشرور المناق
 — ص.

وفي الاحتجاج عن علي عليه السلام أنه قال: ولما الأمانة التي ذكرتها، فهي الأمانة التي
 لا تحب ولا يجوز أن تكون إلا في الأنبياء وأوصيائهم، لأن الله تبارك وتعالى اثنهم على خلقه
 وجعلهم حجاجا في أرضه. فبالسامري ومن اجتمع معه وأعاناه من الكفار على عبادة العجل
 عند غيبة موسى، ما تم انتحال محل موسى [أي سبب السامري] ماتم لموسى اختيار عمله
 ومنزله من الطعام والاحتمال لتلك الامانة التي لا ينبغي إلا لظاهر من الرجس، فاحتمل
 وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين وأعاونهم. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله:
 من استن بسنة حق، كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة. ومن استن بسنة
 باطل، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة — الحديث.

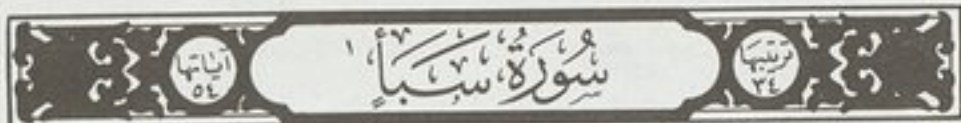
١٢ (٢) من حملها لعدم اقتدار... على امتثال التكليف المذكورة لوقيلها — باقر.

الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾

- وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا^١ [٧٢]: أريد بعرضها عليهن، النظر إلى استعدادهن وبأبائهن الإباء الذاتي الذي هو عدم اللياقة لها، وبحمل الإنسان قابليته لها، وان لم يراع حَقَّها الأَكثرون، وبكونه ظلوما جهولا^٢، تركه تعديل القوة الغضبية والشهوية، وهو وصف للجنس باعتبار الأغلب.
- «ليُعَذِّبَ^٢ اللهُ»: تعليل للحمل من حيث أنه نتیجته.
- ٦ «المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب اللهُ على المؤمنين والمؤمنات»: فيه أشعار، بأن كونهم ظلوما جهولا في جيلتهم لا يخلوهم من فرطات.
- ١ «وكان اللهُ غفورا رحيما» [٧٣].

(١) كثير الظلم والجهل وأريد من الإنسان هاهنا البدن والقالب دون الروح، دلالة التضمن، لأنه يكون كذلك، كما يدل عليه حديث إجماد القالب وتربيته كما في الكافي — باقر.

(٢) اللام للعاقبة لا للتعليل — باقر.



أربع وخمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ
 فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ
 وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ

«الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض»: كل نعمة
 من الله، فله الحمد في الدنيا.

٣ «وله الحمد في الآخرة»: لأن نعمها أيضا منه.

«وهو الحكيم الخبير [١] يعلم ما يلبج»: يدخل.

«في الأرض»: من مطر أو كنز أو ميتة.

٦ «وما يخرج منها»: من ماء أو فلز أو نبات أو حيوان.

«وما ينزل من السماء»: من مطر أو ملك أو رزق.

(١) في نواب الاعمال عن الصادق - عليه السلام -: من قرأ الحمدین جميعا حمد سبأ وحمد فاعطر في

ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكرامته. فان قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه واعفنى

٣ من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخضر على قلبه ولم يبلغ منه - منه - هامة م.

الرَّحِيمِ الْغَفُورِ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ
 قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يُعْزَبُ عَنْهُ مِثْقَالُ
 ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ
 وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
 كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ
 لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ ﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

«وما يعرج فيها»: من بخار أو عمل أو ملك .

«وهو الرحيم الغفور [٢] وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل

بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه»: لا يغيب عن علمه .

«مِثْقَالُ ذَرَّةٍ»: ما يوازن ثملة أو هباء .

«في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر»: رفعها

بالابتداء .

«إلا في كتاب مبين [٣] ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات»:

علة لا تيانها .

«أولئك لهم مغفرة ورزق كريم [٤] والذين سعوا في آياتنا

معاجزين»: مرّ في الحج ٢ .

«أولئك لهم عذاب من رجز»: من سبى العذاب .

(١) الواو للقسم .

(٢) انفجر: الحج / ٥١ .

الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ
 الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ
 يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مُمْزَقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾
 أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
 فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
 وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَسْأَنخَسِفُ بِهِمْ

«اليم [٥] ويرى آآذهن أوتوا العلم آآذي أنزل إليك من ربك

هو الحق ويهدى إلى صراط العزيز الحميد [٦] وقال آآذهن كفروا هل
 ندلكم على رجل»: يعنون النبي — صلى الله عليه وآله —.

«ينبئكم»: يحدثكم بأعجب الأعاجيب.

«إذا مزقتم كل ممزق»: تفرق أجسامكم^١ كل تفریق.

«إنكم لفي خلق جديد [٧] أفترى على الله كذبا أم به جنه»: ٦

جنون.

«بل آآذهن لا يؤمنون بالآخرة^٢ في العذاب^٣ والضلال البعيد»

[٨]: ٤: رد من الله عليهم ترديدهم.

«أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم»: ما أحاط بجوانبهم.

«من السماء والأرض»: ممّا يدلّ على كمال قدرة الله، وأنهم في

(١) ت، م، ش، ج: أجسادكم.

(٢) أي لا يكون مهم الإيمان بها — باقر.

(٣) عذاب الجهل في الدنيا والنار في الآخرة — باقر.

(٤) عن الهداية إلى الحق — باقر.

الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا
 يَجِبَالٌ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَالنَّالَةُ الْحَدِيدِ ﴿١٠﴾ أَنِ اعْمَلْ
 سَبِغَتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلَسْلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوًّا شَهْرًا وَّرَوَّاحَهَا شَهْرًا

سلطانه .

«إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن

في ذلك»: التنظر والفكر فيها.

«لآية لكل عبد منيب» [٩]: راجع إلى ربه.

«ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه»: رجعي معه

التسبيح.

«والطير»: رجعي أيضا، أو أنت والطير، ومر نظيره في الأنبياء^١.

«وآلنا له الحديد» [١٠]: جعلناه في يده كالشمعة، يتخذ منه ما

أحب من غير أحماء وطرق.

«أن عمل سابغات»: دروعا واسعات.

«وقدر في السرد»: في نسجها بتناسب حلقتها.

م؛ الحلقة بعد الحلقة.

ن؛ في مسامير حلقتها.

ن؛ بتناسبها دقة وغلظا.

«وآعملوا صالحا إني بما تعملون بصير [١١] ولسليمان»: ١٥

(١) انظر: الانبياء/٧٩.

وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾
 يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ
 وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ
 الشُّكُورِ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ

وسخرنا له.

«الرياح غدوها شهر ورواحها شهر»: ي: جريها بكرسيته بالغداة

مسيرة شهر، وبالعشي كذلك.

٣ «وأسلنا له عين القطر»: جعلنا له التحاس كالماء.

«ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه»: بأمره.

«ومن يزغ»: يعدل.

٦ «منهم عن أمرنا»: بطاعة سليمان.

«نذقه من عذاب السعير»: [١٢]: في الدنيا والآخرة.

«يعملون له ما يشاء من محارِب»: قصور حصينة، ومساكن

٩ شريفة.

«وتمثيل»: ع: إنما هي صور الشجر وشبهه.

«وجفان»: قصاع.

١٢ «كالجواب»: كالحياض الكبار.

«وقدور راسيات»: ثابتات على الاثافي، لا يحركن لعظمتها.

«أعملوا آل داود شكرا»: على ما أعطيتهم.

١٥ «وقليل من عبادي الشكور» [١٣] فلما قضينا عليه الموت ما دلهم

إِلَّا دَابَّةَ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ
 أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾
 لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ
 كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُمْ بَلَدَةَ طَيْبَةَ وَرَبُّ غَفُورٌ

على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته»:

ع؛ لما مات سليمان، وبقي في قصره سنة متكأ على عصاه، والجن والإنس ينظرون إليه، ويعملون له ظناً منهم أنه حي، بعث الله الأرضة^٣ تأكل^١ عصاه، فسقط على وجهه.

«فلما خر تبينت الجن»: علمت.

«أن لو كانوا»:

ع؛ وقرئ: تبينت الإنس أن الجن لو كانوا.

«يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين [١٤] لقد كان

لسبأ»^٢: لأولاد سبأ.

«في مسكنهم»: باليمن.

«آية جنتان»: جماعتان من البساتين، كل واحدة في التفافها

[كانها جنة واحدة]^٣.

«عن يمين وشمال»: جماعة عن يمين بلدهم، وجماعة عن شمالها.

«كلوا^٤ من رزق ربكم وأشكروا له بلدة^٥ طيبة ورب^٦ غفور [١٥]

(١) د، ر؛ فاكل.

(٢) ابن مثنى بن يعزب بن قحطان، وكان من العرب وقد ولد له عشرة أولاد: الأزرد والكندة و
 مدحج والأشعرون والأثمار وحير وعاملة وحذام ولحم وغساق — ص.

(٣) ليس في ت، ش.

﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلِ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ
﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَىٰ إِلَّا الْكٰفِرُونَ ﴿١٧﴾
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَىٰ ظَاهِرَةً

فأعرضوا^١: عن الشكر.

«فأرسلنا عليهم سيل العرم»: أي العظيم الشديد.

«وبدّلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط»: مرّ بشع.

«وأثل»: وذواتي طرفاء ولا ثمر لها.

«وشى^٢»: وذواتي شى^٢.

«من سدر قليل»: [١٦]: سميّ البديل جنة مشاكلة وتهكّما.

«ذلك جزيناهم بما كفروا»: بكفرانهم التعمّة.

«وهل نجازي»: بمثل ذلك.

«إلا الكفور [١٧] وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها»: ١

بالسعة على أهلها، وهي قرى الشام.

«قرى ظاهرة»: م؛ متصلة، ينظر بعضهم إلى بعض.

(٤) قال نبيهم لهم كلوا.

(٥) بلدتكم.

(٦) ريتكم.

(١) عن الحقّ وشكر التعمّة واقبلوا على الضلالة وكفران التعمّة — باقر.

(٢) ليس في ر.

(١) متواصلة، وكان يتجرهم من أرض اليمن إلى الشام يبيتون بقرية، ويقيلون بأخرى، حتى

يرجعوا. وكانوا لا يحتاجون إلى زاد من وادي سبأ إلى الشام. ومعنى الظاهرة ان القرية الثانية

وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾
فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ

«وقدّرنا فيها السير»^٢: بحيث يقبل الغادي في قرية، ويبيت في

أخرى.

«سيروا^٣ فيها»^٤: متى شئتم.

«ليالي وأياماً آمنين [١٨]» فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا»: اشروا

التعمة، وملوا العافية.

ع: وقرئ ربنا بالضم، وباعد بلفظ الخبر.

د: فهو شكوى منهم، أفرطوا في الترفيه.

ترى من الأولى لقرها منها — شرح الاحتجاج.

معمورة وهي اثنتا عشرة قرى في كل قرية نبي.

(٢) أي جعلنا السير من القرية إلى القرية نصف يوم — من شرح المذكور.

(٣) وقلنا لهم سيروا.

(٤) في تلك القرى.

(٥) أي ليلا شئتم السير أو نهاراً — منه.

(٦) من الجوع والعطش والمخاوف، يعني أنّ نعمه متكاملة عليهم في الحضر والسفر. ولما كفروا،

مزقهم الله كلّ ممزق، وهذا تفسيره.

وأما تأويله، فالمراد بالقرى التي باركنا فيها الأئمة عليهم السلام. أما بتقدير مضاف أي أهل

القرى التي باركنا، أو كنى عنهم بها لأنهم مجمع العلوم، كما قال صلى الله عليه وآله: أنا مدينة

العلم وعليّ بابها. والمراد بالقرى الظاهرة سفراؤهم وخواص أصحابهم الذين يبلغون علومهم

إليّ من دونهم، كما صرح به في بعض الأخبار.

ويؤيد ما قلنا، ما روى أبو حمزة الثمالي أنّ قاضياً من قضاة أهل الكوفة دخل على عليّ

بن الحسين عليها السلام فقال: جعلني الله فداك، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «وجعلنا

بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة الخ. فقال عليه السلام له: ما يقول الناس فيها

قبلكم بالعراق؟ قال: يقولون أنها مكّة. فقال: وهل رأيت السوق في موضع أكثر منه بمكّة؟

قال: فما هو؟ قال: أنها عنى الزّجال. قال: وأين ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ؟ فقال: أمانتم

أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا

«وظلموا أنفسهم»: حيث بطروا التعمة.

«فجعلناهم أحاديث»: يتحدث الناس بهم تعجبًا، وضرب مثل^١.

«ومزقناهم كل ممزق»: فرقناهم غاية التفريق.

«إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور [١٩] ولقد صدق»:

حقوق^٢.

«عليهم إبليس ظنّه»: في أغوائه آياهم، وعلى التخفيف صدق في

ظنّه.

← إلى قوله تعالى «وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسلنا [الطلاق/٨] وقال: «وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا» [الكهف/٥٩] وقال: «وأسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها» [يوسف/٨٢]. أفيسأل القرية أو الرجال أو العير؟ وتلا عليه السلام عليه آيات في هذا المعنى. قال: جعلت فداك، فن هم؟ قال: نحن هم. فقال: أو ما تسمع إلى قوله «سيروا فيها ليلاً وأياماً آمنين»؟ قال: آمنين من الزيف — من الاحتجاج وشرحه.

وما روى عن الباقر عليه السلام، فإنه قال في تفسير هذه الآية: بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن. فنحن القرى التي بارك الله فيها، وذلك قول الله عز وجل في من أقر بفضلنا، حيث أمرهم ان يأتونا فقال: «وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها» أي جعلنا بينهم وبين شعبتهم القرى التي باركنا فيها «قرى ظاهرة» والقرى الظاهرة هي الرسل والنقلة عنا إلى شعبتنا وقوله «وقدرنا فيها السير» فالسير مثل للعلم، يسير به ليالي وأياماً مثل لما يسير من العلم في الليالي والأيام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والأحكام، «آمنين» فيها إذا أخذوا عن معدنها الذي أمروا ان يأخذوا منه، آمنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال، لأنهم أخذوا العلم ممن وجب لهم يأخذهم أياه عنهم المغفرة، ولأنهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا ذرية مصطفاة بعضها من بعض الحديث — بطوله كما في الاحتجاج.

١٥ (١) بقولهم تفرقوا أيدي سبنا. منه — هامش م.

(٢) ليس في ت.

فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ
 إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ
 عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّن دُونِ
 اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي
 الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍَ وَمَا لَهُم مِّنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾
 وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَن أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن

«فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين [٢٠] وما كان له عليهم من

سلطان»: تسلط.

٢ «إلا لنعلم^١ من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك»: ليتميّر

المؤمن من الشاك.

٣ «وربك على كل شيء حفيظ [٢١] قل ادعوا الذين زعمتم»:

أنهم آلهة.

٦ «من دون الله»: فيما يهتمكم.

٧ «لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض»: في أمرهما.

٨ «وما لهم فيها من شرك»: شركة.

٩ «وما لهم منهم من ظهير» [٢٢]: يعينه على تدبير أمرهما.

١٠ «ولا تنفع الشفاعة عنده»: ولا تنفعهم الشفاعة أيضا كما يزعمون.

١٢ «إلا لمن أذن له»: م: في الشفاعة.

١٣ «حتى إذا فزع عن قلوبهم»: أي يتربصون فزعين، حتى إذا

(١) أي وما سلطناه عليهم، إلا لنختبر عيانا من الخ — باقر.

قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ
 ﴿٢٣﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ
 وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُلْ
 لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ
 يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ
 ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ ادَّعَوْتُمْ بِهٖ شُرَكَاءَ اللَّهِ لَعَلَّ هُوَ اللَّهُ

كشفنا الفزع^١ عن قلوبهم.

«قالوا»: م؛ قال بعضهم لبعض.

٣ «ماذا قال ربكم قالوا الحق»: قاله ربنا وهو أنه لا شفاعة إلا لمن

أذن له^٢.

٦ «وهو العلي الكبير [٢٣] قل من يرزقكم من السموات والأرض

قل الله»: إذ لا جواب سواه.

٦ «وإننا أو إياكم لعلنا هدى أو في ضلال مبين» [٢٤]: وان أحد

الفريقين لعلنا أحد الأمرين، وهذا بعدما تقدم أبلغ من التصريح.

١ «قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون [٢٥] قل يجمع

بيننا ربنا»: يوم القيامة.

«ثم يفتح»: يحكم.

١٢ «بيننا بالحق»: بأدخال المحق الجنة، والمبطل النار.

«وهو الفتاح العليم [٢٦] قل أروني الذين ادَّعوا به شركاء»:

(١) من نسخة ش. وفي سائر النسخ: كشف الفزع.

(٢) ليس في ر.

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ
بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾
قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ
﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا

لأرى بأي صفة ألحقتموهم بالله في استحقاق العبادة.

«كلاً»: ردع عن المشاركة بعد أبطال المقايسة.

٢ «بل هو الله العزيز الحكيم [٢٧] وما أرسلناك إلا كافة»: ارسالاً

عاماً^٢.

٣ «للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون» [٢٨]: ٠

٤ أرسله إلى الناس كافة، إلى الأبيض والأسود والجن والإنس.

٥ «ويقولون متى هذا الوعد»: الذي تعدنا بقولك يجمع بيننا.

٦ إن كنتم صادقين [٢٩] قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة

٧ ولا تستقدمون [٣٠] وقال الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ^٤ وَلَا بِالَّذِي

٨ بَيْنَ يَدَيْهِ^٥: بقا تقدمه من الكتب.

٩ «ولو ترى إذ الظالمون^٦ موقوفون عند ربهم»: للحساب.

(١) الغالب على كل من سواه — باقر.

(٢) من نسخة ر. وفي سائر النسخ: ارسالة عامة.

(٣) اي لا تقدرين تأخيره ولا تقديمه — باقر.

(٤) بما فيه من مدح علي عليه السلام — باقر.

(٥) بعلي عليه السلام — باقر.

(٦) آل محمد حقهم — باقر.

بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتم لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾
 قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنتم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ

«يرجع بعضهم إلى بعض القول»: يتحاورون.

«يقول آل الذين استضعفوا للذين استكبروا»: ٢: الأتباع

للرؤساء. ٣.

«لولا أنتم»: و أضلالكم.

«لكننا مؤمنين [٣١] قال آل الذين استكبروا للذين استضعفوا نحن

صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين» [٣٢]: بأعراضكم
 عن الهدى، وأيثاركم التقليد عليه.

«وقال آل الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار»: ١

بل مكركم لنا ليلا ونهارا صدنا عن الهدى.

(١) في الذين.

سئل أبو جعفر عن المستضعفين. فقال عليه السلام: هو الذي لا يهتدي حيلة إلى الكفر،

فيكفر. ولا يهتدي سبيلا إلى الإيمان، فيؤمن. فهو من لا يستطيع ان يؤمن ولا يستطيع ان يكفر.

فهم الضبيان ومن كان من الرجال والنساء، عقولهم مثل عقول الضبيان — من الكافي.

(٢) ولم يؤمنوا بعلي عليه السلام

(٣) م، ش، ج، ت: «يقول الذين استضعفوا»: الأتباع. «للذين استكبروا»: للرؤساء.

تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ
 لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ
 مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾
 وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾
 قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا

«إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا»: أسروا^١

الفريقا.

٣ «النَّدَامَةُ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ»: ع: أسروها وهم في العذاب، كراهة

لشماتة الأعداء.

١ «وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا

٦ يعملون [٣٣] وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها»: متنعموها.

١ «إنا بما أرسلتم به كافرون [٣٤] وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما

نحن بمعذبين» [٣٥]: لكرامتنا على الله، أولأنكارنا ليوم الجزاء^٢.

١ «قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر»: ويضيق على من

يشاء، وليس ذلك لكرامة وهوان.

١ «ولكن أكثر الناس لا يعلمون [٣٦] وما أموالكم ولا أولادكم

(١) كذا في جميع النسخ. والأصح: أسر.

(٢) ليس في ر.

(٣) ذلك.

زُلْفَىٰ إِلَّا مَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُم جَزَاءُ الضَّعْفِ
بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي
ءَايَاتِنَا مَعَ جُرُزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ
إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا
أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾

بالتي ١ تقربكم عندنا زلفى ٢ إلا من آمن وعمل صالحا»: بأنفاق ماله في
الخيرات، وتأديب ولده بها.

٣ «فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا»: يضاعف للغني أجره، إذا
كان وصولا برحمه، وبارا بإخوانه.

٤ «وهم في الغرفات آمنون [٣٧]» والذين يسعون في آياتنا

٥ معاجزين أولئك في العذاب محضرون [٣٨] قل إن ربي يبسط الرزق لمن
يشاء من عباده ويقدر له»: في وقت آخر.

٦ «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه»: عوضا عاجلا أو آجلا.

٧ «وهو خير الرازقين» [٣٩]: فإنه لا يعطي لجر نفع، ولا لدفع ضرر.

(١) بالمتصلة التي — باقر.

(٢) قربة.

(٣) ساكنون والخ.

(٤) من جميع المكاره — باقر.

(٥) في أبطالها قاصدين عجزنا عنهم — باقر.

(٦) لمصلحة — باقر.

(٧) يعوضه في الدارين.

وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا
 يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا
 يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ
 بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ
 النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَتَّبِعْتِ
 قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ
 وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرٍ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا

«وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا

يَعْبُدُونَ [٤٠] قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ»:

الشياطين حيث أطاعوهم.

«أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ [٤١] فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا

وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ [٤٢]

و إِذَا تَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَتَّبِعْتِ قَالُوا مَا هَذَا»^٢: يعنون النبي — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ —.

«إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ وَقَالُوا

ما هذا»^٣: يعنون القرآن.

«إِلَّا إِفْكٌ»: كذب.

(١) مفعول ليعبدون قدم لأفادة الحصر — باقر.

(٢) الرجل التالي — باقر.

(٣) التلو.

جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَاءَ آيِنَهُمْ مِّنْ كُتُبٍ
يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِيعَةَ مَاءِ آيِنَهُمْ فَكَذَّبُوا رَسُولِي
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ

«مفتري»^١: على الله.

«وقال الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ

٢ [٤٣] وما آتيناهم من كتب يدرسونها»: تدعوهم إليه.

«وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير» [٤٤]: ينذرهم على تركه.

«وكذب الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِيعَةَ مَاءِ آيِنَهُمْ»: ما بلغ

٦ هؤلاء عشر ما آتينا أولئك.

«فكذبوا رسلي»: الأول مطلق، وهذا مقيد، فلا تكرير.

«فكيف كان نكير» [٤٥]: أنكاري لهم بالتدمير.

٩ «قل إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَحْدَةٍ»: أرشدكم بخصلة واحدة.

«أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ»^٢: معرضين عن الجدال والتقليد.

«مثنى وفرادى»^٣: متفرقين، لئلا يتشوش الخاطر، بتخليط

١٢ الأقوال.

«ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا»: في أمري وما^٤ جئت به، لتعلموا حقيقته^٥.

(١) افتراه هذا الرجل.

(٢) منصفين — باقر.

(٣) اثنين اثنين أو واحداً واحداً.

(٤) ر: وفي ماء، د: بما.

(٥) م، ت، ش: حقيقته.

تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَرَوْهُ كَرهًا أَوْ يَكْرهًا وَإِذَا بَصَحْتُمْ فَأَجْرِكُمْ
 مِّن جَنَّةٍ إِنَّهُ هُوَ الَّذِي يَدْعُكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾
 قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِن أَجْرِي إِلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَيَّ
 كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمِ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾
 قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ
 فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ
 سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن

«ما بصاحكم من جنه»: فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك .

«إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد»^١ [٤٦]: أي قدامه .

«قل ما سألتكم من أجر فهو لكم»: م: يعني أن أجر ما دعوتكم

إليه، من أجاتي وذخره هو لكم دوني .

«إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد [٤٧] قل إن

ربي يقذف بالحق»: يلقيه على من يجتبيه .

«علام الغيوب قل جاء الحق»: الإسلام .

«وما يبدي الباطل وما يعيد» [٤٩]: وذهب الشرك .

«قل إن ضللت»: عن الحق .

«فإنما أضل على نفسي»: فإن وبال ضلالي^٢ عليها .

«وإن اهتديت فبما يوحى إلي ربِّي إنه سميع قريب [٥٠] ولو ترى

(١) وهو عذاب السيف بعد خروج المهدي عليه السلام — باقر .

(٢) د: اضلالي .

مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ
 مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ
 بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ
 كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾

إِذْ فَرَعُوا: لِرَأْيْتِ فَطِيعًا.

«فلا فوت»^١: فلا يفوتون الله.

«وأخذوا من مكان قريب» [٥١]: م؛ من تحت أقدامهم خسف ٣

٠٣٢:

«وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش»: تناول الإيمان.

«من مكان بعيد» [٥٢]: ع؛ أي بعد انقضاء زمان التكليف. ٦

«وقد كفروا به من قبل»: في أوان التكليف.

«ويقذفون بالغيب»: يتكلمون بما لم يظهر لهم.

«من مكان بعيد» [٥٣]: [من جانب بعيد]^٢ من أمره. ١

«وحيل بينهم وبين ما يشتهون»: م؛ يعني أن لا يعذبوا.

«كما فعل بأشياءهم من قبل»: من كان قبلهم من المكذبين،

١٢

هلكوا.

«إنهم كانوا في شك مرِيب» [٥٤].

(١) لهم من الله بل واحد والنخ

(٢) ليس في ر.

سُورَةُ فَاطِرٍ ١

خمس وأربعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى
أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعٌ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنْ أَلَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا

«الحمد لله فاطر السموات والأرض»: مبدعها.

«جاعل الملائكة رسلا»: وسائط بينه وبين أصفياه.

«أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع»: يسرعون بها نحو ما أمروا به. ٢

«يزيد في الخلق»: في خلق الأجنحة و في غيرها، صوريا كانت

الزيادة أو معنويا.

«ما يشاء»: على مقتضى حكمته. ٦

«إن الله على كل شيء قدير [١] ما يفتح الله للناس من رحمة فلا

(١) مرثوب قرأها في أول سبأ. منه — هامش م.

وَمَا يَمْسِكُ فَلَا مَرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾ وَإِنْ
يَكْذِبُونَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ
﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

ممسك لها»: يحبسها.

«وما يمسك فلا مرسل له من بعده»: بعد أمساكه.

٢ «وهو العزيز الحكيم [٢] يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم»: ١

احفظوها بمعرفة حقها.

٦ «هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو

فآنى تؤفكون» [٣]: كيف تصرفون عنه إلى غيره.

٦ «وإن يكذبون فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع

الأموال [٤] يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرركم الحياة الدنيا ولا

(١) اعرفوها واشكروني بها — باقر.

(٢) أي شهواتها ولذائذها، فإن كلها فان.

٣ وقال علي عليه السلام: إن أمره ضئيع من عمره ساعة في غير ما خلق لأجله، فجدير أن

يطول عليه حسرته يوم القيامة — من حقّ اليقين.

٦ وفي القدسي: يا محمد، كل ساعة تذكرك في فيها، فهي لك عندي بي مذخورة. وكل ساعة

لا تذكرك في فيها، فهي منك ضائعة.

٦ وقال علي بن الحسين عليها السلام: العقل دليل الخير والهوى مركب المعاصي والفسق

وعاء العمل والدنيا سوق الآخرة والنفوس تاجر الليل والنهار رأس المال والمكسب الجنة

والخسران النار.

وَلَا يَغْرَتْ كُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ
 عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
 مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا
 فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ
 عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ
 الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ بِالْأَرْضِ بَعْدَ

بِغْرَتِكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ» [٥]: فَتَرَى فِي لَقْمَانِ ١.

«إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ ٢ عَدُوًّا»: بِالْحَذَرِ ٣ مِنْهُ فِي جَمَاعِعِ

الأحوال.

«إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ [٦] الَّذِينَ كَفَرُوا

لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ [٧]

٦ أَفَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا»: كَمَنْ لَمْ يَزِينْ لَهُ، بَلْ وَفَّقَ حَتَّى عَرَفَ
 الْحَقَّ.

«فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ .

١ «نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ»: لِلْحَسْرَاتِ عَلَى غِيْبِهِمْ .

«إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ [٨] وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا

(١) انظر: لقمان/٣٣.

(٢) وليلاً ليكون لكم الخ - باقر.

(٣) ج، ر: ما يحدرو، د: يحدرو.

مَوْتَهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ
يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ

فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور» [٩]:
فسر في الأعراف والروم.^٢

٣ «من كان يريد العزة فلله العزة جميعا»: فليطلبها من عنده
بأطاعته، فإن كلها له.

«إليه يصعد الكلم الطيب^٣ والعمل الصالح يرفعه»: ع؛ أي يرفعه

٦ الله إليه ويقبله.

ع؛ أي العمل يرفع القول إلى الله، ومسبب لقبوله.

«والَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ»: المكرات السيئات^٤.

(١) في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام: إن الروح مقيمة في مكانها. روح الحسن في ضياء
وفسحة، وروح السيئ في ضيق وظلمة، والبدن يصير ترابا كما منه خلق، وما يقذف به السباع
والهوام في أجوافها مما أكلته ومزقته. كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال
٣ ذرة في ظلمات الأرض، ويعلم عدد الأشياء ووزنها. وإن تراب الروحانيين، بمنزلة الذهب في
التراب. فإذا كان حين البعث، مطرت الأرض مطر النشور فير لو الأرض، ثم تمحض محض
٦ السقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء والزبد من اللبن إذا
محض، فيجتمع تراب كل قالب إلى قلبه، فينتقل بأذن الله القادر إلى حيث الروح، فتعود
الصور بأذن المصور كهيئتها، وتلج الروح فيها. فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا — ص.

(٢) انظر: الأعراف/٥٧، الروم/٤٨.

(٣) أي قول لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي ولي الله. ومثل هذا القول، يصير قائله مسلماً.
وإذا عمل عملاً صالحاً، يرفعه عمله ويعلو درجاته إلى الإيمان بحسب عمله. وربما يرفع مرتبته
إلى منتهى مرتبة الإيمان — باقر.

١٢

(٤) ليس في ر.

﴿١٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۗ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ
وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾
وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا
مِلْحٌ أُجَاجٌ ۗ وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ
حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَآخِرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۗ

«لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو بيور»^١ [١٠]: يفسد ولا ينفذ.

«والله خلقكم^٢ من تراب ثم من نطفة^٣ ثم جعلكم أزواجا»^٤:

ذكرانا واناانا.

٣

«وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا
ينقص من عمره إلا في كتاب»: يعني [ان] ^٥ أسباب الزيادة والتقصان
من ^٦ عمر واحد مثبتة في اللوح.

٦

«إن ذلك على الله يسير [١١] وما يستوي البحرين هذا عذب
فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج»: م؛ مَرَّ.

(١) يهلك ويزول. وتبقى سيئاته، وهي تنزله في النار والحورور — باقر.

(٢) أي اياكم.

(٣) مني.

(٤) أصنافاً.

وعرباً وعجماً وأبيض وأسود ونحوها — باقر.

٣

(٥) ليس في ش. د.

٦

(٦) من نسخة ج. وفي سائر النسخ: في.

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي
لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ
تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ

«ومن كلّ تأكلون لحماً طريّاً^١ وتستخرجون حليّة تلبسونها^٢ وترى
الفلك^٣ فيه مواخر^٤ لتبتغوا من فضله^٥ ولعلكم تشكرون» [١٢]: فسر في
التحل^٦.

٣

«يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر
كلّ يجري لأجل مسمى^١ ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون^٢ من دونه
ما يملكون من قطمير» [١٣]: هو الجلدة الرقيقة التي على ظهر النواة.
«إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا^٤ ما استجابوا لكم

٦

(١) هو التمسك .

(٢) كاللؤلؤ والمرجان .

(٣) السفن .

(٤) جوارى تشقه بجزايلها .

(٥) من سعة رزقه بركوبها للتجارة .

(٦) انظر: النحل/١٤ .

(٧) اياهم .

(٨) على الفرض ...

﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
 الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾
 وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ
 تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
 إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ

ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير^١ [١٤] يا أيها الناس
 أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد [١٥] إن يشأ يذهبكم^٢ ويأت
 بخلق جديد [١٦] وما ذلك على الله بعزيز^٣. متعذر أو متعسر.

«ولا تزر وازرة وزر أخرى»: مر في الأنعام^٣.

«وإن تدع مثقلة»: نفس أثقلتها الذنوب.

«إلى حملها»: حمل^٤ بعض ذنوبها.

«لا يحمل منه شيء»: لم يجب إلى ما دعاه^٥.

«ولو كان»: المدعو.

«ذا قربي إنما تنذر آل الذين يخشون ربهم بالغيب^٦ وأقاموا الصلاة

ومن تزكى»: تطهر من الآثام.

(١) بمثل هذه الأتباء مخبر - باقر.

(٢) يبيتكم - باقر.

(٣) انفطر: الانعام/١٦٤.

(٤) م، ج، ت: تحمل. ش، ر: يحمل.

(٥) من ر. وفي سائر النسخ: دعا.

(٦) يعني ان اذارك يوثر في مثل هؤلاء دون غيرهم - باقر.

وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾
 وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ
 ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ
 إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ
 أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ
 أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ

«فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير [١٨] وما يستوي الأعمى
 والبصير» [١٩]: الكافر والمؤمن.

٣ «ولا الظلمات ولا النور» [٢٠]: الباطل والحق.
 «ولا الظل ولا الحرور» [٢١]: الثواب والعقاب.
 «وما يستوي الأحياء ولا الأموات»: العلماء والجهلاء، أو تمثيل
 ٦ آخر للمؤمنين والكافرين أبلغ من الأول.
 «إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور» [٢٢]:
 المصيرين على الكفر.

٩ «إن أنت إلا نذير» [٢٣] إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من
 أمة: أهل عصر.
 «إلا خلا»: مضى.

١٢ «فيها نذير» [٢٤]: من نبي أو وصي نبي.
 «وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءهم رسلهم

(١) الحرور السموم - منه - هامش م، ش.

مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ
 الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا
 أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا
 وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ
 مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُمْ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

بالبينات»: المعجزات.

«وبالزُّبُرِ»: الحكم والمواعظ.

«وبالكتاب المنير»: [٢٥]: المشتمل على الأحكام^١.

٢ «ثم أخذت آل الذين كفروا فكيف كان نكير [٢٦] ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد»: ذو خطط وطرانق.

١ «بيض وحمر مختلف ألوانها»: شدة وضعفا.

«وغرابيب سود» [٢٧]^٢: وذولون واحد وهو السواد.

«ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك»:

١ كاختلاف الثمار والجبال.

«إنما يخشى الله من عباده العلماء»^٣: لأنهم عرفوا عظمتة الموجبة

(١) مر نظيره في آل عمران—منه هامش م. [انظر: آل عمران/١٨٤].

(٢) الغريب الشديد السواد، وهو تأكيد للسود، وكان حقه التأخير، قدم لمزيد ولتأكيد منه —

هامش م.

(٣) روى أن الله سبحانه أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود، لا يسأل عن عالم أسكره حب

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ
 وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
 يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ
 وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾
 وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
 يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ

للخشية.

«إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ [٢٨] إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا
 الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً» : تحصيل ثواب
 بالطاعة.

«لن تبور» [٢٩]: لن تخسر.

«ليوفِّيهم أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ» [٣٠]:
 يرضى منهم بالقليل^١.

«وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ
 اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ [٣١] ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ^٢

الدنيا، فيقطعك عن محبتي. أولئك قطاع الطريق على عبادي — من حقّ اليقين.
 وفي الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في هذه الآية: يعني بالعلماء من صدق فعله
 قوله. ومن لم يصدق فعله قوله، فليس بعالم.

وقال عليه السلام: وجدت علم الناس كله في أربع: أولها ان تعرف ربك، والثاني أن
 تعرف ما صنع بك، الثالث ان تعرف ما أراد منك، والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك.

(١) اللائق بجنابه ويرد عليهم الكثير اللائق بجاههم — باقر.

(٢) بين.

الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّتُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا

عبادنا»: ع: هم العترة الطاهرة - سلام الله عليهم - خاصة.

«فمنهم ظالم لنفسه»: م: عمل عملا صالحا وآخر سيئا^٢.

٣ «ومنهم مقتصد»: م: مجتهد متعبد.

«ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله»: م: هو الإمام - عليه السلام -.

«ذلك»: التوريث.

٦ «هو الفضل الكبير [٣٢] جنات^٣ عدن يدخلونها»: ع: أي هؤلاء

الثلاثة.

«يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير [٣٣]

١ وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور [٣٤] الذي

أحلنا دار المقامة»: الأقامة.

«من فضله لا يمسننا فيها نصب»: تعب.

١٢ «ولا يمسننا فيها لغوب» [٣٥]: كلال.

(١) أي من مطلق العباد.

(٢) مقتبس من: التوبة/١٠٢.

(٣) مبتدأ محذوف الخبر أي لهم جنات - باقر.

فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُوبُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ
 نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ
 عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ
 فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
 أُولَئِكَ نَعْمَ لَكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ
 فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
 غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾
 هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ»: لا يحكم عليهم

بموت ثان.

«فَيَمُوتُوا»: ويستريحوا.

٣

«وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ [٣٦] وَهُمْ

يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا»: يستغيثون.

«رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ١ أُولَئِكَ نَعْمَ لَكُمْ مَا

يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ»: هو كل عمر تمكن المكلف فيه من التذکر.

«وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ [٣٧] إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [٣٨] هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ

خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ»: استخلفكم فيها.

(١) قبل لهم أو البغ—بالمعنى.

يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ
 كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ
 أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ۗ
 إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن

«فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتًا» من الله^١.

٢ «ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارًا» [٣٩]: للآخرة.
 «قل أرايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا
 من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتابًا» ينطق على أنا
 آتخذنا شركاء.

١ «فهم على بينة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضًا إلا غرورًا»
 [٤٠]: بأنهم شفاعواهم عند الله.

١٠ «إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن
 أمسكها من أحد من بعده» بعد الله أو بعد الزوال.
 ع: بنا يمسكها.

(١) ليس في ر.

(٢) مخفة من المثقلة — باقر.

جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لِيَكُونُوا أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ
 مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نِفُورًا ﴿٤٢﴾ أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ
 وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا لَسُنَّتِ
 الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا

«إنه كان حلماً غفورا [٤١] وأقسموا» يعني ١ المشركون ٢.

«بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى

الأمم»: من أفضلهم، يعنون أهل الكتاب. ٣

«فلما جاءهم نذير»: هو محمد - صلى الله عليه وآله -.

«ما زادهم إلا نفورا» [٤٢]: تباعدا عن الحق.

«أستكبارا في الأرض ومكر السيئ»: تقديره وان مكروا المكر ٦

السيئ.

«ولا يحيق»: يحيط.

١ «المكر السيئ إلا بأهله ٣ فهل ينظرون»: ينتظرون.

«إلا سنة الأولين»: بتعذيب مكذبيهم.

«فلن تجد لسنة الله تبديلا» ٤: يجعل التعذيب غيره.

١٢ «ولن تجد لسنة الله تحويلا» [٤٣] ٥: بنقله إلى غيرهم.

«أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة آل الذين من

(١) د. ر: أي.

(٢) من ر. وفي سائر النسخ: المشركين.

(٣) مر نظيره في النحل - هامش م. | انظر: النحل/٤٥.

٣

(٤) مبدلاً.

(٥) محوياً.

﴿٤٣﴾ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُمْ مِنْ شَيْءٍ
 فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾
 وَلَوْ يَوَّاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى
 ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
 فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه»: ليسبقه ويفوته.

«من ١ شئ في السموات ولا في الأرض إنه كان عليا قديرا [٤٤]

٢ ولويواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها»: ظهر الأرض.

«من دابة»: بشوم معاصيهم، أو دابة ظالمة.

«ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان

٦ بعباده بصيرا» [٤٥].

(١) زائدة.

(٢) ليس في ت.

سُورَةُ يُسُورٍ
 ترتيبها ٣٦ آياتها ٨٣

[وقيل: سورة حبيب النجار]^٢

ثلاث وثمانون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسُورٌ (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَى

«يس» [١]: هـ، هو اسم من أسماء النبي، ومعناه يا أيها السامع

للوحي^٣.

٣ «والقرآن الحكيم» [٢]: الواو للقسم.

«إنك لمن المرسلين» [٣]: على صراط مستقيم» [٤]: على الطريق

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر - عليه السلام - : من قرأ يس في عمره مرة واحدة، كتب الله له

بكل خلق في الدنيا، وبكل خلق في الآخرة، وفي السماء بكل واحد، التي ألف حسنة

٣ وعما عنه مثل ذلك، ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس

ولاداء يضره، وتخفف الله عنه سكرات الموت واهواله، وولى قبض روحه، وكان في تضمين

الله له السعة في معيشته، والفرح عند لقائه، والرضا بالثواب في آخرته، وقال الله ملائكته

٦ اجمعين من في السماوات ومن في الارض: قد رضيت عن فلان فاستغفروا له. وفي الجمع عن

الصادق - عليه السلام - : ان لكل شئ قلبا، وان قلب القرآن يس. منه. هامش م، ش.

(٢) من ت.

١ (٣) من ر. وفي سائر النسخ: الوحي.

(٤) من زمرتهم - باقر.

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا
 أَنْذَرْنَا آبَاؤَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَيَّ أَكْثَرِهِمْ
 فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى
 الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا

الواضح.

«تنزيل العزيز الرحيم» [٥]: م؛ القرآن.

«لتنذر قوما»: ع؛ أي الذين أنت فيهم.

«ما أنذر»: م؛ كما أنذر.

«آباؤهم فهم غافلون» [٦]: م؛ عن الله وعن رسوله، وعن وعيده.

«لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون [٧] إنا جعلنا في

أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان»: ٦؛ فالأغلال واصلة إلى أذقانهم ٧.

«فهم مقمحون» [٨]: ٨؛ رافعون رؤوسهم.

(١) أي نزل تنزيلاً منه — باقر.

(٢) ثبت.

(٣) بتعذيب آباؤهم — باقر.

(٤) جمع عنق.

(٥) جمع غل.

(٦) جمع ذقن.

(٧) ليس في ر.

(٨) قيل إن المعنى بذلك ناس من قريش، هموا بقتل النبي صلى الله عليه وآله، مضاروا هكذا.

وقال كثير من المفسرين: المراد من الآية، مثل ضربه الله للمشركين في أعراضهم عن الحق.

فثلهم كمثل رجل غلت يده إلى عنقه، لا يمكنه أن يسطها إلى خير ورجل طامع برأسه

لا يبصر موطأ قدميه — شرح الأحتجاج.

وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ

«وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا»: ع: أخذنا سمعهم

وابصارهم وقلوبهم.

٢ «فأغشيناهم»: م: أعميناهم.

«فهم لا يبصرون» [٩]: م: الهدى.

ن: شبههم في أمتناعهم عن النظر إلى الآيات بالمغلول المسدود عليه

طرقه.^٢

١ «وسواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون [١٠] إنا تنذر من

اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب»: خاف عقابه قبل حلوله.^٢

١ «فبشره بمغفرة وأجر كريم [١١] إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما

(١) قال كثير من المفسرين: أنها نزلت في أبي جهل، كان حلف لئن رأى محمداً صلى الله عليه

وآله يصلي، ليرضخن رأسه. فأتاه وهو يصلي، فهم ليرميه بالحجر، فأغشى الله بصره. فجعل

٣ يسمع صوته ولا يراه. فرجع إلى أصحابه، فلم يرهم، حتى نادوه: ما صنعت بمحمد؟ فقال:

ما رأيته، ولكن سمعت صوته. وحال بيني وبينه، كهيئة الفحل، لودنوت منه لأكليتي.

وعن ابن عباس أن قريشاً اجتمعت، فقالت: لئن دخل محمد لنقومن إليه. فقام رجل

١ واحد، فدخل النبي صلى الله عليه وآله. فجعل الله من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً،

فلم يبصروه. فصلى وأتاهم. فجعل ينشر على رؤوسهم التراب، فهم لا يرونه. فلما خلى

عنهم، رؤوا التراب. فقالوا: سحركم ابن أبي كبشة — من شرح الاحتجاج.

(٢) من ج، م. وفي سائر النسخ: طرفه.

(٣) ليس في ج، ر.

مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾
 وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾
 إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا
 إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ
 الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا

قدّموا»: من الأعمال.

«وآثارهم»: التي تركوها فيمن بعدهم.

٣ «وكلّ شئ أحصيناه في إمام مبین» [١٢]: هو اللوح المحفوظ.

«وأضرب لهم مثلاً أصحاب القرية»: ع؛ قرية أنطاكية.

«إذ جاءها المرسلون» [١٣]: ع؛ أرسلهم الله.

٦ ع؛ أرسلهم عيسى بأمر الله.

«إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما»: م؛ فغلظوا عليها وحبسوهما.

«فعززنا»: فقويناها.

١ «بثالث»: م؛ هو شمعون.

«فقالوا إنا إليكم مرسلون» [١٤]: ع؛ لما أتى شمعون إلى الملك،

وأتهمس منه أحضارهما، وجاءوا بالمعجزات آمن الملك بالله في جمع، وأهلك

١٢ الله من لم يؤمن من قومه بالصيحة.

«قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شئ»: من وحي

ورسالة.

١٥ «إن أنتم إلا تكذبون [١٥] قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون [١٦]

(١) ليس في ر.

إِلَيْكُمْ لَمْ رَسُولُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾
 قَالُوا إِنَّا نَطِيرُنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ
 مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِن ذُكِّرْتُمْ
 بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ
 يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ
 لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَالِي لَأَعْبُدَ الَّذِي
 فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ

وما علينا إلا البلاغ المبين [١٧] قالوا إنا تطيرنا: تشامنا.

«بكم»: ١: ي: بأسمائكم.

«لئن لم تنتهوا»: عما تقولون.^٢

«لنرجمكم ولنمسنكم منّا عذاب أليم [١٨] قالوا طائرکم معکم»: ٢

سبب شؤمكم معكم، وهو كفركم.

«أئن ذكرتم»: وعظمت به تطيرتم وتوعدتم.

«بل أنتم قوم مسرفون [١٩] وجاء من أقصى المدينة رجل

يسعى»: ع: هو حبيب التجار، وكان من الصديقين.

«قال يا قوم اتبعوا المرسلين [٢٠] اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم

مهتدون [٢١] ومالي لا أعبد الذي فطرني»: تلتطف في الأرشاد.

«وإليه ترجعون [٢٢] أتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر

(١) لما رأينا به من تغير أحوالنا — باقر.

(٢) ليس في ش.

يُرِدِّنِ الرَّحْمَنُ بَصِيرًا لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا
يُنْقِذُونَ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنْتُ
بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي
يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾
﴿٢٨﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا
كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ
﴿٢٩﴾ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ

لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون [٢٣] إني إذا لفي ضلال مبين [٢٤]
إني آمنت بربكم: «الذي خلقكم، أو خطاب للرسل لما هم القوم بقتله.

٢ «فاسمعون» [٢٥]: فاسمعوا قولي وإيماني.

«قيل ادخل الجنة»: بشر بذلك لما قتل.

«قال يا ليت قومي يعلمون [٢٦] بما غفرتي ربتي وجعلني من

١ المكرمين [٢٧] وما أنزلنا على قومه»: قوم حبيب.

«من بعده من جند من السماء»: لأهلا كههم.

«وما كنا منزلين» [٢٨]: الجند لمثل هذا.

١ «إن كانت إلا صيحة واحدة»: صاح بها جبرئيل.

«فإذا هم خامدون» [٢٩]: ميتون.

«يا حسرة على العباد»: لقال فهذا أوانك.

(١) لعلمهم بعد علمهم به آمنوا بربهم وصاروا من المكرمين — باقر.

(٢) من ش. وفي سائر النسخ: تعالى.

يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ الْمُرِيرُوا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ
 أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ
 ﴿٣٢﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا
 فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ
 وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ
 وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَانَ الَّذِي

ع: وقرئ يا حسرة العباد على الأضافة.

«ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون [٣٠] ألم يروا كم أهلكنا

قبلهم من القرون أنهم^١ إليهم^٢ لا يرجعون [٣١] وإن كل لماً^٣: الآ،^٤ وعلى التخفيف أن مخففة وما زائدة^٥.

«جميع لدينا محضرون [٣٢] وآية لهم الأرض الميتة أحييناها

وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون [٣٣] وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب^٦
 وفجّرنا فيها من العيون [٣٤] لياكلوا من ثمره»: ثمر ما ذكر.

«وما عملته أيديهم»: مما يتخذ منه، أو ولم عمله أيديهم.

«أفلا يشكرون [٣٥] سبحان الذي خلق الأزواج»: الأصناف.

(١) لأنهم.

(٢) إلى الرسل.

(٣) في أمثال أوامرهم ونواهيهم — باقر.

(٤) على تشديد لما، تخفيفها، من المثقلة، في لما.

(٥) من د، ر. وفي سائر النسخ: مزيدة.

(٦) فيكون ما موصولة — باقر، فيكون نافية — باقر.

خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تَنْبَتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ
 وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ
 فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا
 ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ
 عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ
 الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

«كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون» [٣٦]: و

أزواجا مما لم يطلعهم الله عليه.

«وآية لهم الليل نسلخ»: ننزع.

«منه النهار فإذا هم مظلمون» [٣٧]: داخلون في الظلام.

«والشمس تجري لمستقر لها»: إلى أجل معلوم.

ع: وقرئ لا مستقر لها.

ن: أي لا سكون لها.

«ذلك تقدير العزيز العليم» [٣٨] والقمر قدرناه: قدرنا مسيره.

«منازل»: ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه، وهي ثمانية

وعشرون.

«حتى عاد»: في آخر الشهر دقيقا.

«كالعرجون القديم» [٣٩]: ع: كالعذق المعوج الذي مر عليه ستة

أشهر.

«لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر»: ع: لا ينبغي لها أن تكون

مع ضوء القمر بالليل.

وَأَيُّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا
لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا

«ولا الليل سابق النهار»^١: م؛ لا يذهب الليل حتى يدركه النهار.
ن؛ أي لا يسبقه فيفوته.

- ٣ «وكل في فلك^٢ يسبحون» [٤٠]: يسرون [فيه]^٣ بانبساط.
ع؛ يجيئ تابعا لسير الفلك على الأستدارة.
«وآية لهم أنا حملنا»: معهم.
٦ «ذريتهم»: اتباعهم.
«في الفلك المشحون» [٤١]:^٥ فسر في الشعراء.
«وخلقنا لهم من مثله»: مثل السفن.
١ «ما يركبون» [٤٢]: عليه في البر.
«وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ»^٧: مغيث.
«لهم ولا هم ينقذون» [٤٣]: ينجون.

(١) في تفسير علي بن إبراهيم عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية، قال: الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل. لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل. ولا يسبق الليل النهار. يقول لا يذهب الخ.

(٢) وفي البحار عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: الفلك في كلام العرب كل شئ دائر وجمعه الافلاك.

(٣) من د. ر.

(٤) ش: بالاستدارة.

(٥) المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق إلا دفعه — من الشعراء.

(٦) ليس في ش. ت. النظر: الشعراء، ١١٩.

(٧) مصرخ وإبخ.

قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾
 وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
 ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطِعِم مِّنْ لَّوْشَاءِ اللَّهِ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي
 ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
 ﴿٤٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا الصَّيْحَةَ وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ

«إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين» [٤٤]: إلا ان نرحمهم ونمتهم^١
 إلى انقضاء آجالهم.

٢ «وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم»: م؛ من الذنوب.
 «وما خلفكم»: م؛ من العقوبة.
 «لعلكم ترحمون»^٢ [٤٥]: اعرضوا.

٦ «وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين
 [٤٦] وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا
 أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين [٤٧] ويقولون
 متى هذا الوعد»: أتى نبعث.
 ١ «إن كنتم صادقين [٤٨] ما ينظرون إلا صيحة واحدة»: هي
 التفخة الأولى.

(١) من ر. وفي سائر النسخ: يرحمهم ويمتهم.

(٢) عنه فخذف اكتفاء لما بعده معرضين — باقر.

(٣) أي آية.

(٤) كل.

﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾
 وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ
 ﴿٥١﴾ قَالُوا إِنَّا بِلَنَا مِنْ بَعْثِنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ
 وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
 وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ
 نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

«تأخذهم وهم يخضمون»^١ [٤٩]: يتنازعون في معاملاتهم.

«فلا يستطيعون توصية^٢ ولا إلى أهلهم يرجعون» [٥٠]: ع؛ ذلك

في آخر الزمان حين تقوم الساعة.

«ونفخ في الصور»: أي مرة^٣ ثانية.

«فإذا هم من الأجداث»: القبور.

«إلى ربهم ينسلون» [٥١]: يسرعون.

«قالوا يا ويلنا من بعثنا»:

ع؛ وقرئ على من الجارة والمصدر.

«من مرقدنا هذا»: ع؛ أي قالت الملائكة بعد ذلك هذا.

«ما وعد الرحمن وصدق المرسلون [٥٢] إن كانت إلا صيحة

واحدة»: هي التفخة الأخيرة.

«فإذا هم جميع لدينا محضرون [٥٣] فالיום لا تظلم نفس شيئا

(١) مع المؤمنين في ذلك — باقر.

(٢) إذا نفخت في الصور — باقر.

(٣) ر: نفخة.

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ
 فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَهُمْ
 مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ
 أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا
 تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ أَعْبُدُونِي^١

ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون [٥٤] إن أصحاب الجنة اليوم في شغل: م؛
 باقتضاض^١ العذاري.

٢

«فاكهون» [٥٥]: متلذذون.

«هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك»: م؛ هي السرر عليها

الحجال.

٦

«متكئون [٥٦] لهم فيها فاكهة وهم ما يدعون» [٥٧]: يتمنون.

«سلام قولا»: يقوله الله قولا.

«من^٢ رب رحيم» [٥٨]: يعني أن الله يسلم عليهم.

٦

«وأمتمروا اليوم أيها المجرمون» [٥٩]: انفردوا عن المؤمنين فاتهم

يحشرون إلى الجنة.

«ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان»: ع؛ بأن

١٢

تطيعوه.

«إنه لكم عدو مبين [٦٠]^٣ وأن أعبدوني هذا صراط مستقيم

(١) م، ج، ر: باقتضاض. ت: باقتضاض.

(٢) أي من جهته.

٣

(٣) وكان سبب عداوته ما في الاحتجاج عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في جواب زنديق

←

هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا
 أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
 ﴿٦٣﴾ أَصَلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ
 عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا

[٦١] 'ولقد أضل منكم جبلا': خلقا.

«كثيرا أفلم تكونوا تعقلون [٦٢] هذه جهنم التي كنتم توعدون

[٦٣] أصلوها»: أدخلوها.^٢

«اليوم بما كنتم تكفرون [٦٤] اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا

أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون»^٣ [٦٥]: ع: أنها تشهد الجوارح على

من حقت عليه كلمة العذاب^٤

سا له عن سبب أن الله تعالى لم جعل لنفسه عدواً - إلى أن قال عليه السلام: - وأما إبليس،
 فعبد خلقه ليعبده ويوحده. وقد علم حين خلقه ما هو وإلى ما يصير إليه. فلم يزل يعبده مع
 ملائكته، حتى أمتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسداً وشقاوة غلبت عليه. فلغته عند
 ذلك واخرجه من صفوف الملائكة، وأنزله في الأرض ملعوناً مدحوراً. فصار عدو آدم وولده
 بذلك السبب. الحديث.

(١) روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله خط خطاً مستقيماً. فقال: هذا سبيل الله تعالى.
 فخط من جوانبه خطوطاً، فقال هذه سبيل الشيطان. ثم تلا: «ان هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه
 ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم» [الانعام/١٥٣] - من حق اليقين.

(٢) ليس في ش.

(٣) من المعاصي.

(٤) وذلك إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة، يرفع إلى كل إنسان كتابه فينظر فيه، فينكرون أنهم
 عملوا من ذلك شيئاً، فتشهد عليهم الملائكة. فيقولون: يا رب، ملائكتك يشهدون لك. ثم
 يحلفون أنهم لم يعملوا من ذلك شيئاً، وهو قول الله تعالى «يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما

يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا
 الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ
 عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ

«ولو نشاء لطمسنا على أعينهم»: جعلناها ممسوحة.

«فاستبقوا الصراط»: فجاوزوا ما اعتادوا سلوكه.

٣ «فأنى يبصرون» [٦٦]: فكيف يبصرون الطريق.

«ولو نشاء لمسخناهم»: بتغيير صورهم، وأبطال قواهم.

«على مكانتهم»: [على] ١ مكانهم ٢.

٦ «فما استطاعوا مضيا»: ذهابا.

«ولا يرجعون» [٦٧]: ولا رجوعا.

«ومن نعمره ننكسه في الخلق» ٣: نردّ حاله إلى حال الصبي.

٩ «أفلا يعقلون [٦٨] وما علمناه الشعر»: أي كلاما شعريا لا حقيقة

٤ يخلقون لكم» [المجادة/١٨]. فإذا فعلوا ذلك ختم الله على ألسنتهم وتنتطق جوارحهم بما كانوا يكسبون — من شرح الاحتجاج.

٢ أقول: الختم على أفواههم لا ينافي تكليمهم للجوارح، كما في قوله: «وقالوا لجلودهم لم شهدت علينا»، لأن ذلك القول بعد رفع الختم عن ألسنتهم، كما صرح به مولانا أمير المؤمنين عليه السلام — من الاحتجاج.

٦ روي عن علي عليه السلام: أنه قال: من علم أن الموت مصدره والقبر مورده وبين يدي الله تعالى موقفه وجوارحه عليه شاهده، طالت حسرته وكثرت عبرته ودامت فكرته — من حقّ اليقين.

٩ (١) من ر.

(٢) ليس في ج.

(٣) كما أنه ينكس البدر إلى الهلال ونور عيون الحيوانات... من الفجر إلى الزوال كالهلال ومنه

١٢ إلى الفجر كالبدر — باقر.

﴿٦٧﴾ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾
 وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ
 ﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾
 أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا
 مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾
 وَهُمْ فِيهَا مَنَّاعٌ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا

له.

«وما ينبغي له إن هو إلا ذكر»: عظة^١.

«وقرآن مبين» [٦٩]: كتاب سماوي يتلى في المعابد.

«لينذر من كان حيا»: ع؛ مؤننا عاقلا.

«ويحق القول على الكافرين [٧٠] أولم يروا أنا خلقنا لهم مما

عملت أيدينا»: قدرتنا.

«أنعاما فهم لها مالكون» [٧١]: يتصرفون فيها.

«وذللناها لهم فمنها ركوبهم»: مركوبهم.

«ومنهم يأكلون [٧٢] وهم فيها منافع»: مما يكسبون بها ويتمتعون

منها^٢.

«ومشارب»: من درها.

«أفلا يشكرون [٧٣] واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون»

(١) ليس في ت.

(٢) ت، ج، ر: بها.

مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ إِلَهَةٌ لَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ
إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا
خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ

[٧٤]: رجاء أن ينصروهم .

«لا يستطيعون نصرهم»: م؛ لا يستطيع الآلة لهم نصراً.

«وهم لهم»: م؛ للآلة.

«جند محضرون» [٧٥]: ١: يخدمونهم ويذوبون عنهم .

«فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون» [٧٦] أولم ير

الإنسان أن خلقناه من نطفة فإذا هو خصيمٌ: منطبق مجادل .

«مبين» [٧٧] وضرب لنا مثلاً: في أنكار البعث .

«ونسى خلقه»: خلقنا آياه .

«قال»: أنكارا واستبعادا .

«من يحيى العظام»: يقدر على أحيائها .

«وهي رميم» [٧٨]: بالية^٢ .

«قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم» [٧٩]: فلا

يتعذر عليه جمع الأجزاء بعد تفرقتها، وإعادة الروح فيها .

(١) أي يرمون ذبايهم — باقر .

(٢) ليس في ج .

﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ
 مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
 إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾

«الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون»
 [٨٠]: فأنه إذا سحق المرخ على العفار وهما خضراوان، خرجت منها
 النار^١.

«أوليس الذي خلق السموات والأرض»: مع كبر جرمها وعظم
 شأنها.

«بقادر على أن يخلق مثلهم»: في الصغر والحقارة.

«بلى وهو الخلاق العليم [٨١] إنما أمره»: شأنه.

«إذا أراد شيئا»: يريد ولا يضر.

«أن يقول له كن فيكون» [٨٢]: فسر في البقرة^٢.

«فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء»: هو ما يقوم به الشيء،

(١) أو المراد من الشجرة شجرة طور على... موسى عليه السلام ان المستخرج منها كمحيط بها أنها
 هو النار — باقر.

(٢) في مدة معهودة عنده، كما خلق السموات والأرض في ستة أيام، وخلق الأولاد في تسعة أشهر
 ونحو ذلك — باقر.

قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة من خطبه كما في الاحتجاج: يقول — لما أراد
 كونه — كن فيكون، لا بصوت يقرح ولاندهاء يسمع. وأما كلامه فعل منه أنشأ ومثله لم يكن
 من قبل ذلك كائناً. ولو كان كلامه قديماً، لكان إلهاً ثانياً — من الاحتجاج.

(٣) انظر: البقرة/١١٧.

فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

من عالم الأرواح والملائكة.

«وإليه ترجعون» [٨٣].

سُورَةُ الصَّافَّاتِ ١
 آياتها ١٨٤
 ترتيبها ٢٧

مائة وأثنتان وثمانون آية وهي مكّية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ١ فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا ٢ فَالتَّلِيَّاتِ ذِكْرًا ٣

«والصّافات صفا» [١]: ي: الملائكة والأنبياء، وكلّ من صف لله

وعبده.

«فالزّجرات زجرا» [٢]: ي: الّذين يزجرون الناس [عن

المعاصي] ٢.

«فالتّليات ذكرا» [٣]: ي: الّذين يقرأون الكتاب ٣ من الناس.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام —: من قرأ سورة الصّافات في كلّ يوم جمعة لم

يزل محفوظا من كلّ آفة، مدفوعا عنه كلّ بليه في الحياة الدّنيا، مرزوقا في الدّنيا في أوسع ما

يكون من الرّزق، ولم يصبه اللّهُ في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم، ولا من جبار

عنيد، وان مات في يومه أو ليلته بعثه الله شهيدا واماته شهيدا، وادخله الجنّة مع الشهداء في

درجة من الجنّة.

١ وفي الكافي عن الكاظم — عليه السلام — انها لم تقرأ عند مكروب من موت قط الا عجل

الله راحته منه — هامش م.

(٢) ليس في ت، ش، ج.

(٣) ر: القرآن.

إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
 الْمَشْرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا
 مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ

«إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ» [٤]: ص: جواب القسم^١.

«رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ» [٥]: مطالع

الكواكب أو الشمس، جمع لأن لكل يوم مشرقاً، ولم يذكر المغارب لأنها
 بحسبها يؤيد ذلك ما يأتي في المعارج^٢.

«إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا»: القريبى^٣.

«بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ [٦] وَحِفْظًا»: برمي الشهب^٤.

«مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ» [٧]: خبيث^٥.

«لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى»: الملائكة^٥.

«وَيُقَذَّفُونَ»: يرمون^٦.

(١) ر: للقسم.

(٢) انظر: المعارج/٤٠.

(٣) أي وحفظناها.

(٤) سأل أبا عبد الله عليه السلام زنديق. قال: فكيف صعدت الشياطين إلى السماء، وهم أمثال
 الناس في الحلقة والكشافة، وقد كانوا يبتون لسليمان بن داود عليها السلام من البناء ما يعجز
 عنه ولد آدم؟ قال عليه السلام: غلظوا لسليمان كما سخرُوا. وهم خلق رقيق غذانهم التسميم.
 والدليل على ذلك صعودهم إلى السماء واستراق السمع، ولا يقدر الجسم الكثيف الارتقاء إلا
 بسلم أو بسبب - الحديث - كذا في الاحتجاج.

(٥) روى أن الشياطين كانت لا تحجب عن السموات حتى تولد المسيح عليه السلام، فنعت
 عما فوق السماء الرابعة. فلما كان ليلة ولادة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، منعت عن
 جميع السموات. ووكّل في حراستها ملك اسمه إسماعيل، تحت يده سبعون ألف ملك، تحت
 يد كل ملك سبعون ألف ملك - من شرح الاحتجاج.

مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ۝ (٨) دُحُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ ۝ (٩) إِلَّا مَنْ خِطَفَ
 الْخِطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝ (١٠) فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمُ أَشَدَّ خَلْقًا
 أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ۝ (١١) بَلْ عَجِبْتَ
 وَيَسْخُرُونَ ۝ (١٢) وَإِذَا ذُكِرُوا لَا يَذْكُرُونَ ۝ (١٣) وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ
 ۝ (١٤) وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ (١٥) أَمْ دَامِنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا

«من كل جانب» [٨]: من السماء إذا قصدوه.

«دحورا»: طردا^١.

٢ «ولهم عذاب واصب» [٩]: م؛ دائم موجع.

«إلا من خطف الخطفة»: اختلس الكلمة.

«فاتبعه شهاب»: هو ما يرى كأنه كوكب انقض.

٦ «ثاقب» [١٠]: مضى.

«فاستفتهم»: فاسألهم.

«أهم أشد خلقا أم من خلقنا»: من الملائكة والسماء والأرض وما

٩ بينهما.

«إنا خلقناهم من طين لازب» [١١]: يلزق باليد.

«بل عجبت»: من أنكارهم البعث.

١٢ ع: وقرئ بضم التاء.

«ويسخرون» [١٢]: ممن يصف الله بالقدرة.

«وإذا ذكروا لا يذكرون» [١٣] وإذا رأوا آية يستسخرون [١٤]

١٥ وقالوا إن هذا إلا سحر مبين | ١٥ | إذا متنا وكنا ترابا وعظاما أننا لمبعوثون

(١) ليس في ت.

أَيُّهَا الْمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوْلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ
 ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا إِنَّا بِلَنَا هَذَا
 يَوْمَ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾
 ﴿٢٢﴾ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٣﴾ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٤﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٢٥﴾

[١٦] أو أبائنا الأولون [١٧] قل نعم وأنتم داخرون « [١٨]: أذلاء.

«فإنما هي»: أي البعثة.

«زجرة»: صيحة.

«واحدة فإذا هم ينظرون» [١٩]: أحياء يبصرون.

«وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين» [٢٠]: الجزاء.

«هذا يوم الفصل»^١: الفرق بين المحسن والمسيئ.

«الذي كنتم به تكذبون» [٢١]: هو قول بعضهم لبعض.

«أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم»: أشباههم.

«وما كانوا يعبدون [٢٢] من دون الله»: من الأصنام وغيرها،

زيادة في تحسرهم^٢.

«فاهدوهم»: م: أدعوهم.

«إلى صراط الجحيم [٢٣] وقفوهم»: احبسوهم في الموقف.

«إنهم مسئولون» [٢٤]: ع: عن عقائدهم وأعمالهم.

(١) بين الحق والباطل — باقر.

والرؤح والقالب والمحق والمبطل — باقر.

(٢) من ر. وفي سائر النسخ: تحسروهم.

(٣) عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام — م.

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّا كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾
 قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
 بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَٰئِقُونَ ﴿٣١﴾
 فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ

«مالكم لا تناصرون» [٢٥]: بالتخليص [وهو توييخ] ١.

«بل هم اليوم مستسلمون» [٢٦]: ي؛ يعني للعذاب.

«وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون» [٢٧]: توييخا.

«قالوا»: أي الاتباع للرؤساء ٢.

«إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين» [٢٨]: عن أقوى الوجوه

[ناصحين] ٣.

«قالوا»: أي الرؤساء في الجواب ٤.

«بل لم تكونوا مؤمنين» [٢٩] ٥ وما كان لنا عليكم من سلطان ٦ بل

كنتم قوما طاغين [٣٠] ٧ فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون» [٣١]: ي؛
 العذاب.

«فأغويناهم إنا كنا غاوين» [٣٢] ٨ فإنهم»: أي الاتباع والمتبوعين.

(١) ليس في ت.

(٢) ليس في ر.

(٣) ليس في ج، ر.

(٤) ليس في ر.

(٥) بل لم يكن يهتكم الإيمان وإلا لما ابتعتم إيانا— باقر.

(٦) تسلط على الأضلال— باقر.

(٧) قاصدي الضغيان— باقر.

﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوا آلَ الْهَيْثَانَا
 لَشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ
 لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٤١﴾
 فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ
 ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بِيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ

«بومئذ في العذاب مشتركون [٣٣] إنا كذلك نفعل بالمجرمين

[٣٤] إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون [٣٥] ويقولون أننا

لنتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون [٣٦] بل جاء بالحق^١ وصدق المرسلين [٣٧] إنكم

إنكم لذائقوا العذاب الأليم [٣٨] وما تحزون إلا ما كنتم تعملون [٣٩] إلا

عباد الله المخلصين [٤٠] أولئك لهم رزق معلوم» [٤١]: ع؛ لخدمهم يأتونهم

به قبل أن يسألوهم آياه.

«فواكه وهم مكرمون» [٤٢]: ع؛ فأنهم لا يشتهون شيئاً في الجنة إلا

أكرموا به.

«في جنات النعيم [٤٣] على سرر متقابلين [٤٤] يطاف عليهم

بكأس من معين» [٤٥]: من خمر ظاهرة للعيون^٢.

(١) من الحق— باقر.

(٢) م، ج، ت: ظاهرة جارية. ش: ظاهرة جارية.

٤٦ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ٤٧ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ
 ٤٨ الْأَطْرَفِ فِي عِوَانٍ ٤٩ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ٤٩ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
 ٥٠ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ٥٠ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ٥١
 ٥٢ يَقُولُ أَءِ نَكَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ٥٢ أءِ ذَا مِنْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَءِ نَا
 ٥٣ لَمَدِينُونَ ٥٣ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُّطَّلِعُونَ ٥٤ فَأَطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءٍ

«بيضاء لذة»: لذیذة^١.

«للشاربين [٤٦] لا فيها غول»: فساد كما في خمر الدنيا.

«ولا هم عنها ينزفون» [٤٧]: يسكرون.

«وعندهم قاصرات الطرف»: قصرن طرفهن على أزواجهن.

«عين» [٤٨]: واسعات العيون الحسنائها^٢.

«كأنهن»: في الصفا.

«بيض مكنون» [٤٩]: بيض الطعام، المصون من الغبار.

«فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون» [٥٠]: عن المعارف

وما جرى بينهم في الدنيا.

«قال قائل منهم إني كان لي قرين» [٥١]: جليس في الدنيا.

«يقول»: توبيخا.

«أنتك لمن المصدقين» [٥٢]: بالبعث.

«أنذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون» [٥٣]: مجزيون.

«قال»: ذلك القائل [جلسائه]^٣.

(١) ليس في ر.

(٢) كذا في جميع النسخ الآد. وفي د: الحسناء. والظاهر ان الصحيح: «الحسان».

(٣) ليس في ش.

الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي
 لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَنَا
 الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدَّيْنَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
 لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ
 الزَّقَاوِمِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ

«هل أنتم مقلعون» [٥٤]: إلى أهل النار لأريكم ذلك^١ القرين.

«فاظلع»: عليهم.

«فراآه»: أي قرينه.

«في سواء الجحيم» [٥٥]: ع: في وسطه.

«قال تالله إن كدت لتردين» [٥٦]: لتهلكني بالأغواء.

«ولولا نعمه ربي»: بالهداية والعصمة.

«لكننت من المحضرين» [٥٧]: معك فيها.

«أفما نحن بميتين» [٥٨]: أي أنخلد في الجنة ولا نموت؟ ع: يقولون

ذلك حين يذبح الموت.

«إلا موتنا الأولى»: التي كانت في الدنيا.

«وما نحن بمعدّين» [٥٩]: إن هذا هو الفوز العظيم [٦٠] للمثل هذا

فليعمل العاملون [٦١] أذلك خير نزلًا أم شجرة الزقوم» [٦٢]: شجرة^{١٢}

ثمرها نزل أهل النار.

(١) د، ر: هذا.

(٢) ماورد ذيل هذه الآية ليس في ر.

(٣) وهو ما بعد للضيف — باقر.

تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ
 ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا فَمَا لُتُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
 عَلَيْهَا لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
 إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَى آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
 وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
 مُنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٧٣﴾

«إنا جعلناها فتننة»: ابتلاء.

«للظالمين» [٦٣]: في الدنيا، بأنكار كون الشجرة الرطبة في النار،

وفي الآخرة بأكل ثمرها.

٣

«إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم [٦٤] طلوعها»: حملها.

«كأنه رؤوس الشياطين» [٦٥]: في تناهي القبح والهول.

٦ «فإنهم لا يكون منها فمالئون منها البطون» [٦٦]: لغلبة الجوع.

«ثم إن لهم عليها»: على أكلها.

«لشوبا من حميم» [٦٧]: لشرابا من غساق أوصديد، مشوبا بماء

١

حميم.

«ثم إن مرجعهم ل إلى الجحيم [٦٨] إنهم أالفوا آباءهم ضالين

[٦٩] فهم على آثارهم يهرعون» [٧٠]: يزعجون على اتباعهم بسرعة.

١٢

«ولقد ضل قبلهم»: قبل قومك^٢.

«أكثر الأولين [٧١] ولقد أرسلنا فيهم منذرين [٧٢] فانظر كيف

(١) يسرعون.

(٢) ش: قومه.

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلِنَعْمَ
 الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾
 وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَّمَ
 عَلَيْنَا نُوْحٌ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ
 عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٨٢﴾ ❖ وَإِنَّ مِنْ

كان عاقبة المنذرين [٧٣] إلا عباد الله المخلصين [٧٤] ولقد نادانا نوح
 فلنعم المجيبون» [٧٥]: نحن.

٢ «ونجينا وأهله من الكرب العظيم» [٧٦]: من أذى قومه والغرق.
 «وجعلنا ذريته هم الباقين [٧٧] وتركنا عليه في الآخرين»
 [٧٨]:^١ فيمن بعده.

٦ م: تركنا على نوح دولة الجبارين، ويعزى الله محمداً بذلك.
 ن: أو أبقينا عليه ذكراً جميلاً، أو التسليم الذي يأتي.
 «سلام»: من الله.

١ «على نوح في العالمين [٧٩] إنا كذلك نجزي المحسنين [٨٠] إنه من
 من عبادنا المؤمنين [٨١] ثم أغرقنا الآخرين [٨٢] وإن من شيعته»: ممن
 شايعة في الإيمان وأصول الشريعة.

(١) أي وخصصناه من بين الباقين معه بأرسال السلام من عليه. ومثل هذه الآية سيأتي فيما بعد في
 المرسلين بهذا المعنى — باقر.

٣ أوتركنا مثل هذا العذاب عليه، ولانعذب بهذا أمة بعده، أو ختمنا جعل الباقين من
 الذرية عليه، والمعنيان متقاربان — باقر.
 ويؤيد القول الأخير ما سيأتي من قصة رؤيا إبراهيم وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في
 الآخرين سلام على إبراهيم — باقر.

شيعنيه لإبراهيم ٨٣ إذ جاء ربه بقلب سليم ٨٤ إذ قال
 لأبيه وقومه ماذا تعبدون ٨٥ أيفكاه إلهة دون الله تريدون
 ٨٦ فما ظنكم برب العالمين ٨٧ فنظر نظرة في النجوم ٨٨
 فقال إني سقيم ٨٩ فنولوا عنه مديرين ٩٠ فراغ إلى آلهتهم

«لإبراهيم [٨٣] إذ جاء ربه بقلب سليم» [٨٤]: ع؛ من حب

الدنيا^٢.

٢ «إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون [٨٥] أيفكاه إلهة دون الله

تريدون» [٨٦]: أي أتريدونها إفكاً.

٦ «فما ظنكم برب العالمين» [٨٧]: حتى أشركتم به غيره، وأمنتم

عذابه.

٦ «فنظر نظرة في النجوم» [٨٨]: في مواقعها حين سأله أن يعيد

معهم.

٩ «فقال إني سقيم» [٨٩]: أراهم أنه استدل بها على أنه سيسقم

(١) ولذا أخذه خليلاً وحبیباً.

وفي الحديث القدسي أنه تعالى قال: إذا اطلعت على سرّ عبدي، فلم أجد فيه حبّاً للدنيا،

ملأته بحبي.

٢ وفي آخر أنه تعالى قال: إنما اتخذ خلقي من لا يفتر عن ذكري ولا يكون له همّ غيري ولا يؤثر

عليّ شيئاً من خلقي. فان أحرق بالنار، لم يجد من حرقها إلماً. وان قطع بالمنشار، لم يجد من

لمس الحديد وجعاً. رزقنا الله هذه الدرجة الرفيعة—من حقّ اليقين.

(٢) من الشعراء منه — هامش م [انظر: الشعراء/٨٩].

(٣) سأل زنديق الصادق عليه السلام عن هذه الآية، فقال: ما كان إبراهيم سقيماً وما كذب أنها

عني سقيماً في دينه أي مرئاداً—من الاحتجاج..

فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا
بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ
﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ
فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾

لئلا يخرج معهم .

ع؛ إنما عنتي أني سأسقم فأموت .

٣ «فتولوا عنه مدبرين» [٩٠]: إلى عيدهم .

«فراغ»: ذهب في خفية .

«إلى آلتهم فقال»: لها استهزاء .

٦ «ألا تأكلون» [٩١]: الطعام الذي عندكم .

«ما لكم لا تنطقون» [٩٢]: بجوابي .

«فراغ»: أقبل .

٩ «عليهم ضربا باليمين» [٩٣]: يضربهم ضربا بها .

«فأقبلوا إليه»: إلى إبراهيم لما رجعوا .

«يزفون» [٩٤]: يسرعون لما رأوا أصنامهم مكسرة، وظنوا أنه

١٢ كاسرها .

«قال أتعبدون ما تنحتون [٩٥] والله خلقكم وما تعملون» [٩٦]:

إذ جوهرها بخلقه، ونحتها بأقداره .

← وذلك لما رأى ان دينه غير معمول به — من شرحه .

وفي حديث آخر قال: إني سقيم لما رأى من طريق النجوم ما يصنع بالحسين عليه

السلام — من شرحه .

(١) من الآتكم وأصنامكم — بالقر .

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ
﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ

«قالوا آبنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم» [٩٧]: في النار الشديدة.

«فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين» [٩٨]: الأذلين وقد مرت

القصة في الأنبياء ٢.

«وقال إني ذاهب إلى ربي»: ع؛ أتوجه إلى بيت المقدس لأعبده

فيه.

«سهيدين» [٩٩]: إلى ما فيه صلاحي.

«رب هب لي من الصالحين [١٠٠] فبشّرناه بغلام حلِيم» [١٠١]:

م؛ هو إسماعيل ٣.

(١) المغلوبين— باقر، بأن أهلكهم بأضعف جنده.

روى أن نمرود المردود خرج بعسكره يوماً إلى الصحراء، وكان مقدمة عساكره مائة ألف

— وقيل ألف ألف— فتعجب من كثرة جنوده وقال: قولوا لإبراهيم يخسر ربه بمحاربتني إن

قدر. فأخبر إبراهيم عليه السلام بما قاله التمرود. فدعى الله سبحانه وقال: يارب أنك سمعت

ما قال هذا الكلب. اللهم سلط عليه أضعف جنديك من البق.

فأوحى الله سبحانه إلى جبرئيل عليه السلام أن ارسل إلى محاربة نمرود أضعف خلقي

من البق. فرّ جبرئيل نظره في جنود البق، فرأى واحدة عرجاء شلاء لها جناح واحد، فأرسلها

إلى نمرود، فوقفت على وجهه فضربها. فوقعت على الصفحة الأخرى، وكانت تقطع من

مكان إلى مكان، حتى دخلت في منخره إلى دماغه، وجعلت تأكل من رأسه. وكلما تحركت

اشتد وجعه، فصنعوا له عموداً من الحديد، وضعوه إلى جنبه. فإذا تحركت البقّة، ضربوه على

يافوخه حتى تسكن. فكان من جاء إليه من أمرائه ووزرائه، ضربوه على رأسه وكان هذا حاله

حتى هلك— من شرح الاحتجاج.

(٢) انظر: الأنبياء/٥١—٧٠.

(٣) في معاني الأخبار عن داود بن كثير. قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيهما كان أكبر

إسماعيل أو إسحاق؟ وإيهما كان الذبيح؟

يَبْنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى^١ قَالَ
يَأْتِي أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾
فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَدَيْنَاهُ أَنِ يَا بَرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ

«فلما بلغ معه السعي»: أي لما ولد وشب.

«قال يا بني^١ إني أرى في المنام أنني أذبحك فانظر ماذا ترى»: من

الرأي شاوره ليظهر للناس أُنقياده.

«قال يا أبت افعل ما تؤمر»: أتى بالمضارع لتكرار^٢ الرؤيا.

ع؛ قال ما تؤمر، ولم يقل مارأيت.

«ستجدني إن شاء الله من الصابرين [١٠٢] فلما أسلما»: انقادا

لأمر الله.

ع؛ وقرئ سلما من التسليم.

«وتله للجبين» [١٠٣]: ع؛ صرعه على أحد جنبيه.

فقَالَ: كَانَ إِسْمَاعِيلَ أَكْبَرَ مِنْ إِسْحَاقَ. بِخَمْسِ سِنِينَ. وَكَانَ الذَّبِيحَ إِسْمَاعِيلَ. وَكَانَتْ

مَكَّةَ مَنْزَلًا لِّإِسْمَاعِيلَ. وَإِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَذْبَحَ إِسْمَاعِيلَ أَيَّامَ الْمَوْسَمِ بِمَعْنَى.

قَالَ: وَكَانَ بَيْنَ بَشَارَةِ اللَّهِ لِإِبْرَاهِيمَ بِإِسْمَاعِيلَ، وَبَيْنَ بَشَارَتِهِ بِإِسْحَاقَ خَمْسَ سِنِينَ. أَمَّا

تَسْمَعُ لِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ، حَيْثُ يَقُولُ: «رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ» [الصافات/١٠٠] أَنَّهُ سَأَلَ

اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَامًا مِنَ الصَّالِحِينَ. فَقَالَ فِي سُورَةِ وَالصَّافَّاتِ: «فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ»

بِعَنِي إِسْمَاعِيلَ مِنْ هَاجِرَ. قَالَ فَفَدِيَ إِسْمَاعِيلَ بِكَبْشٍ عَظِيمٍ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ قَالَ: وَبَشَّرْنَا بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ. وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ

وَعَلَى إِسْحَاقَ، يَعْنِي بِذَلِكَ إِسْمَاعِيلَ قَبْلَ الْبَشَارَةِ بِإِسْحَاقَ. فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِسْحَاقَ أَكْبَرَ مِنْ

إِسْمَاعِيلَ وَإِنَّ الذَّبِيحَ إِسْحَاقَ، فَقَدْ كَذَبَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ مِنْ نَبَأِهَا.

(١) تصغير اشفاق — باقر.

(٢) د، ر: لتكرار.

صَدَقْتَ الرَّءْيَاءَ يَا إنا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ
الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي

«وناديناه أن يا إبراهيم [١٠٤] قد صدقت الرؤيا»^١: ظفرا

بالمعاد^٢.

٣ «إنا كذلك نجزي المحسنين [١٠٥] إن هذا هو البلاء^٣ المبين»

[١٠٦]:^٤ الأبتلاء البين^٥.

«وفدیناه بذبح عظیم» [١٠٧]:^٦ ع: بكبش أملح سمین، كان رتع

١ قبل ذلك في رياض الجنة.

«وتركنا عليه في الآخرين [١٠٨] سلام^٧ على إبراهيم [١٠٩]

(١) بأرادتك الامتثال لأمرنا، وقبلناه منك، وخصصنا هذا بأشرف ذريتك وجزيناك بأحسن
الجزاء. وذلك لأن إسماعيل كان يرجو الشفقة من الله سبحانه ومن أبيه ان ينسخ عنه هذا
الحكم. فلذا نسخ عنه.

٢ ولذا قال العلماء قدس الله أرواحهم أن مبيت علي عليه السلام على فراش النبي
صلى الله عليه وآله ليلة الغار، كان أفضل من استسلام إسماعيل عليه السلام للذبح، لأن علياً
عليه السلام ما كان يرجو من كفار قريش إلا القتل، ولم يرج منهم الحياة— باقر.

(٢) ليس في ر.

(٣) وهو أسمى من الابتلاء كالسلام أسمى من التسليم. قيل: البلاء على ثلاثة أوجه: نعمة واختبار
١ ومكروه— مجمع البحرين.

(٤) أي الاختبار والأمتحان.

(٥) د، ر: المبين.

(٦) بكبش عظيم سمين يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول في
١٢ سواد ويعبر في سواد وكان الخ.

المراد من هذا الكبش، هو حسين بن علي عليها السلام، فإنه الذي رتع في رياض الجنة
وهو الذي يأكل ويشرب إلى آخره في ظل عرش الله، لأن المراد من السواد هو الظل— باقر.

١٥

(٧) متا.

وخصصناه من بين الآخرين من قومه بالسلام متا عليه— باقر.

الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
 ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنْ
 الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا
 مُوسَىٰ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مِيقَاتُ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ
 وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ
 ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَمَا كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ
 الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا
 عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَّمَ عَلَيَّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ

كذلك^١ نجزي المحسنين [١١٠] إنه من عبادنا المؤمنين [١١١] وبشرناه
 بإسحاق نبيا من الصالحين [١١٢] وباركنا عليه وعلى إسحاق: «أفضنا
 عليها بركات الدين والدنيا.

٣

«ومن ذريتهما^٢ محسن وظالم لنفسه مبين [١١٣] ولقد مننا على
 موسى وهارون [١١٤] ونجيناهما وقومهما من الكرب^٣ العظيم [١١٥]
 ونصرناهم فكانوا هم الغالبين^٤ [١١٦] وآتيناهما الكتاب المستبين»^٦
 [١١٧]: البليغ في بيانه.

«وهديناهما الصراط المستقيم [١١٨] وتركنا عليهما في الآخريين

(١) أي مثل هذا الجزاء الجزيل الجميل الجليل وهو إرسال السلام منه لحبيبه الخليل — باقر.

(٢) أي بعضها — باقر.

(٣) من الأذى والفرق — باقر.

(٤) على فرعون وقومه — باقر.

٣

﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمْ مِمَّنْ
 عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ
 لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أَلَا تُتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ
 الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولَى ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ
 فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي
 الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَّمَ عَلَيْنَا يَا سِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ

[١١٩] سلام على موسى وهارون^١ [١٢٠] إنا كذلك نجزي المحسنين

[١٢١] إنها من عبادنا المؤمنين [١٢٢] وإن إلياس لمن المرسلين [١٢٣] إذ

قال لقومه ألا تتقون [١٢٤] أتدعون: تعبدون.

«بعلا»: وهو أسم صنم.

«وتذرون أحسن الخالقين» [١٢٥]: وتتركون عبادته.

«الله ربكم ورب آبائكم الأولين» [١٢٦] فكذبوه فإنهم لمحضرون»

[١٢٧] في النار.

«إلا عباد الله المخلصين» [١٢٨] وتركنا عليه في الآخرين [١٢٩]

سلام^٢ على إيل ياسين» [١٣٠]: هولغة في الياس.

ع؛ وقرئ «آل يس» أي آل محمد عليهم السلام.

«إنا كذلك نجزي المحسنين» [١٣١] إنه من عبادنا المؤمنين [١٣٢] و

(١) وخصصناهما من بين قومها بالسلام منا عليهما - باقر.

(٢) جميعهم - باقر.

(٣) متا.

(٤) أو على إيل ياس ومن آمن معه - باقر.

نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لَوْطًا
 لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا
 فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّا لَنَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ
 مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ
 الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ
 مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ

إِنَّ لَوْطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ [١٣٣] إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ [١٣٤] إِلَّا عَجُوزًا فِي

الْغَابِرِينَ [١٣٥] ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ [١٣٦]: فسر في الأعراف ٤.

٢ «وإنكم تمرون عليهم»: على منازلهم في متاجرهم إلى الشام.

«مصبحين [١٣٧] وبالليل»: نهارا وليلا.

«أفلا تعقلون [١٣٨] وإن يونس لمن المرسلين [١٣٩] إذ أبق»: ٦

هرب من قومه بغير إذن ربه.

«إلى الفلك المشحون» [١٤٠]: فسر في الشعراء ٥.

«فساهم»: قارع أهله.

٩ ع: حين وقعت السفينة في اللجة.

«فكان من المدحضين» [١٤١]: المغلوبين بالقرعة.

(١) تركناها في الباقيين المالكين - باقر.

(٢) أهلكتنا.

(٣) بالصيحة ثم بطلت الحجارة وانقلاب أرضهم - باقر.

(٤) انظر: الأعراف/٨٣.

(٥) انظر: الشعراء/١١٩.

كَانَ مِنَ الْمَسْبُوحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾
 ﴿١٤٤﴾ فَبَدَنَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً
 مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾
 فَآمَنُوا فَامْتَغَنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمُ الرِّبِّكَ الْبَنَاتُ
 وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ
 شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَوَلَدَ

«فالتقمه»: أبتلعه.

«الحوت وهو مليم»^١ [١٤٢]: داخل في الملامة.

٢ «فلولا أنه كان من المسبحين [١٤٣] للبيت في بطنه إلى يوم
 يبعثون [١٤٤] فبدناه بالعرء»^٢: بالمكان الخالي عما يغطيه.

«وهو سقيم» [١٤٥]: م؛ وقد ذهب جلده ولحمه.

٦ «وأنبتنا عليه شجرة من يقطين» [١٤٦]: م؛ وهي الدببا، فأظلمت
 من الشمس.

«وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون» [١٤٧]: م؛ يزيدون ثلاثين

١ ألفا.

ع؛ وقرئ ويزيدون.

«فآمنوا فمتغناهم إلى حين [١٤٨] فاستفتهم الربك البنات وهم

١٢ البنون [١٤٩] أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون [١٥٠] ألا إنهم من

(١) نفسه... — باقر.

(٢) بالصحراء العارية من الأشجار المظلة — باقر.

اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾
 مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطٰنٌ مُّبِينٌ
 ﴿١٥٦﴾ فَأَتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ
 نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحٰنَ اللَّهِ عَمَّا
 يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾

إفكهم^١ ليقولون [١٥١] ولد الله وإنهم لكاذبون [١٥٢]^٢ أصطفى البنات
 على البنين [١٥٣] ما لكم كيف تحكمون [١٥٤] أفلا تذكرون [١٥٥]^٣ أم
 لكم سلطان مبين» [١٥٦]: حجة واضحة.

«فأتوا بكتابكم^٤ إن كنتم صادقين [١٥٧] وجعلوا بينه وبين
 الجنة»^٥: أي الملائكة سموا بها لأستتارهم.

«نسبا ولقد علمت الجنة إنهم»: إن المشركين.

«لمحضرون» [١٥٨]: في النار.

«سبحان الله عما يصفون [١٥٩] إلا عباد الله المخلصين [١٦٠]

فإنكم وما تعبدون» [١٦١]: عود إلى خطاياهم.

«ما أنتم عليه»: على الله.

«بفانين» [١٦٢]: مفسدين بالأغواء.

(١) حقهم و جهلهم — باقر.

(٢) في هذا القول — باقر.

(٣) أنه منزه عن ذلك — ص.

أوقبح كلامكم و حككم هذا — باقر.

(٤) بحجتكم — باقر.

(٥) كالجن.

مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنَيْنٍ^١ ۝١٦٢ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ۝١٦٣ وَمَا مِنَّا إِلَّا
 لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ۝١٦٤ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ۝١٦٥ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ
 ۝١٦٦ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ^٢ ۝١٦٧ لَوَإِن عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ^٣ ۝١٦٨ لَكُنَّا
 عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ۝١٦٩ فَكْفَرُوا بِهِ^٤ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝١٧٠ وَلَقَدْ
 سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۝١٧١ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۝١٧٢ وَإِنَّا

«إلا من هو صال الجحيم» [١٦٣]: إلا من سبق في علمه أنه من

أهل النار.

٣ «وما منا»: أحد، هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية.

«إلا له مقام معلوم» [١٦٤]: لا يتجاوز عما حدّ الله له.

«وإننا نحن الصّافّون» [١٦٥]: في أداء الطاعة.

٦ «وإننا نحن المسبّحون» [١٦٦]: وإنهم.

«كانوا ليقولون» [١٦٧]: أي كفرة قريش.

«لو أن عندنا ذكرا من الأولين» [١٦٨]: ع: نبيا من أنبيائهم.

٩ «لكنّا عباد الله المخلصين» [١٦٩]: أخلصنا العبادة لله.

«فكفروا به»: م: حين جانهم محمد—صلى الله عليه وآله—.

«فسوف يعلمون» [١٧٠]^١ ولقد سبقت كلمتنا: وعدنا بالتصير

١٢ والغلبة.

«لعبادنا المرسلين» [١٧١]: إنهم لهم المنصورون [١٧٢] وإن جنّنا

لهم الغالبون [١٧٣] فتولّ عنهم حتى حين» [١٧٤]: [هو]^٢ ميعاد التّصير.

(١) حقيقة أو عاقبة أمرهم—باقر.

(٢) من ١٠٢ ج.

جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَنُؤَلِّعُ عَنْهُمْ هَرَقًا ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ
 يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ
 صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ
 يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾
 وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

«وَأَبْصِرْهُمْ»: وما يقضى عليهم .

«فسوف يبصرون» | ١٧٥ |: يبصرونك وما يقضى لك .

٣ «أفبعذابنا يستعجلون | ١٧٦ | فإذا نزل بساحتهم فساء صباح
 المنذرين | ١٧٧ | وتولى عنهم حتى حِين | ١٧٨ | وأبصر فسوف يبصرون»
 | ١٧٩ |: كبر للتأكيد . أو هذا العذاب الآخرة . وما تقدم لعذاب الدنيا .

٦ «سبحان ربك رب العزة»: ع: : إذ كان عزيزاً ولا عز كان قبل

عزته .

«عمّا يصفون | ١٨٠ | أو سلام على المرسلين» | ١٨١ |: تعميم بعد

تخصيص .

١ «والحمد لله رب العالمين» | ١٨٢ |: على ما أفاض عليهم وعلى من

اتبعهم من النعم .^٣

(١) أي أعرض عن أيدانهم واستهزلهم أنك — باقر .

(٢) على تبليغهم رسالتنا ومجاهدتهم في سبيلنا ... — باقر .

(٣) في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا أراد أن

يقوم عن مجلسه سبحان ربك الآيات الثلاث منه — هامس م .

سُورَةُ ص ١٣٠ آيَاتُهَا ٨٨

ثمان وثمانون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾

«ص»:

- غ: هي عين تنبع من تحت العرش، يقال لها: ماء الحياة. ٣
 م: هو أسم من أسماء الله أقسم به.
 «والقرآن ذي الذكر» [١]: [(أي) ٢؛ المشتمل على ذكر كل ما
 يحتاج إليه. وهو] ٣ عطف على «ص». وجواب القسم «أنه لحق» المدلول ١
 عليه بقوله:

«بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا»؛ أي: ما كفروا بالقرآن لخلل وُجد فيه، بل

- (١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة اعطى من
 خير الدنيا والآخرة ما لم يعطه احد من الناس الا نبي مرسل أو ملك مقرب. وأدخله الله
 الجنة وكل من احب من اهل بيته، حتى خادمه الذي يخدمه وان كان لم يكن في حد عياله ولا
 في حد من يشفع فيه — منه. هامش م.

(٢) ليس في م.

(٣) ليس في ر.

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَاوَلَاتِ حَيْنٍ مَنَاصِ ۚ وَعَجِبُوا
 أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ۖ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ۚ
 أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ۚ وَأَنْزَلْنَا الْمَلَائِكَةَ
 مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آيَاتِ الْهِتَكِمِ ۚ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۚ
 لَأَنَّهُمْ:

«في عزة»: استكبار عن الحق؛

«وشقاق» [٢]: عداوة لله ولرسوله^١.

«كم أهلكتنا من قبلهم من قرن فنادوا»: استغاثة.

«ولات»: زيدت التاء [على لا] للتأكيد.

«حين مناص» [٣]: وليس الحين حين نجاة.

«وعجبوا أن جاءهم منذر منهم»: بشر مثلهم.

«وقال الكافرون هذا^٢ ساحر كذاب [٤] أجعل الآلهة إلهًا واحدًا

إن هذا لشيء عجاب» [٥]: بليغ في العجب.

«وأنزلنا الملائكة أن أمشوا»: قائلين ذلك لبعضهم.

«واصبروا على آياتكم»: أثبتوا على عبادتها.

«إن هذا لشيء»: من ريب الزمان.

«يراد» [٦]: بنا فلا مرده. أو أن هذا الذي يدعيه [من

الترفع] على العرب لشيء يريد كل أحد.

(١) ت، ش، م: رسوله.

(٢) ليس في ت.

(٣) الرجل.

(٤) في الغرابة— باقر.

(٥) ليس في ت. وفي ج: من الرفع.

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾ أَمْ نُزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ

«ما سمعنا بهذا»:

ع: يعنون كلمة التوحيد.

٣ «في الملة الآخرة»: في الملة التي أدركنا عليها آباؤنا.

«إن هذا إلا اختلاق» [٧]: كذب اختلقه.

«أءنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما

٦ يدوقوا عذاب» [٨]: بعد. فإذا ذاقوه، زال شكهم.

«أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب» [٩]: حتى يختاروا

للتبوة من شاؤوا.

٩ «أم لهم ملك السموات والأرض وما بينها فليرتقوا في الأسباب»

[١٠]: أي: إن ادعوا ذلك فليصعدوا فيما يوصلهم إلى السماء، لينزلوا الوحي

على من شاؤوا.

١٢ «جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب» [١١]: أي: هم جند من

المتحزبين على الرسل في مكان بعيد من هذه الدعوى سيهزمون.

«كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد» [١٢]:

ع: سمي به، لأنه كان يبسط من يده على وجهه على أرض أو

لَشَيْكَةً أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِنَّ كُلًّا إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ
فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنْظُرُهُمْ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا
مِنْ فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قَطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾
أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾

خشب منبسط، ثم يؤتد يديه ورجليه بأربعة أوتاد، ثم يتركه على حاله حتى يموت.

٣ «وتمود وقوم لوط وأصحاب الائمة»^١: فسر في الحجر^٢.

«أولئك الأحزاب» [١٣]: الَّذِينَ جَعَلَ الْجَنَدَ الْمَهْزُومَ مِنْهُمْ.

«إن كلَّ إلَّا كذب الرسل فحق عقاب»^٣ [١٤] وما ينظر هؤلاء:

٦ ما ينتظر قومك.

«إلَّا صيحة واحدة»: هي التفخة.

«ما لها من فواق» [١٥]: [امتداد]^٤ مقدار ما بين الحلبتين.

١ «وقالوا»: استهزاء.

«ربنا عجل لنا فظنا»:

ع: نصيبنا من العذاب.

١٢ «قبل يوم الحساب [١٦] أصبر على ما يقولون وادكر عبدنا داود

ذالأيدي»:

ع: ذا القوة والتعمة.

(١) قوم شعيب.

(٢) انظر: الحجر/٧٨.

(٣) عقابي عليهم - باقر.

(٤) ليس في م، ر.

إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ
 مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَايَتْنَاهُ الْحِكْمَةَ
 وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ آتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا
 الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ

«إنه أواب» [١٧]: رجاع إلى مرضاة الله.

«إننا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق» [١٨]: في

العصر والضحى.

«والطير محشورة»: من الجوانب.

«كل»: من الجبال والطيور.

«له»: لأجل تسيحه.

«أواب» [١٩]: رجاع إلى التسيح. وقد فسر في الأنبياء وسبأ.^١

«وشددنا ملكه»: بحيث لا يمكن لملك أن يقصده.

«وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب» [٢٠]:

ع؛ تمييز الخصام والكلام.

«وهل آتاك نبا الخصم»:

ع؛ الملكين المصورين^٢ بصورة خصمين، حين ظن داود أنه أعلم

خلق الله.

«إذ تسوروا المحراب» [٢١]: صعدوا سور الغرفة.

«إذ دخلوا على داود ففزع منهم»: لأنهم نزلوا من فوق، [في]^٣ [١٥]

(١) انظر: الأنبياء/٧٩، سبأ/١٠.

(٢) ج، ت، م: المتصورين.

(٣) ليس في د، ر.

خَصَمَانٍ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ
 وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْمَةً
 وَلِي نَعْمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
 لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْمِكَ إِلَيَّ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ

يوم الاحتجاج، والحرس على الباب.

«قالوا لا تخف ١ خصمان»: قالوا ذلك على الفرض ٢.

٣ «بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بلحق ولا تشطط»: ولا تجر

في الحكومة.

«وأهدنا إلى سواء الصراط» [٢٢]: إلى وسطه. وهو العدل.

٦ «إن هذا أخي له تسع وتسعون نعمة»: هي الانثى من الضأن.

وقد يكتى بها عن المرأة.

٧ «ولي نعمة واحدة فقال أكفلنيها»: ملكنيها.

٨ «وعزني»: غلبي.

«في الخطاب» [٢٣]: في الاحتجاج.

٩ «قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثير من

١٢ الخلطاء»: الشركاء.

«ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

وقليل ما هم»:

(١) نحن.

(٢) ت، ش: على الفرض.

مَا هُمْ وَظَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتْنَتْهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ، وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ
 ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّا لَهُمُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ
 ﴿٢٥﴾ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ
 بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ
 عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

ما مزيدة للتعجب من قلتهم.

«وظن»:

م: علم.

٣

«داود أنها فتناه»: أمتحناه بتلك الحكومة.

«فاستغفر ربه وخر راكعا»: ساجدا.

«وأناج» [٢٤]:

٦

م: تاب.

«فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى»: القربة بعد المغفرة.

«وحسن مآب» [٢٥]: مرجع في الجنة.

٩

ع: كان خطيبته في رسم الحكم، من المسارعة إلى قوله «لقد

ظلمك» قبل أن يسأل البيّنة [من المدعى ويقول] للمدعى عليه: ما

١٢

تقول؟

«يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق

ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم

عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب [٢٦] وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما

١٥

(١) ليس في د.

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ
 ﴿٢٨﴾ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو
 الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ
 ﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِيَنَتُ الْجِيَادِ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي

باطلا»: لاحكمة فيه^١.

«ذلك ظنّ آالذين كفروا فويل للذين كفروا من النار [٢٧] أم نجعل آالذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار» [٢٨]:

١: إنكار^٢ لأن يجعل [أهل الحق]^٣ عنده^٤ بمنزلة أهل الباطل.

٢: «كتاب أنزلناه إليك^٥ مبارك»: نفاع.

٣: «ليدبّروا آياته وليتذكروا أولوا الألباب [٢٩] ووهبنا لداود سليمان

٤: نعم العبد إنه أواب [٣٠] إذ عرض عليه بالعشي الصافنات»: الخيول التي تقوم على سنبك يد أورجل.

(١) بل في كل شيء حكمة ومصلحة، والحكمة في جعلك خليفة في الأرض إن تحكم بين الناس بالعدل — باقر.

(٢) الطائفة — باقر.

(٣) ليس في د.

(٤) د، ر: هذه.

(٥) يا محمد — باقر.

أَحَبَّتْ حُبَّ الْخَيْرِ عَنِ ذِكْرِي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾
 رُدُّوَهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا
 سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ، جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ

«الحياد» [٣١]: الحسان.

«فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي»: أي اخترت حب

الخيال اختياراً، متضمناً للاعراض عن ذكر ربي.

«حتى توارت بالحجاب» [٣٢]: غربت الشمس، اضمرت لدلالة

العشي عليها.

م: اشتغل بعرض الخيل لأنه أراد جهاد العدو.

«ردوها علي»: م: فقال بأمر الله للملائكة: ردوا الشمس علي

حتى أصلي الصلاة^٢ في وقتها، فردوها.

«فطفق مسحاً»: فأخذ يمسح مسحاً.

«بالسوق والأعناق» [٣٣]: م: فقام ومسح^٣ ساقيه وعنقه، وأمر

أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك، وكان ذلك وضوئهم للصلاة،

ثم قام فصلّى، فلما فرغ غابت الشمس وطلعت التجوم.

«ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسية جسدا ثم أناب» [٣٤]:

ع: لما ولد له ابن أشفق عليه^٤ من الشياطين، فاسترضعه في السحاب، فلم

(١) عرض الصافنات الخييار علي، لكن كان ذلك الحب حب الخير دون الشر، لأنه أراد به

الجهاد مع العدو. وشغلني هذا العرض عن ذكر ربي، حتى غربت الشمس — باقر.

(٢) من د. وفي سائر النسخ: صلاتي.

(٣) من ش. وفي سائر النسخ: مسح.

(٤) ع قال الشياطين — أي بعضهم لبعض — إن عاش له ولد، لنلقين منه ما لقينا من أبيه من

البلاء، فلذا أشفق عليه السلام منهم عليه الخ.

مَتَابٍ ﴿٤٠﴾ وَأَذْكَرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ
بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾
وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِرَأْسِ الْأَلْبَابِ

«وإن له عندنا لزلزلي وحسن مآب [٤٠] وأذكر عبدنا أيوب
إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب»: بتعب.

٣ «وعذاب» [٤١]: وأنم.
ع: ان إبليس قال: يا رب لو آبتليت أيوب ماشكرك ، فسلطه الله
على دنياه، فأهلك ماله وأهله، ثم على بدنه، فنفخ في منخره من نار
السموم فصار جسده نقطا نقطا، وكان ذلك في تلك الأحوال يحمد الله
٦ ويصبر حتى عير، فدعا الله.

«أركض برجلك»: أي قيل له: أضرب بها الأرض.

٩ «هذا»: فركض برجله فنبعت عين، فقيل هذا.
«مغتسل بارد وشراب» [٤٢]: تغتسل به وتشرب منه فيبرأ
ظاهره وباطنه.

١٢ «ووهبنا له أهله ومثلهم معهم»: فسر في الأنبياء^١.

«رحمة منا وذكرى لأولي الألباب [٤٣] وخذ بيدك ضغثا»: م^٢.

(١) انظر: الانبياء/٨٤.

(٢) أي حزمة من خشب.

٣ وحكي أيضاً أن رجلاً مرض بالأمستقاء ثلاثين سنة. فكان على قفاه ولم يقدر أن
يتحرك ، فيجلس . فعاده بعض الصالحين فرق له وشكى عن حاله . فقال المريض له : اني
أحب ما أحب الله ، وانني أخيرك ما كنتم علي . ان اللانكة يزوروني على هذه الحالة كل يوم .
٦ ولا تكذب هذا الكلام ، فانه قد ورد في القدسي فيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام : يا
موسى المريض من ليس له مثلي طيب . والغريب من ليس له مثلي مؤنس . والفقير من ليس
له مثلي كفيل — من حق اليقين .

﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ، وَلَا تَحْنُثْ إِنَّهُ وَجَدَنهُ صَابِرًا
نَعِمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى
الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَأَذْكُرْ

عذقا مشتملا على مائة شمراخ .

«فاضرب به»: م: ضربة واحدة.

٣ «ولا تحنث»: ع: وذلك أنه حلف أن يضرب زوجته في أمر، ثم

ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك .

«إننا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب» [٤٤] وأذكر عبادنا

٦ إبراهيم^٢ وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار» [٤٥]: م: أولوا القوة

في العبادة، والبصر فيها.

«إننا أخلصناهم»: جعلناهم خالصين.

١ «بخالصة»: ٣: بخصلة لا شوب فيها.^٤

«ذكرى الدار» [٤٦] ٥: هي تذكيرهم للآخرة دائما.

(١) رجاء إلى مرضات الله.

(٢) الخليل عليه السلام.

٣ وفي القدسي أنه تعالى قال إنها اتخذ الخلق من لا يفتقر عن ذكرى ولا يكون له هم غيري ولا يؤثر علي شيئا من خلقي وإن أحرق بالنار لم يجد من حرها ألما وإن قطع بالمنشار لم يجد من لمس الحديد وجعا...

٤ (٣) وفي القدسي أنه تعالى قال: إذا اطلعت على سرّ عبدي، فلم أجد فيه حبا للدينا، ملأته صغي. ١٢.

(٤) وهي.

١ (٥) الآخرة.

إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَذَا ذِكْرٌ
 وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمَدَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ
 ﴿٥٠﴾ مُتَّكِنِينَ فِيهَا يُدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾
 ✽ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ الْأُنْثَى ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ
 الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَذَا وَإِنَّا
 لِلطَّاغِيْنَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفْنَ الْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَذَا
 فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقُ ﴿٥٧﴾ وَءَاخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴿٥٨﴾

«وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار [٤٧] واذكر إسماعيل

واليسع وذا الكفل»: م: هو يوشع بن نون.

٣ «وكل من الأخيار [٤٨] هذا ذكر»: ثناء جميل يذكرون به أبدا.

«وإن للمتقين لحسن مآب [٤٩] جنات عدن مفتح لهم

الأبواب [٥٠] متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب [٥١]

٦ وعندهم قاصرات الطرف»: مر في الصافات. ١

«أنثى [٥٢]: ع: على سن واحد، لا يجوز فيهن ولا صبية.

«هذا ما توعدون ليوم الحساب» [٥٣]: لأجله.

١ «إن هذا لرزقنا ما له من نفاذ» [٥٤]: انقطاع.

«هذا»: ٣: الأمر هذا.

«وإن للطاغين لشر مآب [٥٥] جهنم يصلونها فبئس المهاد

(١) انظر: الصافات/٤٨.

(٢) من الواقعة — منه. هامش م، د [انظر: الواقعة/٣٧].

(٣) هذا المذكور لهؤلاء المذكورين من الصالحين — باقر.

هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٥٩﴾
 قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَأَمْحَبُّونَا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾
 قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾
 وَقَالُوا مَا لَنَا لَنْزِيلِ رِجَالٍ لَا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ اتَّخَذْنَاهُمْ

[٥٦] هذا ١ فليذوقوه ٢ حميم وغساق» [٥٧]: هو ما يسيل من الصديد.

«وآخر من شكله»: وعذاب آخر من مثل المذوق.

٣ «أزواج ٢ [٥٨] هذا فوج مقتحم معكم»: أي يقال للرؤساء إذا

دخلوا النار: هذا جمع كثير من اتباعكم يدخلونها معكم بشدة.

«لا مرحبا بهم»: دعاء من الرؤساء على الاتباع.

٦ «إنهم صالوا النار [٥٩] قالوا»: أي الاتباع للرؤساء.

«بل أنتم لا مرحبا بكم»: بل أنتم أحق بما قلتهم.

«أنتم قد متموه لنا فبئس القرار [٦٠] قالوا ربنا من قدم لنا هذا

٩ فزده عذابا ضعفا في النار» [٦١]: أي زد على عذابه مثله.

«وقالوا ما لنا لانزلي رجالا»: يعنون فقراء المسلمين.

«كنا نعدهم»: في الدنيا.

١٢ «من الأشرار» [٦٢]: الأراذل ٤.

«أتخذناهم سخرى»: أنكار وتأييب لأنفسهم في الاستهزاء

منهم.

(١) مأواهم — باقر.

(٢) وهو الخ.

(٣) أصناف.

(٤) لتابعيتهم الاثمة الهداة الأبرار — هامش ش.

سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ
النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مَن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَأٌ
عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى
إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ

«أم زاغت»: [ليسوا هنا أم مالت] ١.

«عنهم الأبصار»: [٦٣]: فلا نراهم.

٢ «إن ذلك لحق^٢ تخاصم أهل النار» [٦٤]: يتخاصمون فيكم

فيما كانوا يقولون في الدنيا.

٣ «قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار» [٦٥] رب

٤ السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار [٦٦] قل هو: ما انبئكم به.

٥ «نبأ عظيم» [٦٧] أنتم عنه معرضون [٦٨] ما كان لي من علم

بالملائكة: بكلام الملائكة.

٦ «إذ يختصمون» [٦٩]: يتقاولون وإنما علمته بالوحي

٧، في الكفارات والدرجات والحسنات.

٨ «إن يوحى إلي إلا أنما»: لأنما^٣.

٩ «أنا نذير مبين» [٧٠] إذ قال ربك للملائكة إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّن

(١) ليس في ج.

(٢) خبر بعد خبر.

(٣) ليس في ش، ت.

مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سُجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ

طين^١ [٧١] فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا^٢ له ساجدين [٧٢]
فسجد الملائكة كلهم أجمعون [٧٣] إلا إبليس^٣ آستكبر وكان من

(١) في كتاب الاحتجاج عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عما روى أن الله تعالى خلق آدم على صورته. فقال: هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة. فأضافها إلى نفسه، كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه، فقال
«بيتي» [البقرة/١٢٥] وقال: «ونفخت فيه من روحي» [الحجر/٢٩].

وفيه عنه قال سألت عن قول الله عز وجل: «ونفخت فيه من روحي» كيف هذا النفخ؟
قال: إن الروح متحرك كالريح. وأنها سمي روحاً، لأنه اشتق اسمه من الريح. وأنها أخرجته
على لفظه الروح، لأن الروح متجانس للريح. وأنها أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاها على سائر
الأرواح، كما اصطفي بيتاً من البيوت فقال «بيتي» وقال لرسول من الرسل «خليلي»، وأشباه
ذلك، وكل ذلك مخلوق مصنوع مربوط مدبر.

وقال الشارح في الشرح: مجانسة الروح للريح، لهما من حيث أنها أجسام شفاقة، أحدهما
سار في الخلد والآخر سار في الملاء، أعني البدن. فإن الذي تنساق إليه الآيات والزوايات، هو
أنه لا مجرد في الوجود إلا الله. ولما من حيث النفخ، لأنه من خواص الريح، إلا أنه في الروح
أدخال وفي غيرها أخراج، والروح تطلق تارة على النفس الناطقة التي هي محل العلوم
والكالات... البدن وتارة على الروح الحيواني، أعني البخار المنبعث من القلب الساري في
جميع الجسد، والأخبار تحتملها. بل ربها كانت بالأخير أنسب.

وقيل الروح— وإن لم يكن في أصل جوهرها من هذا العالم— إلا أن لها مظاهر ومجالي في
الجسد. وأول مظهرها، وهو ذلك البخار اللطيف الشبيه في لطافته واعتداله بالجرم السماوي.
ويقال له الروح وهو مستقر الروح الرباني ومركبه ومطيته، أحدهما من عالم الأمر، والآخر
أعني الروح الحيواني في عالم الخلق. فعب عليه السلام عن الروح بمظهره، تقريباً إلى الأفهام،
لأنها قاصرة عن حقيقة الروح. قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً.

(٢) أمر من وقع يقع.

(٣) وامتنع من ذلك حسداً وشقاوة غلبت عليه، فلعن الله عند ذلك وأخرجه عن صفوف الملائكة
وأنزله في الأرض ملموناً مدحوراً، فصار عدو آدم وولده بذلك السبب— الحديث من

أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ
يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ

الكافرين [٧٤] قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي: «م: بقدرتي وقوتي».

٣ «استكبرت أم كنت من العالين» [٧٥]: تكبرت بلا استحقاق، أم كنت ممن يستحق العلو؟

«قال أنا خير منه خلقتني من نار^١ وخلقته من طين [٧٦] قال

← الاحتجاج.

فأنه لما أصدده الملائكة إلى السماء، بعد أن قتلوا الجان بن الجان الذين كانوا يسكنون الأرض ويعصون الله سبحانه، وكان إبليس من جنهم، فأظهر الإيمان، رأى في الألواح السماوية ان الله سبحانه لا يضيع عمل عامل، فأقبل على العبادة ونوى الجزاء في الدنيا. فنمَّ أبى عن السجود لآدم عليه السلام، لأن الله سبحانه وكله إلى نفسه، فاختار الشقاوة. ولو أنه أحسن نيته، لم يكله الله إلى نفسه حتى اختار الشقاوة— من شرح الاحتجاج. ٦
(١) وهونور، كما في قوله تعالى لموسى: «بورك من في النار ومن حولها» [النمل/٨]— باقر. والقلين جسم كثيف سفيل— باقر.

٩ وفي كتاب الاحتجاج، عن أبي بصير أنه قال: سألت طاووس اليماني عن الباقر عليه السلام عن مسائل هي مذكورة فيه، ومنها أنه قال له: فاخبرني عن أول كذبة كذبت من صاحبها. قال عليه السلام: إبليس حين قال أنا خير منه— الآية.

١٢ وفيه أنه عليه السلام قال لأبي حنيفة: يا نعمان، أياك والقياس، فإن أبي حدثني عن آباءه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من قاس شيئا من الذين برأيه، قرنه الله تبارك وتعالى مع إبليس، فإنه أول قاس حيث قال: خلقتني من نار وخلقته من طين. فدع الرأي ذا القياس، فإن دين الله لم يوضع على القياس.

١٥ وقال الشارح: إن قياس الشيطان من باب قياس الأولوية، لأنه زعم أن جوهر النار أشرف من جوهر القين. وإنما أبوحنيفة واضرا به فقالوا لجميع أنواع القياس، فقد فضل التلميذ استاذه!، لأن الشيطان حنفي الفروع اشعري الأصول. أما الأولى فإنه أول من قاس. وإنما الثاني فلأنه من الجبرية حيث يقول: «فيا أغويتني لأقعدن لهم» [الاعراف/١٦] حيث نسب الأغواء إلى الله تعالى.

مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ
 ﴿٧٦﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ مِّنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ
 الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
 الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
 لَا أَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ ﴿٨٣﴾
 قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ
 مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ

فاخرج منها: من رتبة الملائكة.

«فإنك رجيم [٧٧] وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين [٧٨] قال

٣ رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون [٧٩] قال فإنك من المنظرين [٨٠] إلى يوم
الوقت المعلوم [٨١] قال فبعزتك لأغويتهم أجمعين [٨٢] إلا عبادك منهم
المخلصين» ١ [٨٣]: فسرت الآيات في البقرة والأعراف والحجر ٢.

٦ «قال فالحق»: يميني، وعلى النصب فأحق الحق.

«والحق أقول [٨٤] لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين

[٨٥] قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين» [٨٦]: [من] ٣

المتصنعين

(١) الذين أخلصهم الله تعالى بخصلة خالصة، وهي ذكرى الدار الآخرة، كما مر في الآية السابقة
أنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار - باقر.

(٢) انظر: البقرة/٣٠-٣٤، الأعراف/١٣-١٧، الحجر/٣٤-٤٠.

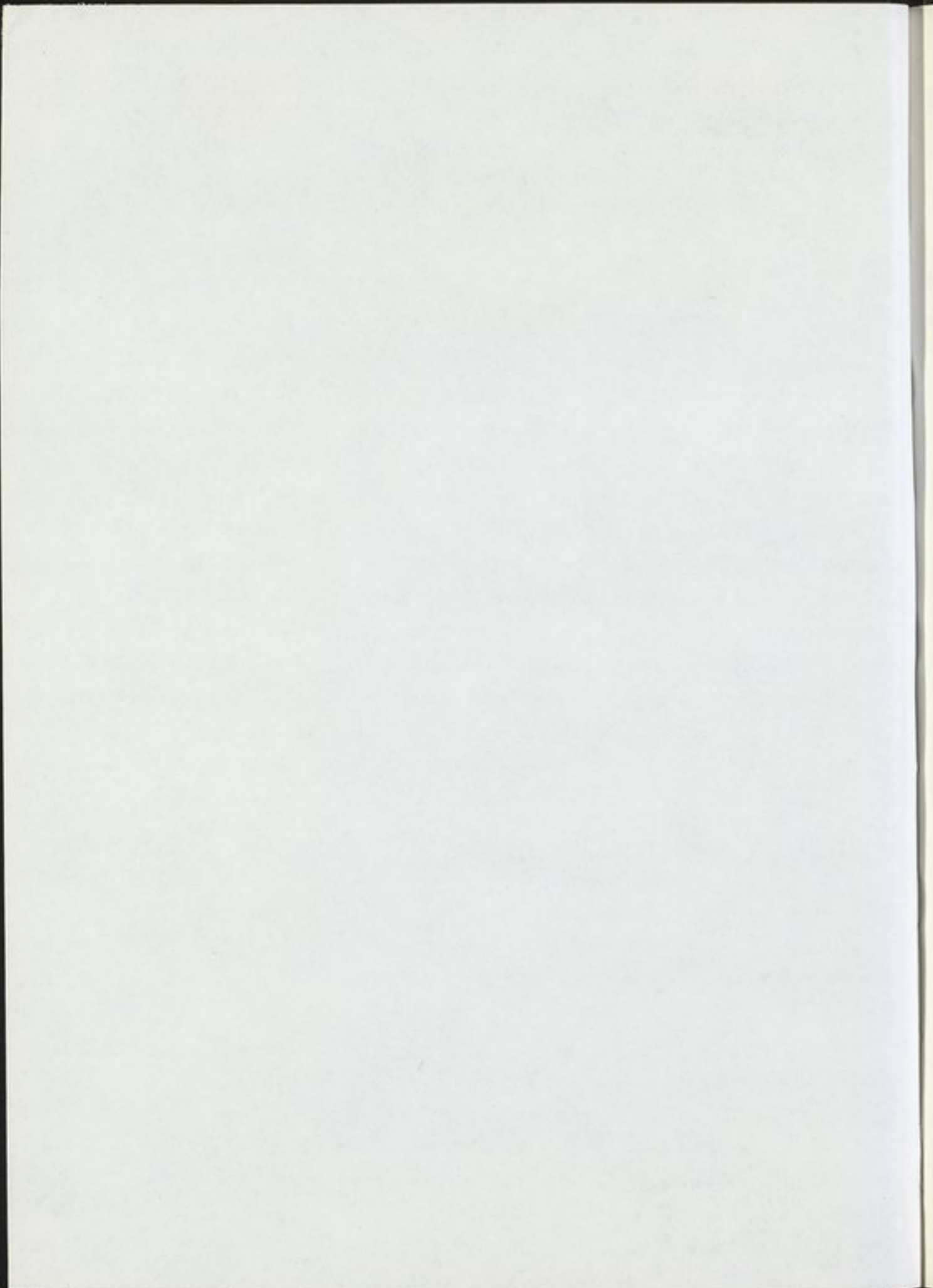
(٣) من م.

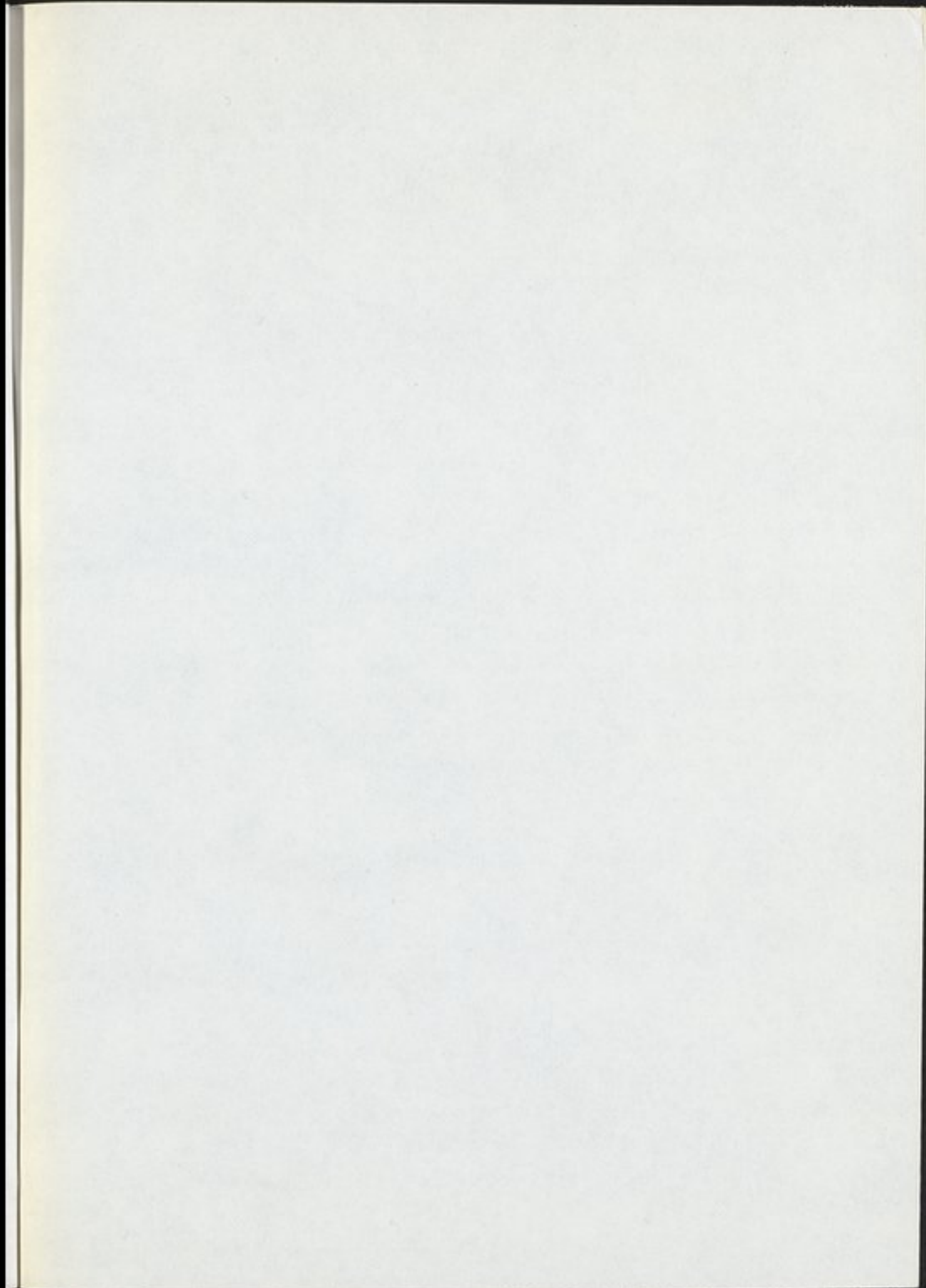
﴿٨٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَ بَعْدِ حِينٍ ﴿٨٨﴾

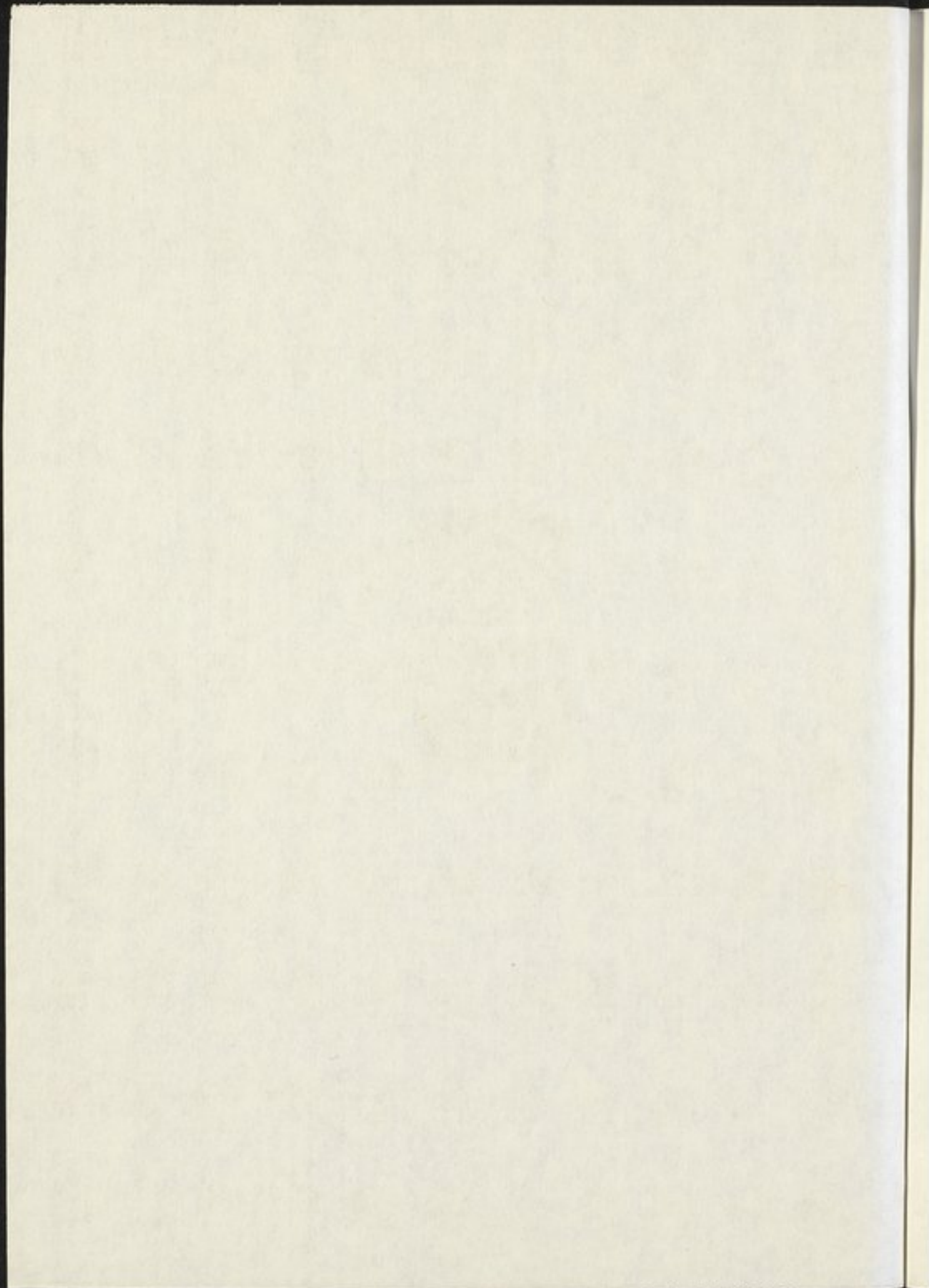
م: ان اسألکم ما لستم بأهله .

«إن هو إلا ذكر للعالمين [٨٧] ولتعلمن نبأه»: ما أنبأتكم به .

«بعد حين» [٨٨] .









کتابخانه عمومی
حضرت آیت الله العظمیٰ مرعشی نجفی قم

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0049159313



